

RE
PAR
ER

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR

2255
321

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
-------------	----------	-------------	----------

NOT TO EXCEED ONE MONTH

Jones Hall Library

(31318)

Princeton University

Princeton, New Jersey 08540

Princeton University Library



32101 043505591



وزارة المعارف العمومية

قواعد اللغة العربية

الجزء الأول

للاميـدـ السنـةـ الأولىـ الثـانـوـيـةـ

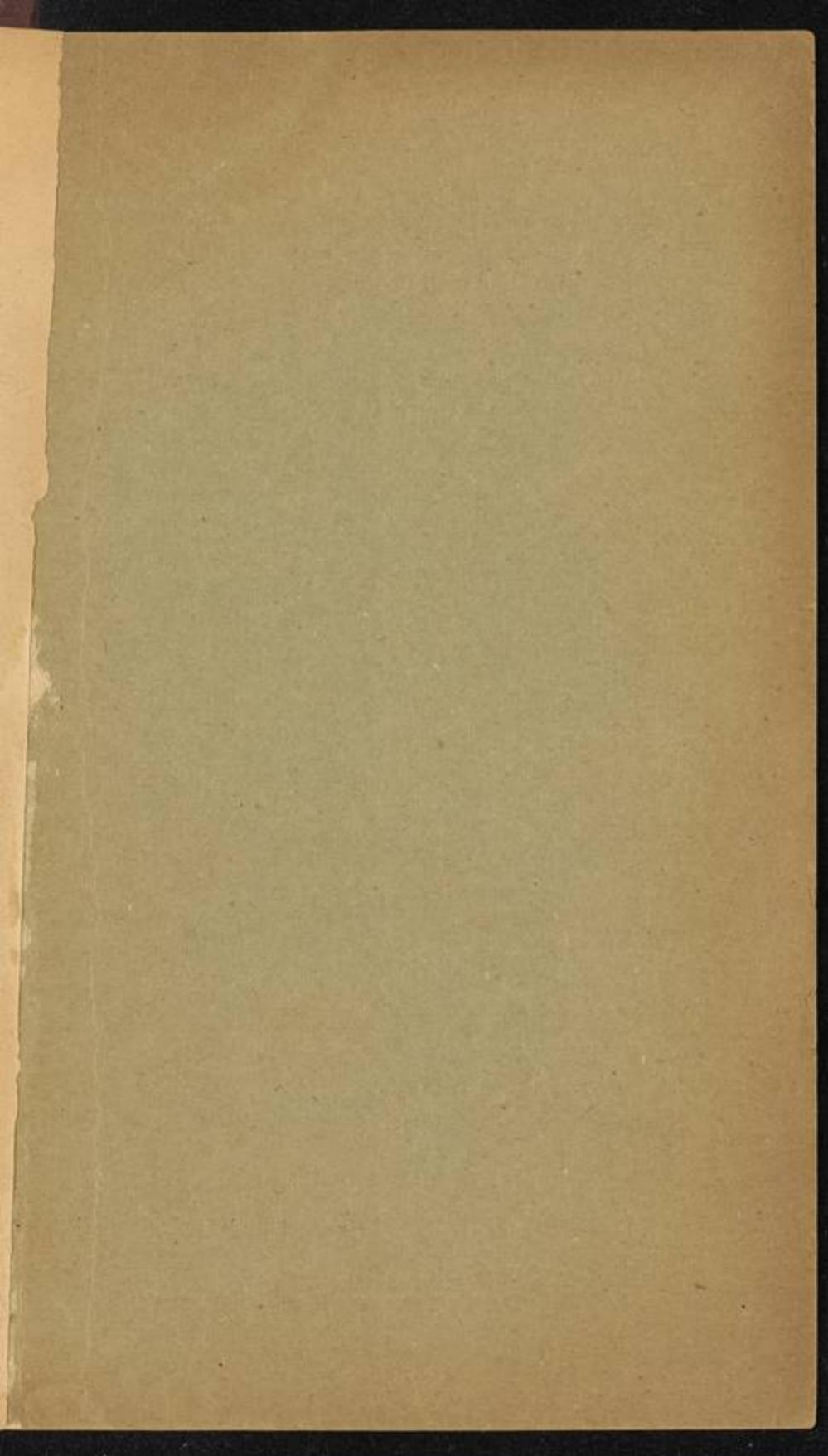
أـقـمـهـ الأـسـاـدـةـ

ابراهـيمـ مـصـطـقـىـ مـهـدـ عـطـيـةـ الـإـرـاشـىـ مـحـمـودـ السـيـدـ عـبـدـ الـلطـيفـ
عـبـدـ الـحـيـدـ الشـافـعـىـ مـهـدـ أـخـدـ بـرـاقـ

حقوق الطبع محفوظة لوزارة

طبـرـةـ الـمـيـرـةـ الـسـامـعـ

١٩٦٩



وزارة المعارف العمومية

Egypt. Ministry of education

قواعد اللغة العربية

الجزء الأول

للاممدة السنة الأولى الثانوية

ألفه الأساتذة

ابراهيم مصطفى محمد عطية الإبراشي محمود السيد عبد اللطيف
عبد الحميد الشافعى محمد أحمد برانق

Qawā'id al-lughah
al-'arabiyah

حقوق الطبع محفوظة للوزارة

الطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٤٩

أ
ن
ة
ك
إ
ف
ت

الصفحة

الجملة الاسمية — المبتدأ والخبر	١
أنواع الخبر	٢
تقدير الخبر على المبتدأ	٤
كان وأخواتها	١٤
إنه وأخواتها	٢٣
مرهبة إن	٢٥
فتح هرزة أن	٢٦
كف إن وأخواتها	٣٤
لا النافية للنفس	٣٧
الجملة الفعلية — الفاعل	٣٨
ناشب الفاعل	٤٦
ما ينوب عن الفاعل	٤٦
اللازم والمتعدى	٥٥
مكلات الجملة	٦٣
١ - الحال	٦٣
٢ - التمييز	٧١
عدد ونوعه	٧٧
التصريف	٨١
الميزان الصرف	٨٤
المبرد والمزيد	٨٩
المصادر	٩٤

RAIR

32348448

2255
321

٩٩	استعمال المصدر
١٠٢	اسم الفاعل
١٠٣	صيغ المبالغة
١٠٦	اسم المفعول
١٠٨	اسم المكان واسم الزمان
١١٣	اسم الآلة
١١٥	الأفعال الخمسة وإعرابها
١١٩	الأسماء الخمسة وإعرابها
١٢٤	قسم الفعل إلى صحيح ومعتلي
١٢٥	إسناد الفعل الصحيح الآخر إلى الضمائر البارزة
١٣١	إسناد الأفعال المعتلة الآخر إلى الضمائر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْجُمْلَةُ الْأَسْمَىٰ

الْمُبْدَا وَالْخَبِيرُ

المُبْدَا — أَسْمَ مُحَمَّدٌ عَنْهُ يَقُوْعُ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ غَالِبًاً ، وَحَكْمُهُ الرُّفْعُ .

وَالْخَبِيرُ — مَا يُحَدِّثُ بِهِ عَنِ الْمُبْدَا . وَيَقُوْمُ بِهِ مَعْهُ جَمَلَةٌ مُفَيْدَةٌ ،
نَحْوُ الْكِتَابُ مَفْتُوحٌ . الْحَقُّ وَاضْعَفُ . «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
مَثَلُ نُورِهِ كَمَشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دَرِيٌّ» .

وَنَحْوُ : كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالْإِلَامُ رَاعٍ وَهُوَ
مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ،
وَالمرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجَهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ
فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

وَنَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكُلُّ ذِي غَيْبَيَّةٍ يَؤُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَؤُوبُ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَخْرِمُهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَنْخِبُ

أَنْوَاعُ الْخَبَرِ

الْخَبَرُ أَنْوَاعٌ ثَلَاثَةٌ :

١ - مُفَرِّدٌ ، نَحْوُ : الْخَرْبُ خُدْعَةٌ ، الْمَقْعُدُ بَلْجٌ ، وَالْبَاطِلُ
بَلْجَاجٌ ، بَعْضُ الشَّرَاهِونَ مِنْ بَعْضٍ ، أَوْلُ الشَّجَرَةِ النَّوَافَةُ ، الْمُسْتَشَارُ
مُؤْتَمِنٌ .

وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يُطَابِقُ الْمُبْدَأُ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّقْسِيمِ وَابْلَمْعِ ،
وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّائِدِ ، نَحْوُ : الْفَلَاحُ مُبْدَأٌ ، الْفَلَاحَانُ مُجَدَّانٌ ،
الْفَلَاحُونَ مُجَدِّدُونَ .

٢ - جَمْلَةُ اسْمِيَّةٍ أَوْ فِعْلِيَّةٍ :

فَاجْمَلَةُ الْاسْمِيَّةُ ، نَحْوُ : الْغَضَبُ آخِرُهُ نَدْمٌ ، الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخَيْرٌ ،
الْحَدِيقَةُ أَزْهَارُهَا نَاغِرَةٌ .

وَاجْمَلَةُ الْفِعْلِيَّةُ ، نَحْوُ : الْمِصْرِيُّونَ يُعَظِّمُونَ تَارِيَخَهُمْ ، الْمَدُوفُ
تُضَاءُ بِالْكَهْرَبَا ، التَّجْمَانُ احْتَجَبَا ، التَّورُ الْقَوَى يُؤْذِي الْبَصَرَ ،
الْبَغْيَ يَصْرَعُ أَهْلَهُ ، قَطْبِيَّةُ الرَّاحِمِ تُورِثُ الْهَمَّ .

وَلَا بُدَّ مِنْ اشْتِهَابِ الجَمْلَةِ عَلَى عَمَّيْرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَأِ، وَيُطَابِقُهَا فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ، وَيَكُونُ بَارِزًا، أَوْ مُسْتَرًا كَمَا فِي الْأَمْثَالِ السَّابِقَةِ.

٣ - ظرفُ أو جارٌ و مجرورٌ :

فَالظَّرْفُ، نَحْوُ: السَّيَارَةُ أَمَامَ الْمُتَنَزِّلِ. يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ،
مَصَارُ الرِّجَالِ تَحْتَ بُرُوقِ الطَّمَعِ.
وَالْحَارُ وَالْمُجْرُورُ، نَحْوُ: الْبَرَكَةُ فِي الْبَكُورِ، رَاحَةُ الضَّمِيرِ فِي أَدَاءِ
الْوَاجِبِ، فِي التَّانِي السَّلَامَةُ، وَفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ.

حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

إِذَا دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ أَوِ الْخَبَرِ جَازَ حَذْفُهُ، فَتَقُولُ لَمَنْ يَسْأَلُكَ
عَرْفٌ صَحَّةُ مُحَمَّدٍ مَثَلًا: «مَرِيضٌ، أَوْ مُعَافٌ، أَوْ حَسَنَةٌ».
فَالْمَحْذُوفُ الْمُبْتَدَأُ.

وَتَقُولُ: «مَنْ فِي السَّيَارَةِ؟» فَيُقَالُ: «السَّائِقُ»، فَالْمَحْذُوفُ
الْخَبَرُ.

وَتُسَسَّ الْجَمْلَةُ الْمُرْعَبَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ جَمِلَةً اسْمِيَّةً كَمَا عَرَفْتَ.

تَقْدِيمُ الْخَبْرِ عَلَى الْمُبْدَا

يَسْتَقْدِمُ الْخَبْرُ عَلَى الْمُبْدَا وَجَوَابًا فِي مَثَلٍ :

١ - لِي سَاعَةً ، لِي أَخْوَانٍ ، لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةً ، عِنْدِي كَابٌ .

٢ - فِي الْحَدِيقَةِ صَاحِبُهَا ؟ عِنْدِي مُحَمَّدٌ صَدِيقُهُ .

٣ - أَيْنَ كَابُكَ ؟ كَيْفَ حَالُكَ ؟

وَيَسْتَقْدِمُ بَجَازًا فِي مَثَلٍ :

١ - فِي الْحَدِيقَةِ مُحَمَّدٌ ، وَعِنْدِي عَلَيٌّ ، وَفِي الْمَدْرَسَةِ عَالِمٌ عَظِيمٌ .

٢ - الْفَائزُ عَلَيٌّ ، النَّاجِحُ أَخْوَكَ ، مُسَافِرٌ مُحَمَّدٌ .

وَيَكْتَنِي تَقْدِيمُهُ فِي مَثَلٍ :

لَعْلَى كَابُ ، إِنَّمَا شَوْقٌ شَاعِرٌ .

ـ ـ ـ
نَسَاتٍ

١

استَخْرِجُ الْأَخْبَارَ فِي الْجَلَلِ الْأَتَيَةِ ، وَيَنْ نُوعَهَا :

(١) الْأَسْدُ حَيْوَانٌ قَنْوَعٌ .

(٢) أَذْنَا الْقَرْدِ تُشَبَّهُ أَذْنَى الْإِنْسَانِ .

(٣) الْمُسْتَشَارُ مُؤْمِنٌ .

(٤) غَذَاءُ النَّبَاتِ يُهْضَمُ فِي أَوْرَاقِهِ .

(٥) إِنَاثُ النَّحْلِ تَحْكُمُ ذُكْورَهُ .

(٦) الْأَسْدُ زَيْرُهُ مُحِيفٌ .

(٧) الْأَمْطَارُ تُكَوِّنُ الْأَنْهَارَ .

(٨) ذَنْبُ الطَّائِرِ كُسْكَانُ السَّفِينَةِ .

(٩) التَّمَرُ يَخَافُ الصَّوْتَ الغَرِيبَ .

(١٠) لَحْمُ النَّعَامِ يُؤْكَلُ .

(١١) فَيَضَانُ النَّيلِ مِنْ أَمْطَارِ الْحَبَشَةِ .

(١٢) لِلِّذَبَابَةِ جَنَاحَانِ .

(١٣) حَمْمُ الْمَاءِ يَزِيدُ إِذَا جَمَدَ .

(١٤) الغَرِينُ سَمَادٌ طَيِّبٌ .

(١٥) الزَّهْرَةُ رِيحُهَا عَيْقٌ .

(١٦) الْفَيلُ يُحْسِنُ السَّبَاحَةَ .

٢

اجعل كُلَّ جملة من آ Germ الاتية خبراً لمبدأ يناسبها :

(١) ... تَمَدُّدُ الأَجْسَامَ .

(٢) ... يُسْتَخْرُجُ مِنْ

الْأَرْضِ .

(٣) ... عَيْنَاهَا وَاسِعَتَانِ .

(٤) ... يُبَاعُ فِي الصَّيْدَلِيَّةِ .

(٥) ... طَعْمَهُ لَذِيدٌ .

(٦) ... فَضْلُلُهُنَّ كَثِيرٌ .

(٧) ... يُشَرِّبُ عَصِيرُهُ .

(٨) ... جَوْهَرًا رَطْبًا .

(٩) ... سُورَهَا مُرْتَفعٌ .

(١٠) ... تُضْنِعُ مِنْ الفَخَارِ .

(١١) ... أَبْناؤُهُمْ مُؤَدَّبُونَ .

(١٢) ... يَكْثُرُ وُجُودُهُ .

(١٣) ... احْتِرَامُهَا وَاجِبٌ .

(١٤) ... نُورَهَا ساطِعٌ .

(١٥) ... تَلْمِعَانِ فِي الظَّلَامِ .

(١٦) ... أَوْرَاقُهَا نَاضِرَةٌ .

٣

ضع مبتدأً مناسباً لكلّ ظرف أو جارٌ ومحورٌ فيها يأتي :

- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) ... فوق الشَّجَرَةِ . | ... تحتَ آماءِ . |
| (٢) ... أمَامَ القاضىِ . | ... وراءَ سَيِّدِهِ . |
| (٣) ... في الصَّدْقِ . | ... منَ الْإِيمَانِ . |
| (٤) ... مع الجَمَاعَةِ . | ... في بِلَادِ الْعَرَبِ . |

٤

أخبر عن كلّ اسم من الأسماء الآتية بجملةٍ ، وبين الرابط :

النُّحَاسُ ، الدَّجَاجَةُ ، النَّيلُ ، الْعُصْفُورُ تَانُ ، الْبَنَاتُ ،
 الْأَطْبَاءُ ، الْمُسْلِمُونُ ، الدَّمُ ، هُوَ ، هَذَا ، التَّلَمِيزَانُ ، الْقِطُّ ،
 الْدَّمَيْةُ ، اللَّتَانُ فِي الْمَنْزِلِ ، هُؤُلَاءُ ، الْرِّجَالُ .

٥

أخبر عن كلّ اسمٍ مما يأتي بظرف أو بجار ومحورٌ :

الْكِتَابُ ، الْبُلْبُلُ ، الزَّائِرُونَ ، الْمَرِيضُ ، الْكَرْكَرَةُ ، التَّلَامِيدُ ،
 الْقُرْبُ ، الْفَتَيَاتُ .

اجعل آنخير المفرد فيما يأتي جملة ، وبين آلرَابطَ :

(١) النحاسُ أخضرُ الصدأ .

(٢) الزهرُ جميلُ المنظرِ .

(٣) البنْ مُبْتَ في بلاد اليَمِينِ .

(٤) الوردةُ ذكيةُ الائحةِ .

(٥) النعامةُ صغيرةُ الجناحينِ .

(٦) ساحلُ البحير الأحمر قليلُ المرافئِ .

(٧) الأرض دائرة حولَ الشمسِ .

(٨) الرصاصُ سهلُ القطعِ .

(٩) النحلُ كثيرُ النفعِ .

(١٠) القمرُ دائِرٌ حولَ الأرضِ .

(١١) السماءُ زرقاءُ اللونِ .

اجعل الخبر الجملة فيما يأتى خبراً مفرداً :

- (١) **الْحُقُولُ هَوَّهَا نَقِيٌّ**.
- (٢) **الشَّمْسُ ضَوْءُهَا سَاطِعٌ**.
- (٣) **حَبَّاتُ الْدَّهَبِ تَسْطِعُ فِي الْمَنْجَمِ**.
- (٤) **أَسْلَاكُ الْبَرَقِ تُصْنَعُ مِنَ النَّحَاسِ**.
- (٥) **اللَّيلُ وَالنَّهَارُ يَتَعَاقَبَانِ**.
- (٦) **الصَّيفُ مَطَرُهُ نَادِرٌ**.
- (٧) **حُلُوانُ هَوَّهَا جَافٌ**.

أعرب ما يأتى :

- (١) **الرَّبِيعُ جَوَهُ مُعْتَدِلٍ**.
- (٢) **الْعَالَمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ**.
- (٣) **الْطَّيْورُ تَغْرِدُ فِي الصَّبَاحِ**.
- (٤) **الْكَوْبُ عَلَى الْمَائِدَةِ**.

٩

يَنْ نوعُ الْخَبَرِ فِي الْجُمُلِ الْآتِيَةِ :

الْحَدِيقَةُ نَاضِرَةُ الْأَزْهَارِ . الْحَدِيقَةُ أَزْهَارُهَا نَاضِرَةُ . الْحَدِيقَةُ
نَاضَرَتْ أَزْهَارُهَا .

١٠

اجْعَلْ كُلَّ كَلْمَةً مِنَ الْكَلْمَاتِ الْآتِيَةِ مُبْتَدَأاً ، ثُمَّ أَخْبِرْ عَنْهَا بِكُلِّ
نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَبَرِ .

الصَّدْقُ ، الصَّمْتُ ، السَّكَانُ ، الْمُتَعَطِّلُونَ ، الْمُتَعَلِّمَاتُ ، النَّيلُ ،
الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ ، آثارُ مِصْرَ .

١١

يَنْ ما حُذِفَ مِنْ مُبْتَدَأاً أَوْ خَبَرٍ فِيهَا يَأْتِي مَعَ تَقْدِيرِ الْحَذْوَفِ :

(١) تَذَاكَرَ قَوْمٌ صَلَّةُ الرَّحْمٍ ، وَأَعْرَابٌ جَالِسٌ ، فَقَالَ . « مَنْسَأَةٌ
فِي الْعُمُرِ ، مَرْضَاهُ لِلَّرَبِّ »

(٢) وَقَبِيلٌ لِأَغْرِبَنِي . « مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ الرِّحْمَةً؟ » قَالَ :
الْكَرِيمُ يُسَلِّطُ عَلَيْهِ الْكَلْمَمُ ، وَالْعَاقِلُ يُسَلِّطُ عَلَيْهِ الْجَاهِلُ ». .
وَقَبِيلٌ لَهُ . « فَأَئِ النَّاسُ أَغْنَى عَنِ النَّاسِ؟ » قَالَ : « مَنْ أَفْرَدَ
اللَّهَ بِحَاجَتِهِ »

١٢

خَبَرُ الْمُبْدَا فِي التَّرَاكِيبِ الْأَتِيَّةِ بِعُمَلَةٍ ، حَوْلَ الْأَلَامِيَّةِ مِنْهَا إِلَى
جَلِيلَةِ ، وَالْفَعْلِيَّةِ إِلَى اسْتِهْيَةِ .

(١) الطَّائِرَةُ سِيرَهَا سَرِيعٌ .

(٢) الْأَدْخَارُ اثْرَهُ جَلِيلٌ .

(٣) الْأَعْلَمُ طَالِبُهُ مُوْقَرٌ .

(٤) الْأَمَاهَاتُ فَضْلَاهُنَّ كَثِيرٌ .

(٥) التَّفَاحُ أَرْفَعُ تَمَنِّهِ .

(٦) التَّمْثِيلُ كَثُرٌ مُقْدَرُوهُ .

(٧) كَثُرَةُ الصَّبَاجِ تُؤْلِمُ .

(٨) الْأَنَاهِيُونَ يَنْدُرُ وُجُودُهُمْ .

١٣

اِيت بِاسْمِ مَوْصُولِ جَمَاعَةِ الْإِنَاثِ وَاجْعَلْهُ مُبْتَدَأً ، ثُمَّ أَخْبَرْهُ عَنْهُ بِجَمِيلَةِ فَعْلَيَّةِ مَرَّةٍ ، وَبِجَمِيلَةِ اسْمَيَّةِ أُخْرَى ، وَبَيْنِ الرَّابِطِ الَّذِي يَرْبِطُ الْمُبْتَدَأَ بِالْخَبَرِ

١٤

اِيت بِضَمِيرِ مُفْصِلٍ لِلْمُخَاطَبِينَ ، وَاجْعَلْهُ مُبْتَدَأً ، ثُمَّ أَخْبَرْهُ عَنْهُ بِظَرْفِ مَرَّةٍ ، وَبِجَارٍ وَبِجَرْوِيٍّ أُخْرَى

١٥

اجْعَلْ كُلَّ كَلْمَةً مِنْ كُلِّ الْكَلْمَاتِ الْأَتْيَةِ مُبْتَدَأً ، ثُمَّ أَخْبَرْهُ عَنِ الْأُولَى بِجَمِيلَةِ فَعْلَيَّةِ ، وَعَنِ الْثَّانِيَةِ بِجَمِيلَةِ اسْمَيَّةِ ، وَعَنِ الْثَّالِثَةِ بِظَرْفِ ، وَعَنِ الْأَرْبَعَةِ بِمُفْرَدٍ ، وَهِيَ :

اللَّذَانِ ، هَؤُلَاءِ ، أَلَّى ، نَحْنُ .

١٦

اقرأ القطعة الآتية ، وبين كل مبتدأ وخبرٍ فيها ، مع توضيح
نوع الخبر :

للظباء أسماء نطقَتْ بها العَرَبُ ، واحِدُها ظَبٌ ، والآثَى ظَبِيَّةٌ
وولدها طَلَّا وغَزَّالٌ ، فإذا تَحَرَّكَ ومشَى فهو رَشَّا ، فإذا نَبَتَ قَرَنَاهُ
فهو شادُّ

والظباء أنواع ، فصنف منها يُسمى الارام ، وهي الخالصةُ البياض ،
ومساكنها آلرمُل ، وهي أسرعها جريًا ، وصنف يُسمى العفر ،
وألوانها يُضْنَى تعلوها حُمْرة ، ومساكنها الجبال .

للظباء نومنان في مسكنين ، مسكنين الضحا ، ومسكنين العشي .

١٧

اشرح كل بيت من البيتين الآتيين ، ثم أغرب ما تمحنه خطًّا منهما .

(أ) كل حلم أني بغير اقتدار جنة لاجي إليها اللثام

(ب) السيف أصدق أنباء من الكتب في حدة الحذين الحدواللعي

كان وأخواتها

مُبِقٌ لك أَنْ عَرَفْتَ أَنَّ ، كَانَ ، وَأَصْبَحَ ، وَأَمْسَى ، وَصَارَ ،
وَلَيْسَ ، تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْدَا وَالْخَبَرَ ، فَيُرْفَعُ الْأُولُ وَيُسَمَّى «أَسْمَهَا» ،
وَيُنَصَّبُ الْثَانِي وَيُسَمَّى «خَبَرَهَا» ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَمَا كَانَ
سَطَاءً رَبُّكَ مَحْظُورًا» .

وَنَحْوُ : «وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، فَأَوْلَئِكَ
كَانُ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا» .

وَنَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ
وَنَحْوُ : أَصْبَحَ الْجَوْهُ صَنْحُواً . وَنَحْوُ : أَمْسَى الرِّيحُ هَادِهًةً . وَنَحْوُ :
صَارَ الْمَاءُ جَلِيدًا . وَنَحْوُ : لَيْسَ الْمَطْرُ شَدِيدًا .

وَمِنْ أَخْواتِ كَانَ الْأَفْعَالُ الْأَتِيَّةُ :

أَضْحَى ، نَحْوُ : أَضْحَى الصَّبَى ثَانِيًا .

ظَلَّ ، نَحْوُ : ظَلَّ الْهَوَاءُ حَارًّا .

بَاتَ ، نَحْوُ : بَاتَ الْخَارِسُ يَقْظَانِ .

وَكَذِلِكَ الْأَفْعَالُ الْآتِيَةُ :

مَا زَالَ ، نَحْوُ : مَا زَالَ النَّزَاعُ قَائِمًا . مَا زَلْتُ مُسْتَمْسِكِينَ بِالدِّينِ .

مَا افْلَكَ ، نَحْوُ : مَا افْلَكَ الْكَذَوْبُ مُمْقُوتًا .

مَا بَرَحَ ، نَحْوُ : مَا بَرَحَتِ الصُّنْعَانُ أَهْمَمُ مَوَارِدِ الثَّرَوَةِ .

مَا فَتَىَ ، نَحْوُ : مَا فَتَىَ الْبَرْدُ شَدِيدًا .

وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الْأَرْبَعَةُ الْآخِرَةُ تُقْبِدُ الْاِسْتِرَارَ الْمُنْاسِبَ ، وَيُسَيِّقُهَا

نَفْيُ أَوْ نَهْيُ .

مَا دَامَ ، نَحْوُ : « وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا » .
وَتُقْبِدُ التَّوْقِيتُ بِعِدَّةٍ وَيُسَيِّقُهَا مَا الْمُصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ .

وَغَيْرُ الْمَاضِيِّ مِمَّا يَتَصَرَّفُ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ كَالْمَاضِيِّ فِي رَفْعِ
الْأَسْمَمِ وَنَصْبِ الْخَبَرِ ، نَحْوُ : سَيُصْبِحُ الضَّيْفُ مُسَافِرًا ، لَا يَرْجُحُ كَرِيمُ
الْأَخْلَاقِ مَحْبُوبًا ، ثُمَّ عَلَىَ النَّفَسِ .

أنواع خبر كان وأخواتها

كما يكون خبر المبتدأ مفرداً، وبجملة، وجاراً و مجروراً، وظرفًا،
 يكون خبر كان وأخواتها كذلك، نحو: كان ثمّن الْحُلَّةِ غَالِبًا،
 أصبح الطيّار مُسافرًا، نحو: أَمْسَى الْجَنِيدِي يَطْوُفُ حَوْلَ الْمَنَازِنِ،
 وكان المَرْعُضُ زُوَارُهُ كثِيرُونَ، باتَ الطَّائِرُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ، وظلَّ
 الطيّار في الجوّ.

تقديم اسمها على خبرها

يتقدّمُ اسْمُ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا عَلَى خَبَرِهَا ، نحو كَانَ مُسَافِرًا عَلَى ،
 وكان في القطار محمدًّا ، وباتَ فَوْقَ الشَّجَرَة طَائِرًّا .
 وقد يجيئ تقدّمه ، نحو: كان في الحديقة حارسها .

* * *

ومثلُ كان في العمل الأفعال الآتية:

١ - أفعال تدلّ على قرب حدوث الخبر ، مثلُ : كاد ،
 وأوشك ، وسمى أفعال المقاربة ، تقول: كاد محمد يتعب ، أوشك
 على أن ينام . ومعناه قارب محمد أن يتعب ، وقارب على أن ينام .

قال تعالى : « يَكُادُ سَنَابِرْقِهِ يَذَهَبُ بِالْأَبْصَارِ » .

ومن كلام العرب : كاد النَّعَامُ يَطِيرُ .

وقال الشاعر :

ولَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَا وَشَكُوا
إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا

وَخَبَرُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَعْلٌ مُضَارِعٌ مُجَرَّدٌ مِنْ أَنْ ، أَوْ مَقْرُونٌ بِهَا .

٢ - أفعال الرجاء - وهي : عسى ، حَرَى ، أَخْلَوَقَ ؛ وَتَدْلُل
عَلَى تَوْقِعِ الْخَبَرِ أَوْ رَجَاهِهِ .

وأكثراها وَرَوْدًا عَسَى ؛ نحو : « عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ » ،
« عَسَى رَبِّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ » .

وَخَبَرُهَا فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَقْرُونٌ بِأَنْ غَالِبًا ، وَقَدْ يَجِدُ مِنْهَا ، نحو :

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَكُلَّ يَوْمٍ فِي خَايِقَتِهِ أَمْ

٢ - أفعالُ الشروع - وهى كثيرة ، أشهرها استعمالاً : أخذ ،
جعل ، طفق ، أثأ ، نحو : أخذ على ينظم قصيدة . جعل السائق
يحدو ، وطفق محمد يدعوه ، وأثأ سعيد يخطب .
وخبرها فعل مضارع بدون "أن" .

وتسمى كان وما يعمل عملها من الأفعال « أفعالاً ناقصة »

تمرينا

١

اقرأ البيتين الآتيين وبين ما فيهما من آسم كان وخبرها ، وأسم
ليس وخبرها .

إذا كان لي سر خذله العدا وضاق به صدرى فلنناس اعذر
هو السر ما استودعته وكتنته وليس سر حين يفشو ويظهر

٢

أدخل على كل جملة من الجمل الآتية فعلًا ناقصًا ، مع بيان نوع الخبر .
(١) أخوك محام ماهر .

(٢) قديماء المصريين ماهرون في العبارة والرسم .

- (٣) أنت أصلك كريم .
- (٤) القطران « مصر والشام » مُتَنَاسِن في العلوم والفنون .
- (٥) فائز السباق في سرور .
- (٦) نحن نحب الخير .
- (٧) هذا الذي أحدثه ذكي .
- (٨) أنت مجدان في دروسك .

٣

- أدخل على كل جملة من الجمل الآتية علاً من أفعال الاستقرار ، واضبط الاسم والخبر .
- (١) المصرىات مولعات بكثرة الملابس وزخرفتها .
- (٢) هما غائبان .
- (٣) أنت صغير السن .
- (٤) هن مريضات .
- (٥) أنا محب للألعاب الرياضية .
- (٦) هم يميلون إلى اللعب .

أَحْدِفُ الْفَعْلَ النَّاقِصَ مِنِ الْجِمِلِ الْآتِيَةِ ، وَا كُتُبُهَا صَحِيقَةً ،
مَضْبُوطةً بِالشَّكْلِ :

(١) أَمْسَيْنَا فَرِحِينَ .

(٢) لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ .

(٣) مَا بَرِحْنَا مُتَعَاوِذِينَ .

(٤) بَيْتُ الْمَدِينُ مَهْمُومًا .

(٥) أَصْبَحْنَ فَائِزَاتِ .

(٦) كَانُوا كَرِيمِي الطَّبَاعِ

(٧) كُنَّا مِنَ الْأَغْنِيَاءِ .

(٨) يَظْلِمُ الْحَاسِدُ مَكْرُوبًا .

٥

أَدْخُلْ «مَا دَامَ» عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ الْجَمِيلِ الْآتِيَةِ مَعَ سَبَقِهَا
سَائِنَاسِيهَا :

(١) أَنْتُ تُؤْدِي وَاجِبَكَ .

(٢) إِنَّا مُتَوَكِّلُونَ .

(٣) الْمَعَطُّلُونَ كَثِيرُونَ .

(٤) الْقَرَوِيَّاتُ جَاهِلَاتُ .

٦

هَاتِ فِي جُمْلٍ مُفْعِدَةٍ مَا يَأْتِي :

(١) فَعَلَ اسْتَرَارٌ — أَسْمُهُ أَنْمُ مَوْصُولُ لِجَمَاعَةِ الْإِنَاثِ ، وَخَبْرُهُ
مَضَافٌ .

(ب) مَضَارِعٌ «أَضَحَى» بَعْدَ جَازِمٍ وَخَبْرُهُ مُشَنَّى .

٧

أدخل على كل جملة من الجمل الآتية فعلاً من أفعال المقارنة ،
وعين الاسم والخبر :

(١) **مِحَاجَرُ كَثِيرُونَ يُفْلِسُونَ مِنْ كَثْرَةِ الضَّائِقَةِ .**

(٢) **الدُّودُ يَفْتَكُ بِأشْجَارِ الْقُطْنِ .**

(٣) **سَعِيدٌ يُشَرِّفُ عَلَىِ الْعَمَلِ .**

٨

أدخل على كل جملة من الجمل الآتية فعلاً من أفعال الرجاء :

(١) **أَهْرَارُ يَزُولُ .**

(٢) **الْمُخْتَلِفُونَ يَحْدُوْنَ .**

(٣) **الْعُمَرُ يَعْقِبُهُ الْيُسْرُ .**

٩

مثل لا تعرفه من أفعال الشروع بأمثلة من عندك ، وعين
الاسم والخبر في كل مثال تأبى به .

١٠

هات في جمل مفيدة ما يأتي :

(١) فعلاً ناقصا خبره مضارع مقترون بـأـن .

(٢) فعلاً ناقصا خبره مضارع مجرد من أـن .

١١

اشرح الآيتين الآتـيـن ، ثم أـغـرب ما تـحـتـه خطـ فيهاـ :

نقـى تـرـومـ أـمـورـاـ لـسـتـ أـدـرـكـهاـ ما دـمـتـ أحـدـرـ ما يـأـتـ به الـقـدـرـ

لـيـسـ اـرـتـحـالـكـ فـكـسـبـ الغـنـىـ سـفـرـاـ لكنـ مـقـامـكـ فـضـرـ هو السـفـرـ

إنـ وأـخـواتـهاـ

تدخلـ إنـ علىـ المـبـدـإـ وـالـخـبـرـ ؛ فـيـنـصـبـ الـأـوـلـ وـيـسـمـيـ : "آـسـمـهاـ" ،

وـيـرـفـعـ الثـانـيـ وـيـسـمـيـ : "خـبـرـهاـ" نحوـ : إنـ الـحـيـاةـ جـهـادـ ، إنـ منـ

الـبـيـانـ لـسـحـراـ .

ومـثـلـ إنـ فـذـلـكـ ماـيـأـتـيـ :

إنـ ، نحوـ : "لـاـ جـرـمـ أـنـ اللـهـ يـعـلـمـ مـاـيـسـرـونـ وـمـاـيـعـلـنـونـ" .

لَكُنْ ، نَحْوُ : « قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ». .

كَأَنَّ ، نَحْوُ قَوْلَ أَبْنَ الْمُعْتَرِّ يَصِفُ حَالَ الْمَوْتِ فِي قُبُورِهِمْ :

وَسُكَانُ دَارٍ لَا تَزَوَّرُ بَيْنَهُمْ عَلَىٰ قُرْبٍ بَعْضٍ فِي الْمَحَلَّةِ مِنْ بَعْضِ
كَأَنَّ خَوَاتِيْمَا مِنَ الطِّينِ فَوْقَهُمْ فَلَيْسَ هَا حَتَّىٰ الْقِيَامَةِ مِنْ فَضْرٍ
لَعَلَّ ، نَحْوُ : « لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ». .

لَيْتَ ، نَحْوُ : « يَا لَيْتَ قَوْمًا يَعْلَمُونَ إِمَا غَفَرَ لِرَبِّ وَجَعَلَنِي
مِنَ الْمُكْرِمِينَ ». .

لَا ، نَحْوُ : « لَا تَنْزِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ». .

أَنْوَاعُ خَبْرِهَا

يَكُونُ خَبْرُ إِنَّ وَأَخْوَاتِهَا مُفْرِدًا كَمَا فِي الْأَمْثَالِ الْسَّابِقَةِ ، وَيَكُونُ جَمْلَةً
نَحْوُ : إِنَّ اللَّهَ يَنْبِيْبُ الْمُحْسِنِينَ ، وَنَحْوُ : إِنَّ الصَّابِرَ عَاقِبَتُهُ جَمِيلَةٌ ،
وَيَكُونُ ظَرْفًا نَحْوُ : لَيْتَ الْبَحْرَ أَمَّا مَنْزِلَنَا ، وَيَكُونُ جَارًا وَمَجْرُورًا
نَحْوُ : لَعَلَّ الظَّيْبَ فِي الْمَسْتَشْفِي . .

كسر همزة إن

تُكسر همزة إن في المواقِع الآتية :

١ - إذا وقَعَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ، نَحْوَ : « إِنَّ الرَّانِدَ لَا يَكْذِبُ
أَهْلَهُ ». عَضْرٌ فَضْرٌ

وَنَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنَّ السُّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ وَلَيْسَ كُلُّ دَوَاتِ الْمُخَلَبِ السُّبْعُ تَسْبِي

٢ - إذا وقَعَتْ بَعْدَ « أَلَا » الْإِسْتِفْنَاحِيَّةِ ، نَحْوَ :

« أَلَا إِنَّ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ »

أَلَا إِنَّ الصَّلَحَ خَيْرٌ . كَلَةٌ

٣ - إذا حُسِّكَتْ بِالْقَوْلِ ، نَحْوَ : « قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي
الْكِتَابَ ». كَلَةٌ

قال المُتَهَمُ : إِنِّي بَرِيءٌ .

فتح همزة آن

تفتح همزة آن إذا صَحَّ أنْ تُؤَولَ مع مَعْمُولِيهَا بِمَصْدَرٍ ، وذلك إذا
وَقَعَتْ في المواقِعِ الْآتِيَةِ :

١ - مَوْضِعُ الْفَاعِلِ ، نحو : شَاعَ أَنَّكَ مُسَافِرٌ . إِذَا التَّأْوِيلُ :
شَاعَ سَفَرُكَ .

٢ - مَوْضِعُ الْمَفْعُولِ ، نحو : أَوْدَ أَنَّكَ تَنْجَحُ . إِذَا التَّأْوِيلُ :
أَوْدَ نَجَاحَكَ .

٣ - مَوْضِعُ نَائِبِ الْفَاعِلِ ، نحو : عُرِفَ أَنَّ سَعِيداً مُخْلِصُ
إِذَا التَّأْوِيلُ عُرِفَ إِخْلَاصُ سَعِيدٍ .

٤ - مَوْضِعُ الْمُجْرُورِ ، نحو : كَافَأَهُ لِأَنَّهُ مُجْتَهِدٌ : إِذَا التَّأْوِيلُ
كَافَأَهُ لِاجْتِهادِهِ .

تمرينات

١

إذا

لِمْ كُسِّرَتْ همزةُ إِنَّ فِي الْجَملِ الْأَتِيَةِ ؟

(١) إِنَّ غَدَّا لِنَاظِرِهِ قَرِيبٌ .

(٢) إِنَّ زَكَاةَ النَّعْمِ الْمَعْرُوفُ .

(٣) أَلَا إِنَّ التَّجَارِبَ لَيْسَ لَهَا نِهايَةٌ ، وَالْمَرْءُ مِنْهَا فِي رِيَادَةٍ .

(٤) إِنَّ الْفَرَاشَةَ تَطْلُبُ النَّارَ فَتُلْقَى نَفْسُهَا فِيهَا .

(٥) يُعْجِبُنِي قَوْلُكَ : إِنَّ سُوَّةَ الْخُلُقِ يُعْدِي .

(٦) أَقُولُ : إِنَّ الْحَقَّ فَوْقَ الْقُوَّةِ .

(٧) قُلْ : إِنَّ الشَّرَّ قَلِيلٌ كَثِيرٌ .

(٨) إِنَّ عَدُوا وَاحِدًا كَثِيرٌ .

العرب تضرب المثل في الحُمُن «يعجل بن لحيم»، ويزعمون أنه
قيل له : «إن لِكُل فَرِس جَوَادِ أَسْمَا ، وإن فَرَسَكَ هَذَا سَابِق ،
فَسَمَّهُ ». فَقَدْ عَيْنَهُ وَقَالَ : «سَمِيتَهُ الْأَعْوَرُ ». وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
رَمَتِي بَنُو عَجَلِ بَدَاءُ أَيْهِمْ وَهُلْ أَحَدٌ فِي النَّاسِ أَحَقُّ مِنْ عَجَلِ
أَلِيسْ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنَ جَوَادِهِ فَسَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ بِالْخَيْلِ
أَجَبَ عَمَا يَأْتِي :

- (١) ما هو الدَّاءُ الَّذِي رُمِيَّ به الشَّاعِرُ ؟
(٢) اضْبِطْ بِالشَّكْلِ مَا تَحْتَهُ خَطْ في الْحَكَايَةِ السَّابِقَةِ ، مَعَ
بِيَانِ سَبِبِ الضَّبْطِ .
(٣) أَغْرِبِ الْكَلَمَاتِ : بَنُو عَجَلِ . بَدَاءُ أَيْهِمْ ، أَبُوهُمْ .

أَدْخِلْ إِنَّ عَلَى الْجَمِيلِ الْأَتَيَةَ مَعَ تَعْيِينِ الْأَسْمَاءِ وَالْحَسَبِ :

(١) فِي مَصْرِ مَصَايِفُ جَمِيلَةٍ
(٢) مِنْ عَلَامَةِ حُبُّكَ لِوَطَنِكَ إِتقَانَكَ عَمَلَكَ .

(٣) نَحْنُ جَانِونَ عَلَى بِلَادِنَا إِنْ أَهْمَلْنَا عَمَلَنَا .

(٤) الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ .

(٥) السَّاعِي فِي الْخَيْرِ مَشْكُورٌ الْمَسْعَى .

٤

اَحْذِفْ إِنَّ وَأَخْوَاتِهَا مِنَ الْجَمْلِ الْآتِيَةِ ، وَاَكْتُبُهَا صَحِيحَةً
مُضبوطةً بِالشَّكْلِ :

(١) « إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ . »

(٢) إِنَّ أَخَاكَ مُسَافِرٌ غَدَّاً .

(٣) وَجَدْتُ أَنَّ الْأَصْدِقَاءَ نَافِعُونَ .

(٤) لَعَلَّ الْمُضَبِّحِينَ مُوْفَقُونَ فِي عَمَلِهِمْ .

(٥) لَيْسَنَا مَطْبُوعَانَ عَلَى حُبِّ الْهِجَرَةِ .

(٦) إِنَّكُمْ مُسَاعِدُونَ لِلضَّعَافِ .

(٧) إِنَّ الْهَوَاءَ حَارٌ فِي الصَّيْفِ .

(٨) الْزَمِ الْأَعْدِدَالَ ، فَإِنَّ الزِّيَادَةَ عَيْبٌ ، وَالثَّنَاصِانَ بَحْرٌ .

(٩) إِنَّ الْعَالَمَ وَالْمَتَعَلَّمَ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ .

يُّن سبَبَ فتح هَمْزَة إِنَّ أو كسرِها فِيهَا يَأْتِي :

(١) « أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يُسْطِعُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ،

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . »

(٢) « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَهْمَعَ بِقَرْبَةِ الْحَنْ ، فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا

قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ . »

(٣) « قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا . »

(٤) زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظَماً

أَنَّهُ عِنْدَكَ مَسْتُورٌ حَتَّىٰ

اجْعَلْ الْمَصَادِرَ الصَّرِيحَةَ فِي الْجَمِيلِ الْأَتِيَةِ مُؤْوِلَةً مِنْ أَنَّ وَاسِعِهَا
وَخُبُرِهَا ، وَبَيْنَ مَوْقِعَهَا مِنَ الْإِغْرَابِ :

(١) يُسْرُ الْمَعْلَمَ تَجَاحُ تَلَامِيذِهِ .

(٢) أَحِبَّكَ الْكَرِمُ خُلُقُكَ .

(٣) أَشْكُّ لَكَ غِيَامَكَ بِالْوَاجِبِ .

٧

اجْعَلِ الْمَصَادِرَ الْمُوَوْلَةَ مِنْ أَنَّ وَاسِمَهَا وَخَبْرَهَا صَرِيْحَةً، وَبَيْنَ إِغْرِيْبَاهَا:

(١) يُؤْخِرُ الْأَمْمَ أَنَّ أَبْنَاءَهَا مُخْتَلِفُونَ.

(٢) عُرِفَ أَنَّ مِصْرَ كَثِيرَةُ الْآثارِ.

(٣) عَلِمْتُ أَنَّكَ مُحْلِصٌ فِي صَدَاقَتِكِ.

(٤) سُرِّرْتُ مِنْكَ لِأَنَّكَ مُجَدٌ.

٨

ضَعِّ إِنَّ قَبْلَ كُلِّ مُبْتَدِئٍ وَخَبْرٍ فِي التَّرْكِيَّيْنِ الْأَتَيْيَيْنِ، وَبَيْنَ اسْمَهَا وَخَبْرَهَا:

(١) حُسْنُ الْبَيَانِ مِنْ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ.

(٢) يَقُولُونَ: الْأَغْنِيَاءُ مَدِينُونَ لِلْفُقَرَاءِ.

٩

هَاتِ فِي جَمِيلٍ مُفْبِدَةٍ مَا يَأْتِي:

(١) مَصْدِرًا مُؤَوْلَأً مِنْ أَنَّ وَمَعْمُولَيْهَا وَاقِعًا مَفْعُولًا بِهِ.

(٢) مَصْدِرًا مُؤَوْلَأً مِنْ أَنَّ وَالْفَعْلُ وَاقِعًا فَاعِلًا.

(٣) مَصْدِرًا صَرِيْحًا وَاقِعًا نَائِبَ فَاعِلٍ.

حُكِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا مَرَّ بِأَنْجَرَ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا بْنَ عَمِّ ؟
 قَالَ : مَنِ الْثَّانِيَةِ . قَالَ : فَهَلْ أَتَيْتَنَا بِخَبَرٍ ؟ قَالَ : سَلْ عَمَّا بَدَالَكَ .
 قَالَ : كَيْفَ عَلِمْتُ رِحْيَيْ ? قَالَ : أَحْسَنَ الْعِلْمَ . قَالَ : هَلْ لَكَ عِلْمٌ
 بِكَلَبِي نَفَاعَ ؟ قَالَ : حَارُّ الْحَيِّ . قَالَ : فَبِمَ عُثْنَانَ ؟ قَالَ بَخْ بَخْ ،
 وَمَنْ مُثْلُ أُمِّ عُثْنَانَ ! إِنَّهَا لَا تَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ إِلَّا مُنْحَرِفَةٌ بِالثِّيَابِ
 الْمُهَصَّنَاتِ . قَالَ : فَبِعُثْنَانَ ؟ قَالَ : وَأَبِيكَ . إِنَّهُ جَرُوُ الْأَسْدِ ،
 وَيَلْعَبُ مَعَ الصُّبَيْدَانِ وَبِيَدِهِ الْكَسْرَةِ . قَالَ : فَبِجَمْلِنَا السَّقَاءِ ؟ قَالَ :
 إِنَّ سَنَامَهُ لَيَخْرُجُ مِنَ الْغَيْبِطِ . قَالَ : فِي الدَّارِ ؟ قَالَ : وَأَبِيكَ . إِنَّهَا
 نَحْصِيَّةُ الْجَنَابِ ، عَامِرَةُ الْفَنَاءِ . ثُمَّ قَامَ عَنْهُ وَقَعَدَ نَاحِيَةً يَأْكُلُ فَلَانَ
 يَدْعُوهُ ، فَرَأَ كَلْبٌ فَصَاحَ بِهِ ، وَقَالَ : يَا بْنَ عَمِّ ! أَيْنَ هَذَا الْكَلْبُ
 مِنْ نَفَاعَ ؟ قَالَ : يَا أَسْفًا عَلَى نَفَاعَ ، مَاتَ ، قَالَ : وَمَا أَمَانَهَ ؟
 قَالَ : أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْجَمِيلِ السَّقَاءِ فَاغْتَصَّ بِعَظِيمٍ مِنْهُ فَاتَ . قَالَ :
 إِنَّا لِلَّهِ ! أَوْ قَدْ مَاتَ الْجَمِيلُ ؟ فَمَا أَمَانَهَ ؟ قَالَ : عَزَّ يَقْبَرُ أُمَّ عُثْنَانَ
 فَانْكَسَرَتْ رِجْلُهُ . فَقَالَ : وَيْلَكَ ! أَمَاتَتْ أُمَّ عُثْنَانَ ؟ قَالَ :
 إِلَى وَاللَّهِ ؛ عَلِمْتُ أَنَّهَا أَمَاتَهَا الْأَسْفُ عَلَى عُثْنَانَ . قَالَ : وَيْلَكَ !
 أَمَاتَتْ عُثْنَانَ ؟ قَالَ : إِلَى وَعَنْدَ اللَّهِ ، قَدْ سَقَطَتْ الدَّارُ عَلَيْهِ .

فرمَى الأَغْرِبَى بِطَعَامِهِ ، وَأَخْذَ يَتَفَلَّخُ لَحْيَتَهِ ، وَيَقُولُ : إِلَى أَينَ أَذْهَبُ ؟ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : إِلَى النَّارِ ، وَجَعَلَ يَلْتَقِطُ الطَّعَامَ وَيَأْكُلُهُ ، وَيَهْزَأُ بِهِ ، وَيَضَعُكَ وَيَقُولُ : لَا أَرْغَمُ اللَّهَ إِلَّا أَنْفَ اللَّثَامِ .

اقرأ القطعة السابقة، ثم أجب عن الأسئلة الآتية :

(١) ذُكِرَتْ إِنَّ الْمَكْسُورَةَ الْمُهْمَزَةَ ، ذُوَضَّحَ اسْتَهْمَسَا وَخَبْرَهَا ، وَبَيْنَ سَبَبِ الْكَسْرِ فِي كُلِّ مَرْضَعٍ .

(٢) ذُكِرَتْ فِيهَا أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ الْمُهْمَزَةَ ، فَبَيْنَ سَبَبِ الْفَتْحِ ، وَعِنْ الْاسْمِ وَالْخَبْرِ .

(٣) حُذِفَ فِي أَثْنَاءِ الْحَكَايَةِ أَقْفَاظُ ، قَدْرِ الْمُحْدُوفَ وَأَغْرِبَهِ .

(٤) فِي الْحَكَايَةِ فَعْلَانِ مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ ، عَيْنِهِمَا ، وَبَيْنَ الْاسْمِ وَالْخَبْرِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

(٥) أَتَلْنَ أَنَّ الْأَغْرِبَى صَادَقٌ فِي كُلِّ مَا أَجَابَ بِهِ ؟ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ صَادِقًا فَالَّذِي حَلَّهُ عَلَى الْكَذِبِ ؟

كَفْ إِنْ وَأَخْوَاتِهَا

إِذَا أَتَّصَلَتْ مَا الزَّائِدَةَ بِإِنْ ، أُو إِنْ ، أُو كَانْ ، أُو لَكْنَ
أُو لَعَلَّ ، كَفَتِهَا ، وَمَعْنَى كَفَهَا : أَنَّ مَا بَعْدَهَا يُعَرِّبُ مِبْتَدًى وَخَبْرًا

نَحْوَ : ”إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ افْرِئِيْ مَا نَوَى.“

”أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَلَهُو.“

كَانَمَا الْمَدَرَسَةُ مَنْزِلٌ يَضْمُمُ أُسْرَةً وَاحِدَةً .

لَعَلَمَا أَعْلَامُ السَّلَامِ تُرْفَرُفُ عَلَى جَمِيعِ الشَّعُوبِ .

الْمَحْصُولَاتُ الزُّرْاعِيَّةُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّا الْأَسْعَارُ غَالِيَّةٌ .

وَعِنْدَ كَفَهَا يَجُوزُ دُخُولُهَا عَلَى الْجَمِيلِ الْفِعْلِيَّةِ ؛ نَحْوُ :

إِنَّمَا يُقَاسُ عُمُرُ الرِّجَالِ بِأَعْمَالِهِمْ .

كَانَمَا تَضَرِّبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ .

لَعَلَمَا يَنْشَطُ الشَّرْقُ فَيَنْافِسُ الْغَربَ فِي مَرَاقِفِ الْحَيَاةِ .

لَا أَسْعَى بِلَحْبِ الْمَالِ ، وَلَكِنَّا أَسْعَى لِنَيْلِ الْمَجِيدِ .

تَمْرِينات

١

يُنَّ فِيهَا يَأْنِي الْعَامِلُ وَالْمُهْمَلُ مِنْ إِنَّ وَأَخْوَاهَا ، وَوُضُّحَ سَبَبُ
الْإِهْمَالِ :

(١) « وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُوكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ
الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ . »

(٢) « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ . »

(٣) لَعْمَرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بِأَهْلِهَا
وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضَيِّقُ

(٤) إِلَّا إِنَّمَا مَالَ الدَّى أَنَا مُنْفَقُ
وَلَيْسَ لِـ الْمَالُ الدَّى أَنَا تَارِكُ

٢

مِثْلُ الْحُرُوفِ : إِنَّ ، كَانَ ، لَعَلَّ ، عَامِلَةً مَرَّةً ، وَمُهْمَلَةً أُخْرَى ،
مَعَ بَيَانِ سَبَبِ الإِهْمَالِ .

«إنَّ» في بعض الجمل الآتية عاملٌ ، وفي بعضها مهملاً ؛ ضعَّ كلَّ قسمٍ على حدةٍ ، ثمَّ أجعل المهملاً عاملةً ، والعاملة مهملاً ، مع بيان السبب .

- (١) إنَّ الصُّحَّةَ بِهُجَّةِ الْحِيَاةِ .
- (٢) إنَّ أَحَبَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ .
- (٣) إنَّ الْمُتَعَلِّمَاتِ مُحَرَّمَاتٍ .
- (٤) إِنَّا الْمُتَنَازِعُونَ فَاسْلُونَ .
- (٥) إِنَّ أَخْلَكَ مَنْ وَاسَكَ .
- (٦) إِنَّا الْنَّيْرَانَ زِينَةُ السَّمَاءِ .

أدخل «لكنَّ» متصلةً بما الزائدة مرَّةً ، ومجددةً أخرى ، على الجمل الآتية ، مع سبقها في كلِّ جملةٍ بما يُناسبُها ، وضَبطِ ما بعدها بالشكلِ :

- (١) الصَّبَرُ أَجَدْرُ بِالْحُرُّ .
- (٢) الْحَارَاتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْعُنَيَاةِ بِهَا .
- (٣) السَّمَاءُ صَحُوٌّ .
- (٤) الْأَمَهَاتُ مُشْفَقَاتٌ .

لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ

من آلـهـوـف آلـى تـعـمـل عـمـل إـن ، « لـا نـافـيـة لـلـجـنـس » ،
وـهـى آلـى يـكـون اـسـمـهـا نـكـرـة مـتـصـلـا بـهـا ، وـخـبـرـهـا مـنـفـيـا عـن جـمـيع
أـفـرـاد جـنـس الـاسـم ، نـحـو : لـا كـاذـب مـدـوـح ، فـالـمـدـح هـنـا مـنـفـيـ
عـن جـمـيع أـفـرـاد السـكـاذـبـين .

وـلـا سـمـهـا حـالـان : حـال إـعـرـاب وـحـال بـنـاء .

- ١ - فـيـكـون مـعـرـبا إـذـا كـان مـضـافـا ، نـحـو : لـا كـاتـم سـرـ نـادـم .
- ٢ - وـيـكـون مـبـيـنـا عـلـى ما يـنـصـبـ بـه إـذـا كـان غـير مـضـافـ ،
مـثـل : لـا حـقـوـد مـسـتـرـيـح ، وـلـا مـتـشـائـمـينـ مـحـبـوـبـان ، وـلـا مـتـواـكـلـينـ
نـاجـحـون .

وـيـجـوز حـذـف خـبـر « لـا » إـذـا عـلـمـ من سـيـاق الـكـلام ، مـثـل :
هـذـا شـجـاعـ وـلـا شـكـ (أـى وـلـا شـكـ فـي شـجـاعـتـه) ، وـمـثـل :

أـلـا كـلـ شـئـ مـا خـلا اللـهـ باطـلـ
وـكـلـ نـعـيمـ لـا مـحـالـة زـائـلـ

أـى وـكـلـ نـعـيمـ زـائـلـ لـا مـحـالـة فـي ذـلـكـ .

الجملة الفعلية

الفاعل

الاسم إذا تقدمه فعل مبني للعلوم ، ودل على من فعل الفعل أو قام به ، يسمى فاعلاً . وحكمه أن يكون مرفوعاً ، كالأسما التي تختها خط فيها يأتي :

« وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا . »

« لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا . »

« وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوْرُوا . »

« لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ . »

« يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشْبُثُ مَعَهُ اثْنَتَانِ : الْحَرْصُ عَلَى الْمَالِ ، وَالْحَرْصُ عَلَى الْعُمْرِ . »

« الْمُسْلِمُ مَنْ سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ

أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دَمَاهُمْ وَأَمْوَالِهِمْ . »

يُعَاتِنُنِي فِي الدِّينِ قُوَّى وَإِنَّمَا
دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا .

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بِإِيمَانِهِ
ضَلَّلْتَ وَإِنْ تَدْخُلْ مِنَ الْبَابِ تَهْتَدِ

وإذا كان الفاعل مُثنياً أو جمعاً يكون الفعل معه كما يكون مع
 المفرد؛ نحو: تُحَبِّرُنِي العَيْنَانُ مَا الْقَلْبُ كَاتِمٌ. ونحو: وَعَلَى اللَّهِ
فَلَيَتَوَكَّلَ الْمُؤْمِنُونَ » ونحو:
تَقُولُ الْعَادِلَاتُ : عَلَاكَ شَيْبٌ

أَهَذَا الشَّيْبُ يَعْنِي مَرَاحِي ؟

وإذا كان الفاعل مُونتاً أَنثَ فَعْلُهُ بِتَاءٌ ساكنةٌ في آخرِ الماضي،
 نحو: « فَاقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ »
 وباء المضارعة في أول المضارع؛ نحو:

تَبَكَّى خُنَاسُ عَلَى صَخْرٍ وَحَقَّ لَهَا
إِذْ رَاهَهَا الدَّهْرُ ، إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَارٌ

وَالثَّانِيَتُ يَكُونُ تَارَةً وَاجِباً ، وَتَارَةً يَكُونُ جائِزاً .

فيجب فيها يأتي :

١ - إذا كان فاعل الفعل اسمًا ظاهرًا مؤنثاً حقيقةً مُنفصلًا به ،
نحو : « قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصَّصَ الْحَقُّ . »
ونحو :

وَتَقُولُ الَّتِي تَخَافُ رَحِيلِ رُبِّ نَاءٍ تَجَاهُهُ فِي التَّدَافِي
٢ - إذا كان فاعل الفعل ضميراً يعود على مؤنث ، نحو : فاطمة
حضرت ، والشمس طلعت .
ونحو :

لَيْتَ هِنْدَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعْذُ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مَا تَجِدْ
ونحو :

هِيَ الرِّيحُ يَسِيرِي الشَّوْقُ فِي إِذَا سَرَتْ
وَيَجْرِي لَهَا دَمْعِي يَجْرِي إِذَا جَرَتْ
وَيَجْوَزُ التَّائِدُ فِيهَا يَأْتِي :

١ - إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا مؤنثاً حقيقةً مُنفصلًا عن
الفعل ، نحو : حضرت اليوم فاطمة ، أو حضر اليوم فاطمة

ونحو :

« يَا إِيَّاهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ
فَامْتَحِنُوهُنَّ . »

ونحو :

طَرَقْتَ زَائِرَةً فِي نَبِيَّهَا بِيَضَاءِ تَحْلِيلِهِ بِالْجَمَابِ دَلَالَهَا
٢ — إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا مجازي التأنيث ، نحو :
قَامَتِ الْحَرْبُ ، وَقَامَ الْحَرْبُ .

وَجَدَتِ الْحَرْبُ بَكُمْ فَخَدُوا قَدْ شَرَرْتُ عن سَاقِهَا فَشُدُّوا

ونحو :

وَلَمْ يَلْهُنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَبْزِلٌ وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخْضَبٌ
٣ — إذا كان الفاعل جمع تكسير ، نحو : أَجَادَ الْخُطْبَاءَ ،
وَأَجَادَتِ الْخُطْبَاءَ . وَنحو :

وَظَلَّتْ شُيوخُ الْأَزْدِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
تَعْوُمُ وَظَلَّنَا فِي الْخَلَادِ نَعْوُمُ

ونحو :

حَالَ الْحَوَادِثُ وَالآيَامُ دُونَهُمْ وَنَحْنُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَسْنًا يَخْلَدُ

تَهْرِينات

١

اقرأ الجمل الآتية ، واستخرج فاعل كلّ فعل فيها :

(١) مَنْ قَلَ حَيَاوَهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ .

(٢) يَبْلُغُ الرَّجُلُ بِالصَّدِيقِ مَنَازِلَ الْأَشْرَافِ .

(٣) إِذَا تَخَاصَّ الْمُصَانِ ظَهَرَ الْمَسْرُوقُ .

(٤) مَنْ عَرَّ السَّرَابُ تَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ .

٢

يَبْلُغُ فِي الْفَضْلِ الْآتِيِّ مَا يَحْبُبُ تَائِيَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ بِمَا يَحْبُبُ فِيهِ التَّائِيَّةُ ، وَمَا يَمْتَنِعُ ، مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ :

دخلت امرأة من بنى آدم على عبد الله بن علي بالشام بعد نكبة
آها ، فبكَتْ فقال :

« مَمْ تَبْكِينَ ، أَبْرَزَ عَلَى أَهْلِكَ لَمَّا أَصَابَهُمْ ? » قالت : « لا ،
ولكنَّه ما كان يوم سُرُورٍ إِلَّا وهو رهن بيوم مَكْرُوهٍ ، وما امتلأَتْ
دارٌ حِبَرَةً^(١) إِلَّا امتلأَتْ عَبْرَةً^(٢) ».

(١) الحبرة : السروز والفرح

(٢) العبرة : الدمعة تدل أن تخيب

٣

كُوْنَ ثلَاثَ جُمِيلَ فُعْلِيَّةً :

فَاعِلُ الْأُولَى مُؤْنَثٌ حَقِيقِيُّ التَّأْنِيَّةِ ، وَفَاعِلُ الثَّانِيَّةِ مُؤْنَثٌ مَجَازِيُّ
الْتَّأْنِيَّةِ ، وَفَاعِلُ الثَّالِثَةِ جَمْعُ مذْكُورِ سَالِمٍ ، ثُمَّ يَنْهَى حُكْمَ الْفَعْلِ مِنْ حِيثِ
الْتَّأْنِيَّةِ وَعَدْمِهِ فِي كُلِّ جُمِيلَةٍ .

٤

اجْعَلِ الْكَلْمَاتِ الْأَتِيَّةِ فَاعِلًا فِي جُمِيلَ فُعْلِيَّةٍ ، ثُمَّ مُبْتَدَأٌ مُحْبِرًا عَنْهِ
بِجُمِيلَةٍ فَعَلَهَا مَضَارِعٌ ، وَعِينُ الْفَاعِلِ فِي الْجُمِيلِ الثَّانِيَّةِ ، وَهِيَ :
فَرِعَا النَّيلُ ، الْمَلَاحُونُ ، الزَّرَاعُ ، الْقَاهِرَةُ .

٥

اَصْطَلْخُ الْمُتَحَارِبَانِ ، تُسَاعِدُ الْمُرْرَضَاتُ الْأَطْبَاءِ فِي كَثِيرٍ مِنْ
الْأَخْوَانِ ، يَتَبَارَى السَّكَاتِبُونَ فِيمَا يُفِيدُ أَمْهُمْ .
الْجُمِيلُ السَّابِقَةُ فُعْلِيَّةٌ ، حَوْلَهَا إِلَى اسْمِيَّةٍ ، مِمْ عِينُ الْفَاعِلِ
فِي كُلِّ جُمِيلَةٍ بَعْدَ التَّحْوِيلِ .

٦

اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلاً لفعل واجب التأنيث
له صرفة، وجائزه أخرى، مع بيان السبب في الحالين، وهي :

سعاد . ليلي . ناقة .

٧

اقرأ القطعة الآتية ، وينْ فاعلَ كُلُّ فعلٍ فيها :

بلغ بعض الملوك سياسة ملك آخر فكتب إليه :

« قد بلغت من حُسن السياسة مبلغاً لم يبلغه ملك في زمانك ،
فأ Ferdinand الذي بلغت به ذلك . » فكتب إليه :

« لم أهرب في أمر ولا نهى ، ولا وعد ، ولا وعيد ، واستكفتُ
أهل الكفاية ، وأثبتت على الغناء لا على الهوى ، وأودعْتُ
القلوب هيبة لم يسبها مفت ، ووداً لم يسبه كذب ، وعممتُ القوتَ ،
ومنعتُ الفوضول » .

أَعْرِبُ الْكَلْمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌ فِي الْأَحَادِيثِ الْآتِيَةِ :

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

« لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا
وَيُعْلَمُ بِهَا ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَسْلَطَهُ عَلَى هَلْكَتِهِ فِي الْحَقِّ » .

وَقَالَ :

« لَأَنَّ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ، ثُمَّ يَأْتِي بِالْحَبْلِ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةٍ عَلَى ظَهِيرَهِ
فَيَبْيَعُهَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنْعَوْهُ . »

وَقَالَ :

« رَحِيمٌ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَغَتَمَ ، أَوْ سَكَتَ فَسَلَمَ . »

ا شَرَحَ الْبَيْتَيْنِ الْأَتَيْنِ ، ثُمَّ أَعْرِبُ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا :

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَا لِي
فَنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي بِعُخْلٍ وَمَا لِي لَا يُبَلِّغُنِي فَعَالِي

نائب الفاعل

الاسم إذا تقدّمه فعلٌ مبنيٌ للجهول ، وحلَ محلَ الفاعل بعد حَدْفه ، سمى « نائب فاعل ». وحُكْمُه أن يكون من فوغاً ، مثل الأسماء التي تختَبِئ خلفَ في الجمل الآتية :

يُسْتَخْرُجُ الْأَوْلُو من خليج فارس . أشتئت شوارع كثيرة في مدينة القاهرة . سُكَنَ الْبَيْتَانِ . يُكْرَمُ الْعَامِلُونِ . تُحَتَّمُ الْمُهَذَّبَاتِ . إِنَّمَا يُوَقِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بغير حساب .

أورق بخيرٍ تُرْحِي للنَّوَافِدِ فَهَا تُرْبَحِي الْفَارِإِذَا لَمْ يُوْرِقِ العَوْدِ
وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارِ يَهَانِ هَا الْفَتَى إِلَّا بَلَادَهِ

ما ينوب عن الفاعل

يَنْوَبُ عن الفاعل المفعول به كثيراً ، نحو يُجْنِي القُطْنُ في مصر
في شهري سبتمبر وأكتوبر ، ويُحَصِّدُ القمح في شهرٍ يهنية .

ونحو :

عَجِبْتُ لِعِنْدِ النَّاسِ يَمْنَحُ وَدَهُ وَيَمْنَعُ مَا صَمِّثَ عَلَيْهِ الْأَصْبَاحُ
وَالْتَّبَلُ^(١) مُشْلُّ الدَّينِ تُقَضِّيَاهُ وَقَدْ يُلْوِي^(٢) الْغَرِيمُ^(٣)

(١) التبل : النار

(٢) يلوي : يغسل

(٣) الغريم : صاحب الدين

وإذا تعدد المفعول به أئب الأول عن الفاعل ، وبقي ما عداه
منصوبا ، نحو : عُلِمَ الْخَبَرُ صَحِيحاً . مُنْحَ السَّائِلُ فَرَشاً . ونحو :
فإنْ تَكُ قد أوتيت مالاً ، فلا تُكْنِ به بِطْراً ، فالحال قد تَخَوَّلَ
وقد يكون النائب عن الفاعل ظرفاً ، نحو : سُهِرَتْ لِيَلَةُ الْقِدْرِ
وصيم رمضان .

أو مصدرًا ، نحو : سِيرَ سِيرَ حَيْثُ .
أو جاراً ومتجروراً ، نحو : ذُهَبَ بَعْلَى إِلَى الْمَدْرَسَةِ .

وَتُغَيِّرُ صُورَةُ الْفَعْلِ عَنْدَ بِنَاءِ الْمَجَهُولِ :

١ - فالماضى يضم أوله ويكسر ما قبل آخره ، نحو : فُتَحَ الْبَابُ ، عُظِمَ الْعَامِلُ ، ظَنَّ مُحَمَّدٌ فَاهِمَا ، أُعْطِيَ السَّائِلُ فَرَشاً .
وإذا كان مبدوءا بتاء زائدة ضم الثاني مع الأول ، نحو : تَعْلَمَ السَّيَاحَةَ ، وَتَبَيَّنَ الْحَقُّ .

وإذا كان مبدوءا بهمزة وصل ضم الثالث مع الأول أيضا ،
نحو : انْطَلَقَ يُحْمِدُ ، أَسْتَفْهَمَ عَنِ الْمَسَالَةِ .

وإذا كان ما قبل آخره إِلْفَانَ قُلْبَتْ ياءً ، نحو : بيع القطن
صين العرض .

٢ - والمضارع يُضمُّ أوله ، ويفتح ما قبل آخره ، نحو :
يُفتح الباب ، ويستخرج المعدن .

وإن كان ما قبل آخره واوا أو ياء تقلب ألفا ، نحو : يُباع
القطن ، يُصان العرض ، يستعان بالرفيق . ونحو :
وكيف يُنال الحمد والجسم وادع وكيف يُحاز الحمد ، والوفر وافر

تمرينات

١

اقرأ الآيات الآتية ، وعيّن ما فيها من فاعل ، أو نائب فاعل
وأغربه ، ثم اشرحها بعبارة موجزة فصيحة :

بُرِيدَ المَرْءَةُ أَنْ يُعْطِي مُنَاهٌ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ تَرَكَتْ بَقْوَمٍ سَيِّئَاتٍ بَعْدَ شَدَّتْهَا رَحَاءٌ
وَلَا يُعْطِي الْحَرِيصُ غَنَّى لَحْصَنٍ وقد يَتَّمَ على الجود الثراء

من خطبة عمر بن عبد العزيز .

« أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّكُمْ لَمْ تُحَلِّقُوا عَبْنًا ، وَلَمْ تُتَرَكُوا سُدًى ، وَإِنَّ لَكُمْ مَعَادًا يَتَوَلَّ اللَّهُ فِيهِ الْحُكْمَ فِيمُّكُمْ ، وَالْفَصْلَ بِيَدِكُمْ ، نَخَابَ وَخَسَرَ مَنْ خَرَجَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَحُرِمَ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ . وَاعْلَمُوا أَنَّ الْآمَانَ غَدَارَ اللَّهِ وَخَافَهُ ، وَبَاعَ قَلِيلًا بَكْثِيرٍ . أَلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ فِي أَسْلَابِ الْمَالِكِينَ ، وَسَيَخْلُفُهُمْ بَعْدَكُمُ الْبَاقِونَ ، ذَلِكَ ، حَتَّى تُرْدُوا إِلَى خَيْرِ الْوَارِثِينَ » .

(١) ما الذي يقصده عمر بن عبد العزيز بكلامه ؟

(٢) اشرح معاني الكلمات الآتية :

عَبْثٌ ، سُدًى ، مَعَادٌ ، حَذَرٌ ، أَسْلَابٌ ، يَخْلُفُ .

(٣) بين ما في القطعة من نائب فاعل .

(٤) أغرب ما تختنه خط منها .

ابن كلّ فعلٍ من الأفعال الآتية للجهول ، وبين نائب الفاعل :

(١) أعنى اللهُ على الشدائِدِ .

(٢) منحَتْ أني ساعَةً .

(٣) صاحبتْ ذا الأدبِ .

(٤) الجهَلاءُ يُرشِدهمُ الْعُلَمَاءُ .

(٥) أَفْيَتُ الازدحامَ شَدِيدًا .

(٦) تُرِيدِينَ إدراكَ المعالِي رَخِيصَةً .

(٧) أَهنتُ الكاذِينَ .

(٨) قالَ مَحْمَدُ الْحَقَّ .

(٩) يُضاعِفُ اللَّهُ الْحَسَنَةَ

(١٠) أَنْتُمْ يُجْبِسُونَ اللَّهَ .

(١١) إِيلَكَ أَقْصِدُ .

(١٢) فرَحْنَا بِالنَّجَاحِ .

(١٣) اجتمعَ الْقَوْمُ فِي النَّادِي .

(١٤) أقْنَا لِيَلَةً فِي الإِسْكَنْدَرِيَّةِ .

(١٥) أثَارَتِ الرِّيحُ الْغُبَارَ .

(١٦) كافَأْتُ الْجُهَّادِينَ .

٤

فِي الْجَملِ الْأَتِيةِ أَفْعَالٌ مَاضِيَّةٌ مُبْنَيَّةٌ لِلْجَهُولِ ، حُوْنٌ كُلَّ فَعْلٍ
مِنْهَا إِلَى مُضَارِعٍ مُبْنَىٰ لِلْجَهُولِ ، وَبَيْنَ نَائِبِ الْفَاعِلِ فِي الْجَملِ
الْجَدِيدَةِ :

(١) قَوْبَلْتُمْ مِقَابِلَةَ حَسَنَةٍ .

(٢) رُبِّنَا فَأَخْسَنَتْ تَرِبَّتْنَا .

(٣) الْحَدِيقَاتَانِ نُسْقَنَا .

(٤) الْقُرَى آبْتُدَىٰ فِي إِصْلَاحِهَا .

(٥) جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبٍّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا .

(٦) أَخْذَ الْجَارَ بِجُرمِ الْجَارِ .

(٧) سُمِعَ فِي الْلَّيلِ صِيَاحٌ .

(٨) بَيْعَ الْقَصْرِ .

٥

ابن كل فعل من الأفعال الآتية للجهول، ثم ضعه في جملة وَيُنْ
نائب الفاعل :

صَبَرَ ، تَقَدَّمَ ، يَصِيحُ ، يَطْوُفُ ، ظَمِئَ ، صَالَ ، انطَّلَقَ ،
يَأْبَ ، أَرْشَدَ ، بَاعَ ، مَرْقَ ، بَنَ ، اسْتَهَالَ ، يَعْبُرُ ، يَمْنَعُ ،
يَسْتَجِيبُ ، يُهِينَ ، يَدِيمُ ، يَحْصُدُ .

٦

اجعل كل اسم من الأسماء الآتية نائب فاعل في جملة مفيدة :
المخترعون ، السيدات ، القرقدان ، ذو الفضل ، الهلال ،
الدينار .

٧

اجعل الأفعال المبنية للجهول في الجمل الآتية مبنية للعلوم ،
ثم أعرّب ما كان نائب فاعل :

- (١) يُزار أبو الهول .
- (٢) يُكافأ المجدون .

(٣) أُشِّئَتْ شَرِّكَاتٌ مُصْرِيَّةٌ لِمُنافِسَةِ الشَّرِّكَاتِ الْأَجْنبِيَّةِ .

(٤) مُثُلِّتُ رُوَايَاتَانِ تَارِيْخِيَّاتَانِ فِي هَذَا الْأَسْبُوعِ .

(٥) تَقَامُ فِي الْقَاهِرَةِ مَبَانٍ شَاهِقَةٌ .

(٦) لَا تُدْرِكُ الْغَایَاتُ بِالْأَمَانِيِّ .

(٧) تُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ .

٨

اجعل كُلَّ كَلْمَةً مِنَ الْكَلْمَاتِ الْآتِيَّةِ مِبْدَأً ، وَأَخِيرُهُ عَنْهَا بِجَمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ ، فَعَلَهَا مَبْنَىٰ لِلْجَهْوَلِ ، وَبَيْنَ نَائِبِ الْفَاعِلِ لِكُلِّ فَعِيلٍ :

المدرسة ، أولئك ، الذهب ، الخاھلات ، الصادقون ، الكاذبان.

٩

كَوْنُ الْجَملَ الْآتِيَّةِ :

(ا) جَمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ ، نَائِبُ الْفَاعِلِ فِيهَا اسْمٌ مَوْصُولٌ بِجَمَاعَةِ الإِنَاثِ .

(ب) « « « « نون النسوة .

(ج) « « « « اسْمٌ إِشَارَةٌ لِلثَّنَى الْمُؤْنَثِ .

١٠

اشرح الأبيات الآتية ، وأغرب ما تختنه خطأ منها :

والمَرءُ يُكْرِمُ لِلْفَقِيرِ ويهان للعدم^(١) العديم^(٢)

قد يفتر^(٣) الحَوْلُ^(٤) التَّقْىٰ^(٥) ويكثر الحِقُّ^(٦) الأذيم

(١) قدان المال .

(٢) أقوى لا مال عنده .

(٣) يفتقر .

(٤) كثير الاحتيال .

(٥) البخاطل .

اللازم والمتعدي

إذا قلتَ : افتحَ البابَ ، وفتحَ عَلَى البابَ ، وتأمَّلتَ الفعلَ في
المثالَيْن وجدتَ الأوَّل رفعَ الفاعلَ فَقَطْ ، ورأيتَ الثانَى رفعَ الفاعلَ ،
وتصَبَّ المفعولَ به ، وكلُّ فعلٍ من النَّوْعِ الأوَّل يُسَمَّى (لازِماً) ،
وكُلُّ فعلٍ من النَّوْعِ الثانِ يُسَمَّى (متَعَدِّياً) .

فاللَّازِمُ مَا لا يُنْصَبُ مفعولاً به ، نحو : ذهبَ عَلَى ، جَلَسَ مُحَمَّداً ،
خرجَ سَعِيدَ ، تَفَتَّحَ الزَّهْرَ .

ومِنْ المتعدي ما يُنْصَبُ المفعولَ به ، نحو : جَنَى الْفَلَاحُ الْقَطْنَ ،
عَمَّرَ التَّيْلُ الزَّرْعَ ، ظَفَنَتُ الْبَرَدَ شَدِيداً ، سَأَلْتُ اللَّهَ النَّجَاحَ .

والمتعدي أقسامٌ :

١ - قسمٌ يُنْصَبُ مفعولاً به واحداً وهو كثِيرٌ ، نحو شَرِبَ
المرِيضُ الدَّوَاءَ ، كَتَبْتُ لِصَدِيقٍ خطاباً ، سَعَنا صوتَ الحَاكِي .

٢ - قسمٌ يُنْصَبُ مفعوليْن أَصَاهُمَا مبتدأ وخبرٌ ، وهو ثلَاثَةُ أنواعٍ :
(١) نوعٌ يُفِيدُ الرِّبْحَانَ ، وهو :

ظَنَّ ، خَالَ ، حَسِبَ ، زَعَمَ . نحو : ظَنَّتُ الْخَبَرَ صَادِقاً ،
خَلَّتُ الْبَدْرَ طَالِعاً ، حَسِبْتُه خَلَا وَفِيَا ، زَعَمْتُ الرَّبِيعَ عَاصِفَةً .

(ب) نوع يُفيد اليقين ، وهو : رأى ، أَفْيَ ، عَلِمَ ، وَجَدَ :

نحو : رأيت العدل معمراً ، أَفْيَتِ الظُّلْمُ مُخْرِبًا ، وَجَدْتُ
الحق ناصراً ، عَلِمْتُ الْبَاطِلَ خَاذِلًا ، وَجَدْتُ الشَّارِعَ مُزَدَّهَّاً

(ج) نوع يُفيد التَّحْوِيلَ ؛ وهو : صَبَرَ ، جَعَلَ ، اَخْنَدَ ، نحو :

صَبَرَ الْعَامِلُ الْقَطْنَ تَوْبَاً ، جَعَلْتُ الْمَاءَ ثَلْجًا ، « اَخْنَدَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا » .

٣ - قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً ، مثل :
اعطى ، سأَلَ ، مَنَحَ ، كَسَا ، أَلْبَسَ ، نحو : أَعْطَيْتُ الْخادِمَ
أَجْرَهُ ، سَأَلْتُ اللَّهَ الْعَوْنَ ، مَنَحْتُ الْمُجَاهِدَ جَائِزَةً ، كَسَوْتُ الْفَقِيرَ حَلَةً
تَغْرِيبَات

١

استَخْرِجْ المفعولَ به في كل جُملةٍ من الجمل الآتية :

(١) يُحْسِنُ الْكَلْبُ حِرَاسَةَ الْغَنِيمِ .

(٢) يَصِيدُ الصَّيَادُ السَّمْكَ .

(٣) يَكْرِهُ الْبَرْغُوثُ ضَيْوَهُ الشَّمْسِ .

- (٤) يُعْزِّي أَبُوك .
(٥) أَرْسُم مُسْتَقِيمَيْن .
(٦) الْوَاحِدُ يُسَاوِي نَصْفَيْن .
(٧) يُغْطِّي جَسْمَ النَّذَابَةِ شَعْرٌ قَصِيرٌ .
(٨) كَافَاتُ التَّلْمِيزَاتِ النَّاجِحَاتِ .
(٩) تُشَبِّهُ شَوَارِبُ الشَّعْلَبِ شَوَارِبُ الْفَطِّ .
(١٠) يُحِبُّ الْفَيْلِ قَصْبَ السَّكَّ .
(١١) يَنْظُفُ فَالَّكَ .
(١٢) يُذَبِّبُ اللَّهَ الْمُحْسِنِينَ .
(١٣) الْبَنْتُ تَؤَدِّبُهَا أُمَّهَا .
(١٤) الْدَّرْسُ قَرَأَهُ التَّلْمِيزُ .
(١٥) أَكْرَمَكَ الْمَعْلُومُ .

٦

استخرج كل مفعول به في الجمل الآتية :

- (١) غَلَّثْتُ الْمَلْحَ جَلِيدًا .
(٢) إِخَالُ الْمَوْجِ جَبَالًا .
(٣) رَأَيْتُ الْمِصْبَاحَيْنِ مُضَيَّبَيْنِ .

- (٤) أُعطيتُ البائع الثمن .
- (٥) لا تحسِبْ نيل العلا سهلاً .
- (٦) يُعجبني جمال الزهر .
- (٧) يَكْسُو الْعِلْمُ الرَّجُلُ هَيْبَةً .
- (٨) حسبتُ العَنْدَال إِنْسَانًاً .
- (٩) أَبْصَرْتُ الْيَتَمَ ثُوبًاً .
- (١٠) خَلَتُ الشَّجَرَاتُ مُهَمَّرَاتٍ .
- (١١) وَجَدَ الْمُتَخَاصِدَانَ الْقَاضِي عَادِلًاً .
- (١٢) لاحظَ الْقِطْطَ تَجْدِه يَذَاءُ كَمَا يَذَاءُ بُـالإِنْسَانِ .

٣

ضُعْ في المَكَانِ الْخَالِيِّ مِنْ كُلِّ جَمْلةٍ مَا يَطْلُبُهُ الْفِعْلُ مِنْ مَفْعُولٍ بِهِ :

- | | |
|--------------------------------------|---------------------------------|
| (٧) سَأَلْتُ . . . | (١) يَصِيدُ الصَّيَادُونَ . . . |
| (٨) كَسَوْتُ . . . | (٢) يَأْكُلُ الْعُصْفُورَ . . . |
| (٩) يَظْنُنَ الْمُصْوَرَ . . . | (٣) يَصْنَعُ الْحَدَادَ . . . |
| (١٠) وَجَدَ الْحَوْذَى . . . | (٤) يَرْكُبُ الْهِنْدِيَّ . . . |
| (١١) مَنَحَ الْقَتَّى . . . | (٥) زَرَعَ الْفَلَاحَ . . . |
| (١٢) عَلَقْتُ . . . عَلَى الْحَائِطِ | (٦) يَجْرِي الْثَّوْرَانَ . . . |

٤

اجعل كلّ الكلمات الآتية مفعولاً به في جملة مفيدة :
 الذهب ، الجوادان ، الشّجرات ، أخوك ، الوردان ، المعلمون

ساعة .

٥

أدخل على كلّ مبتدأ وخبره فيها يأتي فعلاً يناسبها ، واضبط
 ما يمكن ضبطه :

(١) المطابع جمّة الفوائد .

(٢) المسارات صائمات .

(٣) السيارات جَدِيداتان .

(٤) أخوك شجاع .

(٥) التأيُّب مؤلم .

(٦) القضاة العادلون محبوون .

٦

أَدْخِلْ فَعَلًا يَنْصُبْ مَفْعُولَيْنْ عَلَى كُلُّ جَمْلَةِ مِنْ الْجَمْلَاتِ الْآتِيَةِ، وَبَيْنُ الْمَفْعُولَ الثَّانِي فِي كُلُّ جَمْلَةِ :

- (١) الْمَرْأَةُ زَوْجُهَا لَامِعٌ .
- (٢) سَاعَةُ الْبَرِيدِ تَدْقُ .
- (٣) الْمَاسُ جَوَهْرٌ تَقْيِيسٌ .
- (٤) النَّحَاسُ يَكْسِبُ الدَّهَبَ صَلَابَةً .
- (٥) الْأَرْضُ الصَّفِرَاءُ جَيْدَةُ التَّرْبَةِ .
- (٦) الْأَسْدُ زَئِيرٌ مُفْزِعٌ .
- (٧) الْغَرَبَنْ سَمَادُ الْحَقْلِ .
- (٨) الْفَيْلُ يَتَغَذَّى بِالنَّبَاتِ .

٧

ضَعْ كُلَّ فَعْلٍ مِنْ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ فِي جَمْلَهِ مَفْيِدَةٌ، وَبَيْنُ مَا يَنْصُبُ مِنْهَا مَفْعُولًا بِهِ وَاحِدًا، وَمَا يَنْصُبُ مَفْعُولَيْنْ :

يَحْسُبُ ، يَمْنَعُ ، حَاصِدٌ ، اسْتَغْفِرُ ، مَنَحُ ، عَلَمٌ ، أَنْصُرٌ ،
ظَرَفٌ ، يَسْتَخْرُجُ .

٨

ضع كل فعل من الأفعال الآتية في جملة بحيث ينصب ضميراً
متصلًا :

أنكره ، يحب ، زار ، وجَدَ ، يَحْمُلُ ، اقتلَ .

٩

- (١) كون جملة فعلية ينصب فعلها مفعولاً به واحداً .
- (٢) د د د « مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر . »
- (٣) د د د مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرأ .

١٠

أغرب ما يأتي :

- (١) يركب الطيار طيارته .
- (٢) وجدت الخبر صحيناً .
- (٣) أعطيت الحيلات مكافآت .

١١

احذف الفعل والفاعل ممّا يأتي ، ثم كون من الكلمات الباقيه
جملة صحيحة :

(١) ظننتْ مهداً كريماً .

(٢) خلتُ الشمسَ طالعةً .

(٣) حسبتُ ذا الماء محسناً .

(٤) أجدُ المجاهد موفقاً .

(٥) تعلمون الأقدار نافذةً .

(٦) حسبتك مثليساً .

(٧) وجدته يُسقي الزرعَ .

(٨) يظنُ محمد عليهِ ذكاءً .

(٩) إخالُ المنظرَ جيلاً .

(١٠) وجدت الصدق منجيأ .

(١١) علمتُ الحربَ خدعةً .

(١٢) أرى الحق شوماً .

(١٣) خلتها تَقى بالوعِيدِ .

(١٤) رأيتُهنَّ يُواسينَ الفقيرَ .

مكملات الجملة

١ - الحال

يذكُرُ الْأَمْمُ لِبَيْنَ هَيَّةَ النَّفَاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولِ حِينَ رُقُوعِ الْفَعْلِ، وَيُسَمِّى
«حَالًا»، وَحُكْمُهُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا ، كَالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطُّ

فِيَأْتِي :

«فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبًا أَسْفًا »

«فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْطَاهَا» .

«إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى .
وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالَحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُ الْدَّرَجَاتُ الْعُلَى»
«وَإِذَا غَشِيَّهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُحْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ»

لَا يُرَكَّنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِجَامِ يَوْمَ الْوَعْيِ مُتَخَوِّفًا لِحَمَامٍ

«وَقُلْ رَبُّ ارْجُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا» ، «وَاسْتَغْنُ عَلَيْكُمْ نَعْمَمَهُ
ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً»

« وَمَنْ قُتِلَ مَظْلومًا فَقَدْ جَعَلَنَا لِوَلِيهِ سُلْطَانًا . » ۰ ۰ ۰ « وَإِذَا ذُكِرَ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا » .

وَمَا بُيُّنَتْ هَيْنَتُهُ مِنْ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ بِهِ يُسَمَّى « صَاحِبُ الْحَالِ » .
وَقَدْ يَحْلُّ مَحْلَ الْمَفْرِدِ فِي بَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ جُمْلَةً ،
وَلَا بدَّ مِنْ اشْتِهَامِهَا عَلَى رَابِطٍ يَرْتِبُهَا بِصَاحِبِ الْحَالِ .

وَالرَّابِطُ قَدْ يَكُونُ ضَمِيرًا ، نَحْوُ : وَقَفَ أَنْجَى يُلْقِي خُطْبَةً . « فَاتَّتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ » .

وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبَشِّرُونَ

وَقَدْ يَكُونُ وَاوًا ، نَحْوُ : جَلَسَ أَبِي وَالْمَصْبَاحُ مُضِيًّا ، « لَكُنْ أَكْلَهُ الدَّبُّ وَنَخْنُ عُصَبَةٌ إِنَّا إِذَا لَحَّاسَرُونَ » .

وَقَدْ يَكُونُ الْوَأَوْ وَالضَّمِيرُ مَعًا ، نَحْوُ : حَضَرَ الْطَّلَبَةُ وَهُمْ مُسْرُورُونَ
إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكُمْ عُسْرَتَهُ

حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مجْهُودٌ

وَقَدْ تَقْعُدُ الْحَالُ شَبَهَ جُمْلَةً ، نَحْوُ : « فَاتَّبَعُهُمْ فَرَعَوْنُ بِجُنُودِهِ » .
بَيْعَ الْقَمْحُ فِي حَقْلِهِ . أَبْصَرَتُ الْعُصَفُورَ فَوْقَ الشَّجَرَةِ .

نَمَرِينات

١

عَيْنُ فِيهَا يَأْتِي الْحَالُ وَنَوْعَهَا :

(١) « وَدَخَلَ جَتَّهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظْنَنُ أَنْ تَبَدِّلَ هَذِهِ أَبْدَاءً » .

(٢) عِشْ فِي الْقُرْيَ رَأْسًا وَلَا

تَسْكُنْ مَعَ الْأَذْنَابِ مُذْنَابًا

(٣) قَالَ الْمُنْتَصِرُ لِبَعْضِ الْخَوَارِجِ عَلَيْهِ وَقَدْ ظَفَرَ بِهِ :

« أَخْبَرْتُ عَنْ أَصْحَابِ أَيْمَمٍ كَانُوا أَشَدَّ إِقْدَامًا فِي الْمَبَارَزَةِ؟ »

قَالَ : « لَا أَعْرِفُ وِجْهَهُمْ مُقْبِلِينَ ، وَإِنَّمَا أَعْرِفُ أَقْفَيَتِهِمْ مُذْبِرِينَ فَقُلْ لَهُمْ يُذْبِرُوا ، لَا يُعْرِفُكَ أَيْمَمٍ كَانُوا أَشَدَّ فَرَارًا » .

٢

يَعْنِي فِيهَا يَأْتِي الْحَالُ وَنَوْعَهَا وَصَاحِبِهَا :

(١) عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتَّكِئًا .

(٢) مَنْ أَدَبَ وَلَدَهُ صَغِيرًا مُتَّرَبَّهُ كَيْرًا .

(٣) سَعَفَتِ الْخَطِيبَ يَعْظُمُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْصُوتُونَ .

- (٤) وَلِيَ الْعَدُوُّ مَذِيرًا .
- (٥) ظَهَرَ اهْلَالٌ بَيْنَ السَّحْبِ .
- (٦) « لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدْ مَذْمُومًا مَحْدُولًا » .
- (٧) « وَمَنْ أَرَادَ الْأَنْحَرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأَوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا » .
- (٨) « وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عَشَاءً يُبَكِّونَ ، قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْبِنْ وَرَبِّكَا يُوسُفَ عَنْدَ مَتَاعِنَا ، فَأَكَلَهُ الذَّبْ » ، وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كَانَ صَادِقِينَ » .
- (٩) وَاسْدُدْ يَدِيكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا
فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ
- (١٠) بَكَتْ غَيْرَ آتَسَةَ بِالْبَكَارِ
تَرَى الدَّمَعَ فِي مُقْلَبِهَا غَرِيبًا

٣

- يَنْ فِيهَا يَأْتِي الْجَلَالُ الَّتِي وَقَعَتْ حَالًا وَالرَّابطُ فِيهَا ، وَصَاحِبُ الْحَالِ :
- (١) « يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعْنَمُهُمْ ، إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ » .
- (٢) تَرْجُو النَّجَاهَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا .

- (٣) دخلتَ المدينةَ واللَّيل سادُّ أَسْتَارهِ .
- (٤) أَبْصَرْتُ الشَّرْطَى يَقْبَضُ عَلَى الْلَّصِّ
- (٥) « اهْبِطُوا بَعْضَكُمْ لِيَعْصِي عَدُوًّا » .
- (٦) « فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .
- (٧) لَا نَحْمِّلُكُمْ وَأَنْتَ غَضِيبُنَا .
- (٨) نَامَ أَنْجَى وَنَوَافِذُ الْغُرْفَةِ مُفْتَحَةً ، فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نُومِهِ يُحْسِنُ
الْمَاءَ فِي جَسْمِهِ .
- (٩) يَذْهَبُ الْفَلَاحُ إِلَى عَمَّلَهِ صَبَاحًا ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ نَشَاطًا ؛
فَيَقْضِي بَيَاضَ نَهَارَهُ يَعْمَلُ فِي حَقْلِهِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَنْزِلِهِ مَسَاءً ،
وَالسَّرُورُ بَادِ عَلَى وَجْهِهِ .

(١٠) « بَخَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ الْوُفُّ حَدَّرَ الْمَوْتَ » .

(١١) « لَمْ تُؤْذُنِي ، وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ » .

٤

اجعل الحال المفردة جملة والجملة مفردة ، فيما يأتي :

- (١) بَحْرَجْنَا مِنْ دَارِ الْخِيَالَةِ مَسْرُورِينَ .
- (٢) اشْتَرَيْتُ مَلَابِسِي وَثَمَنُهَا رَخِيصٌ .

- (٣) ركبتُ الحوادِ جامِحاً .
- (٤) لا ترَكِ القطار سارِّاً .
- (٥) تعلم وأنت صغيرٌ .
- (٦) جاء الخادِمُ يهُرِولُ .
- (٧) إذا اجتهد الطالبُ صغيراً صادَ كيراً .
- (٨) ما ركبتُ البحْرَ هائِجاً .
- (٩) لا تتناول الطعامَ حاراً .
- (١٠) عرفتُ الدِّينَ يدعُو إلى الفضيلةِ .
- (١١) لا تأكل الفواكهُ وهي فِجْحةٌ .

٥

اجعل كل لفظٍ مما يأني حالاً في جملةٍ مفيدةٍ :

يُغَرِّدُ ، قَرِيرُ العَيْنِ ، فائزِينَ ، عَلَى المَثَارَةِ ، بَيْنَ الْأَغْصَانِ ،

مُسْتَصْرِمِينَ .

٦

ضَعْ في المَكَانِ انْخَالٍ مَا يَأْتِي حَالًا مُلْأَمَةً ، مُفَرْدَةً ، آو جَمْلَةً ،
أو شِبَهَ جَمْلَةً ، وَعِنْ صَاحِبِهَا فِي الْجَمِيع :

(١) يَقْطُفُ الْبَسْتَانِيُّ الْوَرَد . . .

(٢) أَبْصَرْتُ الزَّعِيم . . .

(٣) لَأَنْ تَأْتِيَ الْمَدْرَسَة . . . خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَأْتِي إِلَيْهَا . . .

(٤) أَجَابَ الطَّالِب . . . وَنَرَجَ بَعْدَ الإِجَابَة . . .

(٥) حَضَرْنَا إِلَى الْمَدْرَسَة . . .

(٦) نَظَرْتُ الْبَدْر . . .

(٧) جَاءَ الْمَظْلُوم . . .

(٨) دَخَلَ يُوسُفُ السُّجْنَ . . .

(٩) أَقْبَلَ الْجَيْشُ عَلَى الْمَدِينَة . . .

٧

مَثُلَ لَكُلُّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الرَّوَابِطِ فِي الْجَمْلَةِ بِمَثَالَيْنِ مِنْ إِنْسَائِكِ .

ن التراكيب الآتية جُمِل وقعت حالاً ، عَيْنَ مَا يَيْنَ هَيْثَةَ الْفَاعِلِ ،
وَمَا يَيْنَ هَيْثَةَ الْمَفْعُولِ ، ثُمَّ اجْعَلِ الْأَسْمَيْهُ فِعْلَيْهُ ، وَالْفِعْلَيْهُ أَسْمَيْهُ :

(١) يُعِجِّبُنِي الرَّجُلُ يُخْلِلُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

(٢) أَجَلَ الصَّانِعُ شَعَارَهُ الْأَمَانَهُ وَالْإِحْلَاصُ .

(٣) أَفَبَلَ النَّاجِ يَهْلِلُ بِشَرَا .

(٤) حَضَرَ عَلَى يَصْحَحُكُ .

(٥) أَعْمَلُ التَّابِرَ أَسْعَارُهُ مُعْتَدِلهُ .

(٦) شَاهَدْتُ النَّسَرَ يَطْلِيرُ .

أَغْرِبُ الْجَمِيلَ الآتِيهَ :

(١) دَخَلَ اللَّصُّ الْمَنْزَلُ وَأَهْلُهُ نَائِمُونَ .

(٢) يَدِيعُ الْبَسْتَانِيُّ الْفَاكِهَهُ عَلَى أَشْجَارِهَا .

(٣) يُحِبُّ الْخَادِمُ يُؤَدِّي أَعْمَالَهُ بِنَشَاطٍ .

- (٤) أَتَى مُحَمَّدُ وَالشَّرُّ لِأَنْجُحٍ عَلَى وَجْهِهِ .
- (٥) رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِيبًا أَسْفًا .
- (٦) وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَدِيقًا .

١١

اشرح البيت الآتي ، ثُمَّ أَغْرِبْهُ :

أَعَابُ نَفْسِي أَنْ تَبَسَّمْتُ خَالِبًا
وَقَدْ يَضْحَكُ الْمُوتُورُ وَهُوَ حَزِينٌ

٣ - التمييز

إِذَا سِعْتَ قَائِلًا يَقُولُ : اشْتَرَيْتَ قِنْطَارًا ، وَحَصَدْتُ فَدَانًا ،
وَبَعْتُ إِرْدَبًا ، وَأَخْذَتْ خَمْسَةَ عَشَرَ ، وَكُلُّ سَعِيدٍ - تَطَلَّعْتُ نَفْسِكَ
لِعِرْفَةِ نَوْعِ الْقِنْطَارِ ، وَالْفَدَانِ ، وَالْإِرْدَبِ ، وَالْعَدَدِ ؛ لِإِبْهَامِ هَذِهِ
الْأَشْيَاءِ وَصِلَاحِيَّتِهَا لِأَشْيَاءٍ كَثِيرَةٍ . وَكَذَا تَطَلَّعْتُ نَفْسِكَ لِعِرْفَةِ
النَّاحِيَةِ الَّتِي تُسِبِّبُ إِلَيْهَا الْكَلَالُ فِي سَعِيدٍ ؛ لِإِبْهَامِ المَقْصُودِ مِنْ أَجْمَلِهِ
فَإِذَا قَالَ : قِنْطَارًا قُطْنًا ، وَفَدَانًا قَحَّا ، وَإِرْدَبًا شَعِيرًا ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ
دِرْهَمًا ، وَكُلُّ سَعِيدٍ خُلْقًا - ذَالِ الْإِبْهَامُ وَفِيمَ الْمَقْصُودُ .

قال الكلماتُ التي أزالت الإبهام ، ووضحت المقصودَ تسمى : (تمييزاً)
والمبهماتُ تسمى : (غميزةٍ) .

فالتمييز اسم يذكر لإزالة الإبهام عن اسم قبله صالح لأشياء كثيرة
أو لإزالة إبهام في جملة سابقة .

والميزة أنواع منها :

١ - أسماء وزن ، نحو : اشتريت رطلاً بـ ، وبعثت عشرين
قطاراً قطناً .

٢ - أسماء كيل ، نحو : عندي مائة إرديب قمحاً .

٣ - أسماء عدد ، نحو : أخذت من صديق ثلاثة كتب .

٤ - أسماء مساحة ، نحو : زرعت فداناً قصباً

وتمييز الكل والوزن والمساحة - يجوز فيه النصب ، والجر بالإضافة
أو بمن ، تقول : اشتريت إرديباً قمحاً ، أو إرديب قمح ، أو إرديباً
من قمح ، ورطلاً بـ ، أو رطل بن ، أو رطلاً من بن ، وحصدت
فدانًا قصباً ، أو فدان قمح ، أو فدانًا من قمح .

نحوينات

١

عِنْ كُلِّ تَمِيزٍ فِي الْجَمِيلِ الْآتِيَةِ ، وَبَيْنَ الْمَيْزَ :

مِصْرُ الْطَّفِيفُ الْبَلَادُ هَوَاءُ ، وَأَنْدَهْبَهَا تُرْبَةُ ، يَغْلِي الْفَدَانُ فِيهَا سَبْعَةَ قَنَاطِيرٍ قُطْنَانًا ، وَيَأْتِي بِسَتَةِ أَرَادِبٍ قَسْحًا ، وَجُلُّ أَهْلِهَا يَشْتَغِلُونَ بِالْزَرْعَةِ ، وَإِذَا وُزِعَتْ أَرْضُهَا الْمُثْمَرَةُ عَلَى سُكَّانِهَا لَا يَمْلِكُ الْفَرْدُ نِصْفَ فَدَانٍ أَرْضًا ، خَاجَةُ أَهْلِهَا مَاسَّةٌ إِلَى زِيَادَةِ أَرْضِهَا الزَّرَاعِيَّةِ إِلَى الْمُصَانِعِ الْمُخْتَلِفَةِ .

٢

اجْعَلْ كُلَّ اِمَّ من الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ تَمِيزًا لِمَا يُنَاسِبُهُ فِي جَمْلَةِ مَفْيِدَةٍ :

عَنْبَ ، أَقْلَامَ ، طَعْمَ ، مِسْكَ ، قِيمَةَ ، صَلَابَةَ ، صَفَحةَ .

٣

اجْعَلْ كُلَّ لَفْظٍ مَا يُأْتِي فِي جَمْلَةِ مَفْيِدَةٍ ، وَادْكُرْ تَمِيزَهُ مَعَ بِيَانِ مَا يَجُوزُ فِي التَّمِيزِ مِنْ أَوْجَهِ الْإِعْرَابِ :

فَرَاعَ ، قَدْسَحَ ، رَطْلَ ، أَشْرَفَ .

٤

أ يت بثلاث جمل في المفارقة بين السيف والقلم تتضمن كل جملة
فيها تمييزاً، وبثلاث أخرى في المفارقة بين السيارة والقطار تتضمن
كل جملة منها تمييزاً، وبين نوع المميز في كل جملة.

٥

حول التمييز فيما يأتى من حالة إعرابه الحالية إلى الحالات التي
يمكن أن يكون عليها مع تغيير ما يلزم تغييره لذلك من أجزاء الجملة :

- (١) يَشَرِبُ الْغَلَامُ فِي الصَّبَاجِ كَوْبَا لَبَنًا .
- (٢) اشترى قنطراراً نحاساً .
- (٣) بعث إِرْدِين شَعِيرًا .
- (٤) زَكَاةُ الْفِطْرِ صَاعٌ قَمَحًا .

٦

اجعل الفاعل في كل جملة من الجمل الآتية تمييزاً مع تغيير ما يلزم
تغييره، وبيان نوع التمييز.

- (١) تَقدَّمُ الاقتصاد في مصر .
- (٢) طَابَ هَوَاءُ الْمَكَانِ .

(٣) حَسْنَ خُلُقٌ بِحِدَّه .

(٤) جَمْلٌ خُلُقٌ الْمُؤْدِبٌ .

(٥) يَسْمُو شَأْنُ الْعَامِلِ بِجَهْدِه .

(٦) نَفْعٌ عِلْمٌ حَمْوِيدٌ .

٧

اجعل كل تمييز في الجمل الآتية فاعلاً مع الحافظة على المعنى :

(١) عَظُمَتْ مَصْرُ شَانًا أَيَّامَ الْفَرَاعَنَةِ ، وَارْتَقَتْ صَنَاعَةُ وَزَرَاعَةٍ
وَتِجَارَةٍ .

(٢) يَحْسُنُ الْمَهَذَّبُونَ سِيرَةً ، وَيَرْتَقِعُ الْمَحْدُودُونَ قِيمَةً .

٨

أنكل الجمل الآتية بوضوح تمييز في كل منها .

(١) الْمَرْ أَشَدُ الْحَيَوانِ . . .

(٢) الْكَذَابُ أَكْثَرُ النَّاسِ . . .

(٣) زَرَعْتُ فَدَانًا . . .

(٤) مِثْقَالٌ مِنْ ذَهَبٍ أَغْلَى مِنْ رَطْلٍ . . .

- (٥) الآتِيَاء أَصْدَقُ النَّاسِ . . .
 (٦) الْإِنْسَانُ أَنْكُلُ الْحَيْوَانِ . . .
 (٧) رأى يُوسُفُ فِي الرُّؤْيَا أَحَدَ عَشَرَ . . .

٩

أَغْرِبُ الْجَمْلَ الْآتِيَةَ :

- (١) مَضَرُّ أَجْوَدِ الْمَالِكِ قُطْنًا .
 (٢) اشْتَرَيْتُ بِدِرْهَمٍ رِطْلَيْنِ عَنَّا .
 (٣) فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرُهُ .
 (٤) خَيْرُ الْأَعْمَالِ أَكْثَرُهَا فَائِدَةٌ .
 (٥) الشَّمْسُ أَسْطَعُ الْكَوَاكِبِ نُورًا .
 (٦) الْإِنْسَانُ خَيْرُ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ خَلْقًا .

١٠

اشرح الْبَيْتَيْنِ الْآتَيَيْنِ ، ثُمَّ أَغْرِبُ أَوْلَاهُما :

رَأَيْتُ أَقْلَى النَّاسِ هَمَّا أَشَدَّهُمْ قَنْوَاعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ
 وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِيهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَتَنَقَّى لِأَخْيَهِ

العدد وتمييزه

أسماء العدد مبهمة ، وهذا يذكر معها المميز لبيان نوع العدد ، والغالب أن يذكر المميز بعد اسم العدد ، مثل : قَدِمَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ . وقد يذكر قبله ، مثل : قَدِمَ رِجَالٌ ثَلَاثَةً . وتبين هنا حكم أسماء العدد ، وحكم المميز .

١ - واحد واثنان : ولا يذكر المعدود بعدهما ، بل يكون سابقاً لها ، ويطابقان المعدود في التذكير والتأنيث ، تقول رَجُلٌ واحِدٌ واحداً أو اثنان ، أو اثنتان . ويستعمل ذلك حين يراد النص على العدد وتأكيدده .

والغالب أن يستغني عن اسم العدد بذكر المعدود مفرداً ، أو مثنى تقول : رَجُلٌ ، ورَجْلَانِ ، وامرأة ، وامرأتان .

٢ - من ثلاثة إلى عشرة - تختلف المعدود في التذكير والتأنيث ، ويذكر المميز بعدها جمعاً مضافاً إليه ، مثل سبع ليالٍ ، وثمانية أيام .

٣ - أَحَد عَشَرَ واثنا عَشَرَ . تُطابق المعدود في التذكير والتأنيث
وَيَكُونُ الْمِيزُ بعْدَهَا مُفْرِداً مَنْصُوبًا ، مِثْلُ ، رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ،
وَتَجَاوَزْتُ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً .

٤ - مِنْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةَ عَشَرَ . الْأَمْمُ الْأُولُ مِنْهَا
يُخَالِفُ الْمَعْدُودَ ، وَالثَّانِي يُوَافِقُهُ ، وَيُذَكَّرُ الْمِيزُ بعْدَهَا مُفْرِداً مَنْصُوبًا
كَالنَّوْعِ السَّابِقِ ، وَيُسْمَى اسْمُ الْعَدْدِ فِي هَذِينَ النَّوْعَيْنِ مُرَبَّكًا
مِنْ كَلْمَتَيْنِ ، تَقُولُ ، وَزَنْتُ بِهِمْسَةَ عَشَرَ رَطْلًا فَنَقَصَتْ تِسْعَ
عَشَرَةَ أُوقِيَّةً .

٥ - أَفْقَاطُ الْعَقُودِ - عِشْرُونَ وَثَلَاثُونَ إِلَى تِسْعِينَ لَا تَغْيِيرَ
لِتَأْنِيَتِ الْمَعْدُودِ أَوْ تَذَكِيرِهِ . وَيَكُونُ الْمِيزُ بعْدَهَا مُفْرِداً مَنْصُوبًا ،
وَإِذَا ذُكِرَتِ الْأَحَادُ مَعَهَا قُدِّمَتْ وَعُطْفَتْ عَلَيْهَا الْعَقُودُ

وَتُعْطَى الْأَحَادُ هُنَا حُكْمَهَا مُفْرِدةً ، فَتُخَالِفُ الْمَعْدُودَ تَذَكِيرًا
وَتَأْنِيَةً . فَتَقُولُ : ثَلَاثُ وَعِشْرُونَ شَبَرًا ، وَأَرْبَعَةُ وَثَلَاثُونَ نَاجِحًا .

٦ - مَائَةُ وَالْفَ - لَا يَتَغَيِّرُ لِفَظُهُمَا ، وَيُذَكَّرُ الْمِيزُ بعْدَهُمَا
مُفْرِداً مُضَافًا إِلَيْهِ .

تعريف العدد

إذا كان اسم العدد مُفرداً مُضافاً عُرِفَ المضاف إليه ، مثل :
ثلاثة الأيام ، وسبع الليالي ، ومائة الدرهم ، وألف الدينار .
وإذا كان مُسْتَعْجِلاً عُرِفَ الاسم الأول ، مثل : قابلت الخمسة
عشر رجلاً .

وإذا كان معطوفاً عُرِفَ الأسمان ، مثل : حضر الخمسة
والعشرون رجلاً .

قراءة الأعداد

يَمْسُنُ في قراءة الأعداد أن تبدأ بأصغرها ، وتحتم بالأكبر ،
ونجعل الميزل ، فنقول : مَضَى على الهجرة الشريفة ثَمَانُ وسِتُّون
وَثَلَاثَةُ أَلْفٌ سَنَةٌ .

تمرينات

١

اكتب باللّفظ الأعداد في الجمل الآتية :

وُلد المصنّف عليه الصلاة والسلام سنة ٥٧١ ميلادية ، وكان قد مضى من شهر ربيع الأول ١٢ ليلة ، وبُعثَ رسولاً وسنة ٤٠ سنة ، وأقام بعد ذلك بمكة ١٠ أعوام ، ثُمَّ هاجر إلى المدينة ، وأقام بها ١٣ سنة ، ثُمَّ مضى وخلف ديناً لم يزل يهدي الناس ١٤ قرناً ، وسيبقى هادياً للهتدى أبداً

٢

حررِ سنك بالسنة ، والشهر ، واليوم ، مستعملاً الألفاظ بدلاً الأرقام.

٣

اكتب بالألفاظ الأعداد الآتية ، ومع كل ميزة :

في الرطل ١٢ أوقية ، في الأوقية ١٢ درهما ، في الأسبوع ٧ ليال أو ٧ أيام ، في الأسبوعين ١٤ يوماً .

التَّصْرِيفُ

تقول فَهَمْ ، وَيَفْهَمُ ، وَفَهْمٌ ، وَفَهْمٌ ، وَفَاهْمٌ ، وَفَهْمٌ ، وَمَفْهُومٌ .
فترى أَنَّهَا كَلِمَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ تَدْلُّ عَلَى مَعَانٍ مُخْتَلِفةٍ وَتُرْجَمَ إِلَى مَعْنَى
الْفَهْمِ .

وَفِي كُلِّ كَلِمةٍ مِنْهَا حُرُوفٌ لِلفَهْمِ وَهِيَ : الْفَاءُ ، وَالْهَاءُ ، وَالْمَيمُ .
وَيُمْكِنُ أَنْ يُزَادَ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ : أَفْهَمْ ، وَتَفَهَّمْ ، وَأَسْتَفَهَمْ .
فَالْكَلِمَةُ الْعَرَبِيَّةُ تَوْضِعُ عَلَى صُورٍ مُتَعَدِّدَةٍ تَدْلُّ عَلَى مَعَانٍ مُخْتَلِفةٍ
وهذا هو التصريف .

وَهُوَ وَسِيلَةٌ لِتَوْسِيعِ الْلُّغَةِ ، وَتَسْهِيلِ اسْتِعْدَادِهَا ، وَحُسْنِ أَدَائِهَا
لِلْمَعَانِ ، وَيَجْرِي عَلَى قَوَاعِدَ تَبْيَانِ فِي عِلْمِ الْأَصْرَفِ .

الْحَرْفُ الْأَصْلِيُّ وَالْأَزَادُ فِي الْكَلِمَةِ

رَأَيْنَا فِي تَصْرِيفِ «فَهَمْ» أَنَّ الْفَاءَ وَالْهَاءَ وَالْمَيمُ وُجِدَتْ فِي كُلِّ كَلِمةٍ
صَرَفَنَاها ، وَأَنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْحُرُوفِ يُوجَدُ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ دُونَ غَيْرِهَا
كَالْأَلْفَ، فَاهْمٌ، وَالْمَعْجَلُ الْأَوَّلُ وَالْوَاوُ فِي مَفْهُومٍ، وَالْحَرْفُ الْمَدُّ سِقٌّ فِي كُلِّ

تصارييف الكلمة ولا يُحذف في واحد منها يُسمى حرفًا أصلياً فيها ،
والذى يُحذف في بعض التصارييف يُسمى زائدًا . ومن السهل أن
تميز الزائد من الأصل في مثل: سَعْدٌ ، وَسَعْدَ ، وَسَاعَدَ ، وَسَعِيدٌ ،
وَسَعَادٌ ، وَسَعْدَى ، وَسَعْودٌ .

ويكون الزائد في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ، ويكون
حرفًا أو أكثر كما رأيت .

ولسهولة الدلالة على آخر حرف الزائد والأصل في الكلمة ، وعلى
موضعه منها ، يستعمل الميزانُ الصرفيُّ ، وسيأتي بيانه .

ترمذنات

١

ين الحروف الزائدة في كل كلمة من الكلمات الآتية :

أَحْسَنَ ، مُحْسِنٌ ، إِحْسَانٌ ، أَرْسَلَ ، رَسُولٌ ، رَسَالَةٌ ، اسْتَغْفِرَ
ثَمَودٌ ، مُوْمِنٌ ، مُسْتَشْفِيٌ .

٢

احذف آلزائدَ فِي كُلّ كَلْمَةٍ مِنْ آلـكَلْمَاتِ الـآتِيَةِ :

اـهـتـدـى ، اـسـتـحـسـن ، اـنـكـسـر ، تـدـحـرـج .

٣

اـذـكـرـ الـكـلـمـاتـ الـتـيـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـصـرـفـهـاـ مـنـ كـلـ كـلـمـاتـ

الـآـتـيـةـ :

حـمـدـ ، تـقـدـمـ ، إـحـسـانـ .

٤

اقرأ ما يأتى ، وَمِيزِ الأفعال ، وَبَيْنِ ما كَانَ مِنْهَا جَمِيع حِروْفِهِ أَصْلِيَّةً ،
وَمَا كَانَ مِنْ يَدِيَّاً فِيهِ ، وَعَيْنِ حِرْفِ الزِّيَادَةِ :

خطَّبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَسْتَصْغِرُوا
الذُّنُوبَ ، وَأَتَسْوِا رَضَا اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذَهِّبُنَ السَّيِّئَاتِ.

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ
ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَمْ
يُصْرِّفُ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » .

الميزان الصرف

إذا أردنا أن نزن كلمة كما يزُنُها علماء العربية اتخذنا الخطوات الآتية :

أولاً - أن نميز الحرف الأصلى من الزائد فيها .

ثانياً - أن نجعل في مقابل المخروف الأصلية حروف « فعل »
ترتيب هذا الترتيب : الفاء ، فالعين ، فاللام .

ثالثاً - أن نضع في الميزان الحرف الزائد بنفسه ، وفي نظير
موضعه من الكلمة الموزونة .

رابعاً - أن نصور الميزان بصورة الموزون في الحركة والسكون ،
وما قابَلَ الفاء يُسمى : (فاءَ الْكَلْمَةِ) ، وما قابَلَ العين يُسمى :
(عَيْنَ الْكَلْمَةِ) ، وما قابَلَ اللام يُسمى : (لَامَ الْكَلْمَةِ) .

وعلى هذا نقول في وزن كتب : فعل ، وفي وزن كاتب : فاعل ،
وفي وزن مكتوب : مفعول .

هذه كل أعمال الميزان الصرف ، ويمكن أن تزيد في بيانها فنقول :

| إن الكلمات التي يدخلها التصريف ويحتاج إلى وزنها هي الأسماء

المُعْرِفَةُ ، والأفعال المتصرفة ؛ وهذه لا توضع على أقل من ثلاثة أحرف ، فلا تحتاج أن تَرِنَ لفظاً وُضعَ على حرفين مثل من الاستفهامية .

والثلاثة ، يكتفى في وزنه بمقابلة حروفه بحروف « فعل » مصورة بصورته في الحركة والسكن .

وما زاد على الثلاثة ، إن كانت كل حروفه أصلية قُوَّيلَ بحروف « فعل » مع تكرار اللام مَرَّةً أو مَرَّتين حتى يُمْكِن الموزون ، تقول في زُنْجَفْ : فُعْلُ ، وفي عَسْكَرْ : فَعَلَ ، وفي فَرَزْدَقْ : فَعَلَ .

وإن كان مزيدا فيه قوبلات آلاصول بحروف « فعل » وقوبلات آلازوائد بمنتها ، فتقول في وزن اجْتَمَعْ : افْتَعَلَ ، وانهَزَمْ : انْفَعَلَ ، واستخَبَرْ : استَفْعَلَ .

ويُمْكِن أن تَرِنَ يسْهُولة ، اجْتَمَاع ، وانهَزَام ، واستخبار ، وأمناها .

ويستثنى من ذلك أن تكون الزيادة ناشئة من تضعيف عين الكلمة ، فتُضَعَّفُ العينُ في الميزان ، كما في قَدَمَ ، وأنْحَرَ ، تقول في وزنها : فَعَلَ .

وقد يُحَذَّفُ من الحروف الأصلية في الكلمة حَرْفٌ أو حرفان للتصريف ، أو لسبب غيره كالإعراب والبناء ، فيحذف من الميزان ما يُقَابِلُ المُحَذَّفَ من الكلمة ، مثال ذلك : يَدْعُونَ ، وزنه يَفْعُلُ ، فإذا جُزِّمَ قيل : لَمْ يَدْعُ ، وكان ميزانه يَقْعُ ، وكذلك ادْعُ ، وآفِضُ ، ونحو يَعْدُ ، عَذْ ، وزنها يَعْلُ ، عَلْ ، ونحوِيْ ، أَمْرُ من وَقَ ، وزنُه : ع .

ويساعد هذا الميزان في صَوْغِ القواعد الصرفية ، فيقال مثلاً : مَصْدَرُ أَفْعَلَ الْأَفْعَالُ ، كَأَكْرَمَ مَصْدَرُه إِكْرَامٌ . وبذلك يمكن أن نستغنَّ عن أن نقول : إنَّ الفعل الثلاثي المزيد بـ همزة في أوله يُجَيِّء مَصْدَرُه بـ كسر همزة وزِيادة الْأَلِفِ قبل آخره — وكذلك يقال : أَفْعَلَ وَفَعْلَاءَ وَصَفَّيْنِ يُجَمِّعُانَ عَلَى فُعْلٍ ، مثل أَمْهَرٌ ، وَحَمْرَاءٌ ، وَحَمْرٌ .

نحو سبات

١

زن الكلمات الآتية :
كتَبَ ، فَهِمَ ، جُنَاحٌ ، قَدَمٌ ، أَحْسَنَ .

٢

يَنْعِينَ كل كلمة مما يأتي :
أَهْدَى ، اجْتِنَاعٌ ، مُتَّصِرٌ .

٣

يَنْالَامَ من كل كلمة من الكلمات الآتية :
سُؤَالٌ . ارْتِنَاءٌ . اسْتَحْيَاءٌ .

٤

يَنْ حرف العلة في كل كلمة من الكلمات الآتية :
أَهْوَفَاءٌ ، أَمْعَنْ ، أَمْ لَامٌ ؟
وَزَنَ ، قَالَ ، عَدَا ، أَرَادَ ، اسْتَشَارَ ، تَوَلَّ .

٥

اذكر فعْلَيْنِ قَاوِهِما حِرْفُ عَلَّةٍ ، وَثَلَاثَةُ أَفْعَالٍ عَيْنٌ كُلُّ فَعْلٍ مِنْهَا
حِرْفٌ عَلَّةٌ .

٦

زُدْ حِرْفًا فِي أَوْلَى الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ وَزِنْهَا :
قَرَأَ ، أَمِنَ ، هَدَى .

٧

شَدَّدَ الْعَيْنَ فِي الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ وَزِنْهَا :
عَلِمَ ، عَدَا ، رَوَى .

٨

اقرأ ما يَأْتِي وَزِنْ ما فِيهِ مِنَ الْأَفْعَالِ :
وَصَفَ أَغْرَبَيْ رَجُلًا فَقَالَ : « هُوَ وَاللَّهِ الَّذِي يُطْمَانُ فِي سَلَمِهِ ،
وَيُرْتَدُ لَحْرِيهِ ، وَيُتَرَاصَفُ حِلْهُ ، وَلَا يُسْتَمِرُ ظُلْمِهِ » .

المجرد والمزيد

إذا كانت حروف الفعل كلها أصلية سمي : (مُجرداً) ; مثل :
كتَبَ ، قَرَا . وإن كان فيها حرف زائد أو أكثر سمي : (مزِيداً) ،
 مثل : أَخْرَجَ ، تَقدَّمَ ، اسْتَغْنَى .

وال مجرد نوعان :

- ١ - ثلاثي ، كنَصَرَ و فَهِيمَ .
- ٢ - ورباعي ، كَتَبَ حَرْفَ و بَعْثَرَ .

والمزيد نوعان :

- ١ - مزيد الثلاثي ; مثل : أَكْرَمَ و تَعَلَّمَ و اسْتَفَهَمَ .
 - ٢ - مزيد الرباعي ، مثل : تَرَزَّلَ و تَدَحرَجَ .
- ولكل نوع أوزان .

الثلاثي المجرد

لل فعل الثلاثي المجرد ثلاثة أوزان :

(الأول) فعل بفتح العين ، مثل : حَكَمْ ، وَعَرَفْ ، وَمَنَحْ .
وأكثُر الأفعال الثلاثية على هذا الوزن . وتجيء عين المضارع منه
ضمومًة ومكسورةً ومفتوحةً ، وتُعرف حركة العين بالنقل ،
والرجوع إلى المعجمات .

(الثاني) فعل بكسر العين ، كَفَرَحْ ، وَطَرِبْ ، وَعَطِشْ ،
وَصَدِيَ . ويغلب أن تجئ على هذا الوزن الأفعال الدالة على
الصفات العارضة ؛ كفَرَحْ ، وَطَرِبْ ، وَحَزَنْ ، وَشَجَنْ ، وَشَبَعْ ،
وَرَوَى ، وَعَطِشْ ، وَظَمَئْ .

ويكون مضارعه إما مفتوح العين وهو الأكثر ، وإما مكسور
العين وذلك في أفعال قليلة ، مثل : وَلِيَ ، يَلِيَ ، وَثِقَ ، يَثِقُ .

(الثالث) فعل بضم العين ، ويغلب أن تجئ على هذا الوزن
الأفعال الدالة على الصفات اللازمية مثل : حَسَنْ ، وَكَرَمْ ، وَعَظَمْ ،
وَنَبَلْ ، وَشَرْفَ . ولا يكون مضارعه إلاً مضموم العين .

الثلاثي المزدوج

يكون الثلاثي مزدوجاً بحرف واحد ، وله ثلاثة أوزان وهي :

أفعال ، مثل : أَكْرَمَ وَأَلْبَسَ ، بزيادة همزة قبل الفاء .

فَاعِلَّ ، مثل : شَاوَرَ وَنَادَى ، بزيادة ألف بين الفاء والعين .

فَعَلَّ ، مثل : فَهَمَ وَقَدَمَ وَوَلَّ ، بتضييف العين .

ويكون مزدوجاً بحروفتين ، وله خمسة أوزان :

(الأول) أِفْعَلَ ، مثل : انْكَسَرَ وَانْثَنَى ، بزيادة همزة ونون

قبل الفاء .

(الثاني) إِفْتَعَلَ ، مثل : إِجْتَمَعَ وَاشْتَرَكَ ، بزيادة همزة

قبل الفاء وتاء بعدها .

(الثالث) إِفْعَلَ ، مثل : إِحْرَارًا وَاصْفَرَ ، بزيادة همزة قبل

الفاء وتضييف اللام .

(الرابع) تفاعل ، مثل : تَحَاصَّمَ وَتَحَابَّ ، بزيادة تاء قبل الفاء

وألف بعدها .

(الخامس) تَفَعْل ، مثل : تَقْدِم و تَأْنِر ، بزيادة تاء قبل القاف
و تضييف العين .

ويكون مزيداً بثلاثة أحرف ، ومن أوزانه :
استَفْعَل ، مثل : اسْتَفْهَم ، بزيادة همزة وسين و تاء في أول
ال فعل .

الرابعى المجرد

الرابعى المجرد له وزنٌ واحدٌ ، وهو فَعَلَ ، مثل : زَنْحَرَف ،
و بَعْثَرَ ، و زَلْزَلَ ، و عَسْعَسَ .

أوزان الرباعى المزدوج

يكون الرباعى مزيداً بحرف واحد ، وله وزنٌ واحدٌ ، وهو
تَفَعَّلَ ، كَبَعْرَ ، و تَدْحَرَج .

ويكون مزيداً بحرفين ، مثل : افْشَرَ ، و اطْمَانَ ، و وزنها
افْعَلَ .

تمرينات

١

زن الأفعال في الآيات الكريمة الآتية :

ول «إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ، وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَرَتْ ، وَإِذَا الْحَارُ
خَرَتْ ، وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَنْهَرَتْ» .

٢

اقرأ القطعة الآتية ، وزن الأفعال التي فيها :

قال عبد الله بن المفعع يصف صديقاً : «إني محيرك عن صاحب
كان أعظم الناس في عيني ، وكان رأس ما عظمه عندى صغير
لدنيا عنده ، كان خارجاً من سلطان هواه ، فلا يتشهى ما لا يجد ،
ولا يستكثر إذا وجد ، وكان خارجاً من سلطان الجهمة ، فلا يقدُّم
حتى يشق ، وكان أكثر دهره صامتاً ، فإذا جد بالحد فهو الليث عادياً .
وكان لا يتبرم ، ولا يتسرّط ، ولا يتشهى ، ولا يتشكى ، ولا
يتقم من الولي ، ولا يغفل عن العدو ، فعليك بهذه الأخلاق
استطعت ، وبالله التوفيق» .

٣

بِينَ المُجْرَدِ وَالْمُزِيدَ مِنَ الْأَفْعَالِ فِيهَا يَأْتِي مَعَ ذِكْرِ وَزْنِ كُلِّ فَعْلٍ :

كَتَبَ عَمَّرُو بْنُ مَسْعَدَةَ إِلَى الْحَسْنِ بْنِ سَهْلٍ :

« أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ هَمَّنَ إِذَا غَرَسَ سَقَ ، وَإِذَا أَسْسَنَ بَنَى ، لِيَسْتِمَ
تَشْيِيدَ أُسْسِهِ ، وَيَجْتَبِيَ تِمَارَ غَرْسِهِ ، وَثَنَاؤُكَ عَنْدِي قَدْ شَارَفَ
الدُّرُوسَ ، وَغَرَسْكَ مُشْفِى عَلَى الْبَيْوَسَ ، فَتَدَارَكْتَ بِنَاءَ مَا أَسْسَتَ ،
وَسَقَ مَا غَرَسْتَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى » .

المصادر

تختلف صيغة المصدر باختلاف صيغة الفعل ، كما ترى في حسن
حُسْنَنَا ، وأَحْسَنَ إِحْسَانًا ، وَحَسَنَ تَحْسِينًا ، فصيغة المصادر تابعة
لأوزان الفعل .

مصادر الثالث

الفعل الثالث لا يطرد مصدره على وزن واحد ، بل يجيء
على أمثلة متعددة ، بعضها يُعرف بالنقل والحفظ وبالرجوع إلى
المعجمات ، وبعضها يُدرك بالقياس . فن الأقل : غَفَرَ غُفرانًا
وَقَرَأَ قرائةً ، وَعَلَمَ عَلَمًا .

ومن الثاني ما يأتي :

١ - إذا دل الفعل على صناعة أو ما يماثلها جاء مصدرها على
فعالية ، مثل : صياغة ، وصباغة ، وزمية ، وحياة ، وكتابة .

٢ - وإذا دل على حركة واضطراب جاء على فعلن ، مثل :
غلان ، وجولان ، وثوران ، وفوران .

٣ - وإذا دل على آتون جاء على فعلة ، حمرة ، وصفرة ،
وكدرة .

٤ - وإذا دل على حَرِّض ، جاء على وزن فَعَلٍ أو فُعَالٍ ،
كَصَمَمْ وصُدَاع .

٥ - وإذا دل على صوت جاء على زِنة فَعَلٍ أو فُعَالٍ ،
كَصَهِيلْ وصُرَاخ .

٦ - وإذا دل على امتناع جاء على وزن فعال ، كباء ، وشراط
وتحاج ، وقار .

تَمْرِيدات

١

هات مصادر الأفعال الآتية :

جَفَّ وَرْقُ الشَّجَرِ ، ثَارَ الْبُرْكَانُ ، صَاعَ الصَّائِغُ الْقُرْطَادَ ، زُكِّمَ
مُهَمَّدٌ ، زَأَرَ الْأَسْدُ ، جَعَّفَ الْفَرْسُ ، خَارَ الثَّوْرُ .

٣

هات الفعل الماضي للمصادر الآتية :

وَلَا يَةُ الْأَمْرِ ، رَوَغَانُ التَّعْلُبِ ، فَوَرَانُ الْمَاءِ ، حُمَرَةُ الشَّقَقِ ،
دُوَارُ الْبَحْرِ ، عَرَجَ الْمُصَابِ ، نَقِيقُ الضَّفْدَعِ ، بُكَاهُ الْطَّفْلِ ،
نِقَارُ الظَّبْنِيِّ .

مَصَادِرُ الرُّبَاعِيِّ

ولكلُّ فعلٍ عَدَا التَّلَاثَى مُصَدِّرٌ قِيَاسِيٌّ :

١ - «أَفْعَل» مصدره الإفعال ، مثل : الإِكْرَام ، والإِحْسَان
وَالإِثْنَاء ..

وإذا كانت عين «أَفْعَل» أَنْفَأَ مثل : أَعَاد ، حُذِفَتْ في المصدر
وجاء على مثال إِعادَة ، كِإِقالَة ، وِإِثَابَة .

وإذا كانت فاء «أَفْعَل» وَاوْا قُلْبَتْ في المصدر ياء ، مثل : إِيقَاد
من أَوْقَد ، وِإِيقَادْ من أَوْقَد ، وِإِحْجَازْ من أَوْجَزْ .

٢ - وَفَعَلْ مصدره التَّفْعِيل ، كالتَّقْدِيم ، والتَّرْحِيب ، والتَّفْصِيل
والتَّرْتِيل ، والتَّقْوِيم ، والتَّجْدِيد ، والتَّحْدِيد .

وإذا كانت لام الفعل أَنْفَأَ حُذِفتْ ياء التَّفْعِيل ، وَعَوْضُّ عنْهَا
ناء في الآخر ، فَتَقُولُ : تَرْسِكَيَّة ، وَتَعْدِيَّة ، فِي زَكَّى ، وَعَدَّى .

٣ - وَفَاعَلْ مصدره المفَاعَلَة وَالْفِعَال ، كالمُجَادَلَة ، والخَاصَّة ،
والمُنَاضَلَة ، وَالْمُعَانَدَة ، وَالْمُسَابِقَة ، وَالْمُحِدَّالَة ، وَالْمُحِصَّام ، وَالنُّضَال ،
وَالْمُعِنَاد ، وَالسُّبَاق .

٤ - وَفَعَلَ مَصْدِرُه فَعَلَة ، كَتَرْفَة ، وَبَرْجَة ، وَبَعْثَة ،
وَطَمَانَة ، وَزَحَّة ، وَزَلَّة ، وَوَسَوَسَة .

وَيُجَيِّ مَصْدِرُ المضاعفِ منه على وزن فِعْلَلْ أَيْضًا ، كَرْنَال ،
وِسْوَاس .

مَصَادِرُ الْحَمَاءِيِّ وَالسَّدَاسِيِّ

وإذا زاد الفعل على أربعة حروف ، فلما أن يكون مبدوئاً بهمزة
وصل ، وإما أن يكون مبدوئاً بباء زائدة .

(أ) فالمبدوء بهمزة الوصل يجيء مصدره على وزن الماضي ،
مع كسر الحرف الثالث ، وزيادة ألف قبل الانحر ،
مثل : اجتِياع ، واقتِرَاق ، وانهِيار ، وافتِصال ، واحْمَرَار
وازِورَار ، واستِكْجَار ، واستِهْتَار ، واطِمَثَان .

فإن كانت لام الفعل أَلْفًا جُعِلت في المصدر همزة ؛ مثل :
ازِوَاء ، واهِدَاء ، واستِهْلاَء .

وإذا كانت عين استفعل أَلْفًا حُذفت ألف المصدر ، وعوض
عنها تاء في الانحر ؛ مثل : استِرَاحَة ، واستِشَارَة .

(ب) والمبدوء بباء زائدة يكون مصدره على زنة الماضي ، مع
ضم ما قبل الانحر فقط ، مثل : التقدِّم ، والتأخر ، والتنافُس ،
والتسَّاحُج ، والتهلل ، والمسْكُن .

وإذا كانت لام الفعل أَلْفًا قُلِّبَت في المصدر ياء ، وكسر
ما قبلها ، مثل : التوانِي ، والتداُني ، والتنحِي ، والتصدِّي .

استعمال المصدر

يُستعمل المصدر أحياناً ولا يراد فاعله ، ولا من وقع عليه ، كما في قوله تعالى : « قُولَ مَعْرُوفٌ وَمَغْرِبَةُ خَيْرٍ مِنْ صَادَقَةٍ يَتَبَعُهَا أَذْى . » ، وفي المثل : رَبَّ بَخْلَهٖ تَهْبُ رَيشًا .

وأحياناً يقصد إلى بيان من وقع منه الحدث ، أو من وقع عليه ، مثل : هَذَا رَأَيْتَ لَارَأَيْكَ ، وَالإِصْلَاحُ عِقَابُ الْمُسْيِءِ ، لَا عِقَابُ الْبَرِيءِ . وفي الحالة الثانية يُستعمل المصدر مضافاً ، ويكون له فاعلٌ ومنهول .

ولا استعمال طرق :

الأولى : أن يُضاف إلى فاعله ، مثل : خَلَقَ اللَّهُ ، وَجَهَادُ الْمُخَاصِّينَ . وَإِرْوَاءُ الْمَاءِ ، وَإِحْرَاقُ النَّارِ ، وَفَيَضَانُ النَّيلِ .

الثانية : أن يُضاف لمفعوله ، إذا كان فعله متعدياً ، مثل : إِطَاعَةُ اللَّهِ ، وَرِزْقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَتَشْيِيدُ الْبَيْتِ ، وَرُكُوبُ الْبَحْرِ .

الثالثة : أن يُضاف المصدر للفاعل ، ثم يذكر المفعول منصوباً ، مثل : عَظَمَكَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ أَنْزَأْتُكَ الصُّدُقَ ، وَعَزَّمَكَ الْأَمْرَ ، وَجَنَبْتُكَ الصَّغَائِرَ .

فِإِذَا أُضِيفَ المُصْدِرُ لِمَفْعُولِهِ لَمْ يَكُنْ لَّهُ أَنْ تَذَكَّرَ الْفَاعِلُ بَعْدَهُ

تمرينات

١

هات مصدر كل فعل من الأفعال الآتية :

نعم ، أجاد ، جمل ، أوفى ، غنى ، عاتب ، نهنه ، صانع .

٢

هات الفعل الماضي لكل من المصادر الآتية :

伊拉克 ، مُساجلة ، تسمية ، إبقاء ، تشريف ، تعجل ،
مُصايرة ، استهزاء ، إرواء ، إفادة ، تعلية .

٣

هات مصادر الأفعال في العبارة الآتية :

ما بال قوم يُشيرون في شيء لم يستشاروا فيه ، ويُسيئون بالحكم
فيها لا يُحسنون ، والحديث بما لا يوْقنون .

٤

يُّنِ المَصَادِرُ فِيَا يَأْتِي ، وَمِيزَ مَا أُضِيفَ مِنْهَا إِلَى فَاعِلِهِ ، وَمَا أُضِيفَ
إِلَى مَفْعُولِهِ ، وَمَا أُفرِدَ عَنِ الِإِضَافَةِ :

- (١) تَبَذِيرُ الْمَاءِ فَاقَةً ، وَإِضَاعَةُ الْوَقْتِ هُلْكَةً .
- (٢) حُبُكُ الْخَيْرَ خَيْرٌ ، وَإِنْ بَحَثْتُ عَنْهُ الْمُقْدِرَةُ .
- (٣) وَعْدُ الْكَرِيمِ نَقْدٌ وَتَعْجِيلٌ ، وَوَعْدُ اللَّهِيْمَ مَطْلُوْنٌ وَتَضَالِيلٌ .

٥

إِشْرَحْ الْبَيْتَ الْآتَى ثُمَّ أَعْرِبْهُ :
وَمَا الْحَلْمُ إِلَّا رَدْكُ الْغَيْظَ فِي الْحَشَأَ
وَأَخْذُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالصَّدِرِ وَأَغْرِيْ

٦

يُّنِ معْنَى الْبَيْتَ الْآتَى ، وَأَعْرِبْ الشَّطَرَ الثَّانِيَ مِنْهُ :
غَبْ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التَّقَّيَّ
وَحْبُ الشَّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرَبَا

امم الفاعل

يتصاغ امم الفاعل من الثلاثي على زنة فاعل ، مثل : كاتب ، وقارئ ، وإذا كانت عين الفعل أَنْقَأَ قُبِّلَتْ في اسم الفاعل همزة مثل : جائز ، وصائب ، وصائب ، من الأفعال : جاز ، صاح ، صاب .

ويتصاغ من غير الثلاثي على زنة الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة مِنْهَا مضمومةً مثل : مُكْرِم ، ومحاسن ، ومستفهم .

وإذا كان ما قبل آخر المضارع غير مكسوٍ كسر في اسم الفاعل ، مثل متقدم ، ومتاخر ، وتعاون ، ومتخاذل .

استعمال اسم الفاعل

يُستعمل اسم الفاعل كال فعل ، فيرفع الفاعل بعده ، مثل : إنه لَنَافَدَ فِيهِمْ رَأِيُكَ ، وماضٌ عَلَيْهِمْ حُكْمُكَ .

ويُنصلب المفعول إذا كان فعله متعديا ، مثل : إني لَحَافِظُ نِعْمَتَكَ وشا كُرْ فَضْلَكَ .

وإذا كان المفعول تاليًا لاسم الفاعل جاز أن يُنصلب كـرأيت ، وأن يضاف اسم الفاعل إليه ، فيقال : إنـي لـحـافـظـ نـعـمـتـكـ ، وـشـا كـرـفـضـلـكـ .

وقد يستعمل اسم الفاعل ويراد به الدلالة على المسمى من غير
نظر إلى حدوث فعل منه ؛ مثل : القاضي ، والمدير ، والقائد ،
والمحرر ، والمعنى ، والممثل ، وفي هذه الحالة لا يَعْمَل .

صيغ المبالغة

إذا أُريد المبالغة في الوصف حُولَ اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي
إلى صيغ أخرى تُسمى (صيغ المبالغة) وهي :

١ - فعال : كقول ، ومنأع .

٢ - فَعُول : كغفور ، وشكور .

٣ - فَعِيل : كسميع ، وعليم .

٤ - مفعال : كشكال ، ومنهار .

٥ - فَعَل : كحدر ، وفهم .

وستعمل هذه الصيغ كاسم الفاعل ، وربما جاءت هذه الصيغ
من اللازم ؛ مثل : فَرِح ، صَبُور .

تمرينات

١

اقرأ القطعة الآتية واستخرج منها اسم الفاعل ، واذكر فعله :
 قال بعض الحكماء : « لا يكون منكم الحدث ولا ينصلح له ، والداخل
 في سرّ آثين لم يدخله ، ولا آتى الدّعوة لم يدع إليها ، ولا اجتمع
 المجلس لا يستحقه ، ولا الطالب الفضل من أيدى اللئام ،
 ولا المعرض للخير من عند عدوه ، ولا المتتحقق في الدّالة » .

٢

صح اسم الفاعل من الأفعال الآتية واستعمله في جملة :
 آمن ، تعالى ، ارتضى ، استيق

٣

استبدل بالأفعال الآتية أسماء الفاعلين ، واضبطها بالشكل :
 إنّك تُدلّ بسابق حُرمة ، وَكُتُبٌ بسالف خدمة ، أيسّرها يوجب
 عناء ، ويقتضي مخافطة ورعاية .

٤

يُبَيِّنُ مَا يَأْتِي صِبَغَ الْمُبَالَغَةِ ، وَزِنَ كُلِّ صِبَغَةٍ :

(١) «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَحْمِدُ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا» .

(٢) «وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ، هَمَازٌ مَشَاءٌ بَهِيمٌ ، مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ
مَعْتَدٌ أَثِيمٌ» .

(٣) وَلَسْتُ بِمُفْرَاجٍ إِذَا الدَّهْرَ سَرَّنِي

وَلَا جَزَعٌ مِنْ صَرْفَهِ الْمُتَقْلِبِ

٥

يُبَيِّنُ مَعْنَى الْبَيْتِ الْآتَى ، وَأَعْرِيهِ :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلَمَّهُ عَلَى شَعْثٍ ؛ أَئِ الرُّجَاحِ الْمُهَذَّبُ

٦

اشرح معنى الـبيتين الآتـين ، وأعرب الأول منهما :

أَمْسَدَى الْعُرْفِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا وَمُتَبَعُ الْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا
قَلْعَ سَحَابَكَ قَدْ عَرَقْتَنِي نِعَمًا مَا أَدْمَنَ الْغَيْثَ إِلَّا كَانَ طَوْفَانًا

اسم المفعول

يُصاغُ اسْمُ المَفْعُولِ من الثلائِي عَلَى زَنَةِ مَفْعُولٍ ، كَهْنَصْوَرٌ ،
وَمَخْذُولٌ ، وَمِنْ مَثَلٍ : قَالَ ، وَبَاعَ ، دَلَى مَقْوُلٍ ، وَمَسِيعٌ .
وَمِنْ غَيْرِ الثلائِي عَلَى زَنَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ ، مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلِ الْآخِرِ ،
مَثَلُ مُكَمَّمٍ ، وَمُخَاصِّمٍ ، وَمُعْلَمٍ .

استعماله

اسْمُ الْمَفْعُولِ مِثْلُ فَعْلِهِ الْمُبْنَى لِلْجَهْوَلِ ، فَيُرْفَعُ مَا بَعْدَهُ نَائِبٌ فَاعِلٌ ؛
تَقُولُ : رَأَيْتُهُ مَشْدُوْخًا رَأْسَهُ ، مَقْطُوْعًا يَدَاهُ ، مَرْثِيًّا لَهُ ، مَبْكِيًّا عَلَيْهِ .
وَقَدْ يُضَافُ إِلَى الْاسْمِ الْمَرْفُوعِ بَعْدَهُ ، تَقُولُ : رَأَيْتُهُ مَشْدُوْخًا
الرَّأْسَ ، مَقْطُوْعَ الْيَدَيْنِ .

تَمْرِيناتٌ

١

مِيزَ اسْمِ الْمَفْعُولِ مَا يَأْتِي ، وَادْكُرْ فَعْلَهُ الْمَاضِي وَمَصْدَرَهُ :
وَفَدَ وَافَدَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَرَكَ النَّاسَ ؟
قَالَ : تَرَكْتُهُمْ مَوْفُورًا ، وَفَقِيرًا مَخْبُورًا ، وَعَاتِيَّهُمْ مَقْهُورًا ،

ومظلومهم مَنْصُوراً . فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلّهِ ، لَوْلَمْ تَمَّ وَاحِدَةٌ مِّنْ هَذِهِ
إِلَّا بُعْضُهُ مِنْ أَعْضَائِي لَكَانَ عِنْدِي مَرْضٌ ضِيَّاً .

٢

اجْعَلْ نَائِبَ الْفَاعِلِ مُبْتَدِأً ، وَأَخْبَرْ عَنْهُ بِاسْمِ مَفْعُولٍ بَدْلَ الْفَعْلِ :
أَتَقِنَ الْعَمَلُ . عَوْفِيتُ مِنَ الْمَرْضِ . نُسْقَتُ الْحَدِيقَةَ . بَيْعَ
الْأَبْسَانُ . بَيْعَ الْمَالُ .

٣

اجْعَلْ الْمَفْعُولَ مُبْتَدِأً وَأَخْبَرْ عَنْهُ بِاسْمِ مَفْعُولٍ بَدْلَ الْفَعْلِ :
دَانَكَ عَلَىٰ ، قَهَّرَهُ خَصْمَهُ ، أَرْغَمَهُ عَلَى الطَّاعَةِ .

٤

اشْرَحْ الْبَيْتَيْنِ الْآتَيَيْنِ وَأَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطْ مِنْهُمَا :
وَلَا مُزْرِ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ
وَدَاءُ الْجُنُونِ لِيَسَ لَهُ شَفَاءُ
وَلِيَسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُجْدِلِ مَالٌ
وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمِسٌ شَفَاءُ

اسم المكان وأسم الزمان

١ - اسم المكان يدل على مكان حدوث الفعل . مثل : مَضْبِعَ ،

مَخْزَنٌ ، مَكْتَبٌ ، مَطْعَمٌ ، مَشَرْبٌ ، مَعْرُضٌ ، مُسْتَشْفَى .

طريقة صوغه

أما من الثلاثي فيجيء على وزن مفعَل ، بفتح العين فيما يأتي :

(ا) إذا كان الفعل معتل اللام ، مثل : هَرَمَ ، وَمَسَحَ ،
وَمَشَّتَ ، وَمَتَجَّى .

(ب) وإذا كانت عين المضارع مفتوحة ، أو مضمومة ، مثل :
مَشَرَبٌ ، وَمَطْعَمٌ ، وَمَصْبَدٌ ، وَمَنْبَعٌ ، وَمَصَبٌ .

ويجيء على وزن مفعَل بكسر العين ، إذا كانت عين المضارع
الصحيح الْلَّام مكسورة ، مثل : مَغَرِسٌ ، وَمَوْعِدٌ ، وَمَوْرِيدٌ .

وأما من غير الثلاثي فإنه يكون على زنة اسم المفعول ، مثل :
مُسْتَوَصَفٌ ، وَمُلْتَقٍ ، وَمُدْتَزَهٌ ، وَمُسْتَبْطَنٌ ، وَمُجْتَنَىٰ ، وَمُرْتَقَى الْجَبَلِ ،
وَمُنْهَدَرُ الْمَاءِ .

٤ - واسم الزمان - يدل على زمان حدوث الفعل ، مثل :

«أكتوبر» مبدأ الدراسة ، ويوليه مُتهماها . مثار الرياح آمشير .
شهر ربيع الأول مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام .

ويُصاغ كاً يُصاغ اسم المكان .

وكل ما حَصَّ من أسماء المكان تستطيع أن تستعمله اسم زمان بشرط
أن يوجد ما يُدْلِّ على أنه للزمان ، تقول : كان مبدأ سيرنا مصر ،
والمحظى الإسكندرية ، فيكون اسم مكان . وتقول : كان يوم السبت
مبدأ سيرنا ، ويوم الاثنين مُتهماه ، فيكون اسم زمان .

وتلاحظ أنَّ اسم المفعول ، وأسمَّى الزمان والمكان ، من غير
الثلاثي على وزن واحد^(١) . وأنَّه ينبغي أن يكون في الكلام ما يدل
على المراد بكل صيغة ، وتستطيع أن تميز معنى كلمة «محظى»
في كل جملة من الجمل الآتية :

إن الورَد لَيُعَمِّ المُحْتَنَى ، وأكثَر مُحْتَنَاه زَمْنِ الرَّبِيع ، وَخَيْرُ مُحْتَنَاه
حَدِيقَتِك ، وإن مُحْتَنَاه أَسْهَلُ مِنْ مُحْتَنَى كَثِيرٌ مِنَ الْأَزْهَار .

^(١) وهو يدل على صنف الحشو .

تَمْرِيزَاتٍ

١

مِيزُ اسْمِ الزَّمَانِ وَاسْمِ الْمَكَانِ مَا يَأْتِي ، وَادْكُرْ فَعْلَهُ :

(ا) « وَقَالَ ارْكِبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِيَهَا وَمُرْسَاهَا » .

(ب) وَفِي الْأَرْضِ مَنَّى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى

وَفِيهَا لَمَنْ رَامَ الْعُلَا مُتَحَوِّلٌ

صُعُّ اسْمِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ :

رَمَى ، هَاجَرَ ، ثَوَى ، نَبَغَ ، صَبَ ، دَبَ ، قَامَ ، تَقَدَّمَ
هَبَّ ، تَابَ ، عَادَ ، نَازَعَ ، خَاتَلَ ، رَصَدَ ؛ تَرَصَدَ ، عَبَرَ ،
أَسْتَعِيرَ ، بَكَى ، أَسْتَبَكَ ، جَازَ ، ضَاقَ .

٣

استعمل الكلمات الآتية مرة اسم مكان ، وأنحرى اسم زمان ،

وثلاثة اسم مفعول :

مبتدأ ، مستخرج ، مرتاد .

٤

اشرح معنى الْبَيْتَيْنِ الْآتَيْنِ ، وَبَينَ مَا فِيهِمَا مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ
وَالْمَكَانِ ، وَأَعْرِبِ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْهُمَا :

قال الصَّمَدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُشَيْرِيُّ :

حَنَنْتَ إِلَى رَيَا ، وَنَفَسْكَ بَاعْدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيَا ، وَشَعْبَا كَمَا مَعَ
بَنَفْسِيِّ تِلْكَ الْأَرْضِ ، مَا أَطْبَيَ الرَّبَّ !
وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبَّا !

٥

اسْتَخْرِجْ اسْمَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَصْدَرَ الْمِيمِيَّ مَا يَأْتِي :

(١) قَالَ طَرَفَةُ :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ لَهُ بَنَاتَا وَلَمْ تَضِرِّبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ(١)

(٢) قَالَ الظَّرْمَاحُ :

وَإِنِّي لَمُقْتَادٌ جَوَادِي وَقَادِفٌ بِهِ وَبَنَفْسِيِّ الْعَامِ إِحْدَى الْمَقَادِيفِ

(١) بَنَاتَا : زَادَا .

(٣) قال السيد الحميري يخاطب أبي العباس السفاح لما استدعاه
الأمرُ ابني العباس :

واسأها من قبلكم ساسة لم يتوروا رطبا ولا يائسا
ولست من أن تملكونها إلى مهبط عيسى أبداً آيسا

(٤) قال صفي الدين الحلي :

إن نار الشوق ساءت مستقرأ ومقاما

(٥) قال الشاعر :

فشرق حتى لم يجد ذكرَ مشرق وغرب حتى لم يجد ذكرَ مغرب

اسم الآلة

تقول : للحَدَادِ مِنْفَاخٌ وَمِطْرَقَةٌ وَمِبْرَدٌ ، وللنَّجَارِ مِنْشَارٌ وَمِسْحَاهٌ
وَمِثْقَبٌ .

فترى كلَّ اسْمٍ من هذه الأسماء دَلَّ على أداةٍ يُعَالِجُ بها الفعل ،
ويُسْتَعَانُ بها على أدائه ؛ ويُسَمَّى (اسْمَ آلة) .

واسم الآلة يُصاغ من الفعل الثلاثي على وزنِ مفعَال ، أو مفعَل
أو مفعَلة .

وقد يكون اسمًا جامدًا لا فعل له ، مثل : سِكِين ، وقلم ، وسيف
فهي أسماء آلات ، ولكنها جامدة غير مشتقة .

تمرينات

١

يُنَّ أَسْمَاءَ الْآلَهَ مَا يَأْتِي ، وَمَيْزَ الْقِيَاسِيَّ وَغَيْرِ الْقِيَامِيَّ مِنْهَا .

مَضْرِبُ الْكُرْكَةِ يُسَمَّى صَوْلَحَانًا ، وَسِكِينُ الْقَلْمَنْ تُسَمَّى مِبْرَدًا . وللتعلم
قلم ، ومسطرة ، ومسحاة ، وفرجار ، يستعين بها متى شاء .

صُنِعَ اسْمَ الْآلَةِ مَا يَأْتِي وَاسْتَعْمَلَهُ فِي جُلُلَةِ :

العامل ذرًا أَقْمَحَ وَطَحْنَهُ ، وَكَالَ الطَّعَامَ أَوْ وَزْنَهُ . ذَاعَ الْخَبَرُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ . نَفَخَ فِي النَّارِ .

الأفعالُ الخَمْسَةُ وَإِعْرَابُهَا

١ - حَالَةُ رَفْعِهَا

١ - التَّلَامِيذُ يَذْهَبُونَ إِلَى الْمَدَارِسِ صَبَاحًا .

٢ - أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَوَانِدَ الصَّنَاعَةِ .

٣ - الْبَنْتَانِ تَزَرَّعَانِ الْأَزْهَارَ .

٤ - الْجُنُودُ يَسْهَرُانِ فِي الْحَرَاسَةِ .

٥ - أَنْتِ تُحْسِنِينِ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ .

فِي الْجُمِيلِ السَّابِقَةِ أَفْعَالُ مُضَارِعَةٍ خَمْسَةٌ وَهِيَ :

يَذْهَبُونَ ، تَعْلَمُونَ ، تَزَرَّعَانِ ، يَسْهَرُانِ ، تُحْسِنِينَ ، وَكُلُّهَا هُرْفُوْعَةٌ
لَا نَهَا لَمْ يَسْقِهَا نَاصِبٌ وَلَا جَازِمٌ .

وَنُلَاحِظُ أَنَّ الْفَعْلَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيَ قد اتَّصَلَ بَأْنِيْرِهِمَا (وَاوُ) تَدْلُّ
عَلَى جَمَاعَةِ مِنَ الْذَّكَورِ .

وَأَنَّ الْفَعْلَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ قد اتَّصَلَ بَأْنِيْرِهِمَا (اَلِفُ) تَدْلُّ
عَلَى اثْنَتَيْنِ مِنَ الْإِنَاثِ ، وَاثْنَتَيْنِ مِنَ الْذَّكَورِ .

وأنَّ الفعلَ الخامسَ اتَّصلَتْ بِآخرِهِ (ياءُهُ تُدلُّ عَلَى المُونِتَةِ المُخاطَبَةِ).
 والأفعالُ المُضارِعَةُ الَّتِي اتَّصلَتْ بِآخرِهَا وَأُجْمَاعَهَا أَوْ أَلْفِ الْاثْتَيْنِ
 أو ياءُ المُخاطَبَةِ، تُسَمَّى : "الأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ" وَتُرْفَعُ "بُيُوتُ الْثُنُونِ"
 نِيَابَةً عَنِ الصَّمَدَةِ، كَمَا فِي هَذِهِ الْأُمْثَلَةِ .

٢ - حَالَةُ نَصِيبِهَا

- ١ - التَّلَامِيدُ لَنْ يَدْهُبُوا إِلَى الْمَدْرَسَةِ يَوْمَ الْجَمْعَةِ .
 - ٢ - أَنْتُمْ لَنْ تَعْلَمُوا فَوَانِدَ الصِّنَاعَةِ بِدُونِ مُعْلِمٍ .
 - ٣ - أَبْحُنْدِيَانَ لَنْ يَسْهُرُوا هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي الْحَرَاسَةِ .
 - ٤ - الْبِنْتَانَ لَنْ تَرْعَوا الْأَزْهَارَ فِي الْحَقْلِ .
 - ٥ - أَنْتِ لَنْ تُخْسِنِي الْلُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ إِلَّا بِمُدَادَمَةِ الْقِرَاءَةِ .
- الأفعالُ المُضارِعَةُ الْخَمْسَةُ جاءَتْ فِي هَذِهِ الْأُمْثَلَةِ مَسْبُوقَةً بِـ "لَنْ" الَّتِي تَنْصِبُ الفعلَ المُضارِعَ، وَقَدْ حُذِفتْ مِنْهَا الثُّنُونُ الَّتِي كَانَتْ مُتَّصِلَّةً بِآخِرِهَا فِي حَالَةِ الرَّفْعِ .
- وَمِنْ هَذَا نَعْلَمُ أَنَّ الأَفْعَالَ الْخَمْسَةَ تَنْصِبُ (بِحَذْفِ الثُّنُونِ) بَدَلًا مِنَ الْفَتْحَةِ .

٣ - حَالَةُ جَزْمِهَا

إِذَا وَضَعْنَا فِي الْأُمَّيْلَةِ السَّاِقِيَةَ كَلِمَةً «لَمْ» الَّتِي تَجْزِمُ الْفَعْلَ الْمُضَارِعِ
بَدَلًا مِنْ «لَنْ» بَقَيَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَى حَالِهَا مَحْذُوفَةً التَّوْنَ .
وَمَنْ هَذَا نَعْلَمُ أَنَّ الْأَفْعَالَ الْخَمْسَةَ مُجْزَمٌ بِحَذْفِ «الْتَّوْنَ» نِيَابَةً
عَنِ السُّكُونِ .

* * *

فَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ تُرْفَعُ بِتَبْوِيتِ التَّوْنِ ، وَتُنْصَبُ وَيُجْزَمُ بِحَذْفِ التَّوْنِ .

تمريزات

١

خاطبَ بِالْعَبَارَةِ الْآتِيَةِ الْمُفَرَّدَةَ وَالْمُتَنَّى وَالْجَمْعِ بِنَوْعَيْهِما :
أَنْتَ الَّذِي لَمْ تُشَاهِدْ الْأَهْرَامَ .

٢

أَشَرَّ بِالْعَبَارَةِ الْآتِيَةِ إِلَى الْمُفَرَّدِ وَالْمُتَنَّى وَالْجَمْعِ بِنَوْعَيْهِما ، وَغَيْرِ
مَا يُحِبُّ تَغْيِيرُهُ :
هَذَا الَّذِي يَصْدُقُ فِي قَوْلِهِ .

٣

خاطب بالعبارة الآتية المفردة والمثنى والجمع بنوعيهما :

أنت تتقدّم في اللغة العربيّة .

٤

أخبر بالجملة الآتية عن المثنى والجمع بنوعيهما :

هو لم يتأنّر عن مساعدة صديقه الذي أخلص له .

الأسماء الخمسة وإعرابها

(١) حَضَرَ أَبُوكَ مِنْ سَفَرِهِ .

(ب) رَأَيْتُ أَبَاكَ فِي الْحَدِيقَةِ .

(ج) افْتَدَى عُمَرُ بْنَيْ بَكْرٍ .

١

(١) أَخُوكَ نَاجِحٌ .

(ب) قَاتَلْتُ أَخَاكَ .

(ج) أَخَذَتِ فَاطِمَةُ مِنْ أَخِيهَا كِتابًا .

٢

* * *

(١) هُوَ عَلَى مَسْرُورٍ بِهِ .

(ب) رَأَيْتُ حَمَاهَا فِي السَّيَارَةِ .

(ج) أَخَذَتِ زَيْنَبُ مِنْ حَمِيْهَا هَدِيَّةً .

٣

* * *

- | | | |
|---|--|---|
| (ا) فُوكَ نَظِيفٌ . | | ٤ |
| (ب) اغْسِلْ فَاكَ قَبْلَ الْأَكْلِ وَبَعْدَهُ . | | |
| (ج) وَضَعَ حَامِدٌ يَدَهُ عَلَىٰ فِيهِ . | | |

* *

- | | | |
|---|--|---|
| (ا) ذُو الْمَاءِ يَعْتَزُ بِمَالِهِ . | | ٥ |
| (ب) يُحِبُّ النَّاسُ ذَا الْأَدَبَ . | | |
| (ج) يَتَقْرِبُ النَّاسُ مِنْ ذِي الْجَاهِ . | | |

* *

في المجموعات الخمس السالفة الكلمات :

أَبُ ، أَخُ ، حَمُ ، فُو ، ذُو .

وَسُمِّيَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ : "الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ" .

وَكُلُّ كَلِمةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ جَاءَتْ فِي ثَلَاثَةِ أَمْثَالٍ ،
مِنْ فُوَعَةٍ فِي الْمَثَابِ الْأَوَّلِ ، وَعَلَامَةٌ رَفِعَهَا الْوَاوُ ، وَمَنْصُوبَةٌ فِي الْمَثَابِ
الثَّانِي ، وَعَلَامَةٌ نَصَبَهَا الْأَلِفُ ، وَمَجْرُورَةٌ فِي الْمَثَابِ الْثَّالِثِ ، وَعَلَامَةٌ
يَرْهُهَا الْيَاءُ .

تُعرِّبُ الأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ بِعَلَاماتٍ فَرْعَيَّةٍ وَهِيَ :

١ - الْوَوْ وَفِي حَالَةِ الرَّفْعِ .

٢ - الْأَلْفُ وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ .

٣ - الْيَاءُ وَفِي حَالَةِ الْجَرِّ .

وَيُسْتَرْطُدُ فِي إِعْرَابِ الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ بِالْحُرُوفِ أَنْ تَكُونَ مَفْرَدةً،
وَأَنْ تُضَافَ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

تمرينات

١

استخرج الأسماء الخمسة من العبارة الآتية ، وبين نوع إعرابها
وعلامتها :

قدم أبو علي وجوه من الإسكندرية ، فقابلته أخوه محمد
في المحطة ودعاه إلى بيته ، وكان ذا شوق إليه . فلما جاء وقت
تناول الطعام طلب من أبي علي أخوه أن يقوم ب بغسل يده وفاه ،
وطلب من أخيه أن يجلس بجانبه على المسائد ، وكان محمد مسروراً
من قدوة أخيه وحبيه .

يَبْنُ ما هُو مَرْفُوعٌ أَو مَنْصُوبٌ أَو مَجْرُورٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ الَّتِي
فِي الْأَمْثَالِ الْآتِيَةِ ، وَإذْكُرِ السَّبَبَ وَعَلَامَةَ الْإِعْرَابِ :

(١) ذُو الْأَدَبِ تَحْبُوبٌ مِنَ النَّاسِ .

(٢) أَبِي يُحِبُّ أَبِي الْأَصْغَرِ حُبًّا شَدِيدًا .

(٣) جَلَسَتْ زَيْنَبُ إِلَى جَانِبِ حَمِيْهَا فِي جُحْرَةِ الْإِسْتِقْبَالِ .

(٤) ذُو الْعَقْلِ يَسْقِي فِي النَّعَيمِ يَعْقِلُهُ
وَأَخْوَ الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعِمُ

(٥) ”وَابُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ“ .

(٦) ”فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنْتَهَى مِنَ الْكِيلِ ،
فَأَرْسَلْنَا مَعَنَا أَخَانَا نَكِيلَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ . قَالَ هَلْ أَمْنَنْتُمْ عَلَيْ
إِلَّا كَمَا أَمْتَنْتُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلٍ .“

٣

ايت بجُمِس جُهْل يَكُونُ فِي كُلّ جُهْلَةِ اسْمٍ مِنْ فُوْعَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ،
وبجُمِس جُهْل أُخْرَى يَكُونُ فِي كُلّ جُهْلَةِ اسْمٍ مَنْصُوبٌ مِنْهَا ، وبجُمِس
جُهْل يَكُونُ فِي كُلّ جُهْلَةِ اسْمٍ مَجْرُورٌ مِنْهَا .

٤

اجْعَلْ كُلَّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ مُبْتَدَأًا مَرَّةً ، وَخَبَرًا مَرَّةً
أُخْرَى .

٥

اجْعَلْ كُلَّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ فَاعْلَأًا مَرَّةً ، وَمَفْعُولًا مَرَّةً
أُخْرَى .

تَقْسِيمُ الْفَعْلِ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍ

الْأَرْفُ وَالْوَاءُ وَالْيَاءُ سُمِّيَ حُرُوفُ الْعَلَةِ .

وَالْفَعْلُ إِذَا خَلَّ أَصْوَلُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْفِ يُسَمَّى : "صَحِيحًا"
نحو : عَلَمَ ، مَدَ ، اغْتَمَ ، أَخَذَ ، سَأَلَ ، قَرَأَ ، انْطَلَقَ ،
اسْتَفْهَمَ ، اسْتَعَدَ .

وَإِذَا كَانَ أَحَدُ أَصْوَلِهِ حَرْفًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْفِ التَّلَاثَةِ يُسَمَّى
"مُعْتَلًا" نَحْوُ : وَجَدَ ، قَالَ ، دَعَا ، وَعَى ، لَقَى ، طَوَى ، رَوَى ،
اسْتَطَالَ ، ارْتَضَى ، ارْتَقَى .

وَيَنْقَسِمُ بِاعتِبَارِ آخِرِهِ إِلَى صَحِيحِ الْآخِرِ وَمُعْتَلِ الْآخِرِ :

فَالصَّحِيحُ الْآخِرُ مَا كَانَ آخِرُهُ حَرْفًا صَحِيحًا ، نَحْوُ : وَعَدَ ، قَالَ ،
سَأَلَ .

وَالْمُعْتَلُ الْآخِرُ مَا كَانَ آخِرُهُ حَرْفٌ عَلَيْهِ نَحْوُ : رَأَى ، طَوَى ، وَقَى .

إسناد الفعل الصحيح الآخر إلى الصيغ البارزة

صيغ الرفع البارزة التي يُسند إليها الفعل هي :

- ١ - تاء الفاعل متكلماً أو مخاطباً | ويتصلان بالماضي فقط .
٢ - ناء الدالة على الفاعلين .

وذلك نحو : كتبَ الدرس ، و نحو : كتبنا الدرس .

- ٣ - ألف الآتتين
٤ - واو الجماعة | وتنصل بأنواع الفعل الثلاثة
٥ - نون النسوة .

فتنصل بالفعل الماضي نحو : التلميذان فهمَا درسَهُمَا ، التلاميذ
فهموا دُرُوسَهُم ، البنات فهمنَ دُرُوسَهُنَّ .

وتتنصل بالفعل المضارع نحو : التلميذان يفهمان درسَهُمَا ، التلاميذ
يفهمون دُرُوسَهُم ، البنات يفهمن دُرُوسَهُنَّ .

وتتنصل بفعل الأمر نحو : افهمَا درسَكُمَا . افهموا دُرُوسَكُمْ ،
افهمنَ دُرُوسَكُنَّ .

٦ - ياء المخاطبة - وتنصل بالمضارع ، والأمر فقط .

وذلك نحو : أنت تقولين الحق يا زينب . قولي الحق يا زينب .

وأنت إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدت أن الفعل الصحيح الآخر لم يتغير صورته عند إسناده لضمائر الرفع البارزة . ولكنَّه يتغير فيَّ حالتين :

(ا) إذا كان ثانى الفعل مُدْغَماً في آخره ، نحو : مَدَ . يَدَ . مُدَ . فُكَّ إِذْغَامُهُ عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة وهي «باء الفاعل نون النسوة ، نا». فتقول : مَدَدْتُ يَدِي ، وَمَدَدْتُ يَدَكَ ، والبنات مَدَدْنَ أَيْدِيهِنَّ ، وَنَحْنُ مَدَدْنَا أَيْدِينَا لصَافَةٌ إِخْوَانِنَا وهكذا ، ويسمى هذا النوع من الأفعال «مضعفاً» .

(ب) إذا وَسَطَ الفعل واواً أو ياءً ساكتتين ، مثل :

« قال . يقول . يَبَيِّعُ » يُحذَفُ وَسَطُهُ فيَّ حالتين :

(١) إذا سَكَنَ آخره لا تصاله بضمائر الرفع المتحركة ، نحو : قُلْتُ الْحَقَّ . الْبَنَاتُ قُلْنَ الْحَقَّ . نَحْنُ قلنا الْحَقَّ . « في الماضي » ونحو : الْبَنَاتُ يَقْلُنَ الْحَقَّ . « في المضارع » ونحو : قُلْنَ الْحَقَّ يَا بَنَاتُ . « في الأمر »

(٢) إذا سَكَنَ آخره لِجِزْمِ المضارع ، نحو : لَمْ يَقْلُ عَلَى الْحَقَّ .

وللبناء في الأمر ، نحو : قُلْ يا عَلَى الْحَقَّ . ويُسمى هذا النوع من الأفعال « أجوف »

تَمْوِينات

١

قال تعالى : « يَا مُوسَى لَا تَنْهَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَ الْمُرْسَلُونَ » .
 تَكَرَّرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِعْلُ أَجْوَفَ حُذْفٌ وَسُطُّهُ مَرَّةً ، وَبَقِيَ مَرَّةً
 أُخْرَى ، بَيْنَ السَّبَبَ .

٢

قال تعالى : « فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَاطْتُ بِمَا لَمْ تُحْطِ بِهِ وَجَتَكَ
 مِنْ سَبَلٍ بَنَبَأَ يَقِينٍ ». .

- (١) ذِكْرُ فعل الإحاطة مرَّتين في هذه الآية ، وحذف منه حرف العلة . ايت بمثالين في كل منها فعل من نوع « أحاط »
- (٢) استخرج من هذه الآية فعلاً أجوافاً ثانية ، واستعمله في جملة من إنشائك .

(٣) أغرب ما تحته خطًّا من هذه الآية الكريمة .

٣

أُسْنِدَ كُلُّ فَعْلٍ مِنَ الْأَفْعَابِ الْآتِيَةِ إِلَى مَا يُمْكِنُ أَنْ يُسْنِدَ إِلَيْهِ
)
من الضمائر :

صَبَامٌ ، بَاعَ ، عَافَ ، عَامٌ ، جَاءَ ، حَارَ .

٤

خاطبُ بِالْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ الْمُفَرَّدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ ، وَالْمُتَنَّى وَالْجَمْعُ بِنَوْعِيهِ :
كُنْ صَادِقًا فِي قَوْلِكَ ، وَقُلْ الْحَقَّ ، وَلَا تَحْفَظْ غَيْرَ خَالِقِكَ .

٥

أَدْخُلْ جَازِمًا عَلَى كُلُّ فَعْلٍ مِنَ الْأَفْعَابِ الْآتِيَةِ ، وَبَينَ سَبَبِ
مَا يُحَذَّفُ مِنْ أَصْوَلِهِ :

يَرْوُمُ ، يَعْوُلُ ، تَنَامُ ، يَعْيُنُ ، يَغَيْبُ .

٦

مِنْ وَاحِدًا بِكُلِّ فَعْلٍ مِنَ الْأَفْعَابِ الْمَاضِيَةِ الْآتِيَةِ ، وَبَينَ سَبَبِ
مَا يُحَذَّفُ مِنْ أَصْوَلِهِ :

لَامٌ ، هَامٌ ، سَارَ ، زَارَ ، يَاتَ .

٧

هَذِهِ الصَّيْبَةُ تَمَدُّ الْفُقَرَاءِ بِالْمَالِ ، فَهِيَ تَسْتَحْقُ التَّقْدِيرَ .

حَوْلَ الإِشَارَةِ فِي الْعَبَارَةِ السَّابِقَةِ إِلَى الْمَتَّى وَالْجَنْجَنِ بِنَوْعَيْهِمَا .

٨

خاطبَ غَيْرَ الْواحدِ بِالْعَبَارَةِ الْآتِيَةِ :

صُنْ تَقْسَكَ عَنِ التَّبَذْلِ ، وَكُنْ كَرِيمًا يُحِبُّكَ النَّاسُ .

٩

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بَاشَا صَبَرِي فِي مُسَاحَةِ الصَّدِيقِ :

إِذَا خَانَنِي خَلٌّ قَدِيمٌ وَعَقْنَى

وَفَوْقَتُ يَوْمًا فِي مَقَاتِلِهِ سَهْمِي^(١)

تَعَرَّضَ طَيفُ الْوُدُّ بَنِي وَبَنِيهِ

فَكَسَسَ سَهْمِي فَانْتَنِيتُ وَلَمْ أَرِمْ

(١) عَقْهُ ، عَصَاهُ ، وَلَمْ يَرِهِ ، وَفَقَقَ الدَّهْمَ ، بِتَشْدِيدِ الْوَاءِ الْمُفْتَوِحةَ : جَعَلَ لَهُ فُوقًا ، وَالْهُرْقَعَ بِنْمِ الْفَاءِ : رَأْسُ السَّبِيمِ — أَرَادَ أَنْ يَكْيِدَ لَهُ وَيَحْارُلَ لِيَذَاهِمَ .

- (١) اشرح البيتين السابقين بعبارة من إنشائك .
- (٢) استخرج من هذين البيتين الأفعال المضغفة والمعفاء والمتعللة ، وضع كلا منها في جملة من إنشائك .
- (٣) أعرّب البيت الأخير .

١٠

- (١) أُخْبِرْ بِجُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ فَعْلُهَا أَجْوَفُ عن الضَّمِيرِ « تَحْنُ » .
- (٢) هَاتِ بِجُمْلَةٍ فِيهَا مُضَارِعٌ مَحْذُوفُ الْوَسِطِ .
-

إسناد الأفعال المعتلة الآخر إلى الضمائر

عَرَفَتْ فِيهَا سَلَفَ أَنَّ الْفِعْلَ الصَّحِيحَ الْآخِرُ لَا يَتَغَيِّرُ أَخِرُهُ عِنْدَ إِسْنَادِهِ لِضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْبَارِزَةِ .

وَسَتَعْرُفُ هُنَا حُكْمَ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِ الْآخِرِ عِنْدَ إِسْنَادِهِ لِهَذِهِ الضَّمَائِرِ بِمَلَاحَظَةِ الْأَمْثِلَةِ الْأَتِيَّةِ :

(١) أَمْثِلَةٌ لِإِسْنَادِ الْمَاضِي

إسناد الماضي المعتل الآخر إلى الضمائر البارزة .

معتل بالباء	معتل بالألف			معتل بالواو
لَقَيْتُ	أَعْطَيْتُ	سَعَيْتُ	دَعَاهُ	سَرَوْتُ
لَقِينَا	أَعْطَيْنَا	سَعَيْنَا	نَحْنُ دَعَوْنَا	نَحْنُ سَرَوْنَا
لَقِيَا	أَعْطَيَا	سَعَيَا	هُمْ دَعَوا	هُمْ سَرَوا
لَقَّا .. وَا	أَعْطَّا .. وَا	سَعَّا .. وَا	هُمْ دَعَ .. وَا	هُمْ سَر .. وَا
لَقِينَ	أَعْطَيْنَ	سَعَيْنَ	هُنَّ دَعَوْنَ	هُنَّ سَرَوْنَ

ملاحظة : الفرقان الموضوعتان بين الفعل والضمير هنا وفي الأمثلة الآتية تكلاز على أن آخر الفعل وهو رفع الملة قد حذف عند إسناده نواه الجماعة وباء المخاطبة .

بتأمِّل الأمثلةِ التي في مجموعَةٍ (١) نلاحظُ أنَّ الفعلَ لا يحدُث
فيه تغييرٌ إلَّا فيما يائِي :

أولاً - أنْ حُرُوفَ الْعِلَةِ الثَّلَاثَةِ حُذِفتَ عندَ الإسنادِ لواوِ الجماعةِ
معَ فتحِ ما قبلَ الْأَلِفِ ، وضمُّ ما قبلَ الواوِ والباءِ .

ثانياً - أنَّ الفعلَ المُعْتَلَ الْأَخِرُ بِالْأَلِفِ قُلِّبَتْ أَلِفُهُ وَاوُهُ في «وعا»
لأنَّها ثالِثَةٌ مُنْقَلِبَةٌ عنْ واوِ . وقُلِّبَتْ ياءُ في «سعى» لأنَّها مُنْقَلِبَةٌ
عنْ ياءُ ، وفي «أعطى» لأنَّها لَيْسَتْ ثالِثَةً .

(ب) أمثلة لإسناد المضارع

إسناد المضارع المُعْتَلَ الْأَخِرِ

بالياء	بالألف	بالواو
يَهْدِي	يَسْعَى	يَسْمُو
يَهْدِيَانِ	يَسْعَيَانِ	هُمَا يَسْمُوَانِ
يَهْدِ . . وَنَ	يَسْعَ . . وَنَ	هُمْ يَسْمُ . . وَنَ
يَهْدِينَ	يَسْعِينَ	هُنَ يَسْمُونَ
تَهْدِ . . يَنَ	تَسْعِ . . يَنَ	أَنْتَ تَسْمِ . . يَنَ

(ج) أمثلة لإسناد الأمر

إسناد الأمر المعتل الآخر

بالباء	بالياء	بالواو
أهـ	اسـعـ	اسـمـ
اهـديـاـ	اسـعـيـاـ	اسـمـواـ
اهـدـهـ . . وـاـ	اسـعـ. . وـاـ	اسـمـ. . وـاـ
اهـدـيـنـ	اسـعـيـنـ	اسـمـورـتـ
اهـدـ. . يـ	اسـعـ. . يـ	اسـمـ. . يـ

١ - في مجموعة (الأب) مثلاً فعال مضارعة معتلة الآخر ،
سندة إلى ما يتصل بالمضارع من ضمائر الرفع البارزة : (اليف الاثنين ،
دوا الجماعة ، ونون النسوة ، وياء المخاطبة) .

وبتأملها بعد الإسناد نلاحظ أن الفعل لا يحذف فيه تغيير إلا
فيما يأتي :

أولاً - أن حروف العلة الثالثة حُذفت عند الإسناد لواو الجماعة
وياء المخاطبة ، مع بقاء فتح ما قبل الألف في الحالتين ، ومع ضمـ

ما قَبْلَ وَوَالْجَمَاعَةِ، وَكَسْرُ ما قَبْلَ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ عَنْدَمَا كَانَ الْمَذْوَفُ
وَأَوْاً، وَيَاءً .

ثَانِيًا — أَنَّ الْمُعْتَلَ بِالْأَلِفِ تُقَابِلُ الْفُهُومَ يَاءً عَنْدَ إِسْنَادِهِ لِغَيْرِ وَالْجَمَاعَةِ وَيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ .

٢ — فِي مَجْمُوعَةِ (ج) أَفْعَالُ أَمْرِيَةٍ مُعْتَلَةٌ الْأَنْهَرُ مُسْنَدَةٌ إِلَى
مَا يَتِصِّلُ بِالمُضَارِعِ مِنْ ضَمَارِ الرَّفْعِ الْبَارِزَةِ .

وَبِتَامِلِ الْأَمْثِيلَةِ نَجُدُ فِعْلَ الْأَمْرِ يَتَفَقُّعُ مَعَ الْمُضَارِعِ فِيمَا يَتَغَيِّرُ ،
وَيُحَذَّفُ ، أَوْ يَبْقَى عَلَى أَصْلِهِ .

تمرينات

١

أَدْخُلْ كُلَّ فَعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ فِي جَمْلَةٍ مُفِيدَةٍ مُسْنَدًا إِلَى وَوَالْجَمَاعَةِ ، وَاضْبِطْ بِالشَّكْلِ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَ الْوَوْ ، دَعَا . خَشِيَ . نَهَوَ . تَنَاهَى . رَأَى .

٢

اجْعَلِ الْأَفْعَالَ الْمُسْنَدَةَ إِلَى اسْمِ ظَاهِرٍ مُسْنَدًا إِلَى ضَمِيرِهِ ، مَعَ ضَبْطِ
الْحُرْفِ الَّذِي قَبْلَ الضَّمِيرِ عِنْدَ الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ فِي الْجُمِلِ الْآتِيَةِ :

(١) يَدْعُو الْمُرْشِدُونَ النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ .

(٢) يَسْعَى الْأَبَاءُ فِي خَيْرِ الْأَبْنَاءِ .

(٣) يَرْمِ الْلَّاعِبُونَ الْكُرَّةَ فِي الْمَرْمىِ .

٣

اسْتَبِدْلُ بِالْفَاعِلِ فِي الْجُمِلِ الْآتِيَةِ ضَمِيرَهُ الْمُنْفَصِلَ لِلنُّطَابِ ، ثُمَّ قُدْمَهُ
عَلَى الْفِعْلِ وَغَيْرِهِ مَا يَجُبُ تَغْيِيرُهُ :

(١) تَرْمِي فَاطِمَةُ بِالْقُصَاصَةِ فِي السَّلَةِ

(٢) تَدْنُو عَائِشَةُ مِنْ الْمَعْلِمَةِ .

(٣) تَتَهَى مُرِيَا مِنْ حَلِّ التَّمَرِينِ بِسِرْعَةِ .

٤

ضَعْ في كُلِّ مَكَانٍ خَالٍ مَا يَأْتِي فِعْلًا نَاقِصًا مُنَاسِبًا ، مع ضبط
بالشكل :

(١) الْعُلَمَاءُ . . . النَّاسُ إِلَى الْخَيْرِ .

(٢) أَنْتَ . . . فِيمَا يَنْفَعُكَ .

(٣) الْجُنُونُ . . . بِلَادِ الْأَعْدَاءِ .

٥

هاتِ أَمْرَ كُلِّ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْأَتِيَةِ ، فُمَّا خَاطَبَ بِهِ المُفَرَّدَةُ
المُؤَنَّةُ فِي جُمِيلٍ مُفَيِّدةٍ :
رأَى . هَـا . نَهَـى .

٦

خَاطَبَ بِالْعَبَارَةِ الْأَتِيَةِ المُفَرَّدَةِ المُؤَنَّةِ وَجَمِيعَ الذِّكْرِ مع ضبط
الْأَفْعَالِ بالشكل :

أَدَّ وَاجِبَكَ بِإِخْلَاصٍ ، وَاسْنَعْ فِيمَا يَنْفَعُكَ ، وَادْعُ إِخْرَانَكَ إِلَى
الْأَقْدَاءِ بِكَ .

٧

اجعَ الإشارةَ فيها يائِي لجمع الذكرِ .

هذا فَتَّ تَحْلَى بِجَمِيلِ الشَّيْمِ ، فَرَضَ عَنْهُ مُعَاشِرَوْهُ .

٨

اجعَلْ كُلَّ ضَمِيرٍ من الضَّمِيرَيْنِ الْأَتَيَيْنِ مُبْتَدَأً ، ثُمَّ أَخِرُّهُ بِجُمْلَةِ
فِعْلَيَّةٍ فَعَلُّهَا نَاقِصٌ .

أَنْتَ . أَنْتُمْ .

٩

استَبَدَّلْ بِضَمَائِرِ الرُّفعِ المُتَّصِلَةِ أَسْمَاءَ ظَاهِرَةً ، ثُمَّ يَنْبَغِي
فِي الأَفْعَالِ مِنَ التَّغْيِيرِ :

(١) قلتُ الحقُّ .

(٢) وَدَدْتُ لَوْ كَافَّتِكَ عَلَى نَسَاطِكَ .

(٣) الْعُقَلَاءُ يَنْأَوْنَ عَنِ الدَّنَيَا .

(٤) أَنْتِ تَرْضَيْنَ بِالْقَلِيلِ .

١٠

(١) "فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ" .

(٢) "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ" .

(٣) "فَأَمْشُوا فِي مَا كَبَّا وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ" .

استخرج الأفعال الناقصة من هذه الجمل ، وبين ما أُسند منها إلى الضمائر ، وما أُحدِثَ فيها الإسناد من التغيير .

١١

قال تعالى :

"حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادَّ الْنَّمْلِ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَنْأِيْهَا النَّمْلُ أَدْخُلُوهُ مَسَاكِنَكُمْ" .

وقال على لسان يلقيس :

"قَالَتْ يَنْأِيْهَا الْمَلْوَأُ إِنِّي أَلْقَى إِلَيَّ كَتَبَ رَجِيمٍ . إِنَّهُ مِنْ سَلِيمَنَ وَإِنَّهُ يَسِّمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَلَا تَعْلُوْا عَلَىٰ وَاتُّوْنِي مُسْلِمِينَ . قَالَتْ يَنْأِيْهَا الْمَلْوَأُ أَفْتُوْنِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشَهَّدُونِ" .

(١) استخرج الأفعال الناقصة من هذه الآيات الكريمة .

(٢) بين ما أُسند منها إلى الضمائر .

١٢

سِنَدٌ كُلُّ فَعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْأَتِيَةِ إِلَى أَلْفِ الْأَثْنَيْنِ ، وَتَاءُ الْفَاعِلِ ،
وَنُونُ النُّسْوَةِ ، «وَنَا» ، نَمَّ هَاتِ مُضَارِّعًا وَسِنَدُهُ إِلَى مَا يُمْكِنُ أَنْ
يُسَنَّ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الضَّمَائِرِ .

وَقَ . هَدَى . رَجَا . رَضِيَ . سَعَى .

١٣

اجْعَلِ الْأَفْعَالَ الْمُسْنَدَةَ إِلَى اسْمِ ظَاهِرٍ ، مُسْنَدَةً إِلَى ضَمِيرٍ ، مَعَ
ضَبْطِ الْحُرْفِ الَّذِي قَبْلَ الضَّمِيرِ عِنْدِ الإِسْنَادِ إِلَيْهِ فِي الْجَملَ الْأَتِيَةِ :

(١) تَرْجُو الْمُرْبِيَاتِ لِتَلْمِيزِ اثْنَيْنَ كُلَّ تَجَاجٍ .

(٢) حَكَمَ الْحَكَمَانِ بِالْعَدْلِ .

(٣) يَرْضِي الْمُتَخَاصِمَانِ بِحُكْمِكِ .

١٤

اجْعَلِ كُلَّ ضَمِيرٍ مَا يَأْتِي مُبْتَدَأً ، وَأَخْبِرْ عَنْهُ بِجَمِيلٍ فَعْلِيَةٍ فِعْلُهَا
ماضٍ ، وَآشْكُلُ الضَّمِيرَ الَّذِي يَتَصَلُّ بِالْفَعْلِ :

أَقَا . أَنْتَ . أَنْتِ .

١٥

ضَعْ فِي كُلِّ مَكَانٍ خَالِيْ مَا يَأْتِي فِعْلًا نَاقِصًا مُنَاسِبًا مَعَ ضَبْطِهِ
بِالشَّكْلِ :

(١) الْمَدِيْنَانِ . . . مَا عَلَيْهِمَا

(٢) أَنْتُمْ . . . اللَّهُ

(٣) النِّسَاءُ . . . أَوْلَادُهُنَّ

١٦

هَاتِ أَقْرَأَ كُلَّ فَعِيلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ ، ثُمَّ خَاطَبَ بِهِ التَّقِيَّةَ
وَجَمِيعَ الْإِنَاثِ :

عَفَا — كَوَى — نَهَى .

١٧

أَخْبَرَ عَنْ كُلِّ امْرِمِ مِنَ الْأَسْبَعَيْنِ الْأَتِيَيْنِ بِجَمِيلِهِ فَعْلَيْهِ ، فِعْلُهَا مُعْتَلٌ
الْآخِرِ ، وَيَنْ الضَّمِيرَ الَّذِي يَتَصَلُّ بِهِ :
اللَّاعِنَ — الْمُعَلَّمَاتِ .

١٨

لَا تَنْهَى عَنْ خُلُقٍ وَتَأْنِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمًا

(١) اشرح هذا البيت بعبارة من إنسائك.

(٢) أعرّب ما تحته خط منه.

(٣) خاطب بالشطر الثاني غير المفرد.

١٩

خاطب بالعبارة الآتية غير المفرد.

نَمْ مُبَكِّرًا ، وَقَمْ مُبَكِّرًا ، وَصَلَّى الصَّبَحَ قَبْلَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَأَعْدَّ كُتُبَكَ ، وَضَعَهَا فِي حَقِيبَاتِكَ ، وَأَغْدَى إِلَى مَدَرَسَتِكَ لَشِيطَانًا ، وَحَيَ إِخْوَانَكَ إِذَا لَقَيْتَهُمْ ، وَأَنْهَمَمُ اذَا رَأَيْتَهُمْ يَعْمَلُونَ مَا لَا يُحِبُّ مَعْلُوكَ.

٢٠

الشرطٌ يَغْدو وَيَرُوحُ يَقْظًا.

ثُنَّ وَاجْمَعْ كَلْمَةً «الشَّرِّلَى» فِي الجَملَةِ السَّابِقَةِ مَعْ تَعْدِيلِ الجَملَةِ

بِمَا يَنْاسِبُ المُثْنَى وَالْجَمْعِ

٢١

مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلَا يَعْرِفُهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَيَسْأَلُهُ ،
فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَقَلْبَهُ .

اجْعَلِ الْإِسْنَادَ فِي الْجَمْلَةِ السَّابِقَةِ لِلْفَرْدَةِ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ بِنَوْعِيهِ ،
وَاضْبِطِ الْأَفْعَالَ بِالشَّكْلِ .

٢٢

هَاتِ جُمْلَةً اسْمِيَّةً ، مُبْدِئُهَا جَمْعٌ مَؤْنَثٌ مَالِمُ ، وَخَرْبُهَا جُمْلَةٌ
فَعْلِيَّةٌ فِعلُهَا مُعْتَلٌ الْأَخِرُ بِالْيَاءِ .

٢٣

(١) زُرْنَا الْمَرْيَضَ .

(ب) زُرْنَا يَا صَدِيقَ

(١) بَيْنَ الْفَرْقِ فِي الْمَعْنَى وَالْإِعْرَابِ بَيْنَ «نَا» الْأُولَى وَ«نَا» الْثَانِيَةِ .

(٢) اَكْتُبْ فِعْلَ كُلُّ جُمْلَةٍ غَيْرَ مُتَصَلِّبٍ بِضَمِيرٍ ، وَبَيْنَ نَوْعَهُ .

(٣) مَا هُوَ الْحَرْفُ الْمَذْدُوفُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ؟

٢٤

هاتِ جُملَةً فِيهَا الْخَبَرُ جُملَةٌ فِعَالَيَّةٌ ، فِعْلُهَا مُسْنَدٌ إِلَى ياءِ الْمُخَاطَبَةِ .

٢٥

اجْعَلِ الضَّمِيرَ « تَحْنُ » مُبْتَداً ، وَأَخْبِرْ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فِعَالَيَّةٍ فِعْلُهَا نَاقِصٌ
بِمَيْتُ يُسْنَدُ النِّفْعُ إِلَى ضَمِيرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

٢٦

اضْطِبِطُ الأَفْعَالَ فِي الْعِبَارَةِ الْأَتِيَّةِ :

(٢) الْأَمَهَاتُ يَرْبِّينَ بَنَائِنَ .

(٢) أَنْتَ تَنَاهِيَ عَنِ الشَّرِّ .

(٣) الْلَّاعِبُونَ يَجْرُونَ فِي الْمَلَعَبِ .

٢٧

بَيْنَ الضَّمِيرَ الَّذِي أُسْنَدَ إِلَيْهِ كُلُّ فَعْلٍ فِي الْجُمُلَتَيْنِ الْأَكِيدَتَيْنِ ؛ ثُمَّ أَعْرِبْ كُلَّا مِنْهُمَا بَعْدَ ضَبْطِهِ :

(١) أَنْتَ تَرْضَيْنَ بِنَصْرِيْكَ .

(٢) أَنْتَ تَرْضَيْنَ بِنَصْرِيْكَنَ .

٢٨

اضيّط كُلَّ فعل في الجملتين الآتتين، وبين الصميم الذي أُبْنِدَ
إليه، ثم أعرِب الفعل :

(٢) أَتَمْ تَدْنُونَ مِنَ الْخَيْرِ .

(٢) أَذْنَّ تَدْنُونَ مِنَ الْخَيْرِ .

٢٩

فَرْقٌ بَيْنَ الْأَلْفَيْنِ الَّتَّيْنِ قَبْلَ النَّوْنَيْنِ فِي الْجَمْلَةِ الْآتِيَةِ :
الِّتَّقْيَانِ يَرْضَيَانِ بِمَا قَسَّمَ اللَّهُ لَهُمَا .

٣٠

قال تعالى: « وَكَمْ وَرَدَ مَاءَ مَدِينَ وَجَدَ عَلَيْهِ أَمَةً مِنَ النَّاسِ
يُسْقَوْنَ ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتَيْنِ تَزَوَّدَانِ ، قَالَ مَا خَطَبُكُمَا ؟
قَالَتَا: لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ آلَرْعَاءُ ، وَابُونَا شَيْخٌ كَيْرٌ . فَسَقَى الْحَمَاءَ
مِمْ تَوَلَّ إِلَى الظَّلَّ ، فَقَالَ رَبَّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ » .

(٢) تَزَوَّدَانِ: يَمْتَعَانُ أَغْنَاهُمَا عَنِ السَّاهِرِ .

(١) أَمَةٌ: جَمَاعَةٌ

بِحَسْبَهُ إِحْدَى هُمَا تَمَشِي عَلَى أَسْتِحْيَاءٍ ، قَالَتْ : إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْرِيكَ أَبْرَّ مَا سَقَيْتَ لَنَا ” .

(١) استخرج الأفعال المُعْتَلَةَ من الآيات السابقة وبين نوعها.

(٢) مَيْزِ الْمُسْنَدِ منها إلى ضمير.

(٣) اختر ثلاثة أفعال غير مُسْنَدة ، ثم أُسْنِدْها إلى ما يُكِنُ أن تُسْنَدَ إليه من صفات الرفع المتصلة .

(٤) «استحياء» هذه الكلمة مصدر . هاتِ فعله المانعى ، وأُسْنِدَهُ إلى ألف الاثنين ، وواو الجماعة .

(٥) أعرّب ما تَحْتَهُ خطٌ منها .

تم بحمده تعالى

تم طبع هذا الكتاب في يوم ١٦ من ذي الحجة سنة ١٣٦٨
٢٠ (أكتوبر سنة ١٩٤٩) م

مدير عام المطبعة الأميرية
خالد حضر



وزارة المعارف العمومية

قول العلامة العبرية

المجع الثاني

للسنة الثانية الثانوية

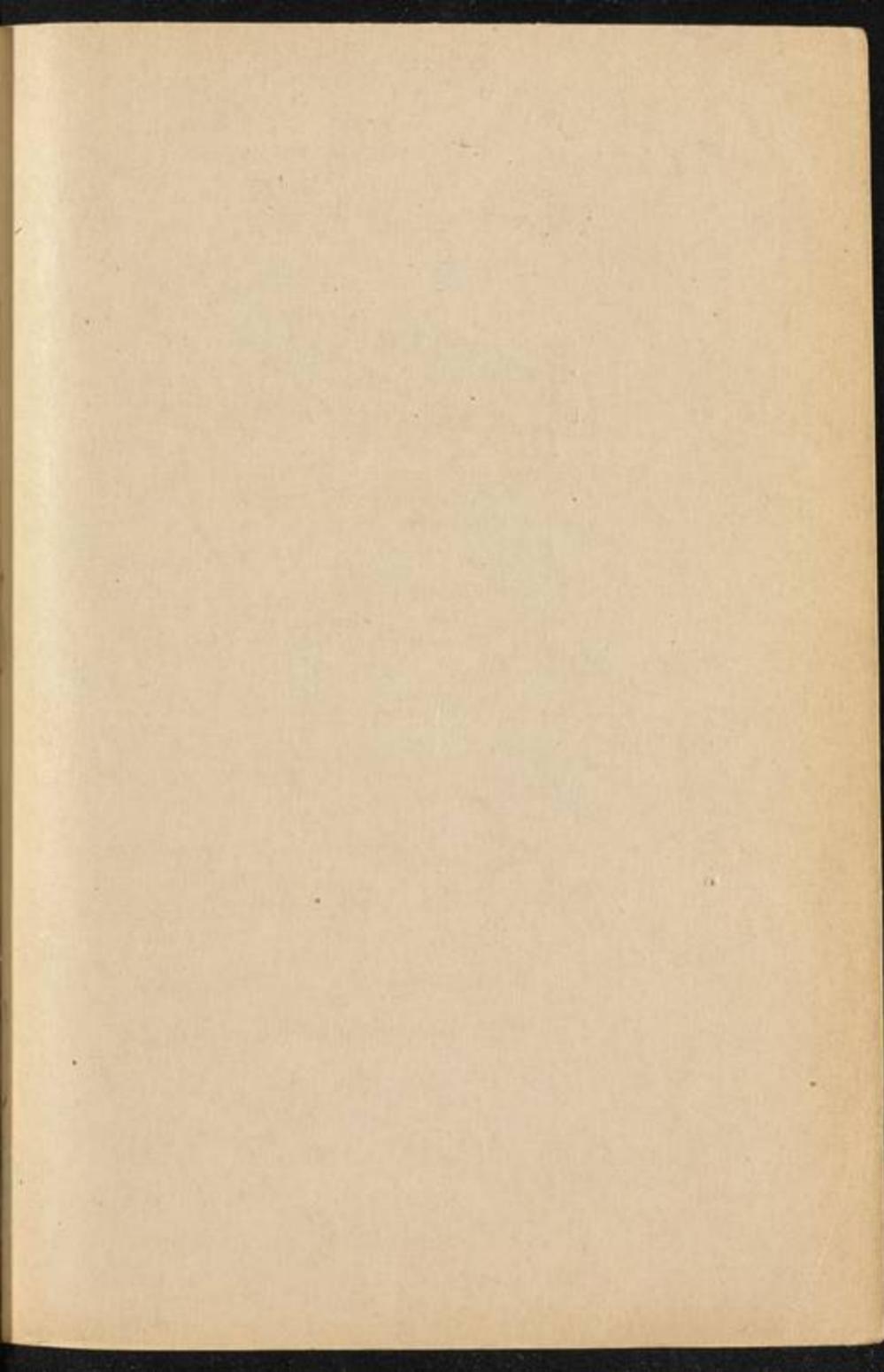
الفهـ الـاسـانـدـة

ابراهـم مصطفـى و مـحمد عـطـيـه الإـبرـاهـى و مـحـمـود السـيد عـبد اللـطـيف
عـبد الحـمـيد الشـافـعـى و مـهـمـد أـحـمـد بـارـق

رواـجمـه الأـسـانـدـة

الـدـكـتـور طـه حـسـين بـك و مـهـمـد أـحـمـد جـاد المـولـى بـك و مـهـمـد أـمـين بـك

المـصـيـنة الـامـيرـية بالـقـاـئـرـة
مـ ١٣٦٦ - ١٩٤٧



وزارة المعارف العمومية

قولاً على لسان اللغة العربية البعن الثاني

للسنة الثانية الثانوية

ألفه الأستاذة

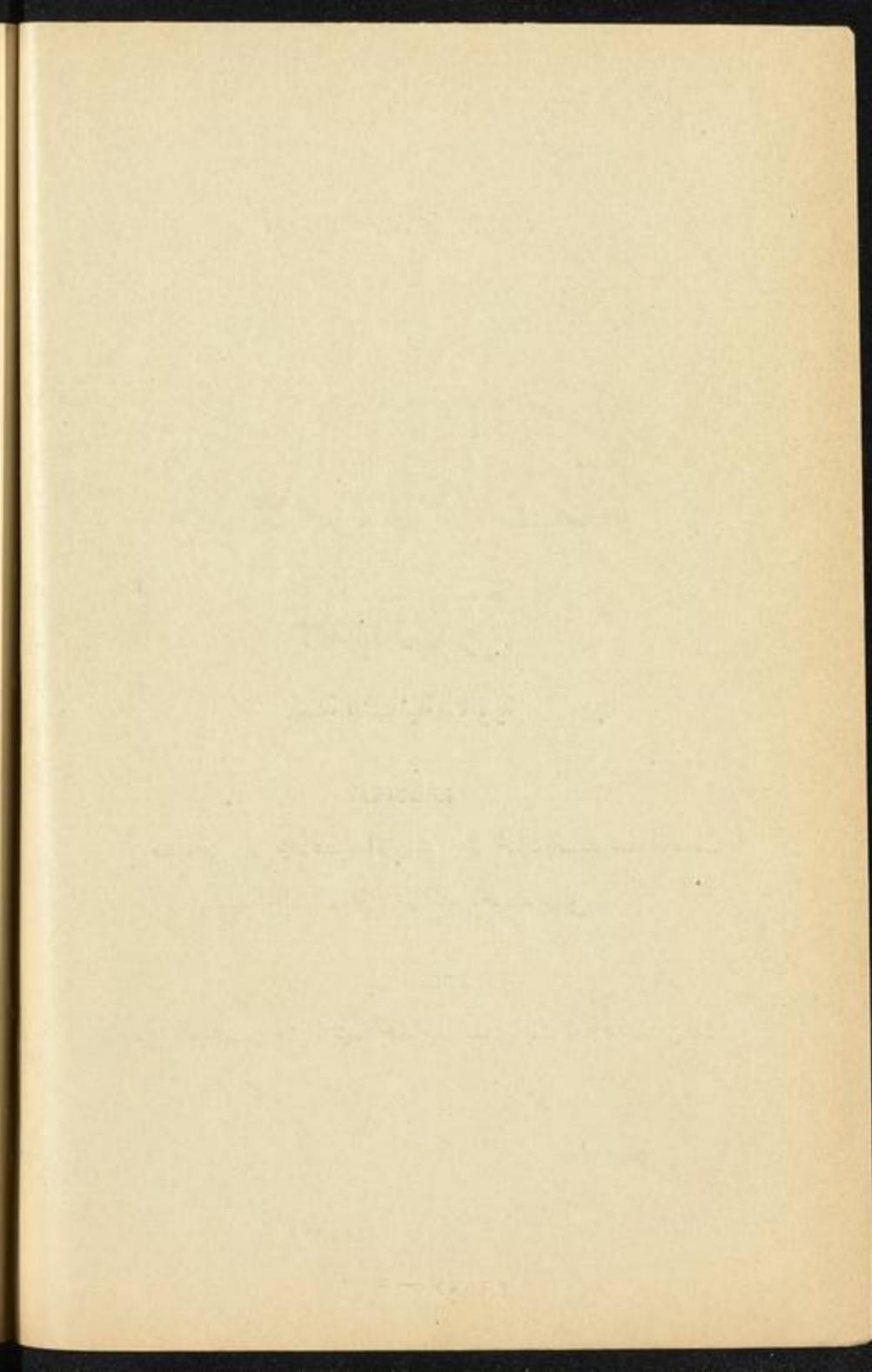
ابراهيم مصطفى و محمد عطيه الإبراشي و محمود السيد عبد الطيف
عبد الحميد الشافعى و محمد أحمد برانق

وراجعه الأستاذة

الدكتور طه حسين بك و محمد أحمد جاد المولى بك و محمد أمين بك

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٣٦٦ - ١٩٤٧ م



(ج)

فهرس الكتاب

الصفحة

التصريف	1
الحرف الأصل والزائد في الكلمة	1
تمرينات	2
الميزان الصرف	4
تمرينات	6
الجرد والمزيد :	
الثلاثي الجرد	8
الثلاثي المزيد	9
الرابعى الجرد	10
أوزان الرابعى المزيد	10
تمرينات	10
الفعل المضعف	14
تمرينات	14
ال فعل المعتل	17
تمرينات	17
أقسام المعتل	18
تمرينات	18
الإسناد :	
إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع البارزة	20

الصفحة

٢٠	إسناد المضعف
٢٢	تمرينات
٢٤	٢ - إسناد الأجوف
٢٦	تمرينات
٢٩	٣ - إسناد الفعل الناقص إلى واو الجماعة
٣٠	تمرينات
٣٣	إسناد الفعل الناقص إلى غير واو الجماعة وباء الخطابة
٣٥	تمرينات
٤٠	المؤكد وغير المؤكد
٤١	تمرينات
٤٣	التعجب
٤٣	طرق التعجب بما أفعل
٤٦	تمرينات
٤٨	نعم وبئس
٤٩	حذا
٥٠	تمرينات

المصادر :

٥٣	مصادر الثلاثي
٥٤	تمرينات
٥٤	مصادر غير الثلاثي
٥٥	مصادر الخامس والسداسي

الصفحة

٥٦	استعمال المصدر
٥٧	تمريرات
٥٩	المصدر الميمى
٥٩	تمريرات
٦١	اسم المرة واسم الهيئة
٦١	اسم الهيئة
٦٢	تمريرات
٦٢	المشتقات
٦٣	اسم الفاعل
٦٣	استعمال اسم الفاعل
٦٤	صيغ المبالغة
٦٤	تمريرات
٦٦	اسم المفعول
٦٧	تمريرات
٦٨	الصفة المشبهة
٦٩	استعمال الصفة المشبهة
٦٩	تمريرات
٧٠	اسم التفضيل
٧٢	طرق استعماله
٧٣	تمريرات
٧٥	اسم المكان واسم الزمان

الصفحة	
٧٥	طريقة صوغه تمارينات
٧٧	اسم الآلة تمارينات
٨٠	تقسيم الاسم إلى صحيح ومقصور ومنقوص ومدود تمارينات
٨٢	كيفية الثناء تمارينات
٨٤	الجمع جمع الاسم جمع مذكر سالم تمارينات
٨٦	جمع الاسم جمع مؤنث سالم تمارينات
٩١	جمع التكبير تمارينات
٩٣	التصغير طريقة التصغير التغيرات الطارئة على المصغر تمارينات
٩٤	النسب تمارينات
٩٧	النسب تمارينات
٩٩	النسب تمارينات
١٠٣	النسب تمارينات
١٠٤	النسب تمارينات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التَّصْرِيفُ

تقول فَهِمْ ، وَيَفْهَمُ ، وَافْهَمْ ، وَفَهَمْ ، وَفَهِمْ ، وَمَفْهُومٌ . فترى
أنَّها كلاماتٌ متعددةٌ تدلُّ على معانٍ مختلفةٍ وترجع إلى معنى الفَهْمِ ، وفي كلِّ
كلمةٍ منها حروفٌ الفهم : وهي الفاء والماء والميم .

ويمكن أن يُزاد على هذه الكلمات : أَفْهَمْ ، وَتَفَهَّمْ ، وَاسْتَفَهَمْ ؛
وكلمات أخرى : بعضاً منها أسماءً ، وبعضاً أفعالاً .

فالكلمة العربية توضع على صُورة متعددة لتَدَلُّ على معانٍ مختلفة ، وهذا
هو التصريف .

وهو وسيلة لتوسيع اللغة وتيسير استعمالها، وحسن أدائها للمعنى ، ويجرئ
على قواعد تُبيّن في علم الصرف .

الحُرْفُ الْأَصْلِيُّ وَالْزَانِدُ فِي الْكَلْمَةِ

رأينا في تصريف ”فَهِمْ“ أن الفاء والماء والميم وجدت في كلِّ كلمةٍ
صرفناها ، وأن غيرها من الحروف يوجد في كلمة دون غيرها كالآلف

فِي فَاهِمْ ، وَالْمِيمُ الْأُولَى وَالْوَاوُ فِي مَفْهُومْ . وَالْحُرْفُ الَّذِي يَبْقَى فِي كُلِّ
تَصَارِيفِ الْكَلْمَةِ وَلَا يُحَذَّفُ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا يُسَمَّى حُرْفًا أَصْلِيًّا فِيهَا ، وَالَّذِي
يُحَذَّفُ فِي بَعْضِ التَّصَارِيفِ يُسَمَّى زَائِدًا . وَمِنْ السَّهْلِ أَنْ تَمِيزَ الزَّائِدَ
مِنَ الْأَصْلِ فِي مَثَلٍ : سَعَدَ ، وَأَسْعَدَ ، وَسَاعَدَ ، وَسَعِيدَ ، وَسَعَادَ ، وَسَعْدَى
وَمَسْعُودَ . وَيَكُونُ الزَّائِدُ فِي أُولَى الْكَلْمَةِ أَوْ وَسْطَهَا أَوْ آخِرَهَا ، وَيَكُونُ
حُرْفًا أَوْ أَكْثَرَ كَمَا رأَيْتَ .

وَلِسَهْوَةِ الدِّلَالَةِ عَلَى الْحُرْفِ الزَّائِدِ وَالْأَصْلِ فِي الْكَلْمَةِ ، وَعَلَى مَوْضِعِهِ
مِنْهَا ، يَسْتَعْمِلُ الْمِيزَانُ الْصَّرْفِ ، وَسِيَّانُ بَيَانِهِ .

تَمْرِيناتٌ

١

بَيْنَ الْمَحْرُوفِ الزَّائِدِ فِي كُلِّ كَلْمَةٍ مِنَ الْكَلْمَاتِ الْآتِيَةِ :
أَحْسَنَ ، مُحْسِنٌ ، إِحْسَانٌ ، أَرْسَلَ ، رَسُولٌ ، رَسَالَةٌ ، اسْتَغْفَرَ ،
مُحْمَودٌ ، مُسْتَشْفَى .

٢

اَحْذَفْ الزَّائِدَ فِي كُلِّ كَلْمَةٍ مِنَ الْكَلْمَاتِ الْآتِيَةِ :
اَهْتَدَى ، اسْتَحْسَنَ ، اِنْكَسَرَ ، تَدْرَجَ .

٣

أذكر الكلمات التي تستطيع أن تُصرّفها من كلّ كلمة من الكلمات الآتية :

حمد ، تقدّم ، إحسان .

٤

اقرأ ما يأتي ، وميّز الأفعال ، وبين ما كان منها جميع حروفه أصلية ،
وما كان منزداً فيه ، وبين حروف الزيادة :

خطب عمر بن عبد العزيز ، فقال : أيها الناس ، لا تستصغروا الذنوب
والتمسوا رضا الله بالتّوبة ، إنّ الحسّات يذهبن السينات ؛ قال الله عنّه وجلّه :
”والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوب بهم
ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون“ .

الميزان الصرف

إذا أردنا أن نزن كلمة كما يزنهما علماء العربية اتخذنا الخطوات الآتية :

أولاً — أن نميز الحرف الأصل من الزائد فيها .

ثانياً — أن نجعل في مقابل الحروف الأصلية حروف " فعل " مرتبة
هذا الترتيب : الفاء ، فالعين ، فاللام .

ثالثاً — أن نضع في الميزان الحرف الزائد بنفسه ، وفي نظير موضعه
من الكلمة الموزونة .

رابعاً — أن نصور الميزان بصورة الموزون في الحركة والسكن ،
وما قبل الفاء يسمى : (فاء الكلمة) ، وما قبل العين يسمى :
(عين الكلمة) ، وما قبل اللام يسمى : (لام الكلمة) .

وعلى هذا نقول في وزن : كتب : فعل ، وفي وزن : كاتب : فاعل ،
وفي وزن : مكتوب : مفعول .

هذه كل أعمال الميزان الصرف ، ويمكن أن نزيد في بيانها فنقول :
إن الكلمات التي يدخلها التصريف ويحتاج إلى وزنها هي الأسماء العربية
والأفعال المتصرفة ، وهذه لا توضع على أقل من ثلاثة أحرف ، فلا تحتاج
أن تزن لفظاً وضع على حرفين ^{آخر} الاستفهامية .

والثلاثي يكفى في وزنه بمقابلة حروفه بحروف " فعل " مصورة بصورته
في الحركة والسكن .

وما زاد على الثلاثة : إن كانت كل حروفه أصلية قُوْبَلَ بحروف
" فعل " مع تكرار اللام مَرَّةً أو مَرَّتين حتى يُماثل الموزون ؛ تقول
في زِنْحُرْ فَعْلُ ، وفي عَسْكَرَ فَعْلَ ، وفي فَرَزَدَقَ فَعَلَ .

وإن كان من يداً فيه قبلت الأصول بمحروف " فعل " وقبلت
الزوائد بمثلها ، فتقول في وزن اجتمع : افْعَلَ ، وانْهَزَمْ : انْفَعَلَ ،
واستخبرْ : اسْتَفَعَلَ .

ويُمكن أن تزن بسمولة اجتماع ، وانهزام ، واستخار ، وأمثالها .

ويُستثنى من ذلك أن تكون الزيادة ناشئة من تضعيف عين الكلمة
فتضعف العين في الميزان ، كـ في قـدـم وـأـنـرـ، تقول في وزنها فـعلـ .

وقد يحذف من الحروف الأصلية في الكلمة حرف أو حرفان للتصرير ،
أو لسبب غيره كالإعراب والبناء ؛ فيحذف من الميزان ما يقابل المذوف
من الكلمة ؛ مثل ذلك : يـدـعـوـ، وزـنـهـ يـفـعـلـ ، فإذا جـزـمـ قـيلـ : لمـ يـدـعـ ،
وحذفت اللام للإعراب ، وكان ميزانـهـ يـفعـ . وكذلك ادعـ واقتـضـ . ونحوـ
يـعـدـ ، يـعـدـ ، وزـنـهـماـ : يـعـلـ ، يـعلـ . ونحوـ : قـ ، أمرـ منـ وـقـ ،
ووزـنـهـ : يـعـ .

ويساعد هذا الميزان في صوغ القواعد الصرفية ، فيقال مثلا : مصدر أَفْعَلُ الإِفْعَالَ كَأَكْرَمَ مصْدَرُهُ إِكْرَامٌ . وبذلك يُمْكِن أن نستغني عن أن نقول إن الفعل الثالثي المزيَّ بهمزة في أَوْلِه يُحْسَنُ مصدره بكسر همزته وزيادة ألف قبل آخره . وكذلك يقال : أَفْعَلَ وَفَعْلَاءً وَصَفْيَنِ يُجْعَانُ عَلَى فُعْلٍ ، مثل أحمر و حمراء و حمر .

تمرينات

١

زن الكلمات الآتية :

كَتَبَ ، فِيهِمْ ، جُنُّ ، قَدَمْ ، أَحْسَنَ

٢

يَبْتَعِيْنَ عِينَ كُلَّ [كلمة ما يأتي] :

أَهْدَى ، اجْتَمَاعٌ ، مُتَّصِرٌ

٣

يَبْتَلِيْنَ اللَّامَ من كل كلمة من الكلمات الآتية :

سُؤَالٌ ، ارْتَوَاء ، اسْتَحْيِي .

٤

بَيْنَ حِرْفِ الْعَلَةِ فِي كُلِّ كَلْمَةٍ مِنَ الْكَلْمَاتِ الْآتِيَةِ أَهُوْ فَاءُ ، أَمْ عَيْنُ ، أَمْ لَامُ ؟

وَزَنَ ، قَالَ ، عَدَا ، أَرَادَ ، اسْتَشَارَ ، تَوَلَّ .

٥

اذْكُرْ فَعْلَيْنِ فَأَؤْهِمَا حِرْفَ عَلَةَ ، وَثَلَاثَةَ أَفْعَالَ عَيْنٍ كُلُّ فَعْلٍ مِنْهَا حِرْفَ عَلَةَ .

٦

زَدْ حِرْفًا فِي أَوَّلِ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ وَزَنَهَا : قَرَأً ، أَمْنَ ، هَدَى .

٧

شَدَّ الْعَيْنَ فِي الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ وَزَنَهَا : عَلَمَ ، عَدَا ، رَوَى .

٨

اقْرَأْ مَا يَأْتِي وَزَنْ مَا فِيهِ مِنَ الْأَفْعَالِ :

وَصَفَ أَعْرَابِيًّا رَجُلًا فَقَالَ : هُوَ اللَّهُ الَّذِي يُطْعَمُ فِي سَلْمَهُ ، وَيُرْتَدُ لَحْرَبَهُ ، وَيَتَوَاصُفُ حَلْمَهُ ، وَلَا يُسْتَمِرَّا ظُلْمَهُ .

المُجَرَّدُ وَالْمُزِيدُ

إذا كانت حروف الفعل كلها أصلية سُمي (مجُرداً) ، مثل : كَتَب ، قَرَأ.
وإن كان فيها حرف زائد أو أكثر سُمي (منْ يِدَا) ، مثل : تَدَارَس ، أَخْرَج ،
تَقْدِيم ، استغنى .

والمُجَرَّد نوعان : ثالثي كَنْصَر وَفِهِمَ ، ورابعى كَرْتَنْفَ وَطَمَانَ .
والمُزِيد نوعان : مُزِيدُ الثَّلَاثَى ، مثل : أَكْرَم وَتَعْلَمَ وَاسْتَفَهَمَ ، وَمُزِيدُ
الرَّابِعِى ، مثل : تَرَزَلَ وَاطْمَانَ .
ولكل نوع أَوْزَانٌ .

الثَّلَاثَى المُجَرَّد

لل فعل الثالثي المجرد ثلاثة أوزان :

(الأول) فعل بفتح العين، مثل : حَكَمَ ، وَعَرَفَ ، وَمَنَحَ . وا كثرة الأفعال
 الثلاثية على هذا الوزن . وتجيء عين المضارع منه مضمومةً ومكسورةً
 ومفتوحةً ، وتعرف حركة العين بالقَلْيل ، والرجوع إلى المعجمات .

(الثاني) فعل بكسر العين ، كَفَرَحَ ، وَطَرَبَ ، وَعَطَشَ ، وَصَدَى .
 ويفلي أن تجئ على هذا الوزن الأفعال الدالة على الصفات العارضة ،
 كَفَرَحَ ، وَطَرَبَ وَحْزَنَ ، وَشَجَى ، وَشَيْعَ ، وَرَوَى ، وَعَطَشَ ، وَظَمَى .

ويكون مضارعه إما مفتوح العين وهو الأكثر ، وإما مكسور العين وذلك في أفعال قليلة ، مثل : ولي ، لي ، وثق ، يثق .

(الثالث) فعل بضم العين ، ويغلب أن يجيء على هذا الوزن الأفعال الدالة على الصفات اللاحزة ، مثل : حسن ، وكرم ، وعظم ، ونبل ، وشرف . ولا يكون مضارعه إلا مضموم العين .

الثلاثي المزيد

يكون الثلاثي من يداً بحرف واحد ، وله ثلاثة أوزان وهي :

أفعَل ، مثل : أَكْرَم ، وأَلْبَسَ ، بزيادة همزة قبل الفاء .

فاعَل ، مثل : شَأْوَرَ ، وَنَادَى ، بزيادة ألف بين الفاء والعين .

فعَل ، مثل : فَهَمَ ، وَقَدَمَ ، وَوَلَى ، بتضييف العين .

ويكون من يدا بجروفين ، وله خمسة أوزان :

(الأول) أتفَعَل ، مثل : انْكَسَرَ ، وَانْتَنَى ، بزيادة همزة ونون قبل الفاء .

(الثاني) افتَّعل ، مثل : اجْتَمَعَ ، وَاشْتَرَكَ ، بزيادة همزة قبل الفاء وتاء بعدها .

(الثالث) أفعَل ، مثل : احْمَرَ ، وَاصْفَرَ ، بزيادة همزة قبل الفاء وتضييف اللام .

(الرابع) تفَاعَل ، مثل : تَخَاصَّمَ ، وَتَحَابَّ ، بزيادة تاء قبل الفاء وألف بعدها .

(الخامس) تفَعَل ، مثل : تَقْدَمَ ، وَتَأْخَرَ ، بزيادة تاء قبل الفاء وتضييف العين .

ويكون من يدا بثلاثة أحرف ، ومن أوزانه :

استفَعَلَ ، مثل استفَهَمَ ، بزيادة همزة وسین وتاء في أول الفعل .

الرابع المجرد

الرابع المجرد له وزن واحد وهو فعلٌ ، مثل : زَرْف ، وَبَعْثَرَ ،
وَزَلْزَلَ ، وَطَمَانَ .

أوزان الرابع المزید

يكون الرابع مزيداً بحرف واحد، وله وزن واحد، وهو تفعيل كثيير
وتدرج .

ويكون مزيداً بمحرفين ، مثل : اقْسَعَرُ ، وَاطْمَانُ ، وزنهما أفعالٌ .

تمرينات

١

زن الأفعال في الآيات الكريمة الآتية :

”إِذَا السَّمَاءُ افْتَرَطَتْ ، وَإِذَا الْكَوَاكُبُ انْتَرَتْ ، وَإِذَا الْبِحَارُ بُخْرَتْ ،
وَإِذَا الْقَبُورُ بُعْرَتْ . عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخْرَتْ“ .

٢

اقرأ القطعة الآتية وزن الأفعال والأسماء المشتقة فيها :

قال عبد الله بن المقفع يصف صديقاً : إِنِّي مُحَبُّكَ عن صَاحِبِ كَانَ
أَعَظَّ النَّاسَ فِي عِينِي ، وَكَانَ رَأْسُ مَا عَظَمَهُ عَنْدِي صَغَّرَ الدِّينَ عَنْهُ ،

كان خارجاً من سلطان هواه ، فلا يتسمى مالا يجده ولا يستكثر إذا وجد ، وكان خارجاً من سلطان الجهمة ، فلا يقدِّم حتى يتحقَّق ، وكان كثُر دهره صامتاً ، فإذا جدَ الجد فهو الليث عادياً ، وكان لا يتبرم ، ولا يتَسخط ، ولا يتَشَهَّ ، ولا يتَنقمُ من الولي ، ولا يغفل عن العذر ، فعليك بهذه الأخلاق ما استطعت ، وبالله التوفيق .

٣

بَيْنَ الْمُجْرَدِ وَالْمُزِيدِ مِنَ الْأَفْعَالِ فِيمَا يَأْتِي مَعَ ذِكْرِ وزنِ كُلِّ فِعْلٍ :

كتب عمرو بن مسعدة إلى الحسن بن سهل :

”أما بعد ، فانك من إذا غرس سق ، وإذا أسسَ بني ، ليستم تشبيهه“
 أَسْسَهِ ، ويحيى نمارَ غَرِيسَه وَمَنَاؤُوكَ عندى قد شارف (١) الدروس (٢) ،
 وغرسك مشيف (٣) على اليوس ، فتدارك بناء ما أَسْسَتْ ، وسقي ما غرستْ ،
 إن شاء الله تعالى .“

(١) شارف الشيء : فاربه ودنا منه .

(٢) درس الشيء دروسا : عفا وألمح فهو دارس . يريد أن ثناه عنه أو شكر أن يحيى ولا يحيى له داع .

(٣) أشف المريض على الموت : فاربه فهو مشف .

٤

قال محمود باشا سامي البارودي يرثى أباه :

لا فارسَ الْيَوْمَ يَحْمِي سَرْحَةَ^(١) الْوَادِي
 طاحَ^(٢) الرُّدَى^(٣) بِشَهَابٍ^(٤) الْحَرْبِ وَالنَّادِي
 ماتَ الَّذِي تَرَهُ الْأَقْرَانُ صَوْلَتَهُ
 وَيَتَقَيَّ بِأَسْهِ الْضَّرْغَامَةِ^(٥) الْعَادِي^(٦)
 ماضِي وَخَلْفِي فِي سِنَّ سَابِعَةِ
 لَا يُرِبِّ الْحَصَمَ إِبْرَاقَ^(٧) وَإِرْعَادِي
 فَانَّ أَكْنَ عَشْتَ فَرْدًا بَيْنَ آصْرَتِي^(٨)
 فَهَانَا الْيَوْمُ فَرْدٌ بَيْنَ أَنْدَادِي

(١) السرحة : القطعة من الإبل السائمة .

(٢) طاح به : أهلك .

(٣) الردى : الموت .

(٤) الشهاب : الكوكب .

(٥) الضرغامة : الأسد .

(٦) العادي : الصائل .

(٧) إبراق وإرعادي : تهديدي ووعيدي .

(٨) الآصرة : أهل القرابة وأصحاب المودة .

- (١) بين المجرد والمزيد من الأفعال في الأبيات السابقة .
- (٢) إيت بمضارع الماضي منها ، واذكر ماضي المضارع مضبوطاً بالشكل .
- (٣) انثر الأبيات الأربع في عبارة فصيحة .

٥

للسيد مصطفى لطفي المتغلوطى :

إنما يشقي في هذا العالم أحد ثلاثة : حاسد يتالم لمنظر النعم التي يسبغها الله على عباده ، ونعم الله لاتنفد ولا تفني ، وطاع لا يستريح إلى غاية من الغايات حتى تبعت نفسه وراء غاية غيرها ، فلا تفني مطامعه ، ولا تنتهي متابعيه ، ومفترج جريمة من جرائم العرض والشرف لا يفارق خيالها حيث حل وأينما سار .

(١) هات ماضي الأفعال المضارعة في هذه العبارة .

(ب) زِنِ الماضيين اللذين بها .

٦

سَلَمٌ

زد على هذا الفعل ما تستطيع من حروف الزيادة ، بحيث تجعله في نفس صور مختلفة ، وضع كل منها في جملة ، وميز بين معانيها .

ال فعل المضعف

ال فعل المضعف نوعان :

مضعف الثلاثي و من يده .

ومضعف الرباعي .

مضعف الثلاثي : ما كانت عينه ولا مه من جنس واحد ، نحو :

شق — هد — مد — في قوله :

شق الجند عصا الطاعة على القائد ، فهد الأعداء الحصن ، ومدوا سلطانهم على المدينة .

ونحو : امتد — واهَرَ — واستفز .

ومضعف الرباعي : ما كانت فاؤه ولا مه الأولى من جنس ، وعينه ولا مه الثانية من جنس ، نحو :

عسوس — زلزل — سُلسل — ززع — وسوس .

تمرينات

١

بين الأفعال المضعة ، ونوع كل فعل من جهة تضعيقه :

(١) من سل سيف البنى قتل به ، إذا هززت فاهتز كيما يلن لهازتك .

(٢) وقال الشريف الرضي :

وتهاب ذروته الحمام الواقع
بيت يسفف بالسماء رواقه
أو ضعف البنيان لا يتضاعف
إن ساخت الأركان أشرف ركنه

(٣) وقال أبو الطيب المتنبي :

وجوى يزيد وعبرة تترفق
أرق على أرق ومثلى يأرق

(٤) ومن كلام الحجاج في خطبته حين ولى العراق :

”إن والله يأهل العراق ما يقعقى لى بالشنان، ولا يغمز جانبي كتفهاز التنين،
ولقد فررت عن ذكاء، وفشت عن تجربة“ .

٢

ين الفعل المضعف وغير المضعف فيما يأتي :

قال الشاعر :

أقلوا عليهم . لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذى سدوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
إإن كانت النعمى عليهم جزاها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وإن قال مولاهم على جل حادث من الدهر: رُدوا فضل أحلامكم ردوا

قال الأبهري في الحكم :

مَنْ تَرَغَبَ إِلَى النَّاسِ مُمْلُوكًا
وَإِنْ أَنْتَ تَخْفَفْتَ عَلَى النَّاسِ أَحْبُوكَا
وَإِنْ نَقْلَتْ عَافُوكَا وَمُلُوكًا
إِذَا مَا شَئْتَ أَنْ تَعْصِي فَرَّ مِنْ لِيسَ يَرْجُوكَا
وَسَلَّمَ مِنْ لِيسَ يَخْشَاكَا فَوْكَا

(١) بين المضعف وغيره من الأفعال في الأبيات السابقة ، مع بيان المجرد
والمزيد من كل نوع .

(٢) اثر الأبيات في عبارة موجزة فصيحة .

الفعل المعتل

الألف ، والواو ، والياء ؛ تسمى أحرف العلة .
 والفعل إذا كان أحد أصوله حرفًا من هذه الحروف سمى معتلاً ؛ نحو :
 وجد ، باع ، رضى ، وق ، روى
 سرر ، ارتفى ، استطال ، اتفق
 وإن خلت أصوله من هذه الأحرف سمى صحيحًا ؛ نحو :
 علم ، فهم ، اعتمد ، فرأ

تمرينات

١

إقرأ القطعة الآتية ، وبين الأفعال المعتلة والصحيحة فيها :
 خطب الحاج يوم جمعة فأطال ، فقام إليه أعرابي فقال له :
 ”إن الوقت لا ينتذرك ، وإن الرب لا يعذرك .“ فأمر به فحبس ، فأتاه
 أهله يشفعون فيه ، وقالوا : ”إنه مجنون .“ فقال الحاج : ”إن أقر
 بالجنون خليت سبيله .“ فأتوه وسألوه ذلك فقال : ”لا والله ، لا أقول
 إن الله ابتلاني وقد عفاني .“ فبلغ كلامه الحاج ، فعظم في نفسه وأطلقه .

٢

هات ثلاثة أفعال معتلة : الأولى معتل الفاء ، والثانية معتل العين ، والثالث معتل اللام ، وضع كل فعل في جملة مفيدة مبنية للجهول .

أقسام المعتل

١ - مثال : وهو ما كانت فاءه حرف علة ؟ نحو :

وَجَدْ . يَسِرْ . تَوْكِلْ . تَيْسِرْ . اسْتَوْزِرْ .

٢ - أجوف : وهو ما كانت عينه حرف علة ؟ نحو :

بَاعْ . صَامْ . شَاءْ . أَقَامْ .

٣ - ناقص : وهو ما كانت لامه حرف علة ؟ نحو :

رَضِيْ . سَهَا . سَرُوْ . اسْتَعْلَى . تَأْنِي .

تمرينات

١

ين الفعل المعتل ونوعه فيما يأتي :

دخل بعض الكتاب بعد نكبة ثابتة على أمير ، فرأى من الأمير بعض الاذدراء ، فقال له :

”لَا يُضْعِنُكَ عَنْكَ — وَقَالَ اللَّهُ مَا أَصَابَنِي — خَمْوَلُ النَّبِيَّ، وَزُواَلُ
الثَّرَوَةِ، فَإِنَّ السَّيفَ الْعَتِيقَ^(١) إِذَا مَسَهُ كَثِيرَ الصَّدَاءِ — اسْتَغْنِي بِقَلِيلِ الْحَلَاءِ
حَتَّى يَعُودَ حَدَّهُ، وَيَظْهُرَ فِرْنَدَهُ^(٢)، وَلَمْ أَصِفْ نَفْسِي عَجْبًا، لِكِنْ شَكْرًا“.
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ”أَنَا أَشْرَفُ وَلَدَ آدَمَ وَلَا خَفْرٌ“ بِخَهْرٍ بِالشَّكْرِ،
وَتَرَكَ الْاسْتِطَالَةَ بِالْكَبِيرِ.

٢

بَيْنَ أَنْوَاعِ الْأَفْعَالِ الْمُعْتَلَةِ الْآتِيَةِ، وَأَدْخِلْ كُلِّ فَعْلٍ فِي جَمْلَةٍ مُفَيِّدَةٍ:
روى ، يعظ ، سعى ، وفي ، يعوى .

٣

اعرب الْبَيْتِ الْآتِيِّ :

إِذَا رَأَيْتَ نِيُوبَ الْلَّيْثَ بارِزَةً فَلَا تَظْنُنَ أَنَّ الْلَّيْثَ سَبَّمْ

(١) الجيد ، القاطع .

(٢) وَشِيه وَجْوَهْرَهُ .

الإسناد

إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع البارزة^(١)

١ - إسناد المضعف

من قصيدة لأبي الحسن الأنباري يرقى بها الوزير أبو طاهر محمد بن بقية، وقد قتلته عز الدولة بن بويه وصلبه :

ملو في الحياة وفي الممات
 لحق أنت إحدى المعجزات
 كأن الناس حولك حين قاموا
 وكانت قائم فيهم خطيباً
 وفود نداك أيام الصلات^(٢)
 مددت يديك خوفهم احتفاء
 كدهما إليهم بالهبات^(٣)
 (٤) في البيت الرابع الفعل "مد" وهو فعل ماضٍ مضعف .

قد أسندا الشاعر هذا الفعل إلى تاء الفاعل^(٤) وهي من ضمائر الرفع البارزة، ففك إدغامه، وقال : "مددت" .

(١) ضمائر الرفع البارزة هي ، تاء الفاعل ، والفتح ، والثاء ، ووار الجاء ، ونون التسوة ، وباء الخطابة .

(٢) الندى : الكرم . الصلات : العطايا .

(٣) الهبات : العطايا .

(٤) تحرك هذه التاء بالضم إذا كانت لتكلم ، وبالفتح إذا كانت للخاطب ، وبالكسر إذا كانت للخطاب .

ومثله كل فعل ثلاثة مضارعٍ ، إذا اتصل بهذه الناء ؛ فنقول مثلاً :
عددت المال ، وشدّت الحبل ، وشققت الثوب ، وقطّعت القلم ،
وفررت من الأسد ، وهنّدت الحائط ، ووددت أن أفهم الدرس .

ويفك الإدغام أيضاً إذا أُسند هذا الفعل إلى أحد الضميرين : (نا)
أو (نون النسوة) ؛ فنقول مثلاً : نحن عدّنا المال ، أو شدّنا الحبل .
وقول أيضاً :

النسوة عدّن المال ، أو شدّن الحبل ، أو شقّن الثوب .

(ب) ومثل الماضي في ذلك المضارع والأمر إذا اتصلا بـ(نون النسوة) :
فنقول مثلاً : النسوة يعدهن المال ، أو يشدّن الحبل ، أو يشقّن
الثوب .

ونقول أيضاً : اعدّن المال ، أو اشدّن الحبل . أو اشقّن الثوب .

(ج) أما إذا أُسند المضارع إلى ألف الاثنين ، أو ياء المخاطبة ؛ فإنه
يبيّن مدغماً .

فنقول مثلاً : الخادمان عَدَّا المال ، أو شَدَّا الحبل ، أَتَهَا تَعْدَانِ المال ،
أو تَشْدَانِ الحبل . عَدَا المال ، أو شَدَا الحبل .

ونقول أيضاً : أنت تَعْدِينِ المال ، أو تَشْدِينِ الحبل .
عَدِيِّ المال ، أو شَدِيِّ الحبل ، أو شُقِّي التفاحة^(١) .

(١) ياء المخاطبة لا تصل بال الماضي .

الخلاصة : الفعل المضعف يفك إدغامه إذا اتصل بضمير رفع مُتَحَركٍ ،
أو بالضمير « نا » الذي في محل رفع ، ويبيّن إدغامه إذا اتصل بضمير
رفع ساكن (١) :

تمرينات

١

اجعل النهي في العبارة الآتية لغير الواحد :
لَا تَمْد عينيك إلى ما ليس لك .

٢

صر لغير الواحد بالعبارة الآتية :
رَدَ الأمانة إلى من أنتنِك ؛ وغض الطرف عن عيوب الناس .

٣

من جد وجد .

(١) أَخْبِر بالعبارة السابقة عن المثنى وبجامعة الإناث .

(٢) ضع « إِذَا » مكان « مَنْ » ثم خاطب بالعبارة المفردة المؤنثة .

(١) تاء الفاعل و (نا) التي في محل رفع لا يتصل بها المضارع والأمر

٤

كون ما يأتي :

(١) جملة مبتدئها جمع مؤنث سالم ، وخبرها جملة فعلية فعلها مضعن .

(٢) جملة فعلية فعلها مضعن ، تكون صلة لاسم موصول لذى المذكر .

٥

من قصيدة للشيخ عبد الله الشبراوى ، قالها في بعض أسفاره متضوّقاً إلى مصر :

أعد ذكر مصر إن قلبي مولع
بعصر ومن لي أن ترى مقلتي مصر^(١)
فقد ردت الأمواج سائله نهر
وكسر على سمعي أحاديث نيلها
وأظهر فيها المجد آيته الكبرى
بلاد بها مد السماح جناحه
فقطو يبل أخبار الهرى لذة أخرى^(٢)

(١) اشرح هذه الأبيات بعبارة موجزة :

(٢) استخرج ما فيها من أفعال ، وين الصحيح منها والمعلم ، ثم
المجرد والمزيد .

(٣) أُسند الفعلين المضاعفين فيها إلى ما يمكن إسنادهما إليه من الضمائر
في جمل من إنشائك .

(١) مولع : مفرم . المقلة : شحبة العين ، التي تجمع سوادها وياضها .

(٢) جمع ربع ، وهو البيت الواسع .

٢ - إسناد الأجوف

من قصيدة لأبي العلاء المعري يخاطب خاله على بن محمد ، وكان قد
سافر إلى المغرب :

تفديك النفوس ولا تفادي
لزدنا في المقابل من استردادا
وقيل أفاد بالأسفار مala
أيالاسكندر الملك اقتديتم
فما تضعون في بلد وسادا^(١)
لعلك يا جليد القلب ثان
يعيس مثل أطراف المدارى
وما زلت الرشيد نهى وحاشا^(٢)
لأول ماسح مسح البلاد
يخضرن من الدجى لماء حعادا^(٣)
لفضلك أن أذ كره الشادا

اقرأ هذه الأبيات ثم تأمل ما يأتي :

(١) الأفعال التي تحتها خط هي :

زاد . قال . يخوض . زال

(١) أفاد : استرداد .

(٢) يريد أنه لا يقيم في بلد من البلاد .

(٣) العيس : الإبل ، المدارى : بجمع مدراه ، وهى المشط . الملم : جمع لمة ،
وهو الشعر الذى يجاوز شحمة الأذن . ولما بجعادا : أى شعرا غير مرسلا ، والمراد : أماكن
شديدة الفلام يصعب السير فيها .

(٢) كل فعل منها "أجوف" أي عينه حرف علة .

(٣) اتصل الفعلان الأولان بالضمير «نا» ، واتصل الفعل الثالث بنون النسوة ، واتصل الفعل الرابع بتاء الفاعل .

(٤) كل فعل من هذه الأفعال حذف منه حرف العلة وهو وسطه .

(٥) إذن : يحذف حرف العلة من الفعل الأجوف إذا اتصل بضمير رفع متحرك^(١) ، أو بالضمير «نا» .

فتقول في الماضي : زدت — زدنا — زدن . وتقول في المضارع : يزدن . وتقول في الأمر : زدن . وتقول أيضاً : خفت — خفنا — خفن في الماضي ، ويخفف في المضارع ، وخفن في الأمر . وكذلك : قلت — قلنا — قلن — في الماضي ، ويقال في المضارع ، وقلن في الأمر .

(٦) إذا أسميت هذه الأفعال إلى ألف الاثنين ، أو باء المخاطبة ، أو واء الجماعة ، لا يحذف منها حرف العلة ، فتقول :

زاد ، زادوا — في الماضي ، وتقول : يزيدان ، يزيدون ، تزيدين — في المضارع ، وتقول : زيدا ، زيدوا ، زيدي — في الأمر .

(١) ضمائر الرفع المتحركة ، هي : تاء الفاعل ، ونون النسوة .

و كذلك تقول : قالا ، قالوا — في الماضي ، و تقولان ، تقولون ،
تقولين — في المضارع . و قولوا ، قوله ؛ قوله — في الأمر .
ونقول أيضا : خافوا ، خافوا — في الماضي ، و تختلفان ، تختلفون ،
تختلفين ، — في المضارع ، و خافوا ، خافوا ، خافي — في الأمر .

الخلاصة :

١ — يمحى من الفعل الأجوف حرف العلة إذا اتصل بضمير رفع متحرك^(*) .

٢ — ويبيح حرف العلة إذا اتصل بضمير رفع ساكن^(١) .

تمرينات

١

قال تعالى : « ياموسى لا تخف إنني لا يخاف لدّي المرسلون . »
تكرر في هذه الآية فعل أجوف ، حذف وسطه مرّة ، وبقي مرّة أُرِيَ
بین السبب .

(*) ملاحظة : يمحى حرف العلة من الأجوف أيضا إذا كان مضارعاً مجزوماً
بالسكون ، أو كان فعل أمر مبنياً على السكون ، مثل : — « لم يرض » في قول شوق :
منصف ما لم يرض عاطفة أو يعالج طوى النفس غالباً

ومثل « كن » و « لم يتم » في قوله :

فكن لنا اللهم في يومنا وكن لنا اليوم وكن في غد
لولا ضلال سابق لم يتم من أجلك الخلق ولم يقدر

(١) ضمائر الرفع الساكنة هي : الألف والياء والواو .

٢

قال تعالى : « فَكَثَرَ غَيْرُ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَاطْتُ بِمَا لَمْ تُحِظْ بِهِ ، وَجَعْلْتُكَ مِنْ سَبَّلٍ يَذْنَبُ يَقِينًا . »

(١) ذِكْر الفعل « أحاط » مرتين في هذه الآية ، وحذف منه حرف العلة ، فما السبب ؟

(٢) استخرج من هذه الآية فعلًا أجوف ثانية ، وبين ماحدث في حرف العلة مع ذِكْر السبب .

(٣) أعرّب ما تحته خط من هذه الآية الكريمة .

٣

أسند كل فعل من الأفعال الآتية إلى ما يمكن أن يسند إليه من
الضمائر :

صام . باع . طاف . طام . جاء . حار .

٤

خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة ، والمتثنى ، والجمع بنوعيه :
كن صادقاً في قولك ، وقل الحق ، ولا تحف غير خالقك .

٥

أدخل جازماً على كل فعل من الأفعال الآتية ، وبين سبب ما يحذف
من أصوله :

يروم ، يغول ، تتم ، يعين ، يغيب .

٦

مر واحدا بكل فعل من الأفعال الماضية الآتية ، وبين سبب ما يحذف
من أصولها :

لام ، هام ، سار ، زار ، بات .

٧

هذه الصيغة بعد الفقراء بالمال ، فهي تستحق التقدير .
حول الإشارة في هذه العبارة إلى المثنى والجمع ينوعهما .

٨

خاطب غير الواحد بالعبارة الآتية :
صن نفسك عن التبذل ، وكن كريما ، يحبك الناس .

٩

قال إسماعيل صبرى في مسامحة الصديق :

إذا خانى خل قديم وعقنى وفوقُت يوما في مقاتلته سهمى^(١)
تعرض طيف الود بيني وبينه فكسر سهمى فانثنيت ولم أرم

(١) عقه : عصاه ، ولم يبره . وفوق السهم : بتشديد الواو المفتوحة : جعل له فوقا ،
الفوق بضم الفاء : رأس السهم ، أراد أن يكيد له ويحاول إيهامه .

- (١) اشرح الآيتين السابقتين بعبارة من إنشائك .
- (٢) في هذين الآيتين فعل مضارع ، وثلاثة معتلة ، بينها ، ثم أسندها إلى ما يمكن أن تسد إليه من صيغ الرفع المتصلة .
- (٣) أعرب البيت الأخير .

١٠

- (١) أخبر بجملة فعلية فعلها أجوف عن الضمير « نحن » .
- (٢) هات جملة فيها مضارع محدود الوسط .

٣ - إسناد الفعل الناقص إلى واو الجماعة

من خطبة للإمام علي رضى الله عنه في قوم توأكلوا وتowanوا عن الغزو :

«أصبحتم غرضاً ^{لهم} ترمون ولا ترمون، ويُعصى الله عن وجلكم وترضون.

إذا قلت لكم : «أغزوه ^{هم} في الشتاء». قلم : «هذا أوان فر وصر .»

وإذا قلت لكم : «أغزوه ^{هم} في الصيف ». قلم : «هذه حمارة القيظ ،

أنظرنا ينصرم الحرعنا .»

افرأ هذه القطعة وميز الأفعال الناقصة منها ، وسترى منها « ترمون »

و « ترمون » فعلين ناقصين ، أسندا كل منهما لضمير الجماعة ، وفي كل

منهما حذف حرف العلة ، ولكن الحرف الذي صار آخر الفعل بعد الحذف
اختفت حركته ، وذلك يجري وفق القاعدة الآتية :

إذا أُسند الفعل الناقص إلى واو الجماعة أو إلى ياء المخاطبة يحذف آخره ،
فإن كان المذوق ألفاً ترمي فتح آخر الفعل وإن كان المذوق واواً أو ياء ،
حرك الفعل بما يناسب الضمير المتصل به .

تمرينات

١

أدخل كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة مستندا إلى واو الجماعة
واضبط بالشكل الحرف الذي قبل الواو :

دعا . خشى . نهو . تناهى . رأى .

٢

اجعل الأفعال المسندة إلى اسم ظاهر مسندة إلى ضميره ، مع ضبط الحرف
الذي قبل الضمير عند الإسناد إليه في الجمل الآتية :

(١) يدعون المرشدون الناس إلى الحق .

(٢) يسعى الآباء في خير الأبناء .

(٣) يرمي اللاعبون الكرة في المرمى .

٣

استبدل بالفاعل في الجمل الآتية ضمیره المنفصل للخطاب ؛ ثم قدمه على الفعل وغير ما يجب تغييره :

- (١) ترضى فاطمة بنصيبيها .
- (٢) تدنو عائشة من المعلمة .
- (٣) تتهى ثريا من حل الترين بسرعة .

٤

ضع في كل مكان خالٍ مما يأتي فعلًا ناقصاً مناسباً ، مع ضبطه بالشكل :

- (١) العلماء الناس إلى طريق الخير .
- (٢) انت فيما ينفعك .
- (٣) الجند بلاد الاعداء .

٥

هات أمر كل فعل من الأفعال الآتية ، ثم حاطب به المفردة المؤنثة في جمل مفيدة :

رأى ، لها ، نهى .

٦

حاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة وجمع الذكور ، مع ضبط الأفعال بالشكل :

أذ واجبك بخلاص ، وأسع فيما ينفعك ، وآدع إخوانك إلى الاقتداء بك .

٧

اجعل الإشارة فيما يأتي لجمع الذكر :
هذا في تحلى بمحب الشيم ، فرضي عنه معاشروه .

٨

اجمل كل ضمير من الضميرين الآتيين مبتداً ، ثم أخبر عنه بجملة
فعلية فعلها ناقص :
أنت . أنت .

٩

استبدل بضمائر الرفع المتصلة أسماء ظاهرة ، ثم بين ما يحدث في الأفعال
من التغيير .

(١) قلت الحق .

(٢) وددت لو كافأتك على نشاطك .

(٣) العقلاء يناؤن عن الدنانيا .

(٤) أنت ترضين بالقليل .

١٠

(١) ”فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ .“

(٢) ”رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ .“

(٣) ”فَامْشُوا فِي مَا كَبَاهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ .“

استخرج الأفعال الناقصة من هذه الجمل ، وبيان ما أنسد منها إلى الضمائر
وما أحدهما فيها الإسناد من التغيير .

١١

قال تعالى :

” حتى إذا أتوا على وادٍ تَمِيلَ فَالْتَّمِيلُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ . ”

وقال على لسان بليديس :

” قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَوْأُ ، إِنِّي أُلْقَى إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ ، إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ سَمِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَلَا تَعْلُوُ عَلَى وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ . قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَوْأُ ، أَتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْ رَأَتِي حَتَّى تَشَهِّدُونَ . ”

- (١) استخرج الأفعال الناقصة من هذه الآيات الكريمة .
- (٢) بين ما أنسد منها إلى الفهارس ، واذكر ما أحدهه الإسناد فيها من التغيير .

إسناد الفعل الناقص

إلى غيرِ واوِ الجماعةِ وياءِ المخاطبةِ

- (١) قال رجلٌ يخاطب ابنه : غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً ^(١)
 - (٢) رأيتك وأنت الحبل .
 - (٣) قال عبدالله باشا فكري .
- أو ليتني منِ جودِ كفكِ نعمةٍ غراءً كانت قبلها آلاءً ^(٢)

(١) علتك يافعاً : قت بمحاجتك وأنت غلام .

(٢) آلاءً : نعم ، وهي بجمع ألى أو إلى .

(٤) وقال المتنبي :

بليت بـِي الأطـَّلـَلـِ إـِن لـِم أـِقـَفـَ بـِهـَا وـُقـُوفـَ شـِحـِيجـَ ضـَاعـَ فـِي التـُّرـَبـِ خـَامـَهـَ^(١)

(ا) الأفعال : غذا ، رأى ، أولى ، كلها معتلة بالألف ، ومسندة إلى تاء الفاعل .

وقد قلبـَتـِ الـَّأـَلـَفـِ وـَاـَوـَافـِ (ـَغـَذـَاـ) ، وـَقـَلـَبـَتـِ يـَاءـِ فـِي غـِيرـِهـَاـ .

لـَأـَنـِ الـَّأـَلـَفـِ (ـَغـَذـَاـ) ثـَالـَثـَةـِ أـَصـْلـَهـَاـ وـَاوـِ (ـَلـَأـَنـِ مـَضـَارـِعـَهـَاـ يـَغـُدـُوـ)ـ .

إـِذـَنـِ : تـَقـَلـَبـَ الـَّأـَلـَفـِ وـَاـَوـَافـِ ، إـِذـَانـِ أـَصـْلـَهـَاـ وـَاـَوـَافـِ وـَكـَانـَتـِ ثـَالـَثـَةـِـ .
وـَتـَقـَلـَبـَ يـَاءـِ فـِي غـِيرـِ ذـَلـِكـِـ — عـَنـِدـِ الـِسـَنـَادـِ إـِلـَىـ تـَاءـِ الـفـَاعـَلـِـ .

وـَالـِسـَنـَادـِ إـِلـَىـ «ـَأـَلـَفـِ الـَّاثـَتـِينـ»ـ وـَ«ـَنـَاـ»ـ وـَ«ـَنـُونـِ النـَّسـَوـَةـ»ـ
كـَالـِسـَنـَادـِ إـِلـَىـ تـَاءـِ الـفـَاعـَلـِـ ، فـَتـَقـُولـُ مـَثـَلـَاـ : غـَذـَوـَاـ ، غـَذـَنـَوـَاـ ، غـَذـَنـَوـُنـَـ ،
رـَأـَيـَاـ ، رـَأـَيـَنـَاـ ، أـُولـَىـ ، أـُولـَيـَنـَاـ ، أـُولـَيـَنـِـ .

(ب) الفـِعـَلـِ (ـَبـِلـِـ) مـَعـَنـِيـلـَـ بـِيـلـَـ وـَقـَدـِ بـِقـِيتـَـ إـِلـَيـهـِـ حـِينـِـ أـَسـِنـَدـَـ إـِلـَىـ تـَاءـِ الـفـَاعـَلـِـ
وـَتـَبـِقـَـ كـَذـَلـِكـِـ إـِذـَانـِـ إـِلـَىـ غـِيرـِ تـَاءـِـ ، فـَتـَقـُولـُـ ، بـِلـَـ ، وـَبـِلـَيـَـ ، وـَبـِلـَيـَــ .

(ج) وـِمـَثـَلـِـ الـَّمـَاضـِـ فـِيـ ذـَلـِكـِـ الـَّمـَضـَارـِـ وـِالـَّأـَمـَـ ، فـَتـَقـُولـُـ :

يـَغـُدـُوـانـِـ ، يـَغـُدـُونـِـ ، يـِسـِكـَيـَـ ، يـِسـِكـِـ ، يـِولـَيـَـ ، يـِولـَيـَــ ، يـِيلـَــ .

اغـَذـَوـَاـ ، اـَغـَذـَنـَوـَاـ ، اـَبـِكـَـ ، اـِبـِكـِـ ، اـُولـَــ ، اـُولـَـــ ، اـَبـِلـَـ ، اـِبـِلـِــ .

(١) الأطلال : جمع طلل ، وهو ما بين آثار المدبار . صحيح : بجيبل .

الخلاصة : إذا أُسند الفِعل الناقص المعتل بالألف إلى تاء الفاعل ، أو ألف الاثنين ، أو نون النسوة ، أو « نا » قلبت ألفه واوا إن كانت ثلاثة أصلها واو ، وإلا قلبت ياء . أما المعتل بالياء فلا تغير ياؤه .

تمرينات

١
أُسند كل فعل من الأفعال الآتية إلى ألف الاثنين ، و تاء الفاعل ، و نون النسوة ، و « نا » ، ثم هات مضارعا وأُسندت إلى ما يمكن أن يُسند إليه من هذه الضمائر :

وفي ، هدى ، رجا ، رضي ، سعي .

٢
اجعل الأفعال المسندة إلى اسم ظاهير ، مسندة إلى ضميره ، مع ضبط الحرف الذي قبل الضمير عند الإسناد إليه في الجمل الآتية :

- (١) ترجو المربيات لليميداًهن كل نجاح .
- (٢) حكم الحكمان بالعدل .
- (٣) يرضي المتخاصمان بحكمك .

٣
اجعل كل ضمير مما يأتي مبتدأ ، وأخبر عنه بجملة فعلية فعلها ماض ، و اشكل الضمير الذي يتصل بالفعل :

أنا ، أنت ، أنت

٤

ضع في كل مكان حال مما يأتي فعلاً ناقصاً مناسباً مع ضبطه بالشكل :

(١) المدينان ما عليهمما .

(٢) أتم الله .

(٣) النساء أولادهن .

٥

هات أمر كل فعل من الأفعال الآتية ، ثم خاطب به المثنى وجمع النساء :

عفا ، كوى ، نهى

٦

أخبر عن كل اسم من الإسمين الآتيين بجملة فعلية ، فعلها معتل الآخر ،
وين الضمير الذي يتصل به :

اللاعبان ، المعلمات .

٧

لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك ، إذا فعلت ، عظيم

(١) اشرح هذا البيت بعبارة من إنشائك

(٢) أعرّب الشطر الأول منه .

(٣) خاطب بالشطر الثاني غير المفرد .

٨

خاطب بالعبارة الآتية غير المفرد :

نم مبكراً ، وقم مبكراً ، وصل الصبح قبل شروق الشمس ، وأعد كتبك ، وضعها في حقيبتك ، وأغد إلى مدرستك نشيطاً .

وحتى إخوانك إذا لقيتهم ، وإنهم إذا رأيتمهم يعملون مالا يحب معلمونك .

٩

الشرطى يندو ويروح يقطا .

تن واحد كلمة « الشرطى » في الجملة السابقة .

١٠

من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فليسانه ، فإن لم يستطع فقلبه .

إجعل الإسناد في الجملة السابقة للفرد والمعنى والجمع ببنوعيه ، واضبط الأفعال بالشكل :

١١

هاتِ جملة اسمية ، مبتدئها جمع مؤنث سالم ، وخبرها جملة فعلية فعلها متعلِّل الآخر بالياء .

١٢

- (١) زرنا المريض . (ب) زرنا يا صديق .
- (١) بين موقع «نا» من الإعراب في الجملتين السابقتين .
- (٢) أكتب فعل كل جملة غير متصل بضمير ، وبين نوعه .
- (٣) ما هو الحرف المدحوف من كل فعل؟ وما سبب الحذف؟

١٣

هات جملة فيها الخبر جملة فعلية ، فعلها مستند إلى ياء المخاطبة .

١٤

اجعل الضمير «نحن» مبتدأ ، وأخبر عنه بجملة فعلية فعلها ناقص ،

١٥

اضيّط الأفعال في العبارة الآتية ، وبين ما أحدثه الإستاد فيها من التغيير :

- (١) الأمهات يربين بناتهن .
- (٢) أنت تأين عن الشر .
- (٣) اللاعبون يجرون في الملعب .

١٦

بين الضمير الذي أُسند إليه كل فعل في الجملتين الآتتين ، ثم أعرِب كلامهما بعد ضبطه :

- (١) أنت ترضين بتصنيك . (٢) أنت ترضين بتصنيكن .

١٧

اضيّط كل فعل في الجملتين الآيتين ، وبين الضمير الذي أُسند إليه ثم
اعرب الفعل :

(١) أَتَمْ تَدْنُونَ مِنَ الْخَيْرِ . (٢) أَتَنْ تَدْنُونَ مِنَ الْخَيْرِ .

١٨

فرق بين الألفين اللتين قبل التوزين في الجملة الآتية :
التقىان يرضيان بما قسم الله لها .

١٩

قال تعالى :

« وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينَةَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً (١) مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ، وَوَجَدَ
مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتِينِ تَذَوَّدَانِ (٢) ، قَالَ مَا خَطَبُكُمْ ؟ قَاتَاهَا لَا نَسْقِي حَتَّى
بَصِيرَ الرَّعَاءِ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ . فَسَقَ لَهَا مِنْ تَوَّلَ إِلَى الظَّلَّ ، فَقَالَ : رَبَّ إِنِّي
لِمَا أَنْزَلَتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ . فَجَاءَهُمْ إِحْدَاهُمْ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ، قَالَتْ إِنَّ
أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا . »

(١) استخرج الأفعال المعتلة من الآيات السابقة وبين نوعها .

(٢) ميز المسند منها إلى ضمير ، وبين ما أحدهه الإسناد فيه من التغيير .

(١) أُمَّةٌ : جماعة (٢) تذودان : تمنعان أغناهما عن الماء .

(٣) اختر ثلاثة أفعال غير مسندة ، أحدها : مِثال ، والثاني : أَجْوَف ، والثالث : ناقص ، ثم أُسِنِدُها إلى ما يمكن أن تُسند إليه من ضمائر الرفع المتصلة .

(٤) «استحياء» . هذه الكلمة مصدر . هات فعله الماضي ، وأُسِنِدَه إلى ألف الاثنين وواو الجماعة .

(٥) أعرّب ما تحته خط .

٢٠

اشرح البيت الآتي وأعرّيه :

لَا أَذُوذُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمَرَأَةَ مِنْ ثَمَرِهِ

المؤكّد وغير المؤكّد

إذا أردت تأكيد طلبك ، ألحقت بآخر الفعل نونا ، مثل :
لَئِدَنْ واجبك ، ولا تهملنه .

وهذه النون تسمى : «نون التوكيد» والفعل الذي تلحق آخره يسمى
(مؤكدا)

ونون التوكيد إما نقبلة ، مثل : اعْمَلَنَ واجبك ، وإما خفيفة مثل :
لا تُهْمَلَنَ عملك .

وعلى هذا فالماضى لا يجوز توكيده مطلقاً ، لأنَّه لا يدل على الطلب .
والأمر يجوز توكيده وعدم توكيده ؟ تقول : اجتهد في عملِك ، أو اجتهدْ
فيه .

ومضارِع يجوز تأكيدِه إذا دل على طلب ؛ مثل : لِتقتضيَنَّ فِي إِنفَاقِك
وَلَا تُسْرِفْ .

وإذا جاء الفعل المضارِع بعد القسم الترمي تأكيدِه ؛ مثل : قوله
تعالى ”وَقَاتَهُ لَآكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ“ . وقوله تعالى : ”وَإِنْ يَذْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا
مَرِيدًا ، لَعْنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَآكِيدَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ، وَلَا أَضْلَلُهُمْ
وَلَأُمْتَنِّهُمْ وَلَا أُرْثِهُمْ ، فَلِيُتَكَبَّرُوا أَذَانَ الْأَنْعَامِ ، وَلَا أُرْثِهُمْ فَلِيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ
وَمَنْ يَتَّخِذُ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مِيَّانًا“ .

ففي الآية الأولى ذكر القسم ظاهراً ، وفي الآيات التالية ذكرت اللام
وعدلت على القسم .

وإذا كان هذا الفعل منفياً ، أو مفصولاً من القسم بحرف تسويف
أو غيره ، فإنه لا يؤكَد ؛ نحو : وَاللَّهُ لَا يَضِيعُ الْمَعْرُوفُ ، ”وَلَسَوْفَ
يُعَطِّيكَ رَبُّكَ فَرِضَى“ .

تمرينات

١

ضع كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مسبوقة بهي ، أو بلا مِ أمر ،
وأكده :

تأخر ، تنصر ، يرجح .

٢

أَكَدُ ما يحوز توكيده في العبارة الآتية من الأفعال .

قال أعرابي لرجل :

أشكر للمنعم عليك ، وأنعم على من شكرك ، تستوجب من ربك زبادته .
ومن أخيك مُناهجه .

٣

أعرب ما تتحمّه خط مما يأتي :

(١) قال الله تعالى :

” وَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ، إِنَّمَا يُؤْنَرُهُمْ لِيَوْمٍ
تَسْخَصُ^(١) فِيهِ الْأَبْصَارُ ” .

(٢) قال أبو العناية :

لَا تَغْضِبَنَّ عَلَى أَمْرِئٍ لَكَ مَا نَعْمَلُ مَا فِي يَدِيهِ
وَآغْضِبْ عَلَى آلَطْمَعِ الَّذِي آسْتَدْعَاهُ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

(٣) قال أبو نواس :

لَا تُسْدِينَ إِلَى عَارِفَةَ حَتَّى أَقْوَمَ يُشَكِّرَ مَا سَلَفَا

(١) شخص بصره فهو شاخص : إذا فتح عينيه وجعل لا يحركهما .

التعجب

تقول : عَلَى كَرِيمٍ أَوْ مَنْعِنِي ، فَصِفَةُ الْكَرَمِ .

وتقول هو كثيرُ الْكَرَمِ ، وعظمِ السَّخَاءِ ، فتزيد في وصفه به . فإذا
قلت : ما أَكْرَمُهُ ، وما أَعْجَابُهُ ، دللت على شيئاً : الأول تميزه في الْكَرَمِ ،
والثاني تأثير نفسك وإعجابك بِكَرِيمِهِ . وكذلك ما أَبْخَلَهُ ، وما أَسْعَنَ نَفْسَهُ -
ـ دللت على تميزه في الشُّعْشُعِ ، وعلى تأثير نفسك بالتفور أو آلازدراءِ .

وصيغة ما أَفْعَلْتُمْ صيغة التعجب ، وتدل على تميز شيء في صفة ،
وعلى تأثير المتكلم لها بإعجاب أو آذدراء أو دهشة ، أو ما يُسايلها .

طُرُقُ التَّعْجِبِ بِمَا أَفْعَلَ

نستطيع أن نُعبّر عن التعجب من عَصْفِ الرَّيحِ وبردِ الليل بالطرق الآتية :

(الأولى) ما أَعْصَفَ الرَّيحَ ، وما أَبْرَدَ اللَّيْلَ !! .

(الثانية) ما أَقْوَى عَصْفَ الرَّيحِ وَمَا أَشَدَّ بَرَدَ اللَّيْلَ !! .

(الثالثة) ما أَقْوَى مَاعَصَفَ الرَّيحُ ، وَمَا أَشَدَّ مَا بَرَدَ اللَّيْلُ !! .

ففي الأولى صفتنا أ فعل ما أردنا التعجب منه ، وفي الثانية أتينا بأشد
وأقوى و بعدها مصدر المتعجب منه ، وفي الثالثة أتينا بأشد ونحوها وأتينا
بعدها بجمله يفهم منها مصدر المتعجب منه ، ويسمى (المصدر المؤول) .

وهذه الطرق الثلاث التي يجوز استعمالها في التعجب بما أ فعل ، ولكن
من الموضع ما يختص التعجب فيه بطريق دون آخر ، وتبيّن هذه الموضع
فيما يأتي :

أولاً — إذا كان الفعل الذي يراد التعجب منه مبنياً للجهول ، أو منفياً
لا تستعمل إلا الطريقة الثالثة ، مثل : ما أحق أن يفقد الوطن ، وما أجد
أن يُذاد عنه .

ما أشد أن يُخذل الصديق ، وما أُفْجع أن يُخان .

ما أشد ألا أراك ، وما أمس الا تُحِبَ .

ما أقل الا يعد ، وما أكثر الا يفنى .

ثانياً — إذا كان الفعل غير ثالثي ، أو كان ثالثياً يأتي الوصف منه
على أ فعل الذي مؤنة فعلاء — أمكن أن ستعمل الطريقةان الثانية والثالثة ،
فيؤتي بأشد ونحوها وبعدها المصدر صريحاً أو مُؤولاً ، مثل :

ما أَشَدَّ جَهَادَكَ ، وَمَا أَعْظَمَ آنْتَصَارَكَ .

ما أَشَدَّ مَا جَاهَدْتَ ، وَمَا أَعْظَمَ مَا آنْتَصَرْتَ .

ما أَقْوَى بِيَاضِ شِعرُكَ ، وَمَا أَقْوَى مَا أَبْيَضَ شِعرُكَ .

ثالثاً — في غير هذه الموضع، يمكن أن تستعمل الطرق الثلاث للتعجب، وذلك حين يكون الفعل ثالثياً، ليس وصفه على فعل الذى مؤته فعلاً، ولا يكون مبنياً للجهول، ولا منفياً، كما رأيت في المثال الأول.

وللتعجب صيغة ثانية هي أفعى به، فيقال: أَسْكِمْ بِهِ أَوْ أَبْخَلْ بِهِ، وهي مثل "ما أَفْعَلَ" في جميع ما درستَ من المعنى، وطريقة الاستعمال، ويمكن أن تعود إلى الباب من أ قوله وتضع "أَفْعَلَ" حيثما وجدت "ما أَفْعَلَ".

ولا تتغير صيغة "ما أَفْعَلَ وأَفْعَلْ بِهِ" ، ولا تدخل عليها قاءً تأنيث، ولا يتقدم معهوم الفعل عليه؛ فلا يقال مهداً ما أحسنَ.

وتوصل ما أَفْعَلَ بنون الواقعية إذا كان بعدها ياءً المتكلم، نحو: ما أَحْوَجَنِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ ، وَمَا أَعْجَزَنِي أَنْ أَبْلُغَ شُكْرَهُ .

وقد تزاد كان دين (ما) و (أَفْعَلَ) فتدل على المُضى وتعرب زائدة، مثل: ما كان أَشْبَعَ الصَّحَابَةَ ، وَمَا كَانَ أَصْبَرُهُمْ عَلَى الْجَهَادِ .

تمرينات

١

استغن عن فعل التعجب فيما يأتي ، وصُنح بدله فعلاً من المصدر التالي له
مني أمكن ذلك :

ما أَحْكَمْ نُصْحِلَكَ ، ما أَقْنَى حُرْتَهُ ، ما أَحْسَنْ تَبَثَّهُ فِي الْأَمْوَرِ ، ما أَنْقَعْ
هُدَى الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ .

٢

استعمل المصدر الصريح بدل المؤول فيما يأتي مني أمكن :

ما أَطْوَلَ مَا سَالَمْتَ ، وما أَشَدَّ مَا خُوْصِمْتَ .

ما أَكْثَرَ مَا أَعْطَى ، وما أَنْكَرَ مَا جُوزَى .

ما أَمْرَ مَا حُرِّمَ ، وما اهْنَى مَا فُزِّتَ .

٣

ضع بدل (ما) والفعل الماضي : أنْ والفعل المضارع ، وبين ما يكون
من تغيير في المعنى :

ما أَجْهَلَ مَا غَنَى ، وما أَلَّدَ مَا سَمَعْنا .

ما أَحْسَنَ ما أطعَتْ أَبَاكَ ، وما أَطْبَيَ ما نَلَتْ مِنْ رِضَاهِ .

٤

استبدل (بما أفعل) في الجمل الآتية صيغة (أفعل)، وأعرب جملة منها
ما انضر الورد ، وما اذْكُ عرفه ، وما اشوك غصنته .

٥

تعجب مما يأتي :

جمال الربيع ، دَأْبُ اللَّلَ ، تنظيم التحليل بيته ، سواد الليل ، انهمار المطر ، معالجة المريض ، سرقة البيت ، حقوق الوالدين .

٦

اشرح الأبيات الآتية ، وأعرب ما تحته خط منها :

(١) قال حفني بك ناصف :

وَجَاهَا فَاشْقَ بْنِ الْحَكَاء^(١)
إذا وَرَثَ الْجَهَالُ أَبْنَاءَهُمْ غَنِيٌّ

(٢) قال جمال الدين بن نباتة :

لَمْ يَعْظِزْ مِنْ ذَالِكَ اللِّسَانِ يَقَارِي^(٢)
اعِزُّ عَلَىٰ بَأْنَ ضَيْفَ مَسَامِعِي

(٣) وقال البهاء زهير :

فَقَدْ دُقْتُمْ وَقَدْ دُقْنَا
كَفَىٰ مَا كَانَ مِنْ هَبَرٍ
جَمْعَ الْوَدَ كَمَا كُنَّا
وَمَا أَحْسَنَ أَنْ تَرَ

(٤) وقال جميل في بثينة :

أَحِبْتَ إِلَيْهِ بَذَاكَ مِنْ مُتَنَاقِلٍ^(٣)
وَتَشَاقَّتْ لِمَا رَأَتْ كَلْفِيْ يَهَا

(١) الباء : القدر والمنزلة (٢) لم يحظ : لم يهز . قاري : من القرى وهو ما قرى به الضيف أى كرم به . وقد يكون قاري من القراءة (٣) كلفي : ولعن .

نعم وبئس

نعم أصلها نعم بوزن عَلِمْ، فعل ماض متصرف، تقول : نعم في حياته ينعم :
إذا عاش ناعم البال .

وكذلك بئس أصلها بئس ضد نعم .

ثم دخل الفعلين تغير في اللفظ، فكانت الفاء، وسكنت العين، وتغير في المعنى، فاستعمل لافادة الندم أو المدح، تقول : أسوان نعم أمشتى، وبئس المتصيف ، تمدحها شتاء، وتذمّها صيفا . وكذلك تقول : اللسان نعم المبين للحق ، وبئس المزین للباطل . وفي هذا الاستعمال صار الفعلان جامدين ، ولزما صيغة الماضي ، ولم يتصل بهما شيء من الضمائر . وحددت طرق استعمالها كما يأتي :

الاستعمال الأول :

تقول : نعم هادياً العقل ، وبئس مُشيراً الهوى .
نعم نصيحاً أنت ، وبئس مُضيئاً للنّاصح قومك .

فتات بالفعل ، ثم باسم منكري يشير إلى الباعث على المدح أو الندم ويكون منصوبا ، ثم باسم الذي يراد مدحه أو ذمه ويكون مرفوعا ، ويسمى (المخصوص بالمدح أو الندم) .

الاستعمال الثاني :

يماثل الاستعمال الأول ، إلا أن الاسم بعد الفعل يكون معرفاً بالـ ، أو مضافاً لمعرف بها فيرفع ، تقول :

نَعَمْ الْهَادِيُ الْعَقْلُ ، وَيَسُّرْ الْمُشِيرُ الْهَوَى .

نَعَمْ النَّصِيحُ أَنْتُ ، وَيَسُّرْ الْمُضِيقُ لَا تُضِيقْ قَرْبُكُ .

وفي هذا الاستعمال يجوز تقديم المخصوص بالمدح على الفعل ، تقول :

الْعَقْلُ نَعَمْ الْهَادِي .

ويجوز حذفه أيضاً إذاً عِلْمٌ ، تقول : **نَعَمْ الْهَادِي إِذَا كَانَ مَفْهُومًا أَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْعَقْلِ .**

الاستعمال الثالث :

أن يحيى بعد "نعم" ، الكلمة ما الموصولة وصلتها ؛ مثل : **نَعَمْ مَا يَقُولُ ، وَيَسُّرْ مَا يَفْعُلُ .**

حَبَّذَا

يُستعمل حَبَّذَا للدُّخ ، ولا حَبَّذا للذُّم ، تقول : **حَبَّذا الْكَاتِبُ سَمِيرًا ، وَلَا حَبَّذا الْمَاءُ جَلِيسًا .** وَحَبَّ فعل جامد ملازم لهذه الصيغة ، ولا يتصل به ضمير ولا عالمة تأنيث .

اعراب حَبْذا الكتاب .

حَبْذا : حَبْ فعل ماض ، وذا فاعل .

الكتاب : مخصوص بالمدح مبتدأ ، خبره جملة حَبْذا .

تعریفات

١

اقرأ الآيات الكريمة الآتية : ثم استخرج منها فعل نعم وبئس ، وأعرب كل فعل ، وبين الفاعل والمخصوص بالمدح أو الندم .

”وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مُوَلَّا كُمْ فَنِعْمَ الْمُوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ“

”إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمَاهِي وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتَؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرُكُمْ“

”وَأَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفَّرًا وَأَحْلَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ، جَهَنَّمَ يَصْلُوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ .“

”وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبَانَ أَسْفًا ، قَالَ يَتَسَمَّا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بعدي .“

٢

قابل آلل مدح في الجمل الآتية بذم الصدّ مستعملًا الفعل ”بئس“ :
نعم عُونًا لك عقلك . يعمّت الفضيلة الصدق . نعم ما يعلم المخلصون .

٣

قابل الذم بعدح الضد مستعملاً الفعل "نعم" في الجمل الآتية :
 يُثْسَ سِيَّلًا إِلَى الْفَقِيرِ الإِسْرَافُ . بِئْسَ قَرِينَ الْمَرْءِ الْمَرْضُ . بِئْسَ مَا يَنْالُ
 الْمَرْأَوْنُ .

٤

اجعل الاسم التالي لنعم أو يُثْسَ نكراً ، وبين حكمه في الإعراب :
 نَعَمَ النَّهَرُ النَّيلُ . بِئْسَ التَّوْبَ الْعَارِيَةُ . نِعَمَ خَطِيبُ الْجَمْعِ سَعْدٌ . يُثْسَ
 الْحَدَثُ الْثَّرَاثُ .

٥

امدح ما ترى مدحه ، وذم ما ترى ذمه مما يأتى ، مستعملاً نعم
 ويُثْسَ ؛ جاعلاً الاسم بعدهما منصوباً مرة ، ومن فوطاً أخرى :
 الحزم ، التهاون ، الإباء ، قبول الضيم ، عفو القادرين ، صبر الأذلاء .

٦

أعِرب :
 نِعَمَ أَمَّا مَنْ حَفِظَ سَرَهُ ، وَيُثْسَ الرَّجُلُ مَنْ أَضَاهَهُ .

٧

بين الفاعل والمخصوص في الجمل الآتية :
 (١) لا حَبَّدَا مَجْلِسٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْثَّرَاثُونَ .
 (٢) حَبَّذَا الْأَبُ نَاصِحاً .
 (٣) حَبَّذَا الْأَدَبُ .

٨

(١) من قصيدة لعبد الله بن قيس الرقيات، مدح عبد الملك بن مروان:
يا حَبْدَا يَتَرِبُ وَلَدُهَا من قبل أن يَلْكُوا ويَخْتَرُوا^(١)

(٢) قال عمر بن أبي ربيعة يخاطب هندا:

إِنَّا أَهْلُكِ جِرَافَ لَنَا إِنَّا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدٌ
حَدَّثُونَا أَنَّهَا لِي نَفَثَ عَقْدًا يَا حَبْدَا تِلْكَ الْعُقْدَ^(٢)

(٣) قال شمس الدين محمود الكوفي من قصيدة:

نَمَّ الْمَسَاعِدُ دَمْعَى الْجَارِى عَلَى خَدَّى إِلَّا أَنَّهُ نَمَّامٌ^(٣)

(٤) وقال الشاعر:

لَّا أَنَا مِنْكُمْ قَاصِدٌ يَسَّأَلُ فِي الصَّلَحِ وَكَفَ القِتالِ
قُلْنَا لَهُ نِعَمَ الَّذِى قَاتَهُ وَالصَّلَحُ خَيْرٌ وَأَجَبْنَا السُّؤَالِ
اشرح الأبيات السالفة، وأعرب ما تحته خطًّا منها.

(١) يَتَرِبُ : المدينة المترفة . يَخْتَرُوا : يُخَارِبُوا .

(٢) شَيْءٌ أَحَدٌ : شَيْءٌ واحد . قَثَتْ عَقْدًا : سُخْرَى . وَالنَّفَثَ : النَّفَخ ، والْعُقْدَ تكون
من خَبِيرَط ، وَيَنْفَثُ فِيهَا قَصْدُ السُّجُورِ .

(٣) نَمَّام دَالٌ عَلَى مَا أَكَهُ من الْوَجْدِ وَالْمَزْوَنِ .

المَصَادِرُ

تختلف صيغة المصدر باختلاف صيغة الفعل ، كما ترى في حسن حسناً ، وأحسن إحساناً ، وحسن تحسيناً . فصيغة المصادر تابعة لأوزان الفعل .

مَصَادِرُ الْثَلَاثَى

الفعل الثالثي لا يطير مصدره على وزن واحد ، بل يجيء على أمثلة متعددة ، بعضها يعرف بالنقل والحفظ وبالرجوع إلى المعاجات ، وبعضها يدرك بالقياس . فمن الأول : غَفَرْ غُفرانًا ، وَقَرَأْ قِراءةً ، وَعَلَمْ عِلْمًا .

ومن الثاني ما يأتي :

١ - إذا دل الفعل على صناعة أو ما يتأثرها جاء مصدره على فعلاته ، مثل : صياغة ، وصباغة ، ورمادية ، وحياة ، وكتابة .

٢ - وإذا دل على حركة واضطراب جاء على فعلان ، مثل : غليان ، وجولان ، وتوران ، وفوران .

٣ - وإذا دل على لون جاء على فعلاته ، تحمررة ، وصفرة ، وكدرة .

٤ - وإذا دل على مرض جاء على وزن فعل أو فعال ، كصَمَمْ ، وصداع .

٥ - وإذا دل على صوت جاء على زنة فعال أو فعال ، كصَمَيلْ ، وصرخ .

٦ - وإذا دل على امتناع جاء على وزن فعال ، كلباء ، وشرا ، وجماح ، وتفار .

تمرينات

١

هات مصادر الأفعال الآتية :

حَفَ وَرْقَ الشَّجَرِ ، نَارَ الْبُرْكَانُ ، صَاعَ الصَّائِعُ الْقُرْطَ ، زَكِّمَ مُحَمَّدُ ،
زَارَ الْأَسْدُ ، بَحَثَ الْفَرْسُ ، خَارَ التَّوْرُ .

٢

هات الفعل الماضي ل المصادر الآتية :

وِلَايَةُ الْأَمْرِ . رَوَغَانَ التَّلْبِ . فَوَرَانَ الْمَاءِ . حُمَرَةُ الشُّفَقِ . دُوَارُ
البَحْرِ . عَرَجَ الْمُصَابِ . تَقِيقُ الضَّيْقِدِعِ . بُكَاءُ الْطَّفْلِ . نِفَارُ الظَّبَّيِ . كَيْثُ التَّوْبِ

مصادر غير الثالثي

ولكل فعل عدا الثالثي مصدر قيامي .

١ - (أفعَل) مصدره الإفعال ، مثل : الإِكْرَام ، والإِحْسَان ، والإِنْشَاء .
إِذَا كَانَتْ مِنْ (أفعَل) أَلْفَاظَ مِثْلُ أَعْدَادٍ ، حُذِفتْ فِي الْمُصَدِّر ، وَجَاءَ عَلَى مِثَالِ
إِعْدَادٍ ، كِإِقْالَةٍ ، وَإِبَانَةٍ ، وَإِثَابَةٍ .

إِذَا كَانَتْ فَاءُ (أفعَل) وَأَوْا قَلْتَ فِي الْمُصَدِّر يَاءٌ ؛ مِثْلُ : إِيْقَادُ مِنْ أَوْقَدٍ
وَإِيْفَادُ مِنْ أَوْفَدَ ، وَإِيمَازُ مِنْ أَوْجَزَ .

٢ - وَفَعْلٌ مُصْدِرُه التَّقْعِيلُ؛ كالتَّقْدِيمُ، والتَّرْتِيبُ، والتَّفْصِيرُ - والتَّرْتِيلُ،
والتَّقْوِيمُ، والتَّجْدِيدُ، والتَّحْدِيدُ .

وإذا كانت لام الفعل أَلْفًا حُذفت ياء التفعيل وعوض عنها تاء في الآخر،
نقول : تَرْكِيَةُ ، وَتَعْدِيَةُ . فِي زَكَّى وَعَدَى .

٣ - وَفَاعَلٌ مُصْدِرُه المَفَاعَلَةُ وَالْمِعَالُ؛ كالمَجَادِلَةُ، وَالْمَخَاصِمَةُ، وَالْمَنَاضِلَةُ،
وَالْمَعَانِدَةُ، وَالْمَسَابِقَةُ . وَالْحِدَالُ، وَالْخِصَامُ، وَالْتَّضَالُ، وَالْعَنَادُ، وَالْسَّبَاقُ .

٤ - وَفَعْلَلٌ مُصْدِرُه فَعَلَلَةُ، كـ خَرْفَةُ، وَبَهْرَةُ، وَبَعْثَةُ، وَطَمَانَةُ،
وَزَحْزَحَةُ، وَزَلْزَلَةُ، وَوَسْوَسَةُ .

ويجيء مصدر المضارع منه على وزن فِعْلَلٍ أيضاً، كـ زُرْالٌ، وَوِسَابٌ .

مُصَادِرُ الْخُمَاسِيِّ وَالسَّدَاسِيِّ

إذا زاد الفعل على أربعة حروف، فإما أن يكون مبدوءاً بهمزة وصل ،
وإما أن يكون مبدوءاً بباء زائدة .

(١) فالمبدوء بهمزة الوصل يجيء مصدره على وزن الماضي ، مع كسر
الحرف الثالث ، وزِيادةُ أَلْفٍ قبل الآخر ؛ مثل : اجْتَمَاعُ ،
وَافْتَرَاقُ ، وَانْتِيَارُ ، وَانْفِصَالُ ، وَاحْجَرَارُ ، وَازْرَارُ ، وَاسْتِكْبَارُ ،
وَاسْتِهْتَارُ ، وَاطْمَئْنَانُ .

فإن كانت لام الفعل ألفاً جعلت في المصدر همزة ، مثل :
انزواء ، واهتداء ، واستعلا .

وإن كانت عين استفعل ألفاً حذفت ألف المصدر وعوض عنها تاء
في الآخر ؛ مثل : استراحة ، واستشارة .

(ب) والمبدوء بتاء زائدة يكون مصدره على زنة الماضي ، مع ضم
ما قبل الآخر فقط ، مثل : التقدُّم ، والتأنُّر ، والتنافُس ،
والتسامُح ، والتهلُّل ، والتسكُن .

وإذا كانت لام الفعل ألفاً قلبت في المصدر ياء ، وُكسر ما قبلها
مثل : التوانِي ، والتدانِي ، والتنحِي ، والتصدِّي .

استعمال المصدر

يستعمل المصدر أحياناً ولا يراد ببيان فاعله ، ولا من وقع عليه ، كما
في قوله تعالى ”قول معروف ومغفورة مغير من صدقَةٍ يتبعها أدي“ ، وفي المثل :
رُبَّ عَجَلةٍ تَهُبُّ رِيشاً .

وأحياناً يقصد إلى بيان من وقع منه الحدث ، أو من وقع عليه ؛ مثل :
هذا رأي لا رأيك ، والإصلاح عقابُ المسيء لا عقابُ البريء .

وفي الحالة الثانية يستعمل المصدر مضافاً ، ويكون له فاعلٌ ومفعولٌ .

ولاستعماله طرق :

(الأولى) أن يُضاف إلى فاعله ؛ مثل : خلق الله ، وجهاد الخلقين ،
وإرواء الماء ، وإحراف النار ، وفيصان النيل .

(الثانية) أَنْ يُضاف لِمَفْعُولِهِ، إِذَا كَانَ فَعْلُهُ مُتَعْدِيًّا؛ مُثْلًا: إِطَاعَةُ اللَّهِ، وَإِرْبَادُ الْوَالِدَيْنِ، وَتَشْيِيدُ الْبَيْتِ، وَرُكُوبُ الْبَحْرِ.

(الثالثة) أَنْ يُضاف المُصْدَرُ لِلْفَاعِلِ، ثُمَّ يُذَكَّرُ الْمَفْعُولُ مُنْصَوِّبًا؛ مُثْلًا: إِعْظَمُكُمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ أَتَرَامُكَ الصَّدَقَ، وَعَنْ مُكَ الْأَمْرِ، وَتَجْبِيكَ الصَّغَافِرَ.

فَإِذَا أَضَيَّفْتَ الْمُصْدَرَ لِمَفْعُولِهِ لَمْ يَكُنْ لَّا أَنْ نَذْكُرَ الْفَاعِلَ بَعْدَهُ.

تمرينات

١

هَاتِ مُصْدَرَ كُلِّ فَعْلٍ مِّنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ :

أَنْمَمْ . أَجَادَ ، بَجَلَ ، أَوْفَ ، غَنَّ ، عَاتَبَ ، نَهَنَّهَ ، صَافَعَ .

٢

هَاتِ الْفَعْلَ الْمَاضِيَ لِكُلِّ مِنَ الْمُصَدَّرِ الْآتِيَةِ :

عَرَّاكَ ، مُسَاجَلَةً ، تَسْمِيَةً ، إِبْقاءً ، تَتْقِيفً ، تَعْجُلً ، مُصَابَرَةً ، اسْتَهْزَاءً ، ارْوَاءً ، إِفَادَةً ، تَعلِيةً .

٣

هَاتِ مُصَادِرَ الْأَفْعَالِ مَا يَاتَى :

(١) دَعْتُ أَعْرَابِيَّةً عَلَى رَجُلٍ فَقَالَتْ :

أَمْكَنَ اللَّهُ مِنْكَ عَدُوًا حَسُودًا ، وَبَغَّ بَكَ صَدِيقًا وَدُودًا ، وَسَلَطَ عَلَيْكَ هَمًا يُضِينُكَ ، وَآذَاكَ بِجَارٍ لَا يُوَاتِيكَ .

(ب) ما بَالْ قَوْمٍ يُشِيرُونَ فِي شَيْءٍ لَمْ يُسْتَشَارُوا فِيهِ ، وَيُسْبِّهُونَ بِالْحُكْمِ
فِيهَا لَا يُحْسِنُونَ ، وَالْحَدِيثُ بِمَا لَا يُوقَنُونَ .

٤

بَيْنَ الْمَصَادِرِ فِيهَا يَأْتِي ، وَمِيزَ مَا أُضِيفَ مِنْهَا إِلَى فَاعِلِهِ ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى
مَفْعُولِهِ ، وَمَا أَفْرَدَ عَنِ الْإِضَافَةِ .

(ا) تَبْذِيرُ الْمَالِ فَاقْتُ ، وَإِضَاعَةُ الْوَقْتِ هُلُكٌ .

(ب) حُبُكُ الْخَيْرَ خَيْرٌ ، وَإِنْ عَجَزْتُ عَنْهِ الْمُقْدِرَةَ .

(ج) وَعْدُ الْكَرِيمِ نَقْدٌ وَتَعْجِيلٌ ، وَوَعْدُ اللَّهِ مَطْلُ وَتَضْلِيلٌ .

٥

اشرح الْبَيْتَ الْآتَى ثُمَّ أَعْرِبْهُ :

وَمَا الْحَلْمُ إِلَّا رَدْكُ الْغَيْظَ فِي الْحَسَناً * وَأَخْذُكُ بِالْمَعْرُوفِ وَالصَّدْرُ وَأَغْرِ

٦

بَيْنَ مَعْنَى الْبَيْتِ الْآتَى ، وَأَعْرِبْ الشَّطَرَ الثَّانِي مِنْهُ :

فُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التَّقِّيَّةُ * وَحُبُّ الشَّجَاعَ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرَبَا

المُصْدَرُ الْمِيمِيُّ

المُصْدَرُ الْمِيمِيُّ أَسْمَ مُبَاوِهِ بِعِمَ زَائِدَةٍ ، يُؤْدِي مَعْنَى المُصْدَرِ وَيُخَالِفُهُ فِي الصِّيَغَةِ ؛ فَيَكُونُ مِنَ الْثَلَاثَى عَلَى وزَنِ مَفْعُولٍ ؛ مَثَلُ : الْمَسْعَى ، وَالْمَمَاتُ ، وَالْمَحْيَا ، وَالْمَخْلُصُ ، وَالْمَنْجَى ، وَالْمَهْرَبُ ؛ تَقُولُ : حُمَدَ مَسْعَاكُ ، وَلِلْوَطَنِ مَمَاتِي وَمَحَيَّا . وَيُسْتَنِى مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونُ الْفَعْلُ عَلَى مَثَلِ وَعَدَ يَعْدُ ؛ أَيْ ثَلَاثِيَا مَعْتَلُ الْفَاءِ صَحِيحُ الْلَامِ ، فَيَكُونُ الْمُصْدَرُ مِنْهُ عَلَى مَفْعُولٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ؛ مَثَلُ : مَوْعِيدٌ ، وَمَوْصِلٌ ، .

وَهُوَ مِنْ غَيْرِ الْثَلَاثَى عَلَى وزَنِ مُضَارِعِهِ مَعَ :

- (١) إِبْدَالٌ حِرْفِ الْمُضَارِعِ بِعِمَمٍ مَضْمُومَةٍ فِي أُولِيهِ .
 - (٢) فَتْحٌ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .
- مَثَلُ : مُعَظَّمٌ ، مُنْتَهَى .

وَالْمُصْدَرُ الصَّنَاعِيُّ يَصْاغُرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَنَّدَةٍ ، وَتَاءٍ فِي آخِرِهِ . وَيُدَلِّلُ عَلَى جَمْلَةِ الصَّفَاتِ الَّتِي يَتَيَّزُ بِهَا مُسَمِّيُّ هَذَا الْأَسْمَاءِ ؛ مَثَلُ : حُرْبَةٌ ، وَجَاهِلَةٌ ، وَوَحْشَيَّةٌ ، وَمَدْنَيَّةٌ .

تمرينتاً

١

عِينُ الْمُصَادِرِ الْمِيمِيَّةِ ، وَزِنْهَا مَا يَأْتِي :

- (١) قَالَ أَصْرَابِيُّ : «وَالله لَوْلَا أَنَّ الْمَرْوَةَ تَقْبِلُ تَمْلِهَا ، شَدِيدٌ مُونَتَهَا ، مَاتَرَكَ اللَّثَامَ لِلْكَرَامِ مِنْهَا شَيْئًا»

- (٢) يَئِسَ الْقَوْمُ الَّذِينَ اتَّحَدُوا الْأَمَانَةَ مَغْنِيًّا ، وَالزَّكَاةَ مَغْرِمًا .
- (٣) تَذَا كَرَّ قَوْمٌ صِلَةَ الرَّحِيمِ وَأَعْرَافِي حَاضِرٌ ، فَقَالَ :
- مَنْسَأَةٌ فِي الْعُمُرِ ، مَرْضَاءٌ لِلرَّبِّ ، مَبْهَةٌ لِلأَهْلِ .
- (٤) يَا هَنَّ بَكَّ لِرِدَاسٍ وَمَصْرَعَهُ
يَا رَبَّ مِرِدَاسٍ أَجْعَلْنِي كَمِرِدَاسٍ (١)
- (٥) فَأَقْصَاهُمْ أَقْصَاهُمْ مِنْ مَسَائِيٍّ
وَأَقْرَبُهُمْ مِمَّا كَرِهْتُ الْأَقْارِبَ (٢)
- (٦) وَصَوَاهِلُ لَا الْهَضْبُ يَوْمَ مُغَارِهَا
هَضْبٌ وَلَا الْيَدُ الْخَزُونُ حُزُونٌ (٣)

٢

صح المصدر الميمى للافعال الآتية ، واستعمل كل مصدر في جملة :

سَأَلَ . وَجَدَ . رَقَ . عَاشَ . أَكْرَمَ .

٣

إشرح البيت الآتى وأعرِيهُ :

طَلَمْتَ عَلَى الْعُدَاءِ وَأَنْتَ شَمِسٌ فَذَابَ بِخَرَّ مَوْقِعِهَا الْجَلِيدُ

(١) مَصْرَعُهُ : المَصْرَعُ كالصَّرَعُ : وهو الطرح على الأرض ، والمراد : دفنه في القبر وموارده .

(٢) أَقْصَاهُمْ : أَبْعَدُهُمْ — مَسَائِيٌّ : إِسَامَتِي .

(٣) الصَّوَاهِلُ : جمْع صَاهِلَةٍ ، وهي التَّرْسُ الَّتِي تَصْبِلُ ، أي تُصْوَرُ . الْهَضْبُ : المطر .
الْيَدُ : جمْع يَدَاءٍ وهي الصَّحْراء . الْخَزُونُ : أي الْيَوْمِ يَصْبُعُ اجْتِيازُهَا وَالسَّيْرُ فِيهَا .

أَسْمُ الْمَرَّةِ وَاسْمُ الْهَيْثَةِ

إذا قلت : سَمِعْتُ نَدَاءَ جَازَ أَنْ تَكُونَ سَمِعْتَ نَدَاءً وَاحِدَّاً ، أَوْ أَكْثَرَ ؟
لَانَّ المَصْدُرُ وَهُوَ "نَدَاءٌ" لَا يَدْلِي عَلَى وَحْدَةٍ وَلَا عَلَى تَعْدُدٍ .

وَمِثْلُهُ : سَلَّمُوا تَسْلِيمًا ، وَكَبَرُوا تَكْبِيرًا ؛ فَإِذَا أَرْدَتَ الدَّلَالَةَ عَلَى أَنْ ذَلِكَ
كَانَ مَرَّةً وَاحِدَةً زَدَتْ عَلَى الْمَصْدُرِ التَّاءُ ، فَقُلْتَ : سَلَّمُوا تَسْلِيمَةً ، وَكَبَرُوا
تَكْبِيرَةً . وَيُسَمِّي الْمَصْدُرُ حِينَئِذٍ (أَسْمُ الْمَرَّةِ) . وَيُعَلَّمُ أَنْ يُتَبَّعَ ، وَيُجْمَعَ ؛
فَتَقُولُ : تَكْبِيرَتَيْنِ ، وَتَكْبِيرَاتٍ . وَإِذَا كَانَ الْمَصْدُرُ مُخْتَوِمًا بِتَاءٍ ، كَاسْتَغْانَةٍ
وَإِعْانَةٍ وَدُعْوَةٍ لَمْ أَنْ يَدْلِي عَلَى الْمَرَّةِ بِصِفَةٍ ؛ تَقُولُ : اسْتَغْانَةً وَاحِدَةً .

هَذَا فِي مَصْدُرِ غَيْرِ التَّلَاثِ ، أَمَّا التَّلَاثُ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْمَصْدُرَ مِنْهُ
لَا يَطْرُدُ عَلَى صِيغَةِ وَاحِدَةٍ ، وَلَكِنَّ اسْمَ الْمَرَّةِ مِنْهُ يَطْرُدُ عَلَى صِيغَةِ وَاحِدَةٍ ،
وَهُوَ مَثَلُ فَعْلَةٍ ؛ مَثَلُ : لَفْتَةً ، وَنَظَرَةً ، وَدَقَّةً ، وَكَسْرَةً .

فَاسْمُ الْمَرَّةِ مَصْدُرٌ يَدْلِي عَلَى وَقْوْعِ الْحَدِيثِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَيُعَلَّمُ أَنْ يُتَبَّعَ
عَلَيْهِنَّ يُجْمَعَ ، وَيُكَوِّنُ مِنَ التَّلَاثِ عَلَيْهِ زِنَةً فَعْلَةً ؛ وَمِنْ غَيْرِ التَّلَاثِ بِإِضَافَةِ التَّاءِ
فِي آخِرِ الْمَصْدُرِ ، فَإِذَا كَانَ الْمَصْدُرُ فِي آخِرِهِ تَاءً يَدْلِي عَلَى الْوَحْدَةِ بِالْوَصْفِ .

اسْمُ الْهَيْثَةِ

وَيَصِاغُ مِنَ التَّلَاثِ اسْمٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ بِكَسْرِ الْفَاءِ لِإِشَارَةِ إِلَى هَيْثَةِ
الْفَعْلِ ؛ مَثَلُ : لَا أَحْبُ هَذِهِ الْحَلَّةَ ، وَلَا أَرْضَى مِنْكَ تَلْكَ السِّيَرَةَ ، وَمَا
أَجْلَ العِزَّةِ وَأَقْبَحَ الذَّلَّةَ .

تمرينات

١

عين آسم المرة واسم الهيئة مما يأتي ، وأذكِر مع كل آسم فعله :
 دَعْوَةٌ ، رَمْيَةٌ ، رِشْوَةٌ ، خَبْرَةٌ ، هَفْوَةٌ ، زَيْنَةٌ ، فَلْتَةٌ ، سُخْنَةٌ .

٢

صُنْحَ آسَمَ المرة مما يأتي ، واستعمله في جملة :
 نَهْضٌ ، صِباً إِلَى هُوَاهُ ، غَفَارٌ ، لَهَا عَنِ الْوَاجِبِ ، غَضَبٌ .

٣

صُنْحَ آسَمَ الْهَيَّةَ مما يأتي من الأفعال ، واستعمله في جملة :
 كَالَّا الطَّعَامُ ، جَازَ النَّهْرَ ، بَنَى ، حَبَسَ ، حَسِبَ ، لَعَبَ .

المشتقات

علمت أنَّ المشتق ما دلَّ على معناه مع ملاحظة الصفة ، وأنَّ المشتقات
 كلها تؤخذ من المصدر ، وهو آسم معنٍ جامدٌ .

ونبين هنا أنواع المشتقات ، وهي سبعة :

- (١) اسم الفاعل (٢) واسم المفعول (٣) والصفة المشبهة (٤) واسم التفضيل (٥) واسم الزمان (٦) واسم المكان (٧) واسم الآلة .
 ولكل واحد منها أوزان واستعمال .

اسمُ الفاعل

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على زِنَة فاعل ، مثل : كاتب ، وقارئ .
 وإذا كانت عين الفعل أَلْفًا قلبت في اسم الفاعل همزة ، مثل : جائز ،
 وصائم ، وصائب ، من الأفعال : جازَ ، صاحَ ، صابَ .
 ويصاغ من غير الثلاثي على زِنَة الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة
 بما مضمومة ، مثل : مُكْرِم ، ومحاسِن ، ومستفهم .
 وإذا كان ماقبل آخر المضارع غير مكسور كسر في اسم الفاعل ؛ مثل :
 متقدم ، ومتأخر ، ومتعاون ، ومتخاذل .

استعمال اسم الفاعل :

يستعمل اسم الفاعل كال فعل ، فيرفع الفاعل بعده ؛ مثل : إنه لنا فد فيهم
 رأيك ، وما يرض عليهم حُكُمك .
 وينصب المفعول إذا كان فعله متعديا ؛ مثل : إنني لحافظ بعمتك ،
 وشاكر فضلك .
 وإذا كان المفعول تالي لاسم الفاعل جاز أن ينصب كـرأيت ، وأن
 يضاف ، فيقال : إنني لحافظ بعمتك ، وشاـركـ فـضـلكـ .

وقد يستعمل اسم الفاعل ويراد به الدلالة على المسـمىـ من غير نظر إلى
 حدوث فعل منه ؛ مثل : القاضـىـ ، والمـسـدـيرـ ، والقـائـدـ ، والـحرـرـ ،
 والمـغـنىـ ، والمـثـلـ ، وفي هذه الحـالـةـ لا يـعـملـ .

صيغ المبالغة :

إذا أريد المبالغة في الوصف حقول اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي إلى صيغ أخرى ، تسمى (صيغ المبالغة) . وهي :

- (١) فَعَال : كَفَوْا ، وَمَنَاع .
- (٢) فَعُول : كَفَور ، وَصَبَور ، وَشَكُور .
- (٣) فَعِيل : كَسْمِيع ، وَعَلِيم .
- (٤) فِعال : كَعْتَكَال ، وَمِنْحَار .
- (٥) فَعِيل : كَحَذَر ، وَفَهَم .

وستعمل هذه الصيغ كامن الفاعل ، وربما جاءت هذه الصيغ من اللازم ، مثل : فرح ، صبور .

تمرينات

١

اقرأ القطعة الآتية ، واستخرج منها اسم الفاعل ، وادرك فعله :

قال بعض الحكماء : «لا يكونَ منكم المُحدث ولا يُنصَّت له ، والداخل في بيت آثرين لم يُدخله ، ولا آتى الدُّعوة لم يُدع إليها ، ولا بالحالس المجلس لا يستحقه ، ولا الطالب الفضل من أيدي اللئام ، ولا المعرض للغير من عند عدوه ، ولا المتحقّق في الدَّالَّة» .

٢

صُنْعَ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ فِي جَمْلَةِ :
أَمَنَ ، تَعَالَى ، ارْتَضَى ، اسْتَبَقَ .

٣

اسْتَبَدَ بِالْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ أَسْمَاءَ الْفَاعِلِينَ ، وَاضْبَطَهَا بِالشَّكْلِ :
إِنَّكَ تُكَلِّبُ بِسَابِقِ حُرْمَةِ ، وَتَعْمَلُ بِسَالِفِ خِدْمَةِ ، أَيْسِرُهَا يُوجَبُ عِنَادِيَةً ،
وَيَقْتَضِي مُحَافَظَةً وَرِعَايَةً .

٤

يَنِّي مَا يَأْتِي صَبَغُ الْمَبَالَغَةِ ، وَزِنْ كُلِّ صَبَغَةٍ :
(أ) "وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَجْعَلُ اللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا" .

(ب) "وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَافَ مَهِينَ ، هَمَازَ مَشَاءَ بَنِيمَ ، مَنَاعَ لِلْقَيْزِ
مُعْتَدِلَ أَئِمَّ" .

(ج) وَلَسْتُ بِعَفْرَاجٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَفَ
وَلَا جَرَعَ مِنْ صَرْفَهِ الْمُتَقَابِ

٥

بِنْ مَعْنَى الْبَيْتِ الْآتَى وَأَعْرَبَهُ :
وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقِ أخَا لَاتَّلَمْهُ * عَلَى شَعْرِي ؛ أَى الرِّجَالِ الْمَهْذَبُ

٦

اشرح معنى الـبيتين الآتـين ، وأعرـبـ الأولـ منها :
يَأْمُسْدَى الْعُرْفِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا * وَمُتَبِّعُ الْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا
أَقْلَعَ تَحَابَكَ قَدْ غَرَّقْتَنِي نَعَمًا * مَا أَدْمَنَ الْغَيْثَ إِلَّا كَانَ طُوفَانًا

اسم المفعول

يصاغ اسم المفعول من التـلـاثـى على زـنـةـ مـفـعـولـ ، كـنـصـورـ وـمـذـولـ .
ومن مثل قال وباع على مقول ومبيع .

ومن غيرـ التـلـاثـى على زـنـةـ آـسـمـ الـفـاعـلـ ، مع فتحـ ماـقـبـلـ الـآـخـرـ ؛ مثلـ :
مُكْمَمـ ، وـمـخـاصـمـ ، وـمـعـلـمـ .

واسمـ المـفـعـولـ مثلـ فـعـلـهـ الـمـبـنـىـ لـلـجـهـوـلـ ، فـيـرـفـعـ ماـبـعـدـهـ نـائـبـ فـاعـلـ ؟
تـقـوـلـ : رـأـيـتـهـ مـشـدـوـخـاـ رـأـسـهـ ، مـقـطـوـعـاـ يـدـاهـ ، مـرـثـيـاـلـهـ ، مـبـكـيـاـ عـلـيـهـ .
وقد يـضـافـ إـلـىـ الـاسـمـ المـرـفـوعـ بـعـدـهـ ، تـقـوـلـ : رـأـيـتـهـ مـشـدـوـخـ الرـأـسـ .
مـقـطـوـعـ الـيـدـيـنـ .

تمرينات

١

ميز امم المفعول مما يآتى ، واذ كر فعله الماضي ومصدره :
 وفَدَ وافد على عمر بن عبد العزيز ، فقال له : كيف تركت الناس ؟
 قال : تركت غنيّهم موفوراً ، وفقرائهم مجبوراً ، وعاليهم مقهوراً ،
 ومظلومهم منصوراً . فقال : الحمد لله ، لو لم تُمْ واحدة من هذه إلا بغضو
 من أعضائي لكان عندي مرضياً .

٢

اجعل نائب الفاعل مبتدأ ، وأخبر عنه باسم مفعول بدل الفعل :
 أَهْنَ الْعَمَلُ ، عوفيت من المرض . نُسِقْتُ الْحَدِيقَةَ . بيع البستان
 ريم المال .

٣

اجعل المفعول مبتدأ ، وأخبر عنه باسم مفعول بدل الفعل :
 دَانَكَ عَلٰى ، قَهَّرَه خَصْمُهُ ، أَرْغَمَهُ عَلٰى الطَّاعَةِ .

٤

اشرح الآيتين ، وأعرب ماتحته خط منها :
وليس بنافع ذا البُخْلِ مَالٌ * وَلَا مُزِيرٌ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ
وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمِسٌ شَفَاءُ * وَدَاءُ الْحَقَّ لَيْسَ لَهُ شَفَاءٌ

الصُّفَةُ الْمَشَبِّهُ

من الصفات ما هو ثابت لازم للوصوف ، مثل : الشجاعة ، والجبن ، والعفة ، والشرابة . والاسم المشتق الدال على هذه الصفات يسمى بالصفة المشبهة ؛ مثل : شجاع ، وجبان ، وعَفِيف ، وشَرِه . ولا تصاغ إلا من الفعل الثلاثي اللازم ، كما رأيت في شَجَع ، وجَبَن ، وعَفَف ، وشَرِه . ولا تطرد على وزن خاص كما يطرد آسم الفاعل وأسم المفعول ، بل ترد على أوزان متعددة ، وتعرف بالسماع من الفصحاء ، والرجوع إلى المعجمات ؛ مثل : شريف ، وشَهِم ، وحَسَن ، وأَحَدَب ، وصُلْب ، وعَسِر .

ويغلب أن تصاغ في بعض الموضع على ميزان خاص :

(١) فتصاغ على فعل فيما دل على حُزْن أو فَرَح ، والمؤنث على فعلة ؛
مثل : فَرَح ، وَمَرِح ، وبَطَر ، وضَبَر .

(٢) وعلى فعل فيما دل على غَيْب ، أو حِلْيَة ، ومؤنثه فَعْلَاء ،
كأَحَدَب ، وأَعْرَج ، وأَحْمَق ، وأَحْوَر ، وأَعْيَن .

(٣) وعلى فَعَلَانَ فيما دل على خُلُوًّا أو امتلاء ، ومؤنثه فَعَلَّ ، كَرِيَان ،
وَعَطْشَان ، وجَوْعَان ، وغَرْثَان ، وظَمَان ، وسَكْرَان .

استعمال الصفة المشبهة :

والاسم بعد الصفة المشبهة يكون مرفوعاً ومنصوباً و مجروراً ، كما ترى
في : إنه لـسَدِيدُ الرأي ، أو السَّدِيدُ رأياً ، أو السَّدِيدُ رأيه .
وإنه لـسَرِيعُ الْبَدِيهَةِ ، وسَرِيعُ بَدِيهَةً ، وسَرِيعُ بَدِيهَتُه .

والكثير في استعماله ما يأتي :

- (١) أن يُحْرَر إذا كان معرفاً بالـ ، ويُعرَب مضافاً إليه .
- (٢) أن يُنْصَبَ إذا كان نَكْرَةً ، ويُعرَب تميِيزاً .
- (٣) أن يُرْفَعَ إذا كان فيه ضمير ، ويُعرَب فاعلاً للصفة المشبهة .

وقد يُدلَّ باسم الفاعل على صفة لازمة كالصفة المشبهة فيعطي حكمها .
في العمل تقول : هو طَاهِرُ القلب ، وطَاهِرٌ قلباً ، وطَاهِرٌ قلبه . ونقول :
لعل عَتَّبَكَ محمود العواقب ، محمود عواقباً ، محمود عواقبة .

تمرينات

١

بَيْنَ الصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ مَا يَأْتِي ، وَأَذْكُرْ مَعَ كُلِّ صِفَةٍ فَعَلَهَا الْمَاضِي :
كَانَ الْإِمامُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَجَاعاً جَرِيَّاً ، وَخَطَبَ لِسِنَّا ، وَقَاضَيَا فِيمَا ،
وَحَاكَ عَدْلًا ، وَمَا كَانَ يَطْرَأُ وَلَا يَخْرُجُ ، وَمَا تَقْدَمَ فِي سَبِيلٍ حَتَّى يَتَبَيَّنَ
مَا أَمْرَ اللَّهِ وَمَا حَمِّلَ الْكِتَابَ .

٢

إِنْتَ بِالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ لِكُلِّ فَعْلٍ مِّنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ ، وَاسْتَعْمَلَ كُلَّ صِفَةٍ
فِي جَمْلَةٍ :

فَرَحَ ، جَبَّ ، عَظُمَ ، ظَمِئَ ، حَقَّ .

٣

إِنْتَ بِمَوْنَثٍ كُلَّ صِفَةٍ مِّنَ الصِّفَاتِ الْآتِيَةِ وَاسْتَعْمَلَهُ فِي جَمْلَةٍ :
أَبْيَضُ ، لَسْنُ ، وَسَنَانُ ، أَصْمَ ، مَرْحَ .

٤

ا شرح البيتين الآتيين ، وأعرب ما تخته خط :

وَلَا يُعْطِي الْخَرِبِصُ غَنِيًّا لِحَرْصِهِ * وَقَدْ يَنْتَهِي عَلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ
غَنِيًّا النَّفْسُ مَا عَمَرَتْ غَنِيًّا * وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ شَفَاءُ

اسْمُ التَّفْضِيلِ

إِذَا أَرَدْنَا المَوازِنَةَ بَيْنَ مَوْصُوفَيْنِ ، وَالدَّلَالَةَ عَلَى أَنْ أَحَدَهُمَا امْتَازَ فِي تِلْكَ
الصِّفَةِ — اسْتَعْمَلْنَا آسِمَ التَّفْضِيلِ ؟ مَثَلُ :

الْأَسْدُ أَقْوَى مِنَ النَّمَرِ ، وَالثَّلَلُ أَمْكَرُ مِنَ الذَّئْبِ . فَكُلُّ مِنْ أَقْوَى
وَأَمْكَرِ ، آسِمَ دَالَ عَلَى التَّفْضِيلِ ، وَزَنْتَهُ (أَفْعَلُ) وَيُسَمَّى آسِمَ تَفْضِيلِ ، أَوْ أَفْعَلُ
التَّفْضِيلِ .

ويصاغ من الفعل إذا كان مستوفيا للشروط الآتية :

(١) أن يكون ثلاثة .

(٢) ألا يكون وصفه على أفعال الذي مؤنته فعلاً ، كاحمر وحمراء .

(٣) ألا يكون منفياً .

(٤) ألا يكون مبنيا للجهول .

فالذى استوفى هذه الشروط مثل :

أعلى ، وأسفل ، وأقصى ، وأقرب .

فإذا كان الفعل غير ثلاثة ، أو كان ثلاثة وصفه على أفعال — أي باسم تفضيل يوافق المعنى ، وذكر المصدر بعده منصوبا ؟ مثل :

هو أكثر إكراماً ، وأبلغ استقصاءً ، وأدق تحريّاً ، وأنصح بياضاً أو أشد بياضاً .

وإذا كان منفيا ، أو مبنيا للجهول — أي بأفعال ، وذكر بعدها المصدر مؤقاً ؟ مثل : هو أحق أن يُعاقب ، وأولى لا يُغنى عنه . وفي القرآن الكريم «الأعراب أشد كفراً ونفاقاً، وأجدر الآيات علموا حدود ما أنزل الله»

ومن البسيط عليك أن توازن بين صيغ التعجب وأفعال التفضيل ، فترى اتفاق الشروط فيها يصاغ منه كل منها .

طرق استعماله :

الطريقة الأولى — أَنْ يذكر المفضل عليه مبِرْهَنَ تالياً لأفعال التفضيل ، مثل : أَنْتَ أَعْلَمُ مِنْهُ ، وَهُوَ أَصْبَرُ مِنْكَ . وفي هذه الحالة يلزم اسم التفضيل صيغة أَفْعَلٌ ؛ أَى يكون مفرداً ، مذكراً ، منكراً . ولا يُراعى مطابقته للفضل . فهُما تُغَيِّرُ أَنْتَ وَهُوَ فِي الْمَتَالِينِ السَّابِقِينَ لَمْ تُغَيِّرْ أَعْلَمْ وَأَصْبَرْ .

الطريقة الثانية — أَلا يذَكَّر المفضل عليه ، وكانك أردت تفضيلاً عاماً ، مثل : أَقِيمُ فِي الطبقة العلِيَا ، وَيُخْتَارُ فِي التَّثْبِيلِ الْمَجْلِسُ الْأَقْرَبُ ، وَفِي الْخِيَالِ الْمَحَالِسُ الْقُصُوْيِ . وفي هذه الحالة يذكر آسم التفضيل معرفاً بالـ ، ويُحَبَّ أَنْ يطابق المفضل . وفي القرآن الكريم ”وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَخْزُنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَمُونَ“ .

الطريقة الثالثة — أَنْ يذَكَّر المُفْضَلُ عَلَيْهِ بَعْدِ أَفْعَلٍ مُضَافاً إِلَيْهِ ؛ وفي هذه الحالة تكون قد فَضَّلَت الشَّيْءُ عَلَى نُوْعِهِ ؛ مثل : هُوَ أَفْصَحُ الْكِتَابَ ، وَأَشْجَعُ الْمَقَاتِلَينَ ، أَوْ هُوَ أَفْصَحُ كَاتِبٍ ، وَأَشْجَعُ مَقَاوِلِ .

إِذَا كان المضاف إِلَيْهِ نَكَةً ، لَزِمَتْ صيغة أَفْعَلِ الإِفْرَادِ ، والتذكير ، والتنكير ، وكان الاسم المضاف إِلَيْهِ مطابقاً للفضل ؛ مثل : هُوَ أَقْدَرُ كَاتِبٍ ، وَهُمْ أَقْدَرُ كَاتِبَيْنِ ، وَهُمْ أَقْدَرُ كَاتِبَ أوْ كَاتِبَيْنِ .

وإِذَا كان المضاف إِلَيْهِ مَعْرِفَةً ، جَازَ فِي صيغة أَفْعَلٍ الْمَطَابِقَةُ وَالتَّرَامِ الإِفْرَادِ وَالتذكير ؛ تقول : أَنْتَ أَفْضَلُ الْكِتَابَ ، وَأَنْتَ أَفْاضِلُ الْكِتَابِ .

تمرينات

١

هذه من حِكْمَ عبد الله بن المقفع فاقرأها ، ثم ميز منها أسماء التفضيل ،
واذ كُرِّمَ كلَّ اسمِ الفعلِ الماضى :

أَحَقُّ ماصانَ الْمَرءُ دِينُهُ ، وَالْمَصْبِيَّةُ الْعَظِيمَ الرِّزْيَّةُ فِي الدِّينِ . الْاسْتِمَاعُ
أَسْلَمُ مِنَ الْقَوْلِ ، وَأَجَدَرُ بِالْفَقْعِ مِنْهُ . أَحَقُّ النَّاسُ بِالسَّلَامَةِ أَعْلَمُهُمُ
بِالْعَاقِبَةِ . أَبِقَ الْبَرْوَجَ مُضَفِّنًا جُرْحَ الْآثَامِ . أَخْوَفُ الْأَحْقَادُ أَحْقَادَ الْمُلُوكِ .

٢

صُغْرَ اسْمِ التَّفْضِيلِ مَا يُحُوزُ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ :
ابْنُوكُود ، الإِجَادَة ، الصَّفَاء ، الْحَمْرَة ، التَّقْدِيم ، الدَّأْب ، الْحَزْم .

٣

أَفْضَلُ وَأَوْلَى اسْمَ تَفْضِيلِ . اسْتَعْلَمُهُمَا مِنْكِنَ ، ثُمَّ مِضَافِنَ ، ثُمَّ
مَعْرِفَينَ بِالْأَلِّ .

٤

اشْرَحْ الْبَيْتَ الْأَتِيَ ، وَأَعْرَبْ شَطْرَهُ الثَّانِيَ :
ذَلِّلَ مِنْ يَغْيِطُ الدَّلِيلَ يَعْيِشُ رُبُّ عَيْشٍ أَخْفَ مِنْهُ الْحَامِ

٥

يُنْ صِيغَةً "أَفْعَلْ" فِيمَا يَاتِي ، وَأَرْجِعْ كُلْ صِيغَةً مِنْهَا إِلَى طَرِيقَةِ مِنْ
الطَّرِيقِ الَّتِي عَرَفْتَهَا :

(١) قال طرفة :

وَظُلْمٌ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُ مَضَاضَةً عَلَى النَّفْسِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمَهَنَدَ (١)
(٢) قال الفرزدق :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِهُ أَعْزَزْ وَأَطْوَلْ (٢)
لَا يَخْتَبِي بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهِمْ أَبْدًا إِذَا عَدَّ الْفَعَالُ الْأَنْضَلُ (٣)

(٣) قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيسِ الرَّقِيَّاتِ :

قَوْمٌ هُمُ الْأَكْثَرُونَ قِبْصَ حَصَى فِي الْحَىِ وَالْأَكْمُونَ إِنْ نُسِبُوا (٤)

(٤) قال جميل :

وَلِبَاطُلٌ مِنْ أَحَبْ حَدِيثِهِمْ أَشَهَى إِلَى مِنَ الْبَغِيْضِ الْبَازِلِ
فَرَدَدُهُمْ وَقَدْ سَعَيْنَ بِهِ جِرَمُكَ لَمَّا سَعَيْنَ لَهُ يَأْفُوقَ نَاصِلِ (٥)

(١) أَشَدُ مَضَاضَةً : أَيْ أَشَدُ حَرَقَةً وَأَلْمًا . الْحُسَامُ : الْبَيْفُ .

(٢) سَمَكٌ : رفع . الدَّاعِمَ : جَمْعُ دَاعِمَةٍ وَهِيَ عمودُ الْبَيْتِ . أَعْزَزْ : أَفْوَى .

(٣) يَخْتَبِي : يَشْتَمِلُ بِالثُّوبِ . فَنَاءُ الْبَيْتِ : السَّاحَةُ أَمَامَهُ . الْفَعَالُ : بَنْجُ الْفَاءِ .
الْأَنْضَلُ : الْحَسَنُ .

(٤) قِبْصَ حَصَى : عَدْدًا كَثِيرًا . نُسِبُوا : ذَكْرُ نَسِيْبِهِمْ .

(٥) الْبَغِيْضُ : الْمَكْرُوهُ . الْبَازِلُ : الصَّادِقُ الْمُحْرِبُ . الْأَفْوَقُ : السَّمُ الَّذِي كَسَرَ
فَوْقَهُ . النَّاصِلُ : الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَصْلٌ .

(٥) قال السيد الحميري في عل بن أبي طالب :

سَائِئُ قَرْيَشَا إِذَا مَا كُنْتَ فِي عَمَّهِ
 مَنْ كَانَ أَفْتَهَا فِي الدِّينِ أَوْ تَادَاهُ
 مَنْ كَانَ أَعْلَمُهَا عَلِمًا وَأَحَدَكُهَا
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْلِيلًا بَارِ حُسَادًا^(١)

(٦) قال أبو تمام :

إِنَّ الْفَجِيْعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَافِرًا
 لَأَجَلَّ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلًا^(٢)

اسْمُ الْمَكَانِ وَاسْمُ الزَّمَانِ

اسم المكان — يدل على مكان حدوث الفعل ؛ مثل :

مَصْنَعٌ ، مَخْزَنٌ ، مَكْتَبٌ ، مَطْعَمٌ ، مَشَرَبٌ ، مَعْرِضٌ ، مُسْتَشْفَى .

طَرِيقَةُ صَوْغَهُ :

أَمَا مِنَ الْثَّلَاثَى فِي جِيَءٍ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ بِفتحِ الْعَيْنِ :

(١) إذا كان الفعل معتل اللام، مثل : مَرَمَى ، وَمَسَعَى ، وَمَشَّى ،
 وَمَنْجَى .

(١) العمه : يفتح العين والميم : عَيْنُ الْبَصِيرَةِ . إن يصدقوك بضم الدال : إِنْ يَقُولُوا
 إِنَّ الصَّدَقَ . يَعْدُوا : يَعْبَارُونَ . أَبَا حَسْنٍ : هُوَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 الْأَبْرَارُ جَمْعٌ بِفتحِ الْباءِ : الصَّالِحُ .

(٢) الفجيعة ، المصيبة والمراد الخسارة . لَأَجَلَّ ، لَأَعْلَمَ ، أَيْ أَنَّ الْخَسَارَةَ فِي ذَهَابِ
 الرُّوضِ نَاضِرًا أَعْظَمُ مِنْهَا إِذَا ذَبَّتْ أَزْهَارَهُ وَيَسْتَغْصُونَهُ .

(ب) وإذا كانت عين المضارع مفتوحة ، أو مضمومة ؛ مثل :
مشرب ، ومطعم ، ومصعد ، ومنع ، ومصب .

ويمىء على وزن مفعِل بكسر العين ، إذا كانت عين المضارع مكسورة
مثل : معرض ، ومغرس ، موعد ، ومورد .

وأما من غير الثلاثي فإنه يكون على زنة اسم المفعول ؛ مثل :
مستوصف ، وملقى ، ومتزه ، ومستنبط ، مجتني ، ومرتق الجبل .
ومُنحدر الماء .

واسم الزمان — يدل على زمان حدوث الفعل ؛ مثل :

أكتوبر مبدأ الدراسة ، ويوليه منتهاها . مثار الرياح أمشير . شهر
ربيع الأول مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام .

ويُصاغ كاً يُصاغ اسم المكان . وكل ما من أسماء المكان
 تستطيع أن تستعمله اسم زمان ، بشرط أن يوجد ما يدل على أنه للزمان ؛
 تقول : كان مبدأ سيرنا مصر ، والمنتهى الإسكندرية . فيكون آسماً مكان .
 وتقول : كان يوم السبت مبدأ سيرنا ، ويوم الاثنين منتهاه . فيكون
 اسم زمان .

وتلاحظ أن اسم المفعول ، وأسمى الزمان والمكان ، من غير
الثلاثي على وزن واحد ، وأنه ينبغي أن يكون في الكلام ما يدل على المراد
 بكل صيغة ، و تستطيع أن تميز فيما يأتي معنى الكلمة مجتنَّ في كل جملة من
 الجمل الآتية :

إن الورد لنعم المُجتَنِي ، وأكثُر مجتناه زمن الربيع ، وخير مجتناه حديقتك ، وإن مجتناه أسهل من مجتنى كثير من الأزهار .

تمرينات

١

ميز آسم الزمان واسم المكان مما يأتي ، واذكر فعله :

(أ) "وقال ارْكَبُوا فِيهَا يَاسِمَ اللَّهِ بَغْرِيْبَاهَا وَسَاهَاهَا" .

(ب) وفي الأرض مَنَى للكريم عن الآذى

وَفِيهَا لِيْلَةٌ رَامَ الْعَلَامُ مُتَحَوِّلٌ

٢

صح آسم المكان والزمان من الأفعال الآتية :

رمي ، هاجر ، ثوى ، نبع ، صب ، دب ، قام ، تقدم ، هب ،

تاب ، عاد ، نازع ، خاتل ، رصد ، ترصد ، عبر ، استعبر ، بكى ،

استبكي ، جاز ، ضاق .

٣

استعمل الكلمات الآتية مرة آسم مكان ، وأنخرى اسم زمان ، وثالثة ،

ام مفعول :

مُتَدَّى ، مستخرج ، متاد .

٤

اشرح معنى البيتين الآتيين ، وبيّن ما فيهما من أسماء المكان ، وأعرب
البيت الثاني منها :

قال الصّمّة بنُ عبد اللهِ القُشَيْرِي :

حَنَتْ إِلَى رَيَا ، وَقُسُكْ بَاعَدَتْ * مَزَارُكِ مِنْ رَيَا ، وَشَعَابُكَ كَامِعاً
بِنَفْسِيِّ تِلْكَ الْأَرْضِ ، مَا طَيْبَ الرَّبِّ ! * وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرْبَعاً !

٥

استخرج آصم الزمان والمكان ، والمصدر الميمى ، مما يأتي :

(١) قال طرفة :

وَيَأْتِكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تَيْعَ لَهُ بَنَانَا وَلَمْ تَنْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدٍ (١)

(٢) قال الطّرّمَاح :

وَانِي لَمْ قَتَدْ جَوَادِي وَقَاذِفُ بِهِ وَبِنَفْسِيِّ الْعَامِ إِحْدَى الْمَقَادِيفِ

(٣) قال السيد الحميري يخاطب أبا العباس السفاح لما استقام الأمر
لِبْنِي العَبَّاسِ :

وَسَاهَا قَبْلَكَ سَاسَةً لَمْ يَرْكُوا رَطْبَاً وَلَا يَأْسَا
وَلَسْتُ مِنْ أَنْ تَمْلِكُوهَا إِلَى مَهِيطِ عِيسَى أَبْدَا آيَسَا

(١) بَنَانَا : زَادَا .

(٤) قال صفي الدين الحلبي :

إِنَّ نَارَ الشَّوْقِ سَاعَةً مُسْتَقْرًا وَمُقَاماً

(٥) قال الشاعر :

فَشَرْقٌ حَتَّى لَمْ يَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ وَغَربٌ حَتَّى لَمْ يَجِدْ ذِكْرَ مَغْرِبٍ

اسم الآلة

تقول : للخداد منفأ و مطرقة و مبرد ، وللنجار منشار و مسحاة و مثقب .

فترى كل آمم من هذه الأسماء دل على أداة يعالج بها الفعل ، ويستعان بها على أدائه ؛ ويسمى (اسم آلة) .

واسم الآلة يصاغ من الثلاثي على وزن مفعَّل ، أو مفعَّل ، أو مفعَّلة .
ويكمل أن تصوّغ اسم الآلة من كل فعل من الأفعال الآتية :

يَسْبُرُ الطَّيِّبَ الْجَرْحَ ، وَيَشْرِطُ الْجَلْدَ ، وَيَعْقِمُ أَدْوَاتَهِ .

ولا يلزم أن يكون اسم الأداة لصانع ؛ بل قد يكون لعمل عام ، نحو :
مفتاح ؛ و مغلاق ، و مبردة .

أما مثل سكين ، و قلم ، و سيف ، فهـى أسماء آلات ، ولكنها جامدة
غير مشتقة .

تمرينات

١

يُبَين أَسْمَاءُ الْآلَةِ مَا يَأْتِي ، وَمِيزَ الْقِيَاسِيِّ وَغَيْرِ الْقِيَاسِيِّ مِنْهَا :

مَضِيرُ الْكُرْكُوْكَ يُسْمَى صُوبَحَانًا ، وَسَكِينُ الْقَلْمَنْ يُسْمَى مِبَرَّة .

وَلِتَعْلَمُ قَلْمَنْ ، وَمَسْطَرَة ، وَمَحَاهَة ، وَفَرْجَار يَسْتَعِينُ بِهَا مَتَى شَاءَ .

٢

صَفْعُ اسْمِ الْآلَةِ مَا يَأْتِي وَاسْتَعْمَلَهُ فِي جَمْلَةِ :

الْعَامِلُ ذَرَّا الْقَمْحَ وَطَحَنَهُ ، وَكَآلُ الطَّعَامَ أَوْ زَنَهُ ، ذَاعَ الْخَبَرُ فِي كُلِّ
نَاحِيَةٍ ، نَفَخَ فِي النَّارِ .

تقسيم الاسم

إلى صحيح ومقصور ومنقوص ومدود

(١) الكلمات : زرع . شمس . صخر – كل منها اسم معرب آخر
حرف صحيح . وكل اسم من هذا النوع يسمى صحيحا .

(٢) الكلمات : الفتى . الرضا . الهدى . العصا . مصطفى – كل
منها اسم معرب آخره ألف لازمة . وكل اسم من هذا النوع يسمى مقصورا .

(٣) الكلمات : الرأْعِي . الْهَادِي . الْوَالِي . الْمُهَدِّي — كُلُّ مِنْهَا اسْمٌ عَرَبٌ ، آخِرُهُ ياء لازِمةً مكسورةً ما قبلها . وكل اسم من هذا النوع يسمى منقوصاً .

(٤) الكلمات : ابْتِداءٍ . إِنشَاءٍ . صُحْرَاءٍ . عَلَاءٍ . قَضَاءٍ . كُلُّ مِنْهَا اسْمٌ عَرَبٌ ، آخِرُهُ هِمْزَةٌ قَبْلُهَا أَلْفٌ زائِدةٌ . وكل اسم من هذا النوع يسمى ممدوداً^(١) .

ويتحقق بالصحيح كل اسم آخره واو أو ياء قبلها ساِكِنٌ ؟ مثل : هُدُىٰ لَهُوٰ . نَأِيٰ . زَهُوٰ . لَأِيٰ .

والمحصور تقدّر على آخره حركات الإعراب ؟ من رفع ونصب وجراً ؟
نحو : « إِنَّ الْمَهْدِيَ هُدُىٰ اللَّهِ » ، « اعْدُلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلنَّقْوَىٰ » .
وإذا تون حذفت ألفه في اللفظ لا في الكتابة ؟ نحو : « فِيهِ هُدُىٰ لِلتَّقِينِ » ، « أُولَئِكَ عَلَى هُدُىٰ مِنْ رَبِّهِمْ » .

والمنقوص لا تظهر عليه حركات الإعراب في الرفع والجر ، وتظهر في النصب ؟ نحو : « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَدِّيٌّ » ، أَجِبُوكُوا الدَّاعِيٰ إِلَى حِقٍّ ، من كَانَ رَاعِيًّا فَلَيَقُولَّ اللَّهُ فِيمَنْ يَرْعَى .
وإذا تون المنقوص حذفت ياؤه في الرفع والجر ؟ مثل : كُلُّكَمْ رَاعٍ وكل رَاعٍ مَسْئُولٌ عن رعيته .

وتثبت في النصب ؟ نحو : « إِنَّا سَمِعْنَا مَنَادِيًّا مُنَادِيًّا لِلْإِيمَانِ » .

(١) وهزة الممدودة، إما أن تكون أصلية كهذا، وقراء، أو زائدة للتأنيث كحسناً وبيداً، أو أصلها واوا أو ياء فاقلبت كل منها همزة كهذا وبيناء، إذ أصل الأولى مساواً (لأنها من سماو) وأصل الثانية بناء لأنها من (بني يبني) .

تمرينات

١

بين الأسماء المقصورة والممدوحة والمنقوصة في العبارة الآتية ، وأعرّها :
 كان عبد الملك بن مروان يقول : يابني أمية ، أحبابكم أعراضكم ،
 لا تعرِضوها على الجھال ، فإن الدُّمَّ باقٍ ما بقيَ الْدَّھر ، واللهِ ماسرفي أَنَّ
 هُبَيْتَ بيتَ الأَعْشَى وَلِي طَلَاعٌ^(١) الْأَرْضِ ذَهَبًا ، وهو قوله في علقة
 ابن علانة :

سَيَتَوْنَ فِي الْمُشْتَى مِلَاءَ بَطْوَنَهُمْ وَجَارَاهُمْ غَرْثَى^(٢) يَيْثَنَ نَحَائِصَا

٢

غنى ، لاق ، النجم ، البلاء ، الدهماء .

عين نوع كل اسم من الأسماء السابقة باعتبار آخره ، ثم ضعه في المكان
 الذي يناسبه فيها يأتي :

يقال : أوسع من ... وأهدى من ... وخير الغنى ... النفس . والمرء
 مُنساقٌ إلى ما هو ... و ... موكل بالمنطق .

٣

بين نوع الهمزة التي في آخر الكلمات الآتية ، ثم ضع كل كلمة منها
 في جملة مفيدة ، وأعرّها .

ضباء ، علاء ، حسناء ، ظباء ، براء .

(٢) جائعات .

(١) ملء .

٤

ضع كل كافية من الكلمات الآتية في جمل ثلاثة بحيث تكون في الأولى مرفوعة ، وفي الثانية منصوبة ، وفي الثالثة مجرورة ، مع بيان إعرابها :
وال ، الداعي ، هوى ، صنعت .

٥

إيت باسم منقوص ، ثم ضعه في جمل ثلاثة منها ، بحيث يكون في الأولى مرفوعا ، وفي الثانية منصوبا ، وفي الثالثة مجرورا .
وأت بالآخر مقصور ، واصنع به ما صنعت بالمنقوص ، ثم وضع الفرق بينهما .

٦

إيت بثلاثة أسماء صحيحة ، ثم اذكر لكل اسم منها صرافة مقصورا ،
وبثلاثة أسماء ممدودة ؛ ثم اذكر لكل اسم منها ضد صحيحا .

٧

اشرح كل بيت من الأبيات الآتية ، ثم أعرب ما تتحته خطوط منها :
(أ) قد يدرك الثانية بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الثالث^(١)

(ب) شكوت وما الشكوى لمثل عادة

ولكن نقىض الكأس عند أميلاها

(ج) وإن أولى الموالي أن تواسيه^(٢)

عند السرور لمن واساك في الحزن^(٣)

(١) الخطأ . (٢) تعاونه وتنبه من مالك . (٣) الشدة والظرف .

كيفية التثنية

لثنية الاسم تزيد في آخره ألفاً ونوناً في حالة الرفع ، وباءً ونوناً في حالتي النصب والجر ، تقول : أضاء النَّيْرَانَ ، استقبلت ذَائِرِينَ ، أثنيت على المجتهدِينَ .

والصحيح : لا يحدث في مفردته تغير كرأيَ .

أما المقصور : فإن ألفه إذا كانت ثالثة تقلب ياءً إن كانت متقلبة عن ياءً ، مثل : فَتَبَيَّنَ في ثَنْيَةِ قَتِيٍّ ، وتقلب واواً إن كانت متقلبة عن واوً ؛ مثل : عصوَانَ في ثَنْيَةِ عَصَمَانَ ، وإن كانت زائدةً على ثلاثة قلبت ياءً ، نحو : بشْرِيَانَ ، مستشفيانَ ، المصطفيانَ ، في ثَنْيَةِ بَشَرِيٍّ ، مستشفى ، مصطفى .

وأما المتفوض : فتثبت ياؤه ؛ نحو :

الهادِيَانِ . داعِيَانِ ؛ في ثَنْيَةِ الْهَادِيِّ ، وداع .

وأما المدود : فإن كانت همزه للتأنيث قُلبت واواً ؛ نحو :

شَفَراوَانِ . بَيْداوَانِ . شَهْبَاوَانِ ؛ في ثَنْيَةِ شَفْرَاءِ . بَيْدَاءِ . شَهْبَاءِ . وإلا يَقِيتُ على حالتها ؛ فتقول : ضِيَاءَانِ . قِراءَانِ ؛ في ثَنْيَةِ ضِيَاءِ ، قِراءَ . وتقول : سَماءَانِ . قَضَاءَانِ ، في ثَنْيَةِ سَمَاءِ . قَضَاءَ^(١).

(١) تجوز سماوان ، وقضوان .

تمرينات

١

من الكلمات الآتية ، ثم ضع ثلاثة منها في جمل مفيدة :
 رضا . فتي . مرتقى . الداعي . ملهمي . صفاء . إنساء . شاعرة . سام .

٢

هات ثلاثة أسماء مقصورة مختلفة في عدد الحروف ، ومثلها منقوصة ،
 ثم قتها .

٣

هات أربعة أسماء ممدودة مختلفة الأنواع ، ثم قتها .

٤

اشرح البيتين الآتيين ، ثم أعرّب ما تختنه خطّه منهما :

إنا بِمَصْرٍ إِلَيْكُمْ وَيُمْكِنُ وَحْقُوقُ الِّرَأْيِ أُولَى بِالْفَضْلِ

عَصْرَكُمْ حَرَّ وَمُسْتَقْبَلَكُمْ فِي يَمِينِ اللَّهِ خَيْرُ الْأَمَانَاءِ

٥

أعرب ما يأتي :

(١) كلاما غَيْرَ عن أَخِيهِ .

(٢) كُلْتَا الْفَتَاتَيْنِ مهذبةُ الأَخْلَاقِ .

(٣) صُنْ عَيْنِكِ كُلْتِهِمَا .

٦

اشرح البيتين الآتيين ، ثم أعرب ماتحته خط منها :

كُلْتَا يَدِهِ غَيْاثُ عَمَّ نَفَعَهُمَا تسويفان^(١) ، ولا يعروهما عدم سهل الخليقة ، لا تخشى بوادره^(٢) يزيمه اثنان : حسنُ الخلق والشيم

الجمع

هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنين ؟ وأنواعه ثلاثة :

(١) جمع مذكر سالم (٢) جمع مؤنث سالم (٣) جمع تكسير.

(١) يرجى خيرهما ، ويطلب عطاوهما .

(٢) جمع بادرة ، وهي ما يصدر من قول أو فعل عند شدة الغضب .

جمعُ الاسم جمعٌ مذَكُورٌ سالِي

يجمع الاسم جمعً مذَكُورٌ سالِي إِن يضاف علِي مفردِه وَأَوْ وَنون فِي حَالَةِ
الرُّفع ، وَياء وَنون فِي حَالَةِ التَّصِيبِ وَالجَرِ ؛ نَحْوُ : ”مِثْلُ هَذَا فَلِيَعْمَلِ
السَّالِمُونَ“ ، يُحِبُّ اللَّهُ الْحُسْنَى ، ”إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ^(١)
وَإِذَا كَانَ الْمَفْرَدُ صَحِيحًا لَمْ يَحْدُثْ فِيهِ تَغْيِيرٌ كَمَا رأَيْتَ .

وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا تَحْذِفُ أَلْفَهُ ، وَتَبْقَى الْفَتْحَةُ إِلَى قَبْلِهَا ؛ نَحْوُ :
”وَلَا تَهُنُوا وَلَا تَخْزُنُوا وَأَتُمُّ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ“ ، ”وَإِنَّمَا عَنْنَا
لَئِنِ الْمُصْطَفَى إِلَيْنَا الْأَخْيَارِ“ .

وَإِذَا كَانَ مَنْقُوصًا تَحْذِفُ يَاءُهُ ، وَيُضْمَنُ مَا قَبْلُ الْوَاءِ ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلُ
الْبَاءِ ؛ نَحْوُ : ”فَوَيْلٌ لِلْمُمْلَكَاتِ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ“ .

تمرينات

١

اجْعَلْ كُلَّ كَلْمَةٍ مِنَ الْكَلْمَاتِ الْآتِيَةِ جَمْعًا مذَكُورًا سالِيًا ، ثُمَّ أَدْخِلْهَا
بِمَجموعَةٍ فِي جَلْيَنِ : مَرْفُوعَةٍ فِي الْأُولَى ، وَمَنْصُوبَةٍ فِي الثَّانِيَةِ :
الْقَائِدُ ، الْمُجَاهِدُ ، الْمُجْبَى ؟ ، الْمُرْتَضَى .

(١) تَلْعَقُ بِجَمْعِ الْمذَكُورِ السالِي فِي إِعْرَابِهِ كَلْمَاتٌ ، مِنْهَا : الْفَاظُونَ الْعَقُودَ مِنْ عَشْرِينَ إِلَى
سَعْيِنَ ؛ وَمِنْهَا : عَالَمُونَ ، وَأَهْلُونَ ، وَأَوْلُو ، وَسَنَوْنَ .

٢

أجب عن كل سؤالٍ مما يأتى بجملةٍ مشتملةٍ على جمع مذكر سالم ، أو ماحق به ، وبين موقعه من الإعراب ، وعلامة إعرابه :

(١) كم يوماً في الشهر ؟ (٢) يمن تقدى في أعمالك ؟
 (٣) من ثحب من إخوانك ؟

٣

ضع جمع مذكر سالم في كل مكان خال فيها يأتي ، وبين موقعه من الإعراب ، وعلامة إعرابه :

(١) ارتفاع سعر القطن يسر (٢) مولعون بمحاكاة
 (٣) يفوز بالنجاح

٤

بين الملحق بجمع المذكر السالم ، وموقعه من الإعراب ، وعلامة إعرابه فيما يأتي :

(١) ألسنم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بُطونَ راج
 (٢) وما المال والأهلون إلا وداعٌ ولا بدّ يوماً أن تُردَّ الودائع
 (٣) ”إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَاب“ .
 (٤) إِنَّ التَّائِنَينَ وَلِلْغَهَّابَ قد أَحْوَجْتَ سَمْعِي إلى تَرْجُّهان
 (٥) من لم تؤدِّبْهُ المِواعِظُ أَدَبَّهُ السُّنُونَ .

أعِرب ما تحته خط مما يأتي :

- (١) ”إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمِ خَالِدُونَ“ .
- (٢) ”وَلَنْ يَلْبُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ“ .
- (٣) اقصد ، فقد تأتي سنون عجاف .
- (٤) ”إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ“ .

جمع الاسم جمع مؤنث سالما

يجمع الاسم المعرّب جمع مؤنث سالماً بزيادة ألف وفاء على مفرده ، نحو : زينبات ، مريمات ، هندات .

وإذا كانت في آخر المفرد تاء حذفت ، مثل : فاطمات ، عليات ، جمع فاطمة ، علية .

وإذا كان مقصوراً قلبت ألفه ياءً إن كانت ثالثة منقلبة عن ياء ، وقلبت واوا إن كانت منقلبة عن واو ، فتقول : في هدى ، هديات ، وفي رضا ، رضوات ، (علمين مؤنث) .

وتقلب ياء إن كانت زائدة على ثلاثة ، نحو : مستشفيات في مستشفى .
والمدود تقلب همزته واوا إن كانت للتأنيث كصحراوات ، وحسنوات ، وبقى على أصلها في غير ذلك : كمساءات ، ومباءات ، في مساءة ، ومباءة .

وإذا كان المفرد اسمًا، ثالثاً، ساكن الوسط، صحيحه، مفتوح الأول،
كنْزَةٌ^(١)، رُكْنَةٌ، سجدة، دَعْدَةٌ—وجب فتح الحرف الثاني في الجمع؛
فتقول: نَظَرَاتٌ، رَكَنَاتٌ، سَجَدَاتٌ، دَعَادَاتٌ.

ويجمع هذا الجمع ما يأتي :

(١) أعلام الإناث وصفاتها؛ مثل: زَيْنَبٌ. سَعَادٌ، مَرْضِعٌ؛ فتنقول:
زَبَنَاتٌ. سَعَادَاتٌ. مَرْضِعَاتٌ.

(٢) ما ختم بعلامة تأنيث؛ مثل: شَجَرَةٌ. لَلْبَلِيٌّ. صَحْرَاءٌ؛ فتنقول:
شَجَرَاتٌ. لَلْبَلَيَاتٌ. صَحْرَاوَاتٌ.

(٣) وصْفُ غَيْرِ العاقِلِ؛ مثل: صَاهِيلٌ لِلْفَرَسِ، نَاهِقٌ لِلْجَمَارِ، شَاهِقٌ
لِلرَّفِيعِ؛ فتنقول: صَاهِيلَاتٌ. نَاهِقَاتٌ. شَاهِقَاتٌ.

ويرفع جمع المؤنث السالم بالضمة: نحو أَنْبَرَتِ الشَّجَرَاتُ. تَزَقَّتِ
الْوَرَقَاتُ. عَادَتِ الْمَرْبَيَاتُ.

ويُبَرِّ بالكسرة؛ نحو: قَطَفَتِ التَّرَ من الشَّجَرَاتِ. كَشَفَ عن
بعض الصَّحَراواتِ.

ويُنْصَبُ بالكسرة؛ نحو: حَمَّتِ الْفَتَيَاتِ، خَاطَبَتِ الْمَرْبَيَاتِ.

(١) التاء ليست من بنية الكلمة فلا تمحسب في عدد سروفيها.

تمرينات

١

اجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالما ، وأدخل كل جمع في جملتين ؛
حيث يكون مرفوعاً في الأولى ، ومنصوباً في الثانية ، وين علامة
النَّصِيبِ .

نعمى . حسناء . سيارة

٢

أدخل «إن» ثم «أصبح» على كل جملة من الجمل الآتية ، مع ضبط آخر الكلمات بالشكل وبيان السبب :

(أ) المدنيات يُقْنَنَ القرِيبَات في نَفَافَةِ المنازِلِ .

(ب) المصريات المتمدّنات مولعات بمحاكاة الأوربيات في كثير من العادات .

(ج) الصالحات من السيدات مُكرّمات .

٣

اقرأ الأبيات الآتية ، وأضيّط بالشكل آخر كل جمع مؤنث فيها ، مع بيان سبب الضيّط :

قَمْ حَىْ هَذِي النِّيرَاتِ حَىْ الْحَسَانَ الْخَيْرَاتِ
 وَأَخْفِضْ جَيْنِكَ هَبَيْهَ لِلْفُرْدَ^(١) الْمُتَخَفَّرَاتَ
 زَيْنِ الْمَاقِصِرِ وَالْجَاهَ لِ^(٢) وَزَيْنِ مُحَارِبِ الْصَّلَاةِ
 هَذَا مَقَامُ الْأَمَهَاتِ تَفَهُلْ قَدْرَتَ الْأَمَهَاتِ

٤

اشرح البيت الآتي ثم أعرّب ما تحته خطًّا منه :

قَيْ كَانَ يَعْجِيْهُ عَنِ الدُّلُّ سِيفَهُ وَيَكْفِيْهُ سُوَءَاتِ الْأَمْوَارِ آجِتَابُهَا

(١) جمع خريدة أو خرود ، وهي البكر الشديدة الحياة المنسنة .

(٢) الشديدة الحياة . (٣) جمع جلة وهي قبة زين بالباب العروس .

جمع التكثير

ما دلَّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفردة ، ويتحيى على أشكال كثيرة
نوضع أكثرها في الجدول الآتي :

المفرد	جمعه جمع تكثير	المفرد	جمعه جمع تكثير
نَفْسٌ	أَنْفُسٌ	نَهْرٌ	أَنْهَرٌ
طَعَامٌ	أَطْعَامٌ	عَمْدَةٌ	أَعْمَدَاتٌ
صَبِيٌّ	صَبِيَّانٌ	قَيْ	فَتَيَّانٌ
سِيفٌ	أَسْيَافٌ ، سُيُوفٌ	حَلْ	أَحْمَالٌ
أَخْضَرٌ	خُضْرُورٌ	أَحْمَرٌ	حُمْرٌ
كَاتِبٌ	كَتَبَةُ ، كُتُبٌ	كَاملٌ	كَسْلَةٌ
قَتِيلٌ	قُتْلَى	أَسَدٌ	أَسَدٌ ، أَسْوَدٌ
عَاقَلٌ	عَقَلَاءُ	مَرِيضٌ	مَرْضٌ
قَاضٌ	قُضاةُ	كَرِيمٌ	كُرَمٌ ، كَرَامٌ
صَائِمٌ	صُومٌ	رَاكِعٌ	رَكْعٌ
شَدِيدٌ	أَشِدَاءُ ، شَدَادٌ	غَنِيٌّ	أَغْنِيَاءُ
جَبَلٌ	جَبَالٌ	حَارِسٌ	حَرَاسٌ
قَلْبٌ	قُلُوبٌ	نَاحِيَةٌ	نَوَاجٌ
عَاطِلٌ	عَوَاطِلٌ	جَوَهْرٌ	سَحَابَ
صَحِيفَةٌ	صَحَافَتٌ	سَحَابَةٌ	مَنَازِلٌ
مَصْبَاحٌ	مَصَابِيحٌ	مَنْزَلٌ	جَوَاهِرٌ
عَصْفُورٌ	عَصَافِيرٌ		

تمرينات

١

بين جموع التكسير و مفرداتها في العبارة الآتية :

قال الأصمي : « أصابت الأعراب أعوام جدبة ، فدخلت طائفة منهم البصرة ، وبين يديهم أعرابٌ ، يقول :

أيها الناس : إخوانكم في الدين ، وشركاكم في الإسلام ، عايرُوا سبيل ، وأفلالُ بؤس ، وصرعى جدب ، تتابعت علينا سنون ثلاثة ، غيرت النعم ، وأهلكت النعم ، فاكتنا ما يقى من جلودها فوق عظامها فلم نزل نعلل بذلك أنفسنا ، ومعنى بالغث قلوبنا ، حتى تغيرت حالتنا ، وهذه آثار مصادينا لالمحة في سماتنا ، فرحم الله أمراً متصدقاً من كثير ، ومواسياً من قليل » .

٢

شرح البيتين الآتيين ، وأعرب ما تحته خط في البيت الأول ، ثم بين جموع التكسير ، و مفرداتها في البيت الثاني :

ورب أخ قصي العرق ^(١) فيه سلو عن أخيك من الولاد
فلا تغرك ألسنة رطاب ^(٢) بطائهن أكاد صوادي ^(٣)

(١) قصي العرق : بعيد النسب . (٢) رطاب : ثني عليك . (٣) تحرق حقداً وغيطاً .

٣

اقرأ القطعة الآتية ، واستخرج منها الجموع مع تعين نوع كل جمع ،
وذكر مفرده :

كتب عنْبَسَةُ بْنُ إِسْحَاقَ إِلَى الْمَأْمُونِ يَصُفُّ خُرُوجَ الْأَعْرَابِ بِنَاحِيَةِ
سِنْجَارَ ، وَعَبَّثَمْ بِهَا :

يا أمير المؤمنين ، قد قطع سبيلاً للمحتازين من المسلمين والمجاهدين نفر
من شذاذ الأعراب ، الذين جلبوا على آرتكاب السينيات ، وآقْرَافَ المُنَكَّرات ،
لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ، ولا يخافون حداً ولا عقوبة ، ولو لا ينقى
بسيف أمير المؤمنين ، وحصدته هذه الطائفة ، وبلوغه في أعداء الله ما يردع
القاصلين والدانين — لاذت بالاستنجاد عليهم ، ولا سعيت الخيل إليهم ،
وأمير المؤمنين معانٌ في أمره بالنصر والتأسيد .

٤

قال الشريـف الرضـي :

ولِنَحْمِلْ أوقاتٍ ، وَلِنَهْلِ مثُلها
وَيُعِجمُ فِي الْقَاتِلُونَ وَاعْرَبَ
فَسَالَاتٌ مَا يَعْطِي الزَّمَانُ وَيُسَلِّبَ
زَمَانِي ، وَصَرْفُ الدُّهْرِ نَعْمَ الْمُؤَدِّبُ

فِي الْأَبْيَاتِ السَّاِقَةِ جُمُوْعٌ مُّتَنَوِّعَةٌ فَاسْتَخْرُجُهَا ، وَيَنْ نُوْعٌ إِلَّا كُلُّهُ مِنْهَا ،
وَوْقَعُهُ مِنِ الْإِعْرَابِ .

٥

أُثْرُ الْبَيْنِيْنِ الْآتَيْنِ مُحَدِّثًا عَنِ الْمَفْرَدِ ، ثُمَّ عَنِ الْمَشْتَى ، ثُمَّ عَنِ الْجَمْعِ :

سَبْعٌ ضَارٌ إِذَا مَانَعَهُ وَأَبٌ بَرٌّ إِذَا مَا قَدَرَهُ
يَصْلُ الْمَعَدَ إِنْ أَئْرَى وَلَا يَسْأَلُ الْأَدْنَى إِذَا مَا آفَقَرَاهُ

التصغير

أمثلة من التصغير :

حسين ، نهر ، كتيب ، أسماء مصغرة أصلها : حسن ، نهر ، كتاب .

الغرض من التصغير :

يُدلل بهذا التصغير على التحقيق ، مثل :

هو شوير لا يجيد الشعر . هو كويتب لا يحسن الكتابة .

وعلى التقليل والتحقيق ، مثل : كتيب في وريقات .

وقد يكون للتمليح ، إذا كانت الملاحة مع شيء من الصغر ، مثل :
كلئي وعلى ثغره بسمة ، وما أذكى هذه البنية .

طريقة التصغير

إذا كان الاسم ثلاثة أضْمَنْ أَوْلَهُ ، وفتح الثاني ، وزيدت بعده ياء ساكنة
تُسْمِي ياء التصغير : كفمر ، وقير ، وباب ، وبوب ، وبمحث ، وبمحيث .

وإذا كان رباعياً زيد على هذه الأعمال كسر ما بعد ياء التصغير ، مثل :
هادهد ، وهديهد ، وبلبل ، وبليل ، وسلسلة ، وسلسلة ، وأحمد ، وأحيمد .

وَتُعْتَبِر عَلَامَاتُ التَّأْيِثِ^(١)، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ الْمُزِيدَتَانِ^(٢)، وَيَاءُ النَّسْبِ،
وَالْمَضَافُ إِلَيْهِ— كَأَنَّهَا مُنْفَصَلَةٌ عَنِ الْكَلْمَةِ الْمَرَادُ تَصْغِيرُهَا، وَأَنَّ التَّصْغِيرَ وَارَدَ عَلَى
مَا قَبْلَهَا؛ فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ شَجَرَةٍ، وَحَنْظَلَةٍ، وَعَطْشَنَى، وَسُودَاءَ، وَعَطْشَانَ،
وَزَعْفَرَانَ، وَعَقْرَبَى، وَعَبْدُ اللَّهِ: شَجَرَةٌ، وَحَنْظَلَةٌ، وَعَطْشَنَى، وَسُودَاءَ،
وَعَطْشَانٌ، وَزَعْفَرَانُ، وَعَقْرَبَرَى، وَعَبْدَ اللَّهِ.

التَّغْيِيرَاتُ الطَّارِئَةُ عَلَى الْمَصْغَرِ

(١) إِذَا كَانَ ثَانِي الْاِسْمِ حِرْفٌ عَلَيْهِ أَحْوَالٌ :

فَإِنْ كَانَ الْأَلْفًا قَبْلَتْ وَأَوْا إِلَّا إِذَا كَانَ أَصْلَهَا يَاءٌ؛ فَتُقَوْلُ فِي تَصْغِيرِ بَابٍ،
وَسَاعَةٍ، وَكَاتِبٍ، وَآدَمَ، وَعَاجَ: بُوَيْبٌ، وَسُوَيْعَةٌ، وَكُوَيْتَبٌ، وَأَوَيْدَمٌ،
وَعَوْيَنْجٌ. وَتُقَوْلُ فِي تَصْغِيرِ نَابٍ: نَيْبٌ.

وَإِنْ كَانَ يَاءٌ فَإِنَّهَا تَبِقُّ مَا لَمْ يَكُنْ أَصْلَهَا وَأَوْا فَإِنَّهَا تَرُدُّ إِلَى أَصْلَهَا؛
فَتُقَوْلُ فِي تَصْغِيرِ عَيْنَيْنِ، وَبَيْضَةٍ: عَيْنَتَنَى، وَبَيْضَتَنَى. وَفِي تَصْغِيرِ
فِيمَةٍ، وَصِيَغَةٍ: قَوْمَةٌ، وَصَوْيَغَةٌ.

وَإِنْ كَانَ وَأَوْا بَقِيتْ مَا لَمْ يَكُنْ أَصْلَهَا يَاءٌ فَإِنَّهَا تَرُدُّ إِلَى أَصْلَهَا؛ فَتُقَوْلُ
فِي تَصْغِيرِ عَوْدٍ، وَجُوزَةٍ: عَوْيَدٌ، وَجَوْيَزَةٌ، وَفِي تَصْغِيرِ مُوسَرٍ، وَمَوْقَنٍ:
مَيْسَرٌ، وَمَيْقَنٌ.

(١) غَيْرُ أَنَّ الْأَلْفَ التَّأْيِثِ الْمَقْصُورَةَ تُحَذَّفُ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ أَرْبَعَةِ حِرَفٍ فَصَاعِدًا.

(٢) إِذَا كَانَتِ الْأَلْفُ تَقْلِبُ يَاءً فِي الْبَعْضِ مِثْلَ سُلَطَانٍ وَسَلاطِينٍ فَإِنَّهَا تَقْلِبُ يَاءً فِي التَّصْغِيرِ
فَتُقَوْلُ فِي تَصْغِيرِ سُلَطَانٍ، وَشَيْطَانٍ: سَلِيْطَنَى، وَشَيْطَنَى.

(٢) إذا كاف بعد ياء التصغير ألف أو وواو قلبت ياء ؛ فتقول في تصغير عصا، وكتاب، وعجوز، وأسود، وجدول: عصية، وكتيب،
ونجيز، وأسيد، وجديل^(١).

(٣) إذا كان الاسم الثلاثي المؤنث خاليا من ناء التأنيث ألحقت به في التصغير؛ فتقول في تصغير شمس، ودار، وأذن، وأم، وهند: شمسة،
ودويرة، وأذينة، وأمية، وهنية.

تمرينات

١

اقرأ الحكاية الآتية ، ثم استخرج منها كل اسم مصغر ، وبين ما كان عليه قبل التصغير :

رَبِّ عُرْوَةَ بْنِ أَذِينَةَ أَخَاهَ بَكْرًا بِشَعْرِ قَالَ فِيهِ :
وَأَىَ الْعِيشِ يَصْلُحُ بَعْدَ بَكْرٍ ؟

فَلَمَّا سَمِعَتِ السَّيْدَةُ سَكِينَةُ بْنَتُ الْحَسِينِ هَذَا الشِّعْرَ ، قَالَتْ : فَنِّ بَكْرَ
هَذَا ؟ فَوَصَّفَ لَهَا ، قَوْلَتْ : أَهُو ذَلِكَ الْأَسِيدُ الَّذِي كَانَ يَمْرِبُنَا ؟ قَالُوا :
نَعَمْ ، قَالَتْ : لَقَدْ طَابَ بَعْدَ كُلِّ عِيشٍ حَتَّى الْخَبْزِ وَالثَّرِيدِ .

(١) هذا هو الأفضل في تصغير أسود وجدول ، ويجوز أن تقول أسيد وجديل .

٢

صَفْرُ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ :

أولاً — قر، رجل، وجه، دولة، ورقة، جنة، وردة، ثمرة، زهرة،
نورة.

ثانياً — صحيفه، كاتب، كتاب، جوهر، جدول، رسالة، عمود،
رسول.

ثالثاً — حال، سوق، رحى، أرض، بئر.

ولاحظ أن كلمات هذا القسم الثالث مؤنثة تأثيرنا غير حقيقي.

٣

اقرأ الآيات الآتية وأشرح معناها، وبين المصغر فيها وأصله المذكر:

(أ) قال ابن الفارض:

يَا أَهِيلَ الْوَدِ، أَنِّي تَشْكُرُو * نِي كَهْلَلًا بَعْدَ عِرْفَانِي قُتِيَّ
رَوْحَ الْقَلْبَ يِذْكُرِ الْمُتَحَنَّى، * وَأَعْذُهُ عَنْدَ تَسْمِيعِي يَا أَنْتَ^(١)

(ب) وقال المتنبي:

أَفَ كُلُّ يَوْمٍ أَبْتَلَ يُشَوِّهِرُ * ضَعِيفٌ يُقاوِيَنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ^(٢)

(١) المحنى: ام موضع (٢) ابتل: امتحن واختبر

(٣) وقال الشاعر :

كَالواحةُ الْخَضْراءِ فِي الصَّيْمَوْدِ	إِنَّ الشَّبَابَ وَمَا أَجْبَلَ عَهْدَهُ
جَدْبُ الْجَفَافِ وَقَسْوَةُ الْحَامِدِ ^(١)	تَلَقَّ بِهَا مَاءً وَظِلًا حَوْلَهُ

(٤) من قصيدة للفرزدق يصف بها ذئبا صادفه في أثناء سفره
فأطعمه زاده :

نَكْنُ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَبِحَانِ	تَعَشَّ فَلَذْتُ وَأَنْتَنِي لَا تَخَوَّنَنِي
أَخْيَنِ كَانَا أَرْضَعَانِ يُلْبَانِ ^(٢)	وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَا ذِئْبُ وَالْغَدَرْ كَنَّا

(٥) من قصيدة لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز يصف قسرا :

عُطِفَتْ حَنَّابَاهُ دُونِ سَائِهِ	عَطْفَ الْأَهْلَةِ وَالْحَوَاجْبِ وَالْفَسَى ^(٣)
------------------------------------	---

٤

(١) قال البارودي يصف الفراق

فَلِمَادَهَنِي كَدْتُ أَقْضِي مِنَ الْحُزْنِ ^(٤)	وَمَا كُنْتُ جَرِيتُ النَّوْيَ قَبْلَ هَذِهِ
---	--

(١) الصيود : الصحراء — جدب الجفاف : كاده وبواره — الجلدود : الصخر .

(٢) وآهنتني : عاهاهني — الغدر : عدم الوفاء .

(٣) الأهلة : جمع هلال وهو القمر في أول الشهر — الحواجب : جم حواجب وهو الشعر النابت أعلى العينين .

(٤) النوى : البعد — قضى الرجل يقضى : مات . الأفن : سوء الرأي .

ولِكَنْيَيْ رَاجِعُتْ حِلْمِي وَرَدِّي
إِلَى الْحَزْمِ رَأْيُ لَا يَحْمُومُ عَلَى أَفْنِ
لَسَاقِرَعْتْ تَفْسِي عَلَى فَائِتْ سَنِّي
^(١)

(٢) قال جمال الدين بن نباتة يربى ولدًا له مات صغيرا :

يَا مُوحِشَ الْأَوْطَانَ وَالْأَوْطَارِ
فَاضَتْ عَلَيْكَ الْعَيْنُ بِالْأَنْهَارِ
غُرَفَ الْحِنَانِ وَمُهْجَرِي فِي النَّارِ
فَسَبَقْتَيْ وَثَلَّتْ بِالْأَوْزَارِ
^(٢)

اللهُ جَارُكَ إِنْ دَمْعِيَ جَارِي
لَا سَكَنَتْ مِنَ التَّرَابِ حِدِيقَةً
شَانَّ مَا حَالِي وَحَالُكَ أَنْتَ فِي
خَفَّ النَّجَارِكَ يَا بُنْيَ إِلَى السُّرَى

(١) اشرح الآيات السابقة .

(ب) اذْكُرْ مَكْبُرَ مَا تَحْتَهُ خَطَ .

(ج) أَعْرِبِ الْبَيْتِ الْآخِيرِ .

(١) قرع السن : كافية عن الندم .

(٢) الأوار جمع وطر : وهو الحاجة لهم لها وتعنى بها .

(٣) النجا : أصله النجاء : هو السرعة .

النَّسَبُ

إذا أردت النسبة إلى اسم زيد في آخره ياءً مشددة ، والتزم كسر ما قبلها كضريٍّ ، وعربيٍّ . والمحزون من الياء هو المنسوب إليه . والمحظوم بها هو المنسوب ، وهذه الياء تسمى (ياء النَّسَبِ) . ويكتسب المنسوب معنى الصفة فيوصف به ، تقول :

لَهُ أَصْلٌ مِصْرِيٌّ ، وَلِسَانٌ عَرَبِيٌّ .

وقد يعمل عمل الصفة المشبهة ، مثل : هو عَرَبُُ اللَّاسَانِ ، أو عَرَبِيُّ
لَاسَا ، أو عَرَبِيُّ لِسَانَهُ .

ودخول ياء النسب يستدعي تغييرًا في بعض الكلمات ، وأكثر هذا التغيير يختص بآخر الكلمة وهو :

(١) تاء التأنيث : تمحذف كما في مكة والقاهرة والجديدة ، تقول :
مَكَّى ، قَاهِيرَى ، جَيْزَى .

(٢) همزة المدود : تتقد كا هي فتقول : ضيائى ، وسمائى ، وقضائى ؟
في النسب إلى ضياء ، وسماء ، وقضاء ، إلا إذا كانت للتأنيث فإنها تقلب
واوا ، مثل : صفراء ، وحقاء ، تقول فيما : صَفْرَاوِيٌّ ، وَحَقَّاوِيٌّ .

(٣) حرف العلة في آخر الاسم :

إذا كان ثالثاً أبدل واوا مفتوحاً ما قبلها ؛ مثل : تلّا ، ورضِّ ،
وستِّ . تقول : تلوىٌ ، ورضوىٌ ، وستوىٌ .

وإذا تجاوز الثلاثة حذف ؛ مثل : ينْهَا ، وقَلَمَا ، وفَرَسَا ، وعالٌ ،
تقول : ينهىٌ ، وقلميٌ ، وفرسيٌ ، وعلاليٌ .

٤ — الياء المشددة في آخر الكلمة : إن كانت بعد ثلاثة أحرف تمحض ،
مثل : شافـيـ، وگـرسـيـ . وإن كانت بعد حرفين جـءـ بـدـلـها بـأـوـ وفتح ما قبلها ،
مثل : عـلـيـ ؛ وعدـيـ ، تقول : عـلـويـ ، وعدـويـ .

وإن كانت بعد حرف واحد ، مثل : حــيــ ، وطــيــ قــلــبــتــ الياء الثانية واــأــ ،
ورــدــتــ الأولى إلى أصلها ؛ فيقال : حــيــويــ وطــوــريــ .

تمرينات

١

النــســبــ إــلــىــ كــلــ مــنــ الــأــســمــاءــ الــآــتــيــةــ :

مــدــرــســةــ ، جــامــعــةــ ، صــحــرــاءــ ، قــارــةــ ، ســلــطــانــ ، حــدــيدــ ، شــوــقــ ، صــبــرــ ،
سودــانــ .

٢

أُنْسَبَ إِلَى نَحْمَسْ مَدْنَ مَصْرِيَّة ، وَاسْتَعْمَلَ كُلَّ مَنْسُوبٍ فِي جَلَةٍ .

٣

أُنْسَبَ إِلَى الْفَارَاتِ الْخَمْسَ ، وَاسْتَعْمَلَ كُلَّ اِنْمٍ فِي جَلَةٍ .

٤

يُبَيَّنُ اللَّوْنُ أَحْيَا نَهْرًا بِالنَّسْبَةِ ، فَيَقُولُ : وَرْدَى ، أَذْكُرْ نَحْمَسَةً أَمْثَلَةً مِنْ هَذَا
النَّوْعُ ، كُلَّ مَثَالٍ فِي جَلَةٍ .

٥

أُنْسَبَ إِلَى : بَرْ وَبَحْرُ ، وَأَخْبَرَ بِكُلِّ اِسْمٍ عَنْ حَيْوَانٍ ، ثُمَّ آذَكَرَ حَيْوَانَانِ
يُخْبَرُ عَنْهُ بِالْأَسْمَاءِ مَعًا .

٦

أَعْرَبَ الْكَلَمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطَّ فِي قَوْلِ التَّنبِيِّ مِنْ قَصِيدةً يَمْدُحُ بِهَا
ابنَ الْعَمْدَ ، وَمَنْ الْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ :

عَرَبَى لِسانَهُ ، فَلَسْنَى رَأْيَهُ ، فَارَسِيَّهُ أَعْيادَهُ

انتهى بحمد الله

تم طبع هذا الكتاب يوم الأربعاء ٦ شعبان سنة ١٣٦٦
الموافق (٢٥ يونيو سنة ١٩٤٧)

مدير المطبعة الأميرية
خالد حضر



المطبوعة في مصر ١٤٨٩ - ١٩٤٧ م - ١١٥٠

قررت وزارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب بعدارسها الثانوية

كتاب قواعد اللغة العربية

الجزء الثالث

للسنة الثالثة الثانوية

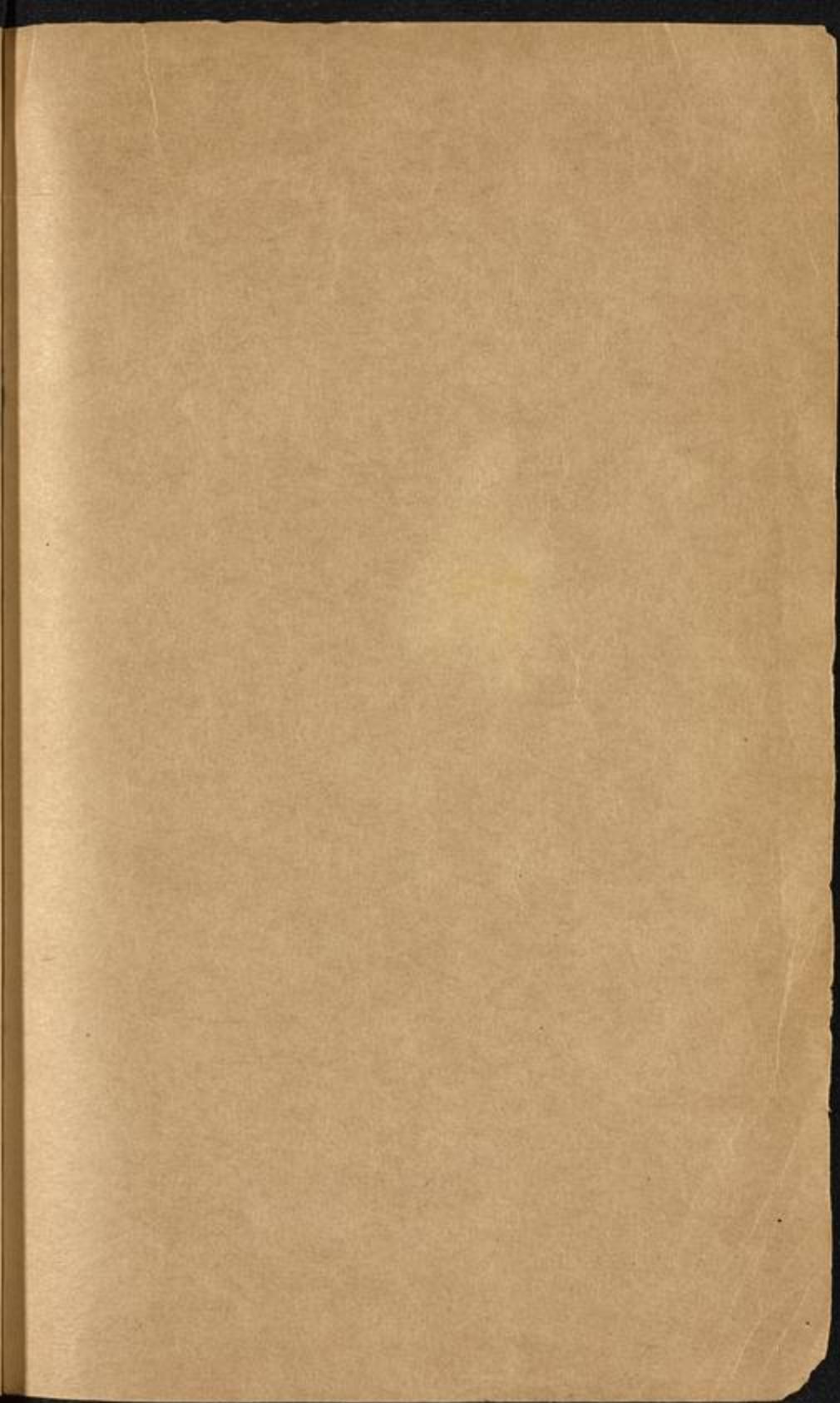
ألفته وراجعته لجنة من وزارة المعارف وجامعة فؤاد الأول



حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلفين

١٣٦١ - ١٩٤٢ م

مطبعة المعارف وકاڪتباي باصـر



قررت وزارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب بمدارسها الثانوية

المعكّان

الجزء الثالث

للسنة الثالثة الثانوية

ألفه الأساتذة

إبراهيم مصطفى محمد عطيّة الإبراشي محمود السيد عبد الطيف
عبد المجيد الشافعي محمد أحمد برانق

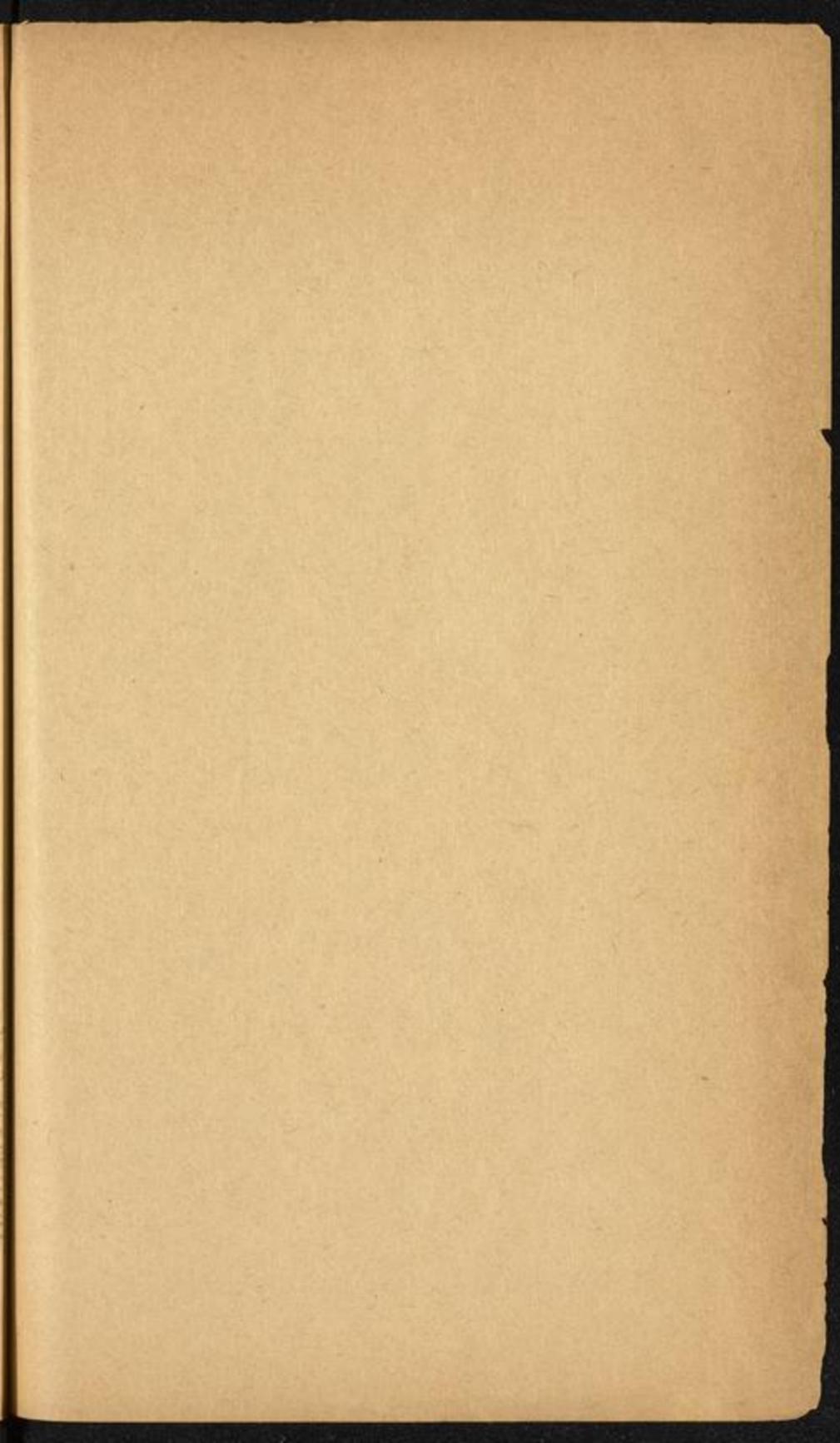
وراجعه الأساتذة

الدكتور طه حسين بك محمد أمين بك أحمد جاد المولى بك

حقوق الطبع والنقل محفوظة للمؤلفين

١٣٦١ - ١٩٤٢ م

ملفthem طبع ونشره
مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البلاغة

إذا عرض لك موضوع فعرفت ما يقتضيه المقام من المقال ، وقلت فيه من الكلام ما يحسن أن يقال في مثله ، واخترت المعانى من الألفاظ والجمل والأساليب ما يتناسب وعقول القارئين والسامعين وشعورهم وذوقهم ، فتلك هي البلاغة .

فهي كما ترى تتطلب :

- (١) علماً بالموضوع الذى تزيد الكلام أو الكتابة فيه .
- (٢) معرفة بعقلية المخاطبين وشعورهم وذوقهم .
- (٣) أن تختار من تلك المعانى ما يتافق وهذه العقلية والشعور والذوق .
- (٤) أن تخير للمعنى ما يليق بها من الألفاظ .

والعلم الذى يشرح هذه المسائل كلها يسمى : علم البلاغة .

وعلم البلاغة هذا يعتمد على علم النحو والمنطق ، فيجب مراعاة ما يأتي :

- أولاً - أن تكون العبارة صحيحة جارية على قوانين النحو والصرف ، ثم تأتي البلاغة فتطلب أن تكون الألفاظ متنقاً ، والجمل مختارة .

ثانياً - أن تكون الأفكار منطقية مسلسلة، ثم تأتي البلاغة فتطلب أن تكون المعانى واضحة، وأن تكون مناسبة لعقول السامعين والقارئين.

ثم علم البلاغة يعتمد - أيضاً - في كثير من مبادئه وتعاليمه على علم النفس، فقد ذكر عالم النفس - مثلاً - أن للإنسان قوى ثلاثة: قوّة العقل، وقوّة الشعور، وقوّة الإرادة.

فقوّة العقل بها يعقل الإنسان ويعلم ويفكر، وعمل البلوغ إزاء هذه القوة هو أن يوصل المعانى إلى ذهن السامع أو القارئ على أحسن وجه وأوضنه وأجمله. وأكثر ما يتجلّى ذلك حين يتعرّض الكاتب أو المتكلم لشرح نظرية عامة، أو شرح أحداثٍ تاريخية.

وقوّة الشعور هي التي بها يشعر ويتخيّل. والكلام البلوغ الذي يوجّه إلى هذه القوة لا يقصد منه الإفهام والإيضاح فحسب، بل يقصد منه أيضاً إثارة الشعور وتهييجه، وملؤه بالقوة والنشاط، وأوضح مثل على ذلك في باب الأدب الخطّاب والشعر، فلهما عنابة خاصة بقوّة الشعور.

وقوّة الإرادة هي القوة التي توجّه الحياة، وتحوّل الفكر أو العقيدة إلى عمل. وعمل البلوغ إزاء هذه القوة أن يجعل السامع أو القارئ يعتقد ويعمل ما يعتقد، وأن يتوجّه إلى القوة العاقلة والقوة الشاعرة يستحقهما

على العمل . وأوضح مثل ذلك الخطابة أيضاً ، خير الخطباء من جعل ساميته يعتقدون ما يدعوه إليه ، ثم يندفعون للعمل وفق ما يعتقدون .

والبلاغة لها حظٌ من العلم ، وحظ من الفن ، ولعني بالعلم ما يشرح النظريات بقطع النظر عن استخدامها العملي ، ولعني بالفن الناحية العملية لا النظرية . فالبلاغة تشرح النظريات التي تجعل الكلام بليناً . وهي من هذه الناحية علم ، وهي من ناحية التطبيق والتمرин على الإتيان بالكلام البلين وفق النظريات فنٌ .

وهي - ككل فن - تحتاج إلى استعدادٍ فطريٍّ؛ فالناس مُنحوا الاستعداد للإتيان بالكلام البلين بأقدارٍ مُتفاوتة ، ثم هذا الاستعداد الفطري لا يكفي وحده ، بل لا بدّ معه من مرانة حتى تنمو هذه الملكات الفطرية خيراً نموياً ، وتصل إلى أقصى درجة يُهِبُّها لها استعدادها .



وهذه البلاغة - كما قَدَّمنا - تعتمد على الألفاظ والمعاني . فأول واجبٍ على الكاتب أو الشاعر أو الخطيب اختيار الألفاظ التي تدل على المعنى الذي يريد ، وهذا يتطلب منه أن يكون على علم تامٍ بمعاني الألفاظ ، ثم يختار منها ما يتفق هو والمعنى الذي يريد في دقة وضبطٍ ، فقد يكون بعض الألفاظ أوضح من بعض ، وبعضها

أبْعَثَ لِلاريَاخَ مِنْ بَعْضٍ ، وَبَعْضُهَا أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ ، وَهَذَا يَتَطَلَّبُ أَنْ
يَخْتَارَ مِنَ الْمُتَرَادِفَاتِ أَنْسَبَهَا لِلْمَوْضُوعِ — وَنَعْنَى بِالْمُتَرَادِفَاتِ الْكَلَامَاتِ
الْمُخْتَلِفَةُ ذَوَاتُ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ ، وَكَثِيرًا مَا تَكُونُ الْكَلْمَةُ مِنَ الْمُتَرَادِفَاتِ
الْأُلْيَقَ بِالْمَوْضُوعِ مِنْ غَيْرِهَا ، وَتُشَيرُ فِي النَّفْسِ مُشَاعِرَ لَا تُثِيرُهَا غَيْرُهَا .

وَلَمَلَ هَذَا هُوَ السَّبِيلُ فِي أَنْ بَعْضَ عَلَمَاءِ الْلُّغَةِ أَنْكَرُوا وَجْوَدَ
الْمُتَرَادِفَاتِ فِي الْلُّغَةِ ، وَقَالُوا إِنْ كُلَّ مَا يُظَنُّ مِنَ الْمُتَرَادِفَاتِ فِي الْلُّغَةِ لَيَسْتَ
مَعَانِيهَا مُتَسَاوِيَّةً ، بَلْ يَبْنُهَا فَرْوَقٌ وَإِنْ دَقَّتْ ، كَالسَّيْفِ ، وَالْمَهْنَدِ ،
وَالْحُسَامِ ، وَمَضَى ، وَذَهَبَ ، وَانْطَلَقَ .

وَالَّذِي نُرِيدُ أَنْ نَبِيَّنَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ أَنَّ الْلَّفْظَةَ مِنْ هَذِهِ الْمُتَرَادِفَاتِ
قَدْ تَفَضُّلَ لَفْظَةً أُخْرَى فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوْضِعِ ؛ لَأَنَّ بِهَا النَّظَمُ ، أَوِ
السَّجْعُ أَوِ الْجَنَاسُ ، أَوِ أَيّْ نُوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ يَقْتَضِيهَا ، أَوْ لَأَنَّ أَحَدَ
الْأَلْفَاظِ أَجْلَى وَأَوْضَعُ ، أَوْ أَقْوَى وَأَوْقَعُ وَكَثِيرًا مَا يَرَى الْكَاتِبُ أَنَّ
رَبِّنِيَ الْكَلْمَةُ لَا يَوْافِقُ رَبِّنِيَ الْكَلَامَاتِ الْأُخْرَى فِي الْجَملَةِ ، وَذُوقُ الْكَاتِبِ
فِي ذَلِكَ هُوَ الْحَكِيمُ ، فَكُلُّ كَاتِبٍ يَشْعُرُ أَحْيَاً أَنَّ لَفْظَةً قَلِيقَةً فِي مَكَانِهَا ،
شَمِ يَسْتَعْرِضُ فِي ذَهْنِهِ الْمُرَادِفَاتُ لَهَا ، حَتَّى إِذَا عَثَرَ عَلَى كَلِمةٍ قَالَ إِنَّهَا هِيَ
وَلَا شَيْءٌ غَيْرُهَا يَكُلُّ مُحِلَّهَا .

كَذَلِكَ الشَّاءُ فِي الْمَعْنَى ، فَقَدْ تَكُونُ رَاقِيَّةً أَوْ غَيْرَ رَاقِيَّةً ، وَافِيَّةً
أَوْ غَيْرَ وَافِيَّةً ، وَاضْحَىَّ أَوْ غَامِضَةً ، مُتَسَلِّسِلَةً أَوْ غَيْرَ مُتَسَلِّسِلَةً ، موافِقةً

ل موضوعها أو غير مُوافقة . والبلاغة تعلمُ الكاتب كيف يختار معانيه ، وكيف يعرضها على السامع أو القارئ .

ثم إن هذه الألفاظ وهذه المعانى قد تكون في ذاتها جيدة ، ولكنها لتناسب عقول القارئين ومشاعرهم وأذواقهم ، فلا يكون الكلام — إذاً — بلغًا ، إنما يكون بلغًا إذا طابَ مقتضى الحال ، وناسبَ الموضوع ، ومستوى المخاطبين .

* * *

فالتوهّيقُ في اختيارِ الألفاظِ والمعانِي ، والحدقُ في انتقاءِها حتى تطابقَ مقتضى الحالِ ، وحتى تُناسبَ المخاطبين — هو ما نعني بالبلاغة . ولنعرض لك الآن بعضَ أقوالِ الأقدمين ، وفيها إيضاحٌ لما أردنا ، وتفصيلٌ لما أجملنا .

(١) قال قُدامةُ بنُ جمْرٍ في كتابه نَقِدُ النَّثْرِ : « وَحَدُّهَا عَنْدَنَا أَنَّهَا القولُ الْمُحِيطُ بِالْمَعْنَى الْمَقْصُودِ ، مَعَ اخْتِيَارِ الْكَلَامِ ، وَحُسْنِ النَّظَامِ ، وَفَصَاحَةِ الْلِسَانِ ؛ وَإِنَّا أَضَفْنَا إِلَى الإِحْاطَةِ بِالْمَعْنَى اخْتِيَارَ الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى قَدْ يَحْيِطُ قَوْلَهُ بِمَعْنَاهُ الَّذِي يَرِيدُهُ ، إِلَّا أَنَّهُ بِكَلَامٍ مَرْذُولٍ مِنْ كَلَامِ الْمَالِيِّ ، فَلَا يَكُونُ مَوْصُوفًا بِالْبَلَاغَةِ . وَزَدْنَا فَصَاحَةَ الْلِسَانِ ، لِأَنَّ الْأَعْجَمِيَّ وَالْأَحَمَّانَ قَدْ يَلْغَانَ مِرَادَهَا بِقَوْلِهِمَا . فَلَا يَكُونُانَ مَوْصُوفِيْنَ بِالْبَلَاغَةِ . وَزَدْنَا حُسْنَ النَّظَامِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَتَكَلَّمُ الْفَصِيحُ بِالْكَلَامِ الْحَسْنِ الْآتِيِّ عَلَى الْمَعْنَى ،

وَلَا يُحْسِنُ ترتيبَ الفاظِهِ، وَتَصْيِيرَ كُلَّ واحِدةٍ مِنْهَا مَعَ مَا يَشَا كَلْمَاهَا،
فَلَا يَقْعُدُ ذَلِكَ مَوْقِمَهُ « اهـ »

(٢) وَقَالَ : « الْبَلَاغَةُ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٌ : الْمَسَاوَةُ؛ وَهُوَ مُطَابِقٌ
لِلْفَظِ الْمَعْنَى لَا زَائِدًا لَا نَاقِصًا . وَالإِشَارَةُ؛ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْفَظُ
كَالْمَحَةِ الدَّالِّةِ . وَالتَّذَيِّيلُ؛ وَهُوَ إِعَادَةُ الْأَلْفاظِ الْمُتَرَادِفَةِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ،
لِيَظْهُرَ لَمَنْ لَمْ يَفْهُمْهُ، وَيَتَأَكَّدُ عِنْدَ مَنْ فَهَمَهُ » .

(٣) وَسَأَلَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ صُحَارَارَ الْعَبْدِيَّ : مَا الْبَلَاغَةُ ؟
قَالَ : « أَنْ شُجِيبَ فَلَا تُبْطِئُ، وَتُصِيبَ فَلَا تُخْطِئُ » .

(٤) وَقَالَ الْفَضْلُ : « قَلْتُ لِأَعْرَابِيِّ مَا الْبَلَاغَةُ ؟ » قَالَ : « الْإِيجَازُ
فِي غَيْرِ عَجَزٍ، وَالإِطْنَابُ فِي غَيْرِ خَطَلٍ » .

(٥) وَقَيْلُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى : « مَا الْبَيَانُ ؟ » فَقَالَ : « أَنْ يَكُونَ
الْفَظُ مُعِيطًا بِعِنْدِكَ، كَاشِفًا عَنْ مَغْزَاكَ . وَتَخْرِجَهُ^(١) مِنَ الشَّرِكَةِ ،

(١) مَعْنَى قَوْلِهِ : « وَتَخْرِجَهُ مِنَ الشَّرِكَةِ » أَلَا تَأْتِي فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى بِعِبَارَةِ
لَا تَدْلِي عَلَيْهِ خَاصَّةً؛ بَلْ تَشْتَرِكُ مَعَهُ فِيهَا مَعْنَى أُخْرَى، فَلَا يَعْرُفُ السَّامِعُ أَيُّهَا أَرَادَ،
كَقُولُ جَرِيرَ :

لَوْكَتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخَرَ عَهْدَكُمْ يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَالِمُ أَفْعَلْ
فَإِنَّ السَّامِعَ لَا يَدْرِي مَا كَانَ يُوَدُّ أَنْ يَفْعَلَهُ : أَيْكَيْ لَا رَتَحَلُهُمْ، أَمْ يَتَبَعَهُمْ، أَمْ يَنْتَهُمْ
مِنَ السَّفَرِ الَّذِي اعْتَزَمُوهُ، أَمْ غَيْرُ هَذَا مَا يَفْعَلُهُ مِنْ غَابَ عَنْهُ أَحْبَاؤُهُ ؟

ولا تستعين عليه بطول الفكرة ، ويكون سالماً من التكاليف ، بعيداً
من سوء الصنعة ، بريئاً من التعقيد ، غنياً عن التأثرل » .

(٦) ولا بن المعتز : « أبلغ الكلام ما حسن إيجازه ، وقل مجازه ،
وكثير إيجازه ، وتناسبت صدوره وأعجازه ^(١) » .

(٧) وسمع خالد بن صفوان رجلاً يتكلم وينكت الكلام ، فقال :
« اعلم (رحمك الله) أن البلاغة ليست بخفة اللسان ، وكثرة المهدىان ،
ولكنها بإصابة المعنى ، والقصد إلى الحجة ^(٢) » .

(٨) ولبشر بن المعتمر فيما يحب أن يكون عليه الخطيب
والكاتب رسالة من أنفس الرسائل الأدبية البلغة ، جمعت حدود
البلاغة ، وصورتها أحسن تصوير . وسند ذكر مع شيء من الإيجاز
ما يتصل منها بموضوعنا ، قال :

« خذ من نفسك ساعة نشاطك ، وفراغ بالك ، وإجابتها إليك ؛
فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا ، وأشرف حسباً ، وأحسن في
الأسماع ، وأخلق في الصدور ، وأسلم من فاحش الخطأ ، وأجلب
لكل عينٍ وغرّة : من لفظ شريف ، ومعنى بديع . واعلم أن ذلك
أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطاولة والمجاهدة ،
وبالتكاليف والمعاودة .

(١) نهاية الأربع جزء ٧ ص ١١ . (٢) مختار العقد ص ٩٨ .

وإياك والتوعّر^(١)؛ فإن التوعّر يسلّمك إلى التعقييد، والتعقييد هو الذي يستهلك معانيك، ويُشين ألفاظك. ومن أراد معنى كريماً فليملّمِس له لفظاً كريماً، فإن حَقَّ المعنى الشريف، للفظ الشريف، ومن حقهما أن تصوّنَهما بما يفسدُها وبُهْجِّهما.

وكن في ثلاث منازل: فإن أولى الثلث أن يكون لفظك رشيقاً عذباً، وفخماً سهلاً، ويكون معناك ظاهراً مكشوفاً، وقريراً معروفاً، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصّرت، وإما عند العامة إن كنت للعامة أَرَدت. والمعنى ليس يُشرُّفُ بأن يكون من معانى الخاصة، وكذلك ليس يتَضَمَّنُ بأن يكون من معانى العامة. وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال. وكذلك للفظُ العاميُّ والخاصيُّ. فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك، وبلاجة قلمك، ولطف مداخلك، واقتدارك على نفسك — على أن تُفهمَ العامة معانى الخاصة، وتكتسوها الألفاظ الواسِطة^(٢)، التي لا تلتفُّ عن الدَّهْماء، ولا تتجفُّ عن الأَكفاء، فأنت البلِيج التام.

فإن كانت المنزلة الأولى لا تواتيك ولا تغترِّيك، ولا تسنح لك عند أول نظرك، وفي أول تكالفك، وتجد اللفظة لم تقع موقعاً،

(١) التوعّر: التعبير بالألفاظ التي يصعب فهمها.

(٢) التي فوق السهل دون الصعب.

ولم تصل إلى قرارها وإلى حقها من أماكنها المقسمة لها ، والقافية
لم تحُل في مركزها وفي نصابها ، ولم تصل بشكلها ، وكانت قلقة في
مكانها ، نافرةً من موضعها — فلا تُنكر هما على اغتصاب الأماكن ،
والنزول في غير أوطانها : فإنك إذا لم تتعاط قرض الشعر الموزون ،
ولم تتكلف اختيار الكلام المنشور ، لم يعُكْ بترك ذلك أحد . وإن
أنت تَكَلَّفْتَهُ ولم تكن حاذقاً مطبوعاً ، ولا مُنْكِماً لسانك ، بصيراً
بما عليك أو مالك — عايك من أنت أَفَلْ عيَّا منه ، ورأى من هو
دوَنَكَ أَنَّهُ فوقك .

فإن ابْتَلَيْتَ بِأَنْ تتكلفَ القول ، وتعاطى الصنعة ، ولم تسمح لك
الطبع في أول وهلة ، وتَعَصَّى عليك بعد إجالة الفِكْرَة ، فلا تَعْجَلْ
ولا تَضْجَرْ ، ودعه يياض يومك أو سواد ليك ، وعاوده عند شساطك
وفراغ بالك ، فإنك لا تَعْدَمُ الإِجَابَةَ وَالْمُوَاتَةَ ، إنْ كانت هناك طبيعةٌ ،
أو جَرِيَّةٌ من الصناعة على عِرقٍ .

فإن تَمْنَعْ عليك بعد ذلك من غير حادثٍ شُغْلٍ عَرَضْ ، ومن غير
طول إهمال — فالمنزلة الثالثة أن تَحُولَ من هذه الصناعة إلى أشهى
الصناعاتِ إِلَيْكَ ، وأَخْفَهَا عليك ... لأن النقوسَ لا تجودُ بِعْكُونِها
مع الرَّغْبَةِ ، ولا تسمحُ بِعِزْزِونِها مع الرَّهْبَةِ ، كَا تَجُودُ بِهِ مع المحبةِ
والشهوةِ . فهكذا هذا .

وي ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعانى، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة من ذلك مقاماً، حتى يُقسم أقدار الكلام على أقدار المعانى، ويقسم أقدار المعانى على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات . »

قال الحسن بن عبد الله بن سهيل المسكري في كتاب الصناعتين :
« الكلام - أيدك الله - يحسن بسلامته ، وسهولته ونصاعته ، وتخبر لفظه ، وإصابة معناه ، وجودة مطالعه ، ولبس مقاطعه ، واستواء تقسيمه ، وتعادل أطرافه ، وتشابه أمجازه بهواديه ، وموافقة مآخذه لمباديه ، مع قلة ضروراته ، بل عدتها أصلاً ، حتى لا يكون لها في الألفاظ أثر ، فتجد المنظوم مثل المنشور في سهولة مطالعه ، وجودة مقطعه ، وحسن رصفه وتأليفه ، وكامل صوغه وتركيبه ، فإذا كان الكلام كذلك كان بالقبول حقيقة ، وبالتحفظ خليقاً - كقول الأول :

هُ الْأَلَى وَهَبُوا لِلْمَجِدِ أَنفُسَهُمْ فَمَا يُبَالُونَ مَا نَالُوا إِذَا هُمْ دُوا
وقول الآخر :

وَلَسْتُ بِنَظَارٍ إِلَى جَانِبِ الْغَنِيِّ إِذَا كَانَتِ الْعَلِيَّاءِ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ
وقول النابغة :

وَلَسْتَ بِعُسْتَبِقٍ أَخَّا لَا تَلْمِثُ عَلَى شَعْثَ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ

فإذا كان الكلام قد جمع العذوبة والجزالة ، والسهولة والرّصانة مع السلاسة والنّصاعة ، وسلم من حييف التأليف ، وبعد عن سماعة التركيب ، ووارد على الفهم الثاقب قبله ولم يرده ، وعلى السمع المصيب استوعبه ولم يُجده . والنّفس تقبل اللطيف ، وتنبو عن الغليظ . . .

والفهم يأنس من الكلام بالمعروف ، ويسكن إلى المأثور ، ويُصْغى إلى الصواب ، ويهرُب من المحال . . . ولا يقبل الكلام **المُضطرب إلا الفهم المضطرب ، والروية الفاسدة** . » اهـ

ولا خير في المعاني إذا استكرهت قهراً ، والألفاظ إذا اجتررت قسراً ، ولا خير فيها أجيد لفظه إذا سجّف معناه ، ولا في غرابة المعنى إلا إذا شرّف لفظه ، مع وضوح المغزى ، وظهور المقصد .

وقد غلب الجهل على قومٍ فصاروا يستجيدون الكلام إذا لم يقفوا على معناه إلا بـكـدـ، ويـسـتـفـصـحـونـهـ إذا وجدوا ألفاظـهـ كـزـةـ غـلـيـظـةـ وجـافـيـةـ غـرـيـةـ، ويـسـتـحـقـرـونـ الـكـلـامـ إـذـارـأـوـهـ سـلـسـلـاـ حـلـوـاـ، وـعـذـبـاـ سـهـلـاـ، وـلـمـ يـعـلـمـواـ أـنـ السـهـلـ أـمـنـ جـانـبـاـ، وـأـعـزـ مـطـلـبـاـ، وـهـوـ أـحـسـنـ مـوـقـعاـ، وـأـعـذـبـ مـسـتـعـماـ، ولهـذـاـ قـيـلـ: «أـجـودـ الـكـلـامـ السـهـلـ المـمـتـنـعـ» .

وصف الفضل بن سهلٍ عمرو بن مساعدة ، فقال : « هو أبلغ الناس ، ومن بلغته أن كلَّ أحدٍ يظنُّ أنه يكتب مثلَ كتبِه ، فإذا رأها تعذر عليه . » اهـ

وبعد ؛ فقد نقلتُ لك ما ذكره صاحبُ الصناعتين في إيجاز لتبين
أنَّ جمال الكلام وبلاعته لا يكونان إلا من ناحيتين :

- (١) ناحية المعنى ، بأن يكون حسنةً مقبولاً ، مدلولاً عليه بما يوضّحه .
(٢) ناحية اللفظ ، بأن يكون مُتخيّراً متناسقاً ، قد وُضعت كل
لفظة منه في مكانها المناسب ، وأرتبطت بما قبلها وما بعدها ارتباطاً
أخوَّةً وألفةً وتَنَاسِب ، في غير زيادةٍ مُمْلَأة ، ولا نقصٍ مُخْلِّ.
-

مراتب البلاغة

وللكلام البليغ مراتبٌ : أعلاها ما يصلُ إلى حد الإعجازِ
أو ما يقربُ منه ، مما يتبينُه الأدباء في كلام الله تعالى وكلام رسوله
الكريم . ودون ذلك مراتبٌ كثيرةٌ تتفاوتُ فيها أقدارُ البلاغة ، من
الكتابِ والشعراء ورجال الأدب . وكما يفضلُ النسجُ النسجَ ، والصياغةُ
الصياغة ، ويُعظمُ الفضلُ في ذلك ، وتكثر المزيّة ، حتى يفوق الشيءُ
نظيره والمُجانس له درجاتٍ كثيرةً ، وتتفاوت القيمُ تفاوتاً شديداً —
كذلك يفضل بعضُ الكلام بعضاً ، ويترقّى منزلةً فوق منزلةٍ ،
لخصائصَ نصادفها في سياقِ لفظه ، ودقةِ معانيه .

ولا سبيلَ إلى ذلك إلا بالنظر في كلام العربِ ، و تتبعُ أشعارِهم ،
ودراسةِ مزايا القولِ ، يُعينُك في ذلك ذوقٌ تُنميُّه بكثرةِ الاطلاعِ ،

وَتَذَوْقِ فنونِ الأدب ، ودراسة علومِ البلاغة ؛ لتعْرِفُ فيها تلّك
الخصوصياتِ التي تُكَسِّبُ الكلامَ نفَاماً وجَالاً .

* * *

وبعْدُ ؛ فَأَنْتَ تَرَى مَا تَقْدَمَ أَنْ حَدَّ الْبَلَاغَةَ : هُوَ أَنْ تَجْعَلَ لِكُلِّ
مَقَامٍ مَقَالًا ، فَتُوْجِزَ حِيثُ يَحْسُنُ الْإِيْحَازُ ، وَتُطْنِبَ حِيثُ يَحْمُلُ
الْإِطْنَابُ ، وَتُؤْكِدَ فِي مَوْضِعِ التَّوْكِيدِ ، وَتَقْدَمَ أَوْ تُؤَخِّرَ إِذَا رَأَيْتَ
ذَلِكَ أَنْسَبَ لِقَوْلِكَ ، وَأَوْفَ بِعَرْضِكَ ، وَتَخَاطِبَ الذَّكَرَ بِغَيْرِ مَا تَخَاطِبُ
بِهِ الْغَيْرَ ، وَتَجْعَلَ لِكُلِّ حَالٍ مَا يَنْسَبُهَا مِنِ القَوْلِ فِي عَبَارَةٍ فَصِيحَةٍ ،
وَمَعْنَى مُخْتَارٍ .

وَسَرَى فِي الْأَمْثَالِ الْآتِيةِ صُورًا مِنِ الْكَلَامِ ، صُورًا فِيهَا القَوْلُ
تَصْوِيرًا مُنَاسِبًا لِلْمَعْنَى ، وَطَابِقَ مُقْتَضَى الْحَالِ .

أمثلة لمطابقة الكلام لمقتضى الحال

(١) إذا أردت أن تُنفي عن نفسك فعل شيء من غير أن تشير إلى أن غيرك فَعَلَهُ، قلت: «ما فعلت». فإذا أردت أن تشير إلى أن غيرك فَعَلَهُ، تقول: «ما أنا فَعَلْتُ» فأنت قد جعلت لكل معنى من هذين مقالا على وفقه، وطابقت بقولك مقتضى الحال.

(٢) قال تعالى في سورة الجن :

«وَإِنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌ يَرِيدَ بَنَنِ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَحْمَةً رَشَدًا». فِفُعل الإِرَادَةِ جاء مع الشَّرِّ عَلَى صُورَةِ الْمَبْنَىِ لِلْمَجْهُولِ، وَمَعَ الرَّشَدِ عَلَى صُورَةِ الْمَبْنَىِ لِلْمَعْلُومِ، وَالْحَالُ الدَّاعِيُّ إِلَى بَنَاءِ الْأُولِيِّ لِلْمَجْهُولِ – التَّأْدِيبُ فِي جَانِبِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدِ نِسْبَةِ الشَّرِّ صِرَاطَهُ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَا قَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَرَادَهُ.

(٣) إذا قلت: «عَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ». فقد أردت أن تقصر اعتمادك على الله وحده، ودللت على ذلك بتقديم «عَلَى اللَّهِ» على الفعل «أَعْتَمِدُ» ولو قلت: «أَعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ» لم يكن في قولك ما يدل على قصر اعتمادك على الله، فإِرادةُ القصر – على أَبْسِطِ الصُّورِ الدَّالِّةِ عَلَيْهِ – حال دَعَتْ إِلَى تقديم الجار وال مجرور على الفعل.

وَسَتَجِدُ ذَلِكَ وَأَمْثَالَهُ مُفَصَّلًا فِي أَبْوَابِ عِلْمِ الْمَعَانِي إِنْ شاءَ اللَّهُ .

أمثلة الكلام البليغ وتحليلُ ذلك ونقدُه

(١) قال الله تعالى في الرَّدِ على منْ أَنْكَرَ الْبَعْثَ : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسَى خَلْقَهُ ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْمِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةً وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا إِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ، أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَقُ الْعَلِيمُ . إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَمُونَ . »

تناولت هذه الآياتُ الْكَرِيمَةُ إِثْبَاتَ الْبَعْثَ ، وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ فِي أَبْلَغِ صُورَةٍ وَأَوْفَ حُجَّةً ، وَقُطِعَتْ عَلَى الْمُنْكِرِينَ سَبِيلُ الدِّفاعِ عَنْ رَأْيِهِمُ الْبَاطِلِ ، وَحُجَّتْهُمُ الدَّاهِضَةُ ؛ فَإِنَّ الْقَادِرَ عَلَى بَدْءِ الْخَلْقِ لَا يَعْجزُهُ أَنْ يُعِيدَهُ ؛ لَأَنَّ الْإِعَادَةَ لِيُسْتَ بِأَصْعَبِ عَنْ دَوْيِ الْعُقُولِ مِنِ الْابْتِداءِ . وَقَدْ زَادَ اللَّهُ هَذِهِ الْحِجَّةَ قَوَّةً وَوُضُوحًا ، فَذَكَرَهُ بِقَدْرِهِ عَلَى إِخْرَاجِ النَّارِ مِمَّا يَنْبُتُ مِنَ الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ وَالنَّارُ صِنْوَانٌ ، فَمَنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ فَلِيُنْكِرْ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ مَا أَفْنَاهُ . ثُمَّ قَوَّى هَذِهِ الْحِجَّةَ وَزَادَهَا شَرْحًا ، وَبَلَغَ بِهَا غَايَةَ الإِيْضَاحِ وَالْتَّوْكِيدِ بِمَا نَبَّهَ إِلَيْهِ ؛ مَنْ أَنْ إِعَادَةَ # ج ٣ (٢)

الناس بعد الموت ليست أصعب من خلق السموات والأرض ابتداء .
وفي ذلك يقول الله تعالى في آية أخرى :

« لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ، وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْمَلُونَ . »

ثم أثبتت سبحانه وتعالى لنفسه القدرة المطلقة ، والإرادة النافذة
في قوله تعالى :

« إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . » ودلل
على أنَّ كُلَّ المخلوقات مِلْكُه ، وأنَّ مصيرَ الناس إِلَيْهِ بقوله :
« فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَمَوْنَ . »
فَا تَرَكَ زِيَادَةً لِمُسْتَزِيدٍ ، وَلَا حِجَةً لِمُعَانِدٍ مُكَابِرٍ . وهذا النوع
من البلاغة لا تصل إِلَيْهِ قُدرَةُ النَّاسِ وَإِنْ اجْتَمَعُوا لَهُ :

« قُلْ لَئِنِّي أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِهِنْ هَذَا الْقُرْآنِ
لَا يَأْتُونَ بِعِشْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا . »

(٢) قال بعض الكتاب يدح أميراً :

« مِثْلُكَ أَوْجَبَ حَقًا لَا يُحِبُّ عَلَيْهِ ، وَسَمَحَ بِحَقٍّ وَجَبَ لَهُ ، وَقَبِيلَ
وَاضْنَحَ الْمُذْرِ ، وَاسْتَكْثَرَ قَلِيلَ الشُّكْرِ ، لَا زالتْ أَيْدِيكَ فَوَقَ شُكْرِ
أَوْ لِيائِكَ وَنِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ فَوْقَ آمَالِهِمْ فِيكَ . »

فانظر كيف وصف ممدوحه ، فأجاد صفتَه ؛ فهو كريم يرى العطاء
فرضاً ، ويتجاوزُ عما وجب له من الحقوق ، ويقبلُ عذرَ المعتذرِ ،
ويرى ماقلَّ من الشكر كثيراً في جنْبِ عطائه .

ثم هو بعد ذلك يدعو للممدوح أن تكون نعمَه داعمةً لأولياته ،
نزيد على شكرهم ، وتربو على ثناهم ، وأن تكون نعمَ الله تعالى عليه
فوق ما يؤمنون له ويرجونَ عنده .

وكلُ ذلك في عبارَةٍ مُتخيَّرة ، ونسقٌ جميلٌ دلَّ على بِلاَغَةِ الكاتبِ
وتكلُّمه من صناعته .

(٣) ومن جوامعِ كلامِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَفَى بالسلامةِ
دَاءً ». والمعنى أنَّ الرجلَ إذا طالت به الحياةُ ، وامتدَّ العُمرُ ، كان طولُ
حياته سبباً في كبره ، وضعفِ صحته ، وعجزِه عن القيام بأموره . ولقد
يقتضي ذلك حتى يصيرَ عجزاً عن القيام والقعود ، وتناولِ الطعام
والشراب ، والاستمتاع بما يقع تحت بصره من دواعي الشُّرور والفرح .
أليس هذا داء لا دواء له إلَّا أن يستريحَ الجسمُ الفاني من متاعبِ
الحياة ، وينذهب إلى ربه ؟

ولقد جمعَ الحديثُ الشريفُ هذه المعانٰي في ثلاثة ألفاظٍ . فما تقصَّ
منها شيئاً . وهذا ما أراده بعضُ الحكماء بقوله : « البلاغة قَوْلٌ يُسِيرُ » ،

يشتمل على معنى خطيرٍ . » وعبر عنه الآخر بقوله : « البلاغة عِلْمٌ كثيرٌ في قولٍ يسيرٍ . »

وأول من نطق بهذا المعنى : النَّمَرُ بْنُ تَوَلَّ ، أحدُ شعراء العصر الجاهلي إِذ يقول :

يَوْدُ الفتى طُولَ السَّلَامَةِ وَالغَنَى
فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
يَرْدُ الفتى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ
يَنْوَهُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيَحْمَلُ
وَقَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ :

أَرَى بَصَرِيْ قَدْ رَابِّيْ بَعْدَ صِحَّةِ
وَحَسْبِكَ دَاءُ أَنْ تَصْبِحَ وَتَسْلَمَا
وَقَالَ آخَرُ :

وَدَعَوْتُ رَبِّيْ بِالسَّلَامَةِ دَاءُ
لِيُصِحَّنِي فَإِذَا السَّلَامَةِ دَاءُ
وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيْ :

لَعْمَرُكَ مَا الدُّنْيَا بَدَارِ إِقَامَةِ
إِذَا زَالَ عَنْ نَفْسِ الْبَصِيرِ غِطَاوَهَا
وَكَيْفَ بَقاءَ الْعِيشِ فِيهَا وَإِنَّمَا
يُنَالُ بِأَسْبَابِ الْفَنَاءِ يَقَاوَهَا

وقد جاء ابن الرومي بالمعنى غامضًا مبهماً، يحتاج إلى كد الذهن ،
وطول الفكرة ؛ فإنه يريد بقوله : « وإنما ينال بأسباب الفناء يقاوئها »
أنَّ الإنسان إنما ينال البقاء طويلاً في الدنيا بامتداد عمره ، وهذا الامتداد
هو سبب الفناء ؛ لأنَّ للعمر نهايةً ، وكل يوم يمرُّ منه يقربُ هذه

النهاية مهما تكون بعيدة؛ لأنَّه وَاحِدٌ مِّن أَيَّامِ الْحَيَاةِ الْمُعْدُودَةِ ، يَنْقُصُ عدَّهَا ، وَيُقْرَبُ آخِرَهَا .

وَقَرِيبٌ مِّن هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

«مَالِكٌ مِّنْ عَيْشِكَ إِلَّا لَذَّةٌ تَزَدَّلُ فَبَكَ إِلَى حِمَامِكَ ، وَتَقْرَبُكَ مِنْ يَوْمِكَ . فَتَأْمَلُ أَمْرَكَ ، فَكَانَكَ قَدْ صِرْتَ الْحَسِيبَ الْمُفْقُودَ ، أَوْ الْحَيَالَ الْمُخْتَرَمَ . »

(٤) وَقَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَمِّ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ بَعْدَ قَتْلِهِ إِيَّاهُ : «أَتَجْزَعُ عَيْنَ وَلَكِ وَلَدٌ مِّثْلِي؟» قَالَتْ : «وَكَيْفَ لَا أَجْزَعُ عَلَى وَلَدٍ أَفَادَنِي إِيَّاكَ !» فَانظُرْ كَيْفَ أَرَادَ أَنْ يُلَزِّمَهَا الْحِجَةُ فِي تَرْكِ الْجَزَعِ بِأَنَّهُ مِنْهَا بَعْزَلَةُ الْوَلَدِ ، وَفِي مُثْلِهِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كِفَايَةٌ مِّنَ الْحِاجَةِ ، وَرَادِعٌ عَنِ الْحُزْنِ . وَلَكِنَّهَا جَاءَتْ بِمَا هُوَ أَبْلَغُ فِي الْحِجَةِ ، وَأَتَرَ عنْدَ الْمُفَاضَلَةِ ، إِذْ قَالَتْ لَهُ : «إِنَّ بُنُوتَكَ لِي لَمْ تَجْحِي ، إِلَى إِلَّا مِنْ نَاحِيَتِهِ ، فَهَذَا الْخَيْرُ الَّذِي أَجْتَنَّهُ مِنْ بُنُوَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ — خَيْرٌ وَرَثَنِيهِ مَنْ أَبْكَيْهُ ، وَفَضَلَهُ ظَاهِرٌ فِيهِ ، فَهُوَ يُسْكَانُ لِذَلِكَ جَدِيرٌ . »

(٥) وَقَالَ الْمُؤْمِنُ لِيَحِيى بْنِ أَكْثَمَ الْقَاضِي : «صَفَ لِي حَالٌ عِنْدَ النَّاسِ» فَقَالَ : «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ اتَّقَادَتْ لَكَ الْأُمُورُ بِأَزْمَتِهَا ، وَمَلَكَتْكَ الْأُمَّةَ فَضُولَ أَعْنَتِهَا ، بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ ، وَالْحَبَّةِ لَكَ ، وَالرُّفْقِ مِنْكَ ، وَالْعِيَادَةِ بَكَ ، بَعْدِكَ فِيهِمْ ، وَمَنْتَكَ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى لَقَدْ أَنْسَيْتَهُمْ

سلفَكَ ، وَآيَسْتَهُمْ خَلْفَكَ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَنَا بِكَ بَعْدَ التَّقَاطِعِ ،
وَرَفَعَنَا فِي دَوْلَتِكَ بَعْدَ التَّوَاضُعِ . » فَقَالَ : « يَا يَحِيَّ ، أَتَخْبِرُ أَمْ ارْتَجَالًا؟ »
قَالَ يَحِيَّ : « وَهُلْ يَمْتَنِعُ فِيكَ وَصْفٌ ، وَيَتَعَذَّرُ عَلَى مَا دِحَكَ قَوْلٌ ، أَوْ
يُفْحَمُ فِيكَ شَاعِرٌ ، أَوْ يَتَلَجْلِجُ خَطِيبٌ؟ »

(٦) وَدَخَلَ أَعْرَابِيًّا عَلَى الْمُنْصُورِ فَتَكَلَّمَ ، فَأُعْجِبَ بِكَلَامِهِ ، فَقَالَ :
« سَلْ حَاجَتِكَ . » فَقَالَ : « يُبْقِيَكَ اللَّهُ ، وَيُزِيدُ فِي سُلْطَانِكَ . » فَقَالَ :
« سَلْ حَاجَتِكَ ، فَلِيُسَ فِي كُلِّ وَقْتٍ ثُوَّمَرْ بِذَلِكَ . » فَقَالَ : « وَلَمْ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَسْتَقْصُرْ عُمْرَكَ ، وَلَا أَخَافُ بُخْلَكَ ، وَلَا
أَغْتَنِمْ مَالَكَ ، وَإِنَّ سُؤَالَكَ لشَرْفٌ ، وَإِنَّ عَطَاءَكَ لزِينٌ ، وَمَا بِأَمْرِيِّ
بَذَلَ وَجْهَهُ إِلَيْكَ نَقْصٌ وَلَا شَيْئٌ . »

فَأَنْتَ تَرَى أَنْ كَلَامَنِ يَحِيَّ وَالْأَعْرَابِيَّ قَالَ عَلَى الْبَدَاهَةِ قُولًا جَيِّلًا ،
أَجَادَ بِهِ وَصْفَ مَمْدوحِهِ ، فَبَلَغَ الْغَايَا ، وَأَحْرَزَ قَصْبَ السَّبِقِ ، وَجَرَى
فِي قَوْلِهِ جَرِيَانَ السَّيْلِ ، وَانْصَبَ اِنْصِبَابَ الْقَطْرِ .

(٧) وَمَنْ جَيِّدَ الشِّعْرَ قُولُ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ :

لِعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفَى لِرِبِيَّةٍ وَلَا حَمَلْتِنِي نَحْوَ فَاحِشَةٍ رِجْلُ
وَلَا قَادَنِي سَمِعَيْ وَلَا بَصَرَنِي لَهَا وَلَا دَلَنِي رَأَيْنِي عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي
وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تُصِبْنِي مُصِبَّةً مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ فَتَّى قَبْلِي

ولستُ بِعَاشٍ مَا حَيْتُ لِمُنْكِرٍ من الْأَمْرِ لَا يَعْشَى إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي
وَلَا مُؤْثِرٌ نَفْسِي عَلَى ذِي قَرَابَةٍ وَأَوْثُرُ صَنِيفٍ مَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِي

فقد وصف نفسه في شعره بصفاتٍ من الكمال ، سردها في
أسلوبٍ عَذْبٍ سائعٍ ، لا يُكْدِ ذهناً ، ولا يَسْتَوْجِبُ تفكيراً ، فهو
يقول : إِنَّ يَدِيهِ طَاهِرَتَانِ مِنَ الدَّنَسِ ، وَإِنَّ قَدَمَيْهِ لَا تَسِيرَانِ بِهِ إِلَى
مَا يَشْلُمُ الْعِرْضَ ، وَيَسْتَوْجِبُ النَّذْمَ ، وَإِنَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَرَأْيَهُ وَعَقْلَهُ
لَا تَقْوِدُهُ إِلَى مَوَاطِنِ الشَّبَهِ ، وَلَا تَحْمِلُهُ إِلَى أَمَاكنِ الرَّيْبِ . ويقول :
إِنَّهُ مَمَنْ يُشَاطِرُونَ ذُوِّ الْقُرْبَى أَمْوَالَهُمْ وَيُؤْثِرُونَ ضَيْوَافَهُمْ عَلَى أَهْلِهِمْ ،
فَبَسَطَ طَهَارَتَهُ وَكَرْمَهُ فِي أَيَّاتِهِ بَسْطَأً سَائِفَأً جَيِلاً .

(٨) وَمَا هُوَ جَيِّدٌ فِي رَصْفِهِ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

إِلَيْكَ أَشْكُو رَبَّ مَا حَلَّ بِي مِنْ صَدَّ هَذَا التَّائِهُ الْمُعَجَّبُ
إِنْ قَالَ لَمْ يَفْعَلْ وَإِنْ سِيلَ لَمْ يَبْذُلْ وَإِنْ عَوْتَبَ لَمْ يُعْتَبِ
صَبَّ يَعْصِيَانِي وَلَوْ قَالَ لِي لَا تَشْرَبِ الْبَارَدَ لَمْ أَشْرَبِ

فانظر كيف وصف صاحبه بالإعراض ، وعدم الشفقة ، والبالغة
في المهاجر ، حتى كأنه مُغَرَّب بالمخالفة ، مع شدة طاعة الشاعر لصاحبها ،
وحِرْصِه على إرضائه ولو كان في ذلك ما يُشْقِ احتماله ، بخاءت أياته
الثلاثة كما قال بعض الأدباء : «هذا واللهُ الشِّعْرُ الْحَسَنُ الْمُنْعِنُ ، السهلُ

اللَّفْظِ، الْعَذْبُ الْمُسْتَمِعُ، الْقَلِيلُ النَّظِيرُ، الْعَزِيزُ الشَّدِيدُ الْمُطْعِمُ الْمُنْتَعُ،
الْبَعِيدُ مَعَ قَرْبِهِ، الصَّعِبُ فِي سَهْوَتِهِ. »

(٩) ومن جيد الشعر قول البختري يمدح جعفرًا :

أيَّهَا الراغبُ الَّذِي طَلَبَ الْجَوَادَ كُومَ الْمَطَائِيَا وَأَنْضَى
رَذْ حِيَاضَ الْإِيمَامَ تَلَقَّ نَوَالًا
فَهُنَاكَ الْمَطَاءُ جَزْلًا لَمَنْ رَا
هُوَ أَنْدَى مِنَ الْغَامِ وَأَوْحَى
وَقَعَاتٍ مِنَ الْخُسَامِ وَأَمْضَى
يَتَوَحَّى الْإِحْسَانَ قَوْلًا وَفَعْلًا
وَيُطْبِعُ إِلَهَ بَسْطَى وَقَبْضَى

(١٠) وقوله من قصيدة أخرى يمدحه :

خَلَقَ اللَّهُ جَعْفَرًا قَيْمَ الدُّنْيَا سَدَادًا وَقَيْمَ الدِّينِ رُشْدًا
أَكْرَمَ النَّاسَ شِيعَةً وَأَتَمَ النَّاسَ حِلَامًا، وَأَكْثَرَ الْخَلْقِ رُفْدًا
هُوَ بَحْرُ السَّماحِ وَالْجَوَادُ فَازَدَدَ
يَا ثِنَالَ الدِّينَا عَطَاءً وَبَذَلَ
إِبْقَعُمَرَ الزَّمَانِ حَتَّى نُوَدَّى
شُكْرُ إِحْسَانِكَ الَّذِي لَا يُوَدَّى

(١١) ومن الجيد الجزل المختار قول مسلم بن الوليد في مدح الفضل

ابنِ يحيى بنِ خالدٍ :

فَحَطَّ الثَّنَاءَ الْجَزَلَ نَائِلَهُ الْجَزَلُ
وَرَدَنَ رِوَايَةَ الْفَضْلِ فَضْلِبْنَ خَالِدٍ

بِكْفٍ أَبْيَ الْعِبَاسِ يُسْتَنْزَلُ الْغَنَى
وَتُسْتَنْزَلُ التَّعْمَى وَيُسْتَرْعَفُ النَّصْلُ
إِذَا الْأَمْرُ لَمْ يَعْطِفْهُ نَقْضٌ وَلَا فَتْلٌ
وَيُسْتَعْطَفُ الْأَمْرُ الْأَبْيَ بِحَزْمِهِ
(١٢) وَقَالَ بَعْضُ الشُّعُرَاءِ مَادِحًا:

لَهُ هُمْ لَا مُنْتَهَى لِكَبَارِهَا
وَهُمْ أَجْلُ مِنَ الدَّهْرِ
لَهُ راحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا
عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أَنْدَى مِنَ الْبَحْرِ
هَذِهِ صُورَةٌ مِنَ النَّثْرِ الْجَيِّدِ، وَالشِّعْرُ الْمُخْتَارُ، امْتَازَتْ بِالْجُزْلَةِ حِينَاً،
وَبِالسَّهْوَةِ آخِرَ، وَأَحْسَنَ فِيهَا التَّعْبِيرُ عَنِ الْمَعْانِي أَيْمَانًا إِحْسَانٌ .

تمرين

اقرأ الأمثلة الآتية ، وبين وجوه بلاغتها :

١ - من النثر

(١) قال تعالى :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ . وَلَا تَيْمِمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ
إِلَّا أَنْ تُعْمَضُوا فِيهِ ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ . الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ
الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ ، وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا ، وَاللَّهُ
وَاسِعُ عِلْمِهِ . يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتَى
خَيْرًا كَثِيرًا ، وَمَا يَذَّكَرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ . »

(٢) وقال تعالى :

« أَلَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَانَهَا كَوْكَبٌ دُرْرِيٌّ، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ
مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَسْكَادُ زَيْتُهَا يُفْسِيُّ
نَارًا، نُورٌ عَلَى نُورٍ، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ، وَيَضْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ». »

(٣) وقال تعالى :

« وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ، أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَإِذَا
الَّذِي يَدِينُكَ وَيَدِينُكَ عَدَاؤَهُ كَانَهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ». »

(٤) وقال صلي الله عليه وسلم في سُوْدُدِ الرجل بنفسه :

« مَنْ أَسْرَعَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْطِئْ بِهِ نَسْبَةً، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ
يُسْرِعْ بِهِ نَسْبَةً ». »

(٥) وقال في الحديث على طلب العلم :

« لَا يَزَالُ الرَّجُلُ عَالِمًا مَا طَلَبَ الْعِلْمَ، فَإِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ
فَقَدْ جَهَلَ ». »

(٦) وقال في النهي عن الغيبة :

« إِذَا قُلْتَ فِي الرَّجُلِ مَا فِيهِ فَقَدْ أَغْتَبْتَهُ، وَإِذَا قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيهِ
فَقَدْ بَهَتْهُ ». »

(٧) وقال في مداراة أهل الشر :

« شَرُّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ . »

(٨) وقال : « المَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ – لَا خَيْرٌ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرْكِي
لَكَ مَا يَرْكِي لِنَفْسِهِ – مَا قَالَ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَلَمْ يَرْكِي – الْيَدُ الْعَلْيَا
خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى – إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضْرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَعِنُكُمْ
فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ . »

(٩) ومن فصيح النثر قول الفرزدق للحسين بن علي حين سأله عن
أهل العراق :

« الْقُلُوبُ مَعَكُ ، وَالشَّيْوِفُ عَلَيْكُ ، وَالنَّصْرُ فِي السَّمَاءِ . »

(١٠) وقول شَبَّابِ بْنِ شَيْبَةَ يَصِفُ خَالِدَ بْنَ صَفَوَانَ :

« لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ فِي السَّرِّ وَلَا عَدُوٌ فِي الْعَلَانِيَةِ . »

(١١) وقول عمر بن عبد الله المنصور حين طلب منه أن يعينه بأصحابه :

« ارْفَعْ عَلَمَ الْحَقِّ يَتَبَعَّكَ أَهْلُهُ . »

(١٢) وقول أبي ذر الغفارى لرجل قد شتمه :

« يَا هَذَا لَا تُغْرِقْ ، وَدَعْ لِلصَّالِحِ مَوْضِعًا ؛ فَإِنَا لَا نَكَافُ مَنْ
عَصَى اللَّهَ فِينَا بِأَكْثَرِ مِنْ أَنْ نُطْبِعَ اللَّهَ فِيهِ . »

(١٣) وقال معاوية لعمرو بن سعيد :

« إِلَى مَنْ أَوْصَى بِكَ أَبُوكَ ؟ قال : « إِنْ أَبِي أَوْصَى إِلَيَّ وَلَمْ

يُوصى بـ . » قال : « وَبِمَا أَوْصَى إِلَيْكَ ؟ » قال أَلَا يَفْقَدَ إِخْرَانَهُ مِنْهُ
إِلَّا وَجْهَهُ . »

وتجدد فيما أثراً من ثر العَرب كثيراً مما تجري فيه الفصاحة جريان
الماء في المود : من حكم مأثورة ، وخطب رائعة معجبة ، وفنون من
الكلام في أغراض مختلفة ، كلها حَسَنٌ موْنِقُ اللَّفْظِ ، جَيْدُ السَّبِيلِ

ب - من الشعر

ومن الشعر الرائع :

(١) قال عروة بن الورد في الحث على الهجرة في طلب الغنى :

دَعَنِي أَطَوْفُ فِي الْبَلَادِ لَعَلَّنِي أَفِيدُ غَنِّيَ فِيهِ لَذِي الْحَقِّ مَحْمُلٌ
أَلِيسْ عَظِيمًا أَنْ تُلَمَّ مُلَمَّةً وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحَقُوقِ مُعَوَّلٌ
فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَغْلِكْ دَفَاعًا لَحَادَتْ تُلَمَّ بِهِ الْأَيَامُ فَالْمُوْتُ أَجَلٌ

(٢) وقال محمد بن بشير في الحث على الصبر ، والنظر في عواقب الأمور :

إِنَّ الْأَمْوَارَ إِذَا اسْسَدَتْ مَسَالَكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا أَرْتَ تَتَجَّا
لَا تَيَأسَنَ وَإِنْ طَالَتْ مَطَالِبَهُ إِذَا أَسْتَعْنَتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجاً
قَدْرَ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا
فَنَ عَلَا زَلَقاً عَنْ غِرَّةِ زَلَقاً
فَرَبِّعَا كَانَ بِالْتَّكْدِيرِ مُمْتَزِّجاً

(٣) وقال المَقْنُعُ الْكِنْدِيُّ يعاتب قومه ، ويصف وفاته لهم :

وَإِنَّ الَّذِي يَيْنِي وَيَيْنِ بْنَى أَبِي
وَبَيْنَ بْنَى عَمِي لَمْ يَخْتَلِفْ جَدًا
فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَتْ لَحْوَهُمْ
وَإِنْ هُوَ وَاغِيَّ هَوَيْتُ لَهُمْ رَسْدًا
وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بَخْسَ تَمُّرُّ بِي
وَلَا أَنْهَلُّ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ
لَهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنِيَّ
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا

(٤) وقال رجل من فَزَارَةَ يَفْخُرُ بشرف خصالة وَجُودِهِ :

إِلَّا يَكُنْ عَظِيمٌ طَوِيلًا فَإِنَّى
وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجَسُومِ وَطُولِهَا
إِذَا كَنْتُ فِي الْقَوْمِ الْطَّوَالِ عَلَوْهُمْ
لَهُ بِالْحِصَالِ الصَّالَاتِ وَصُولُ
إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجَسُومِ عُقُولُ
إِذَا كَنْتُ فِي الْقَوْمِ الْطَّوَالِ عَلَوْهُمْ
بِعَارِفَةِ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلٌ
وَكَمْ قَدْ رأَيْنَا مِنْ فَرُوعٍ كَثِيرَةٍ
تَنَوَّتْ إِذَا لَمْ تُنْجِنَنَّ أَصْوَلُ
وَلَمْ أَرَ كَالْمَرْوَفِ ؛ أَمَّا مَذَاقُهُ
فَحَلْوُ ، وَأَمَّا وَجْهُهُ بَخِيلٌ

(٥) وقال سعيد بن سلمٍ الباهلي : مدحني أعرابي فأبلغ ، فقال :

إِلَّا قَلْ لِسَارِي الْلَّيلِ لَا تَخْشَ ضَلَّةً
سَعِيدٌ بْنُ سَلْمٍ نُورٌ كُلُّ بَلَادٍ
لَنَا سَيِّدٌ أَرْبَى عَلَى كُلِّ سَيِّدٍ
جَوَادٌ حَثَافٌ وَجْهٌ كُلُّ جَوَادٍ

قال سعيد : فتأخرت عنه قليلا ، فهجانى ، فأبلغ ، فقال :

لِكُلِّ أَخِي مَدْحُجٍ ثَوَابٌ عِلْمُهُ
وَلَيْسَ لِمَدْحُجِ الْبَاهِلِيِّ ثَوَابٌ
مَدْحُوتُ سَعِيدًا وَالْمَدْحُجُ مَهْزَةً
فَكَانَ كَصْفُوا نَعْلَيْهِ تُرَابٌ
وَفِي هَذَا الشِّعْرِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنْ وَالْأَذْيِ ، كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ
النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَتَمَّلَّهُ كَمَثَلِ صَفْوَانِ عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابْلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ». »

(٦) وقال الشاعر يمدح عَرَابَةَ بْنَ أَوْنِسِ الْأَنْصَارِيَ :

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسَى يَسْمُو
إِلَى الْعَلِيَاءِ مُنْقَطِعَ الْقَرَبَينِ
إِذَا مَا رَأَيْتَ رُفِعَتْ لِمَجْدِي
تَلَقَّا هَا عَرَابَةَ بِالْعَيْنِ

(٧) وقال بشار بن بُرْدٍ في العتاب :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأَمْوَارِ مَعَاتِبًا
صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تَعْتَبُهُ
مُقَارِفُ ذَنْبِ مَرَّةٍ وَمُجَانِبُهُ
ظَمِئَتْ، وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى

(٨) وقال إبراهيم الصُّولِي يُعَاتِبُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتَ وَقَدْ تَغَيَّرَ
عَلَيْهِ بَعْدَ مَا صَارَ وزِيرًا :

وَكُنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ
فَلَمَا نَبَأَ صَرِّحْتَ حَرْبًا عَوَانًا
وَكُنْتُ أَذْمَ إِلَيْكَ الزَّمَانِ
فَأَصْبَحْتَ أَطْلَبُ مِنْكَ الْأَمَانًا
وَكُنْتَ أَعِدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ

(٩) ومن المهجو قول جرير بهجو تيماً :

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ وَلَا يُسْتَأْذِنُونَ وَهُمْ شُهُودٌ
وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ عَبِيدَ تَيْمَ وَتِيماً قَلْتَ أَيُّهُمُ الْعَبِيدُ

(١٠) ومن أجود الثناء قول الحسين بن مطير يرثى معن بن زائدة :

مَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولًا لِقَبْرِهِ سَقْتُكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا
فِي قَبْرِ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ خُطْتَ لِلْسَّاحَةِ مَضْجِعًا
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارِيَتَ جُودَةَ وَقَدْ وَسِعْتَ الْجَحْوَدَ وَالْجَحْوَدِيَّةَ
وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتَرَعًا
وَلَوْ كَانَ حَيَّا ضَقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَ
كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا فَتَّى عِيشَ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ

(١١) ولقطري بن الفوجاءة في الحماسة يخاطب نفسه :

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَمَاءِيْمَ منَ الْأَبْطَالِ وَيَحْكِي لَنْ تَرَاعِي
فِي إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجْلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي
فَصَبَرًا فِي مَحَالِ الْمَوْتِ صَبَرًا فَا نِيلُ الْخَلْوَةِ بِمُسْتَطَاعٍ
وَمَا لِلْمَرءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

الأسلوب

الأسلوب هو طريقة اختيار الكلمات ونظمها؛ لتأثير في نفس القارئ أو السامع. فالحقائق المجردة؛ كالإحصائيات، ونظريات الهندسة، وقواعد النحو والصرف، وقوانين الطبيعة والكيمياء — لا أسلوب لها — أعني أنها لا تؤثر من ناحية لفتها ونظمها.

وللأسلوب أثر في النفس غير الأثر الذي يحدّث المعنى، فلو أنك عرضت المعنى الجيد مجرداً من أسلوب جيد كان له أثر، ولكنك لو عرضته في أسلوب جيد كان أثره أقوى.

ومن أجل هذا قد يعرض شاعر أو كاتب لمعنى، ويعرض المعنى نفسه كتاباً أو شعراء آخرون، فتختلف قيمة أقوالهم تبعاً لاختلاف أساليبهم.

وسنورد ذلك بعض الأمثلة مما قيل في الجود :

(١) قال أعرابي :

« الدراما مياسم تسم تَمْدَأ وذمَّا، فَنْ حبسها كان لها، ومن أفقها كانت له ..»

(٢) وأوصى قيس بن معد يكرب بنيه فقال :

« يا بني عليكم بهذا المال فاطلبوه أجمل الطلب، ثم أخرجوه في أجمل مذهب؛ فصلوا به الأرحام، واصطبنوا الكرام، واعلموا أن

المال يُسُودُ غير السيد وُيَقْوِيُّ غير الأَيْدِ ، حتى يكون في الناس
نبيلًا ، وفي القلوب مهيبًا جليلًا .

فالأعرابي قد أجاد وبلغ الغاية في قوله : « كان لها » ، قوله :
« كانت له . » فهذا إيجاز لا يسهل على كل بلير . وفيه قد فصل
المعنى ، وبين وجوه الطلب ، ووجوه الإنفاق ، واختص به الكرام
وذوى الأرحام ، في حين أن الأعرابي لم يختص بالبذل طائفه دون
أخرى ؛ فكان مع إيجازه أوسع معنى ، وأرق أسلوبًا .

(٣) وقال حاتم الطائي :

أمويَّ إِنَّ الْمَالَ غَادَ وَرَانَحُّ
ويَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثِ وَالَّذِكْرُ
وقال بعض الشعراء :

ليس في كل ساعة وأوات تتهيأ صنائع الإحسان
فإذا أمكنت فبادر إليها حذرًا من تعذر الإمكان
احزم الناس من إذا أحسن الدّهْ ر تلقى الإحسان بالإحسان
فالمعنى كما ترى واحد ، ولكن الأسلوب مختلف ؛ فخاتم قد جرى
في بيته ومخاطبة زوجه مجرّى عذبًا لينا ، وأحسن كل الإحسان في
قوله : « ويبقى من المال الأحاديث والذكر . » فالآحاديث في الحياة ،
والذكر الخلود بعدها . أما الشاعر الآخر فأنت تراه قد كرر في قوله :
ج ٣ (٣)

« ساعة وأوان . » وضعف أسلوبه في قوله : « حذراً من تَعْذِيرِ الإِمْكَان . » فكان مع طوله أقلَّ جودةً وعدوينة من بيت حاتم . ومُهمَّةُ البلاغةِ أنْ تُعلَّمَنَا أَلِي أَى مَدَى نُسْتَطِيعُ أَنْ نُؤَثِّرَ فِي النَّفوسِ بِوَسَاطَةِ الأَسْلُوبِ .

وللأَسْلُوبِ غَرْضانِ :

(١) نَقْلُ المَعْنَى أو الْحَقَائِقِ إِلَى ذِهْنِ السَّامِعِ أو القارئِ . وللأَسْلُوبِ أَهْمَيَّةً كَبِيرَةً فِي ذَلِكَ ؛ فَإِذَا كَانَتِ المَعْنَى جَيِّدةً زَادَهَا الأَسْلُوبُ الْجَيْدُ جَوْدَةً وَقُوَّةً . وَلَيْسَ الأَسْلُوبُ إِلَّا ثَوْبَ الْمَعْنَى ؛ فَقَدْ يَكُونُ الثَّوْبُ جَيْدًا ، وَقَدْ يَكُونُ رَدِيَّاً ، وَلَا تَنْفَعُ كَثِيرًا جَوْدَةُ الشِّيَابِ إِذَا كَانَ حَشُوْهَا رَدِيَّاً .

أَنْظُرْ إِلَى قولِ الشاعِرِ :

بَلَوْنَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى
فَا إِنْ رَأَيْنَا لَفْتَحَ ضَرِيبَا
هوَ الْمَرْءُ أَبْدَتْ لَهُ الْحَادِثَا
تُعْزِمَا وَشِيكَا وَرَأِيَا صَلِيبَا
تَنَقَّلَ فِي خُلُقِ سُوْدُدَ
سِمَاحَا مُرَجِّي وَبَأْسَا مَهِيبَا
فَكَالسَّيْفِ إِنْ جِئْتَهُ صَارِخَا
وَكَالْبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَثِيبَا
فَتَرَاهُ قَدْ اخْتَارَ الأَسْلُوبَ الْجَيْدَ لِلْمَعْنَى الْجَيْدَ فَبَلَغَ مِنْ ذَلِكَ الْغَايَةَ .

(٢) نَقْلُ شَعْورِ الكَاتِبِ أو المُتَكَلِّمِ إِلَى نَفْسِ القارئِ أو السَّامِعِ ، فَكُلُّ كَاتِبٍ أو شاعِرٍ لَهُ شَخْصِيَّةٌ ، وَلَهُ شَعْورٌ نَحْوُ الشَّيْءِ

الذى يتحدث عنه ، وهو يصبح الشىء الذى يكتب فيه بشىء من روحه
و يُلوّنه لوناً من نفسه ، ولذلك مختلفٌ أثر الكتاب والشعراء في نفوس
السامعين ، ولو تناولوا معنى واحداً – انظر إلى قول القائل :

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبَكَاءَ رَاحَةٌ
بِهَا يَشْتَقِي مَنْ ظُنِّيَ أَنَّ لَا تَلَاقِي

وقول الآخر :

لَعْلَ الْخِدَارَ الدَّمْعَ يُعْقِبُ رَاحَةً
مِنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجْيَ الْبَلَابِلِ

وقول الثالث :

نَرَتْ فَرِيدَ مَدَامَعَ لَمْ تُنْظَمْ
وَالدَّمْعُ يَحْمِلُ بَعْضَ ثَقْلِ الْمُغَرَّمِ

وقول الرابع :

وَانَّ شِفَاعِي عَبْرَةٌ مُهَرَّافَةٌ
فَهُلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ
فَتَرَى الشُّعُرَاءَ تَدَاوِلُوا مَعْنَى وَاحِدًا ، وَلَكِنْ كَانَ شَعُورُهُمْ مُخْتَلِفًا ،
فَصَاغُوهُ صِياغَاتٍ مُخْتَلِفةً الْأَثْرَ .

وَمِنْ أَجْلِ هَذَا وَجْبٍ أَنْ يَحْتَفِظَ كُلُّ أَدِيبٍ بِشَخْصِيهِ وَلَا يُقْلِدَ
غَيْرَهُ ، لَأَنَّ الْأَسْلَوبَ هُوَ إِحْسَاسُ النَّفْسِ ، وَإِنَّمَا يَرْفَقُ بِتَرْقِيَةِ إِحْسَاسِهِ
هُوَ ، لَا بِتَقْلِيدِ غَيْرِهِ – نَعَمْ إِنَّ الْكَاتِبَ أَوَ الشَّاعِرَ يَسْتَفِيدُ كَثِيرًا مِنْ
أَسْلَوبِ غَيْرِهِ ، وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ كَيْفَ يُنْظَمُ فَكْرَهُ ، وَكَيْفَ يُجَوِّدُ أَسْلَوبَهُ ،
وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَايَ فِي قُوَّةِ أَسْلَوبِهِ هُوَ ، مَحَافِظًا
عَلَى شَخْصِيهِ .

وتحتَّلُّ أُساليبُ الأدباء باختلاف البيئة ، واختلاف العصور ؛
فأسلوبُ الْبَدْوِيُّ غيرُ أسلوبِ الحضريِّ ، وأسلوبُ الْكِتَابِ في العصر
الأموي وصدر الإسلام تبعدهُ عن أُساليبِ الْكِتَابِ في العصر العباسيِّ
قليلًا أو كثيرًا . وأُساليبُ كتابِ العصر الواحدٍ تختلفُ باختلافِ
البيئةِ التي يعيشون فيها . بل لقد تختلفُ أُساليبُ الكاتبِ الواحدِ
باختلافِ الموضوعاتِ التي يكتبُ فيها ، فهو حين يعاتبَ يرقُّ ويذبُّ ،
وحيث يفخرُ يأتى بجزلِ القولِ ، وفَخْمُ العبارةِ ، وحيث يصفُ يميلُ إلى
جودةِ الخيالِ ، وحسنِ التشبيهِ ، وجيدِ الاستعارةِ ، وهكذا نرى الكاتبَ
يُلبِّسُ معانيه ثياباً من الألفاظِ مختلفةِ الألوانِ ، يجعلُ لكلِّ معنَّى
ما يناسبُه من القولِ .

وكذلك الشاعرُ والخطيبُ والروائيُّ ، وكلُّ منهم صورٌ من البيانِ
تناسبُ ما تناولَهُ من المعانِي رقةً وسهولةً ، أو شدةً وصلابةً ، وترى قولهَ
حينًا مُرْسَلاً ، وآخرَ مسجوعًا ، وآناً مُطْوَلاً ممدودًا ، وآخرَ موجزًا
مقصوريًّا ، يضعُ كلاًً من ذلكَ موضعَه الملازمَ له ، ويستعملُه حيثُ
يطيبُ استعمالُه ، ويحملُ في الأسماعِ وقمعهِ .

وقد اشتهرَ من الكتابِ الأفذاذِ في عصورِ زهو اللغةِ العربيةِ
أربعةٌ كانت لهم أُساليبٌ في الكتابةِ تُنسبُ إليهم ، وهم :
(١) عبدُ الحميد بنُ يحيى الكاتبُ الأمويُّ ، وكان يتلزمُ طريقةَ
التَّرَشِّلِ ، وهو أولُ من وضعَ للكتابةِ حدودًا ونظمًا .

(٢) الجاحظ أبو عثمان عمرُ بْنُ بَحْرٍ، وكان مهمل العبارة، طويل الإطناب، كثير إيراد الجمل المتراوفة، دقيق الاستقصاء لوصف ما يريد وصفه أو التحدث عنه، كثير الاستطراد، يخرج من الشيء إلى ما يناسبه، ثم يعود بعد قليل أو كثير إلى ما بدأ القول فيه.

(٣) ابن العميد: من كتاب القرن الرابع الهجري، وكان يتلزم السجع القصير الفقر غالباً، ويعنى بالإكثار من الأخيلة والتشبيهات، والاستعارات، ويكثر الاقتباس من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والأمثال ويحمل كثيراً من أبيات الشعر ذات المعانى الجميلة، حتى سُئل الأدباء هذا الأسلوب بالشعر المنشور.

(٤) القاضى الفاضل: وقد جارى كتاب المشرق في التزام السجع، وأنواع البديع، وبخاصة التورية، وأكثر من حل المنظوم، واقتباس الآيات، وتضمين الأمثال، وأضطر تهم طريقة إلى إطالة السجعيات طولاً أخرجها عن المألوف، حتى جاءت معانى رسائله مُنقادة لأنفاظها، وظهر فيها أثر التكلف والصنعة، ولكن تكلفه لم يفسد عليه جمال كتابته بقدر ما ظهر هذا الفساد في طريقة من. بعده تمكن نسجوا على منواله، فقد ابتعدوا بأسمائهم عن البلاغة بعدها كبيراً، فصارت رسائلهم كأشياب المرقعة بالوان شتى لا تأتلف ولا تروق لنظرٍ.

مطابقة الأسلوب لمقتضى الحال

يجب مراعاة ثلاثة مطابقات حتى يكون الأسلوب تاماً وفينا بالغرض:

(١) مطابقة الأسلوب للموضوع الذي يتكلّم فيه. فالموضوعات تختلف صفةً ورقيناً، والأفكار تختلف سذاجةً وتعقداً، وسهولةً وصعوبةً، فيجب أن يكون الأسلوب مسيراً لهذه الموضوعات والمعانى، فيكون سهلاً في الموضوعات والمعانى السهلة، جزلاً فيما يناسب الجزاية من الموضوعات والمعانى، كما أن بعض الموضوعات يناسبها الإطناب، وبعضها يناسبه الإيحاز، وبعضها يحتاج إلى أسلوب خطابيٍّ، وبعضها إلى أسلوب منطقيٍّ، وهكذا.

والوسيلة إلى ذلك تربيّة النّوّق الأدبي عند الكاتب، حتى يدرك أوفقاً الأساليب للموضوع الذي يتكلّم فيه. وهذا النّوّق جزء منه غريزى لا دخل للإنسان فيه، وجزء مكتسب يكتسبه الكاتب بمحاجاته للأدباء المجددين، وبالطالعة في الكتب الأدبية الراقية، وبالمرانة على الكتابة الجيدة، فهو بهذا شكله يستطيع أن يدرك الألفاظ والأساليب التي تناسب الموضوعات، ويعلم أيّها يحتاج إلى قوّة، وأيّها لا يحتاج، وأيّها يحتاج إلى الفكاهة، وأيّها لا يحتاج، وأيّ الكلام يناسب المقام، وأيّها لا يناسب. هذا النّوّق الرّاقى هو غاية ما يصبُّ إليه الأديب.

يَرَوُونَ أَنَّهُ لَا فِرْغٌ لِلخَلِيفَةِ الْمُعَقَّمِ مِنْ بَنَاءِ قَصْرِهِ، جَاسَ فِيهِ
وَجَمِيعُ النَّاسِ مِنْ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَجَلَسَ عَلَى سَوَيْرِهِ الْمُرْسَعِ بِالْجَوَاهِرِ،
وَكَلَّمَا دَخَلَ رَجُلٌ أَجْلِسَ فِي الْمَكَانِ الْلَّائِقِ بِهِ، فَإِنَّ رَأَى النَّاسَ أَحْسَنَ
مِنْ هَذَا الْيَوْمِ، ثُمَّ أَذِنَ لِلشَّعْرَاءِ أَنْ يَقُولُوا، فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،
فَكَانَ أَوْلُ بَيْتٍ فِي قَصِيدَتِهِ تَشَبِّهً بِالدَّيَارِ الْقَدِيمَةِ، وَالآثَارِ الْبَالِيَّةِ،
عَلَى عَادَةِ شَعَرَاءِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ :

يَا دَارُ غَيْرِكَ الْبِلَى فَمَحَاكِ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَبْلَاثِ؟
فَتَطَيَّرَ الْخَلِيفَةُ وَتَطَيَّرَ النَّاسُ مِنْ قَوْلِهِ، وَانْقَبَضَتْ صُدُورُهُمْ،
وَعَمِّمَ الْأَسْفُ وَسَبَبَ هَذَا كُلُّهُ قَلَّةً ذُوقَ الشَّاعِرِ، وَعَدَمَ التَّوْفِيقِ
فِي الْكَلَامِ وَالْأَسْلُوبِ الَّذِي يَنْسَابُ الْمَوْضِعَ.

(٢) مطابقة الأسلوب لعقلية القارئين والسامعين ، فيجب
ألا يكون الأسلوب عاليًا جداً يصعب فهمه ، بل يجب أن يكون
في متناول عقولهم ، يستطيعون أن يدركوه في سهولة ويسرٍ .

وَخَيْرٌ وَسِيلَةٌ لِمَرَاعَاةِ هَذِهِ الْمَطَابِقَةِ أَنْ يَكُونَ الْخَطِيبُ أَوَّلَ الْكَاتِبِ
عَلَى عِلْمٍ تَامٍ بِعُقْلِيَّةِ النَّاسِ وَطَبَائِعِهِمْ . وَالْكِتَابُ أَوِ الرَّوَايَةُ الْجَيِّدَةُ الَّتِي
نَصَادَفُ بِنَحْاحًا ، وَيَسْتَحْسِنُهَا الْجَهُورُ — لِيَسْتَ هِيَ الْجَيِّدَةُ فِي أَفْكَارِهَا
وَمَوْضِعِهَا وَلِغَتِهَا فَحَسْبٌ ، بَلْ هِيَ الَّتِي دَرَسَ كَاتِبُهَا — فَوْقَ ذَلِكَ —

عقلية القارئ ، وكتب كتابه أو روايته على النمط الذي يفهمه ،
وشعر بالصعوبات التي قد يجدُها القارئ فذللها .

قال قائل لأبي تمام : « وكان شعره غامضاً ، وخياله بعيداً المثال :
لما لا تقول ما يفهم ؟ » فقال أبو تمام : « لما لا تفهم ما يقال ؟ »
والحق مع القائل ، لا مع أبي تمام . فعلى الشاعر أولاً أن يراعي
عقلية جمهور السامعين لا الخاصة وحدهم .

(٣) مطابقة الأسلوب لنفس المتكلم أو الكاتب ، فكثيراً
ما يتکلف في كتابته ، ويُقلدُ غير شخصيته ، فيخرج كلامه سِيجانًا ثقيلًا
الظل . فترى بعض الناس يتحدث فيحسن حديثه ، فإذا كتب
سِيجات كتابة ، لأنه في الأولى طابق نفسه ، وفي الثانية تابع غيره ،
نخرج الكلام من روح غير روحه فسِيج .



فتهذيب الذوق الأدبي حتى يعرف به ما يناسب الموضوع وما
لا يناسب ، ومعرفة طبائع الناس وعقلياتهم ، وقدرة الكاتب على
تصوير مشاعره ، واستمداده كلامه من روحه — هي كل ما يلزم
الأديب ليجود أسلوبه .

صفاتُ الأسلوب الجيد

- أهم صفاتِ الأسلوبِ الجيدِ ثلاثةً : الوضوحُ ، والقوةُ ، والجمالُ .
ذلك أنَّ الفرضَ الذي يرميُ إلَيْهِ الكاتبُ لا يمْدُو ثلاثةَ أشياءَ :
- (١) نَقلُ المعانِي إلَى ذهنِ القارئِ أو السامِعِ .
 - (٢) التَّأثِيرُ فِي نفسهِ .
 - (٣) إِثارةَ الشعورِ بالْمُتعةِ والسرورِ والإعجابِ .

وقد يكونُ هذه كُلُّها جيئماً ، وهذه الأغراضُ الثلاثةُ يقابِلُها في الأسلوبِ الصِّفاتُ الثلاثُ التي ذَكَرْنا ؛ فالوضوحُ عندِ إرادةِ الإفهامِ ، والقوَّةُ عندِ إرادةِ التَّأثِيرِ ، والجمالُ عندِ ما نَرِيدُ إِمْتَاعَ القارئِ وِإِدخالِ السرورِ عليهِ ، والأفكارُ فِي ذاتِها قد تكونُ واضحةً وقويةً وجميلةً ، ولكنَّ الأسلوبِ الجيد يُساعِدُ عَلَى الوضوحِ والقوَّةِ والجمالِ ، ويجعلُ إِدراكَ هذهِ الأفكارِ فِي متناولِ جَهْرِ النَّاسِ ، فالمعنى الجيد قد يكونُ جيئاً فِي ذاتِهِ ، وقوياً فِي ذاتِهِ ، وجميلاً فِي ذاتِهِ ، ولكنَّ إِذَا وُضِعَ فِي أسلوبٍ غامضٍ ، أو ضعيفٍ ، أو سَيِّئٍ — لم يُسْتَطِعْ إِدراكهُ إِلَّا الفيلسوفُ ، فَإِذَا وُضِعَ فِي أسلوبِ جيدٍ أَدْرَكَهُ سَوادُ النَّاسِ ؛ كالذهبِ ، هو ذَهَبٌ فِي ذاتِهِ ، ولكنَّ إِذَا غُطِيَ بطبقةٍ مِنَ القصَصِ الْمُدَبَّرِ لَا يُسْتَطِعُ أَنْ يَدْرِكَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ إِلَّا الْكِيمِيائِيُّ .

ولنذكر كلّ صفة من هذه الصفات :

الوضوح : والوضوح في نقل المعانى للقارىء أو السامع هو أهم أغراض الكاتب ، وهو الأساس الأول للصفات الأخرى ، فالتأثير في عواطف القارئ أو إشعاره بالجمال ، يجب أن يسبق وضوح المعانى ؛ ومن ثم كان أهم أغراض الكتاب القادرين أن تكون عبارتهم لاتحتمل معنيين ، وليس في معانٍها مجال للشك إلا في مواقف معدودة

وما يعين الكاتب على الوضوح :

(١) أن تكون ثروته اللغوية واسعة حتى يستطيع أن يتخير منها الألفاظ التي تناسب الموضوع ، وأن يتخير منها ما هو أدق في التعبير عنه ، وما هو أسهل وصولا إلى الذهن ، وأن يتخير الكلمات التي تحسن علاقة بعضها ببعض .

(٢) علمه بقواعد اللغة ، وتركيب الجمل ، وطريقة ربط بعضها بعض ، وطريقة عرضها .

(٣) تسلسُلُ الجمل تسلسلا منطقياً منظماً ، فتوضع المقدمات قبل التائج ، والمعانى الأساسية قبل المعانى الفرعية ، ثم لا يكون بين الأفكار خواتم تضطر القارئ إلى العناه في تحطيمها .

(٤) كثرة المرانة على الدقة في التفكير ، والأمانة في نقل أفكاره بدقة وجلاء .

والكتاب والشعراء يختلفون في توضيح المعانى على حسب وضوحها
في أذهانهم، وقدرتهم على التعبير عن معانיהם.

وقول يُعد أبلغ من قول إذا كان أوضح في المعنى، وأجل في البيان.
قول أبي تمام :

« وَقَمْنَا فَقَلْنَا بَعْدَ أَنْ أَفْرَدَ الْثَّرَى
بِهِ مَا يُقَالُ فِي السَّحَابَةِ تُقْلِعُ »
— أقل بلاغةً من قول مسلم :
« فَأَذْهَبَ كَاذَهَبَتْ غَوَادِي مُرْنَةٌ
أَشَنَّ عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ »؛
لأنَّ معنى الثاني أوضح وأين.

القوة : ليس الوضوح وحده كافياً في كل الأحوال، فهو يكفي
عند ما يكون غرض الكاتب شرح فكرة، أو نقل خبر، ولكن في
أكثر الأحيان يكون غرض الكاتب التأثير في عواطف السامع
أو القارئ، وتحته على العمل في طريق خاص، فيجب — إذ ذاك —
أن يكون الأسلوب فوق وضوحه مملوءاً حياءً . وهذا ما تُعبر عنه
بقوة الأسلوب .

ومما يساعد على الوصول إلى هذا الفرض :

(١) اختيار التعبير الذي يثير في النفس ذكريات، أو يوحى
بخيلات تدعى المعنى وتثير الشعور، أو يبعث في النفس أفكاراً

المناسبة للموضوع ، تأتي إلى الذهن من قبيل تداعى المعانى ، فلو أنك قلت : « إنَّ كُلَّا تِهِ رَأَبْتْ صَدْعَهُمْ » كانت أقوى من قوله : « أَزَالْتْ مَا بِهِمْ مِنْ خَلَافٍ ». « لَأَنَّ التَّعْبِيرَ الْأُولَى يُذَكِّرُكَ بِصَدْعٍ فِي شَيْءٍ حِسَابٍ ، ثُمَّ التَّثَامِهِ ، وَهَذَا يُكَسِّبُ الْمَعْنَى قُوَّةً :

(٢) استعمال الكلمات القوية في المعانى القوية ، كقول البارودى :
أَنَا إِنْهٗ لَا يُطْغِيهِ عِزٌّ لِثَرَوَةٍ أَصَابَ وَلَا يَلْوِي بِأَخْلَاقِهِ الْكَدْحُ
أَصْدُعُ عَنِ الْمَوْفُورِ يُدْرِكُهُ الْخَنَا وَأَقْنَعُ بِالْمَيْسُورِ يَعْقِبُهُ الْحَمْدُ
وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنْفُسِي تَصَدَّعَتْ لِعَزَّتِهِ الدُّنْيَا وَذَلَّتْ لَهُ الْأَسْدُ
فتراء في شعره — وبخاصة البيت الأخير — اختيار من الكلمات
أقوالها ؛ كتصدعت ، والعزة ، ونحو ذلك

(٣) القوة من ناحية نظم الكلام ؛ فتركيب الجمل وربط بعضها
بعض ، وتقديم ما حقه التقديم ، وتأخير ما حقه التأخير — سبب
كبير من أسباب القوة كقوله :
وَإِنِّي امْرُؤٌ لَوْلَا الْعَوَاقِقُ أَذْعَنْتُ
لِسُلْطَانِهِ الْبَدُوْلُ الْمُغَيْرُ وَالْخَضْرُ
مِنِ النَّفَرِ الْفَرُّ الَّذِينَ سُيُوفُهُمْ
إِذَا اسْتَلَّ مِنْهُمْ سِيدُ عَرَبَ سِيفِهِ
لَهَا فِي حَوَاشِي كُلٌّ دَاجِيَةٌ فَجَرُّ
تَفَزَّعَتِ الْأَفْلَاكُ وَتَفَتَّ الدَّهْرُ
فترى في هذه الآيات من قوة الأسلوب ، ومتانة التركيب ،
ما يملؤه روعة .

(٤) التّقابل أو التّضادُ بين الجملِ، فكثيراً ما يكونَ تضادُ الأفكارِ سبباً من أسبابِ القوّةِ، كما ترى في البيت الثاني من القطعة الأولى؛ أصْدُ ، وَقْنَعُ ، وَالْمَوْفُورُ ، وَالْمَيْسُورُ ، وَيُدْرِكُهُ الْخَنَا ، وَيَعْقِبُهُ الْحَمْدُ .

(٥) وفي كثير من الأحيانِ تتطلّبُ القوّةُ أن يكونَ التأثيرُ سريعاً، وإذ ذاك يحب أن تكونَ الجملُ قصيرةً جيدةً السُّبُكِ، كما ترى في أكثر السّورِ في جزء «عَمٌ» من القرآن الكريم، وهذا هو السُّرُّ في تأثيرِ الأمثالِ، فهي في كثير من الأحيانِ جملٌ قصيرةٌ ثُوَّرَتْ أثراً سريعاً، بل الكاتبُ اللّبِقُ أحياناً يرى من الخير أن يُضخّمَ بالوضوح في سبيلِ القوّةِ، فيأتي بالكلامِ موجزاً قويّاً إذا دعتِ الحالُ .

(٦) وأخيراً - مما يجعلُ الكتابةَ والخطابةَ قويةً قوّةً عواطفِ الكاتبِ أو الخطيبِ، فقوّةُ عقيدته وعواطفه تُكسيبُ أسلوبَه قوّةً، ونجعلُ إرادته واضحةً، فما لم يُدعمَ الأسلوبُ بالاعتقادِ الجازمِ كانَ فاتراً، وما لم تُعدَّ العواطفُ بالحياةِ ولدَ ميتاً .

جمال الأسلوب : وهذه الصفة ثانويةٌ بالنسبة للصفتين الأولىينِ، أي أنَّ الكاتبَ يحبُ ألا يُوجهَ إليها اهتمامه إلا بعد أن يُوقِّي الأسلوبَ حقةً من وضوح وقوّةِ، ويحبُ ألا يُوَفِّيَها على حسابِهما . وهذه الصفةُ يقصدُ بها إدخالُ المتعةِ والسرورِ على القارئِ . ومع هذا فالها منزلةٌ

ليست قليلة الخطأ ، فقد يكون الأسلوب واضحًا قويًا ، ولكن يشعر القارئ أو السامع أنه غير مصدق ، وأنه لا يُسِيغه الذوق ، لأنَّه ينقصه مِسْنَحَةُ الْجَمَالِ :

وهناك صفات للجمال : بعضها سلبيٌّ ، وهي الصفات التي يجب أن يخلو الكلام منها : ليكون جميلاً ، وبعضها إيجابيٌّ ، ونعني بها الصفات التي يجب أن تتوافر ؛ ليكون الأسلوب جميلاً . فالصفات السلبية :

(١) أن يتجنب الكاتب الكلمات الثقيلة على السمع ، والثقيلة في النطق ، والجمل التي لم تكن مفراداتها ثقيلة ، إلا أنها بانضمام بعضها إلى بعض يشغل وقوعها ، كالذى حُكِيَ أن جريراً قال قصيدة في مدح أحد الأميين وفيها :

وتقول بوزع قد ديدت على العصا هلا هزئت بغيرنا يا بوزع
فقال له أفسدت القصيدة ب وزع

(٢) وأن يتجنب تكرار الكلام على نَطْطِ واحدٍ ، فإن ذلك أدعى إلى الملل والسامية ، كالنَّفَعَةِ يُكثُر تكرارها فيشغل وقوعها .

(٣) ويحدث أحياناً أن يستقل الكلام لأسباب غير التي ذكرناها ؛ كطول الكلمات ، وطول الجمل ، ونحو ذلك .

الصفات الإيجابية — تُعدُّ الصفات السلبية كأنها تهديد للجمال ، أو كأنها تنجيه للعواقب التي تعيق الأسلوب عن أن يكون جميلاً .

أما الصفات الإيجابية فيجمعها صفة التناصُق والانسجام ، وهذه الصفة تتحقق بأمور منها :

(١) مطابقة الصوت للمعنى ، وأظهر ما يكون ذلك في التعبير عن العواطف ، فالعواطف المختلفة كالسرور والحزن ، والإعجاب والفخر ، والحب والكره ، يناسبها تعبيرات مختلفة ، ونبارات للكلامات مختلفة . ويتصل بهذا أوزان الشعر ؛ فقصير التفعيلة وطولها له اتصال كبير بالمعنى والعاطفة .

(٢) ومنها هندسة الأسلوب ، أعني مراعاة أن تكون أجزاء الكلام متناسبة ، كل جزء منه جميل ، وكل الأجزاء يناسب بعضها ببعض ، فالكلمات جيدة الواقع ، والجمل متناسقة ، وهي كلها مناسبة للموضوع .

أمثلة للكلام الجيد الواقع ، المتناسق الجمل ، الذي تناسبت كلماته ، وجعل في الأسماع والقلوب موقعا :

(١) قال صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه :

« فَلَا يَخْذُلُ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لَا خَرَّتْهُ ، وَمِنْ الشَّبَيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ ، وَمِنَ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَاتِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ، وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا أَجْنَةً أَوْ النَّارِ . »

(٢) وقال الخطيب في الحث على صنع المعروف :

مَنْ يَفْعُلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمْ جَوَازِيْهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

(٣) وقال عبيد بن الأبرص الأسدري في مدح الخير وذم الشر :

الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ . وَالشَّرُّ أَخْبَتُ مَا أَوْعَيْتُ مِنْ زَادٍ

(٤) وقال محمد بن أحمد العلوى يعاتب صديقاً :

لَا تُؤَخِّرْ عَنِ الْجَوَابِ فَيَوْمِي مِثْلُ دَهْرٍ وَسَاعَتِي مِثْلُ شَهْرٍ

(٥) وقال نصيف يصف اختلاف قوم في أمر عرض عليهم :

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا ، وَفَرِيقُهُمْ نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ قَالَ: وَيَحْكَ لَانْدَرِى

(٦) وقال طريح بن إسماعيل الشقي يصف قوماً :

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُحْكَفُوهُ وَإِنْ سَمَعُوا شَرًا أَذَاعُوهُ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَبًا

(٧) وقال السموئل بن عادياء يفخر بقومه :

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبْبَةً إِذَا مَارَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلَولٌ
يُقْرِبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَانَا لَنَا وَتَسْكُرُهُ آجَاهُمْ فَنَطَّوْلُ

(٨) وقال كشاحم في دم الخذاب :

يَا خَاصِبَ الشَّيْبِ وَالْأَيَامِ نُظْهِرُهُ هَذَا شَبَابٌ لَعْمَرُ اللَّهِ مَصْنَوعٌ

(٩) وقال زهير يمدح هرم بن سنان :

مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمًا يَلْقَى السَّمَاجَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا
لَوْ نَالَ حَىٰ مِنَ الدُّنْيَا بِعَدْ كُرْمَةَ أَفَقَ السَّمَاءُ لَنَالَتْ كَفَهُ الْأَفْقَانَ

فَإِنْتَ تُرِي فِي هَذِهِ الْأُمْثَلَةِ أَنَّ الْفَاظَاهَا تُنَاسِبُ مَا تَنَاقَلَتْهُ مِنِ الْمَعْنَى ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنْهَا لِنُصُحٍ وَإِرْشَادٍ أَوْ مَدْحٍ جَاءَتْ جُمْلَهُ هَادِئَةً رَقِيقَةً ، وَمَا جَاءَ مِنْهَا لِفَخْرٍ أَوْ عَتَابٍ عَلَتْ جُمْلَهُ ، وَاشْتَدَّتْ فِيهِ تَبَرَّاتُ الْكَلَامَاتِ بِعَمَّا لَمْ يَعْنِيهَا ، وَهَكُذا تَجِدُ مِنْ أَسْبَابِ بِلَاغَةِ الْأَسْلُوبِ أَنْ يُعَثِّلَ مَعْنَاهُ فِي هَدْوَئِهِ وَشِدَّتِهِ ، وَفِي لِينِهِ وَقُوَّتِهِ ، فَيُكَوِّنُ كَالثُوبِ الْجَمِيلِ يَزِيدُ فِي جَهَالِ لَابِسِهِ مَلَاحَةً وَجُسْنًا .

(٣) تَحْسِينُ الْكَلَامِ بِأَنْوَاعِ الْمُحَسِّنَاتِ الْلَّفْظِيَّةِ ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِقَدْرِ مُحَدُّودٍ ، وَفِي الْمَوْضِعِ الْلَّائِقَةِ ، وَقَدْ تَكَفَّلَ بِهَذَا النَّوْعِ عِلْمُ الْبَدِيعِ .

وَكَثِيرًا مَا يَرْجِعُ جَهَالُ الْأَسْلُوبِ إِلَى جَهَالِ نَفْسِ الْكَاتِبِ وَجَهَالِ ذَوْقِهِ ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ شَعَّتْ نَفْسُهُ وَذَوْقُهُ عَلَى أَسْلُوبِهِ ، فَكَسَاهُ ذَلِكَ جَهَالًا .

تقسيمُ الأسلوبِ إلى خبرى وإنشائى

الأسلوبُ إماً خبراً ، وإماً إنشاءً ، فان الخبر : كلام يحتمل الصدقَ والكذب ؛ نحو قوله : هو كالأسدِ بأساً ، والبحر جوداً ، والسيفِ مضاه ، فقد تكون النسبةُ الكلاميةُ المفهومَةُ من هذه الجملةِ مطابقةً لما في الخارج ، فيكون الخبرُ صدقاً ، والخبرُ به صادقاً ، أو غيرَ مطابقةٍ له ، فيكون الخبرُ كذباً ، والخبرُ به كاذباً .

والإنشاء : هو الكلامُ الذي لا يحتملُ الصدقَ والكذب ؛ نحو :
جَدَّ في عملك ، ونحو : ما أحسنَ الدِّينَ وأَدْنَيَا إِذَا اجتَمَعَا !

فأنتَ في المثالِ الأول تطلبُ من المخاطبِ الاجتهادَ ، وفي الثاني
تعجبُ من حُسنِ الدينِ والدنيا مجتمعين ، وليس الطلبُ والتعجبُ
ما يحتملُ صدقاً ولاً كذباً .

ولكلَّ جملةٍ رُكناً : حُكْمٌ عليه أو مُخْبَرٌ عنه ، ويسمى ، مُسندًا
إليه ، وذلك : كالفاعلٍ ونائبه ، والمبتدأ الذي له خبرٌ ، واسمٌ وإنْ وكان
وأخواتِهما ، والمفعولُ الأولُ من ظنٍّ وأخواتِها . وحُكْمٌ به أو مُخْبَرٌ به
ويسمى (مسندًا) ، وذلك : كال فعلٍ ، وخبرٌ المبتدأ ، وخبرٌ كانَ وأخواتِها ،
والمبتدأ المُكتَفِي بعرفه ، واسم الفعلِ ، وما زاد على ذلك فهو قيدٌ في

الجملة؛ كأدوات الشرط والنفي، والنواسخ، والمفعولات، والحال
والتمييز، والتواضع، وضمير الفصل.

فإذا قلت : جلس صادق اليوم أمام الحديقة على الكرسي ، كان
«جلس» هو المُسند ، و «صادق» هو المسند إليه ، وما بعد ذلك
من ظرفِ الزمان والمكان والجار والمحروم قيوداً للجملة . وقس على ذلك

أساليب الخبر واستعمال كل منها في الموضع الملائم له

تختلف صور الخبر في أساليب اللغة باختلاف أحوال المخاطب ،
فتراه حيناً مجرداً من أدوات التوكيد ، وتجده حيناً مؤكداً بمؤكّدٍ
واحدٍ ، وحينماً مؤكداً بأكثر من مؤكّد ، فيقال :

(١) الفراغ مفسدة (٢) إنَّ الفراغ مفسدة (٣) إنَّ الفراغ لمفسدة .
وهذه الأحوال الثلاثة تسمى أضرب الخبر أى أنواعه :

(١) فيتجزأ الخبر من التوكيد حين يكون المخاطب خالى الذهن
من مدلول الخبر ؛ نحو : الحق أحق أن يتبَع . المال والبنون زينة
الحياة الدنيا ، الحياة زينة الإنسان .

(٢) ويؤكّد بمؤكّد واحد حين يكون المخاطب شاكاً في مدلول
الخبر ، طالباً التثبت من صدقه ؛ نحو : إنَّ الصدق منبج .

(٣) ويؤكّد بمؤكّد أو أكثر . حين يكون المخاطب منكراً ؛
نحو : قوله تعالى : « إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالشُّوَءِ . »

ويقع التوكيد بـ *يَأْنَ* كـ في المثال السالف ، وبـ *أَنَّ* ؛ نحو قوله تعالى :
« لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عِلْمًا » وبلام الابداء ؛ نحو قوله تعالى : « وَلَا جُرُوا إِلَيْهِ خَيْرُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَكَانُوا يَتَقَوَّنَ . » وبأحرف التنبية ؛ نحو قوله تعالى : « هَانُّمْ
أُولَئِكَ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ . » وبالقسم ؛ مثل : تـ الله لا يذهب
العرف بين الله والناس . وبنـون التوكيد ؛ نحو قوله تعالى : « لَتَبْعَثُنَّ
مُمْ لِتَنْبَئُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ . » وقوله تعالى : « لِيُسْجِنَنَّ وَلِيُسْكُونَ مِنَ
الصَّاغِرِينَ . » وبالحروف الزائدة ؛ نحو قوله تعالى : « لَسْتَ عَلَيْهِمْ
بُصِّيَطِرٍ . » وقوله تعالى : « مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ . » وبالسـكريـر ؛
كـ قوله تعالى : « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، مُمْ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . »
وبـ *أَمَّا الشَّرَّطِيَّةِ التَّفَصِيلِيَّةِ* ؛ كـ قوله تعالى : « وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى . »

وكـ يكون التوكيد في الإثبات يكون في النفي ، كـ في بعض
الأمثلة السابقة ؛ نحو : *مَا الْمُقْتَصِدُ بِعُفْتَقِرٍ* ، وـ نحو : والله
مَا الْمُسْتَشِيرُ بِنَادِمٍ .

أغراض الخبر

الأصل في الخبر أن يُلقي لغرضين :

(الأول) إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ؛ نحو : كان عمر بن عبد العزيز أعدل خلفاء بني أمية ، تقوله من لا يعرف ذلك . ويسمى هذا الغرض (فائدة الخبر) .

(الثاني) إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ؛ كقولك لصاحبك : «أنت أقيمت قصيدة جيدة في المذيع أمس» ، تدلله على أنك عالم بهذا الأمر ، ويسمى هذا الغرض (لازم الفائدة) .

الاغراض التي يخرج إليها الاسلوب الخبرى عن معناه
نزوى في الكلام العربي أخيراً كثيرة لا يقصد بها إفادة المخاطب
الحكم ، ولا لأن المتكلم عالم به ، فتكون قد خرّجت عن معناها الأصلي
السالف ذكره إلى أغراض أخرى ، ومن أشهر هذه الأغراض :

١ - الاستئناف : نحو : رب إني فقير إلى رحمتك ، فليس الغرض
هنا إفادة الحكم ولا لازم الفائدة ؛ لأن الله تعالى عالم بهما ، ولكن
طلب رحمة الله تعالى .

٢ — التَّحْسُرُ عَلَى شَيْءٍ مَحْبُوبٍ ، كالتَّحْسُرُ عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ فِي
قول الشاعر :

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَالَّهُ مِنْ عَوْدَةِ
وَأَتَى الْمُشِيدُ فَإِنَّ مِنْهُ الْمُهَرَّبُ
أو على فقد عزيز ؛ كقول أعرابي يربّ في ابنه :
وَلَمَّا دَعَوْتُ الصَّبَرَ بَعْدَكَ وَالْأَسَى
أَجَابَ الْأَسَى طَوْعًا وَلَمْ يُحِبِّ الصَّبَرَ
فَإِنْ يَنْقُطِعْ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ
سَيِّئَتِي عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
وَكَتُولُ أَعْرَابِيَّةٍ تَرَثَ زوجها :

كُنَّا كَعُصَنَّيْنِ فِي جُرْثُومَةِ بَسَقًا
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا
وَطَابَ قِنْوَاهُمَا وَاسْتَمْطَرَ الشَّمَرُ
أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا
كُنَّا كَأَنْجُمْ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ
يَخْلُو الْدَّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنَهَا الْقَمَرُ
يُبِقِّي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَدْرُ

٣ الفخر ؛ كقول جَرِيرٍ يهجو الأخطلَّ التَّغْلِيَّ :

إِنَّ الَّذِي حَرَمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِيَّا
مُضَرَّأِي وَأَبُو الْمُلُوكِ فَهَلْ أَلَّكُمْ
جَعَلَ الْبُوَّةَ وَالْخَلَافَةَ فِينَا
يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مِنْ أَبِي كَأَيْنَا

٤ الإِرْشَادُ وَالنَّصْحُ ، وَأَكْثَرُ الْأَخْبَارِ الْحِكْمَيَّةُ مَا يَكُونُ لَهُذَا الْغَرْضُ

كَتُولُ زَهِيرٍ :
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلُ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمٍ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمُ

وقول النابغة الذبياني :

وَلَسْتَ بِعُسْتَبْقٍ أَخَا لَا تَلِمَّهُ عَلَى شَعْثٍ أُؤْ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبُ
 ٥ — المدح : ومن أمثلة ذلك قول النابغة يدح النعيم بن المنذر :
 فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبٌ
 وقد يجيء لأغراض أخرى . والمرجع في معرفة ذلك إلى الدوق
 والعقل السليم .

تمرينات

(١)

عَيْنُ الْأَسَالِيبِ الْخَبْرِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ فِيمَا يَأْتِي :
 قَالَ تَعَالَى :

- (١) « آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ، وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ
 آمَنُوا بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتْبِهِ وَرُسُلِهِ ». .
- (٢) « يَعْلَمُ اللَّهُ الرِّبَّا وَيُرِيزُ الصَّدَقَاتِ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ
 كُفَّارٍ أَئِيمَّمٍ ». .
- (٣) « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، اطْبِعُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ
 الْأَمْرُ مِنْكُمْ ». .
- (٤) قال صلي الله عليه وسلم :
 « اسْتَعِينُو عَلَى قَضَاءِ حَوْاجِزَكُمْ بِالْكَتَمَانِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ ». .

(٥) ومن وصية عبد الملك بن مروان لأولاده :
يَا بَنِي ، كُفُوا إِذَا كُمْ ، وَابْذُلُوا مَعْرُوفَكُمْ ، وَأَعْفُوا إِذَا قَدَرْتُمْ ،
وَلَا تُبْخِلُوا إِذَا سَعَيْتُمْ ، وَلَا تُلْحِفُوا إِذَا سَأَلْتُمْ ، فَإِنَّ مِنْ صَيْقَ صَيْقَ
اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَمِنْ أَعْطَى أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ .

(٦) قال أبو العلاء المعري :

لَا تَحْلِفْنَ عَلَى صَدَقٍ وَلَا كَذَبٍ فَمَا يُفِيدُكَ إِلَّا الْمَأْمَمُ الْخَلِيفُ

(٧) وقال :

لَا تَقْرَحَنَّ بِمَا بَلَغْتَ مِنَ الْعِلْمِ
وَلِيَحْذَرَ الدَّاعُوَى الْلَّيْبُ فَإِنَّهَا
وَإِذَا سَبَقْتَ فَعْنَ قَلِيلٍ تُسْبِقُ
لِلْفَضْلِ مَهْلَكَةً وَخَطْبَ مُؤْبِقٍ

(٨) قال أبو العطاية :

بَكَيْتَ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعٍ عَيْنِي
أَلَا لَيْمَتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا
فَلَمْ يُغْنِ البَكَاءَ وَلَا النَّجَيْبُ
فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمُسِيْبُ

(٩) وقال :

يَا صَاحِبَ الدِّينِا الْحَبَّ لَهَا
أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعْبُهُ

(١٠) وقال :

مَا أَحْسَنَ الدِّينَا وَإِقْبَالَهَا
إِذَا أَطَاعَ اللَّهَ مَنْ نَاهَا
مِنْ لَمْ يَؤْسَ النَّاسَ مِنْ فَضْلَهَا
عَرَضَ لِلإِدَبَارِ إِقْبَالَهَا

(١١) وقال الشاعر :

أَرَاكَ تُؤْمِلُ حُسْنَ الشَّاءِ وَلَمْ يَرْزُقِ اللَّهِ ذَلِكَ الْبَخِيلَا
وَكَيْفَ يَسُودُ أَخْوَ فِطْنَةً يُعْنِي كَثِيرًا وَيُعْطَى قَلِيلًا
(١٢) وقال سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدَ :

وَأَرَاكَ تَسْكَافُ بِالْعِتَابِ وَوَدَنَا صَافَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَاءِ دَلِيلٌ
وَلِعَلِ أَيَّامِ الْحَيَاةِ قَصْرِيَّةٌ فَمَلَامٌ يَكْثُرُ عَنْنَا وَيَطُولُ

٢

بَيْنَ أَسَالِيبِ الْخَبْرِ وَأَدَوَاتِ التَّوْكِيدِ فِي الْأَمْثَالِ الْآتِيَّةِ :

(١) قال تعالى :

« يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُورًا بِمَا وَقَبَّا إِلَى تَعَارِفِهِ ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَانُكُمْ . إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ». »

(٢) وقال تعالى :

« وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ . فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌ مِثْلُ مَا أَنْكُمْ تَنْتَظِقُونَ . »

(٣) وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« شَرُّ النَّاسِ الَّذِينَ يُكَرِّمُونَ أَتَقْاءَ أَلْسُنَتِهِمْ . »

(٤) وقال على كرم الله وجهه :

« مَارَسْتُ كُلَّ شَيْءٍ فَغَلَبْتُهُ ، وَمَارَسْنِي الْفَقْرُ فَغَلَبَنِي ، إِنْ سَرَّتْهُ أَهْلَكَنِي ، وَإِنْ أَذْعُتْهُ فَصَحَّنِي . »

(٥) وقال النبي عليه السلام يصف الأنصار :

« إِنَّكُمْ لَتَقِلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ ، وَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَّاعِ . »

(٦) وقال بشار بن برد :

خَلِيلَيْ إِنَّ الْمَالَ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا لَمْ يَنْلَ مِنْهُ أَخْ وَصَدِيقٌ

(٧) وقال أبو العتاهية :

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنَّ أَفَادَ غَنِيًّا
لَتُرَى عَلَيْهِ مَخَابِلُ الْفَقْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ أُمْرِي وَضَعَتْ
عَنِ يَدِهِ مَئُونَةُ الشَّكْرِ

(٨) وقال آخر :

وَلِلَّحِلْمِ خَيْرٌ فَاعْلَمَنَّ مَغْبَثَةً
مِنَ الْجَهَلِ إِلَّا أَنْ تُشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ

(٩) وقال حسان بن ثابت :

أَصُونُ عِرْضِي بِعَالِي لَا أَدْنِسُهُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
أَحْتَالَ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَكْسِبَهُ
وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِعَحْتَالِ

(١٠) وقال الشاعر :

ولمَ أَرْ كالمُعْرُوفَ أَمَا مَذَا فَلُوْ وَأَمَا وِجْهَهُ فِيمِيلُ

(١١) وقال صرَّدُرُ :

تَذَلِّي الرَّجَالُ لِأَطْمَاعِهِ كَذَلِّي الْعَبْدُ لِأَرْبَابِهِ
وَأَعْلَمُ أَنْ ثِيَابَ الْمَفَافِ فَأَجْلَى زِيَّ لِمُجْتَابِهِ (١)

(١٢) وقال آخر :

لِعَمْرِكَ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ كَيْفَ يَتَّقِيْ إِذَا هُوَ لَمْ يَحْمِلْ لِهِ اللَّهُ وَاقِيْا

(١٣) وقال سعيد بن حميد في العتاب :

أَقْلِلْ عَتَابَكَ فَالْبَقَاءُ قَلِيلُ وَالدَّهْرُ يَعْدِلْ تَارَةً وَيَعْمِلُ
وَلَعْلَ أَحْدَاثَ الْمُنْيَةِ وَالرَّدَى يَوْمًا سَتَصْدَعُ يَنْتَنَا وَتَحُولُ
فَلَئِنْ سَبَقْتُ اتْبَكِينَ بِحَسْرَةٍ
وَلَئِنْ سَبَقْتَ لَوْلَاسَبَقْتَ لَيَضِيَّنَ
وَلَيَذْهَبَنَ بِهِ كُلُّ مَرْوَةٍ
وَلَيَفْقَدَنَ جَاهِلُهَا الْمَاهُولُ

(١) لَابْسَهَا

(٣)

عين الأغراض المستفادة من الخبر في الآيات الآتية :

(١) قال تعالى :

« لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَإِنْ تُبْدِوَا مَا فِي أَنفُسِكُمْ
أَوْ تُخْفِوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ ؛ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ،
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ». »

(٢) وقال تعالى :

« عَبَسَ وَتَوَلَّ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَهُ يَرَكِي ،
أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَتَفَعَّدُ الذِّكْرَى : أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدِّى ،
وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرَكِي ، وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ، وَهُوَ يَخْشَى ،
فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ». »

(٣) قال صلى الله عليه وسلم :

عَدْلٌ سَاعَةٌ فِي حُكْمَوَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةٍ سِتَّينَ سَنَةً . »

(٤) وقال :

« إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَشْرَكَهُ اللَّهُ فِي حُكْمِهِ ،
فَأَدْخِلْ عَلَيْهِ الْجَوْرَ فِي عَدْلِهِ ». »

(٥) ومن خطبة له عليه السلام بمكة حين دعاقومه إلى الإسلام :
 إِنَّ الرَّاءِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ ، وَاللَّهُ لَوْ كَذَّبَ النَّاسُ مَا كَذَّبْتُكُمْ ،
 وَلَوْ غَرَّتُ النَّاسَ مَا غَرَّتُكُمْ ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : إِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً وَإِلَى النَّاسِ كَافَّةً .

(٦) قال الشريف الرضي :
 جار الزمانُ فَلَا جَوَادٌ يُرْتَجِيَ ، لِلنَّائِبَاتِ لَا صَدِيقٌ يُشْفَقُ ،
 وَإِذَا الْحَلِيمُ رَمَى بِسَرِّ صَدِيقِهِ مُحَمَّداً فَأَوْلَى بِالْوَدَادِ الْأَحْمَقِ

(٧) قال المعري :
 عَرَفْتُ سُجَاجِيَا الدَّهْرَ ، أَمَّا شُرُورُهُ فَوْعُودُ فَنَقْدُ ، وَأَمَّا خَيْرِهِ فَوْعُودُ

(٨) وقال :
 إِذَا لَمْ يُفِدْ رِيحَمًا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ رَأَيْتُ سَكُوتِي مَتَجْرَأً فَلَزَمْتُهُ

(٩) قال ابن حيوس مادحا :
 بَنِي صَالِحٍ أَقْصَدْتُمْ مِنْ رَمِيمٍ
 وَذَلِيلٍ صَعَبَ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ
 مَنَاقِبُ لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي تَوَسَّحَتْ

(١٠) قال أبو فراس :
 صَبَرْتُ عَلَى الْلَّاؤَاءِ صَبَرْتُ أَنْجِحَةً
 كَثِيرُ الْعِدَاءِ فِيهَا قَلِيلٌ الْمُسَاعِدِ
 وَقَلَّدْتُ أَهْلِي غُرَّ هَذِي الْقَلَّانِدَ

(١١) وقال يخاطب سيف الدولة :

وكم لك عندي من أيدٍ وآنعمٌ
رفعت بها قدرى وأكثرت حسدى
وإنك لمولى الذى بك أقتدى
وإنك للنجم الذى بك أهتدى

(١٢) وقال :

ونحن أناسٌ لا توسطَ يبننا
لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ
تهونُ علينا في المعالى نقوستنا
ومن يخطب الحسناء لم يغلوها المهرُ

(١٣) وقال ابن الروى في رجل أسمه عيسى :

يقتربُ عيسى على نفسه وليس يباق ولا خالد
ولو يستطيع لتقديره تنفسَ من منخرٍ واحدٍ

(١٤) وقال أبو العلاء :

بلوت أمور الناس من عهد آدم
فلم أر إلا هالكا إثر هالك
إذا كان هذا التربُ يجمع يبننا
فأهل الرزايا مثل أهل الملائكة

(١٥) وقال أعرابى يرثى ولده :

بني لثن صنت جفون بعائها
لقد فرحت مني عليك جفون
دفنت بگنى بعض نفسى فأصبحت
وللنفس منها دافت ودفين

(١٦) قال زهير في قوم هرم بن سنان :

طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
قوم أبوهم سنان حين تذهبهم
لو كان يقعد فوق الشمس من كرمِ
 القوم بأولئم أو مجدهم قدعوا

(٤)

عين المسند والمسند إليه ، وبين الأساليب الخبرية والإنسانية ،
وأذكر أغراض الخبر فيما يأتي :

(١) قال تعالى :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّفْقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ، وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَا تَيْمِمُوا أَخْيَطَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ، وَلَا سُتُّمْ
بَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُفْعِلُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْحِمْدِ * الشَّيْطَانُ
يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ ، وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ * يُؤْتَى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ
فَقَدْ أَوْقَى خَيْرًا كَثِيرًا »

(٢) وقال عليه السلام :

« مَنْ أَعْطَى حَظًّا مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أَعْطَى حَظًّا مِنَ الْخَيْرِ كُلُّهُ ،
وَمَنْ حُرِمَ حَظًّا مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظًّا مِنَ الْخَيْرِ كُلُّهُ . »

(٣) وقال :

« لَا يَرَالُ الرَّجُلُ عَالِمًا مَا طَلَبَ الْعِلْمَ ، فَإِذَا ظَنَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ
فَقَدْ جَهَلَ . »

(٤) ومن خطبة خالد بن عبد الله القسري :

نافسوا في المكارم ، وسارعوا إلى المفانم ، وأشترعوا الحمد بالجود ،
وأعلموا أن حوائج الناس إليكم ، نعمة من الله عليكم . فلا تملوا
النعم فتحولوها نقمًا .

(٥) ومن رسالة ابن زيدون :

قد يغص بالماء شاربه ، ويقتل الدواه المستشفى به ، ويؤتي
الخذر من مأمنته ، وتكون مبنية المتعى في أمنيته . . . وعلمه محيط
بأن المعروف ثمرة النعمة ، والشفاعة زكاة المروءة ، وفضل الجاه تموعد
به صدقة .

وإذا أمرت أنسدي إليك صنيعة من جاهه فكانها من ماليه .

(٦) قال أبو العناية :

إذا ما مضى القرن الذي أنت منه
وإن أمراً قد سار خمسين حجة
وخلقت في قرن فأنت غريب
إلى مهلٍ منْ ورده لقريب

(٧) وقال أبو العلاء :

احذر سليمك فالنار التي خرجت
من زندها إن أصابت عوده احترقا

(٨) وقال الأخطل :

وإن أمراً لا ينثي عن غواية
إذا ما اشتهرها نفسه لجهول

(٩) وقال حسان بن ثابت :

وإن أمراً يُمسى ويصبح سالمًا
من الناس إلا ما جنى لسعيد

(١٠) وقال المنبي :

تلذ له المروءة وهي تؤذى ومن يُعشق يلذ له الغرام

(١١) وقال الحسين بن مطير :

أَحِبُّ مَكَارَمِ الْأَخْلَاقِ جَهَنَّمِي
وَأَصْفَحُ عَنْ سَبَابِ النَّاسِ حَلَّمَا
وَمِنْ حَقَرَ الرَّجَالَ فَلَتْ يَهَا بَا

(١٢) قال رجل من بنى طيء :

وَمِنْ يَفْتَقِرُ فِي قَوْمٍ يَخْمِدُ الْغَنِيُّ
وَيُزْرِي بِعْقَلَ الْمَرْءِ قَلَّةُ مَالِهِ
وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسْطَ الْعَمَّ مُخْوِلًا
وَإِنْ كَانَ أَمْرَرَى مِنْ رَجَالٍ وَأَخْوَلًا

(١٣) قال الشاعر :

إِنَّ الطَّيِّبَ يَعْوِتُ بِالْدَاءِ الَّذِي
قَدْ كَانَ يَشْفِي مِثْلَهِ فِيمَا مَضِيَ

(١٤) قال عروة بن الوريد :

ذُرِّنِي لِلْغَنِيِّ أَسْعَى فَإِنِي
يَسِّدِدُهُ الْقَرِيبُ وَتَزَدِرِي
وَتَلْقَى ذَا الْغَنِيِّ وَلَهُ جَلَانُ
ذُلْلَهُ ذُنْبُهُ وَالذَّنْبُ حَمْ
رَلِيلُ ذُنْبُهُ وَالذَّنْبُ حَمْ

أساليب الإِنْشَاءِ

تقسيمه إلى طابي وغير طابي

(١) مرءُ عَمَرُ بْنُ الخطاب رضي الله عنه بعجُوز تبيعُ اللبن ، فقال لها : « ياعجوز ؛ اتقِ الله ، ولا نغشى المسامين ، ولا تشوّي لبنك بالماء ». قالت : « نعم ، يا أمير المؤمنين » .

ثم مر بها ثانيةً فقال : « ياعجوز ؛ ألم أعهد إليك ألا تشوّي لبنك بالماء ؟ » . فقالت : « والله ما فعلت » . فتكلمت فتاة لها من داخل الخبراء ، فقالت : « سبحان الله يا أماه ! أغشاً وحينما جمعت على نفسك ؟ » فسمعها عمرٌ فقال : « الله درك أيتها الفتاة ! ما أصدقك ! » ثم قال : لولده « أيمك يتزوجها ؟ فلعل الله أن يخرج منها نسمة طيبة » . فقال ابنه عاصم : « أنا أتزوجها يا أمير المؤمنين » فزوّجها منه ، فأولدها أم عاصم ، التي تزوجها عبد العزيز بن مروان ، فأولدها عمر بن عبد العزيز .

(٢) وقال عَمَرُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ :

لَيْتَ هِنْدًا أُنْجِزْتَنَا مَا تَعِدُّ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا نَجَدَ

الأساليب التي تحتها خط في القطعتين السابقتين إنسانية ، لأنها لا تحتمل صدقاً ولا كذباً . وإذا أمعنت في النظر وجدت منها

ما يُطلَبُ به حدوث شيءٍ لم يكن حادثاً عند النطق ، كأسلوب الأمر في : اتقِ الله ، والنهي في : لا تَشُوْبِي ، ولا تَغْشِي ، والاستفهام في : أَغْشَا ، وَأَيْكُمْ ، والنداء في : يا عجوز ، ويا أمّاه ، ويا أمير المؤمنين ، والتنبي في : ليت هنداً أَنْجَزْتَنَا مَا تَعْدَ .

ومنها ما لا يُطلَبُ به حدوث شيءٍ ، كالقسم في : والله ، والتعجب في : سبحان الله ، وما أصدقك .

ويسمى القسم الأول إنشاء طليبياً ، ويسمى الثاني إنشاء غير طليبي فالإنشاء نوعان : طليبي ، وغير طليبي :

(١) فالطليبي ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ، ويكون بالأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتنبي ، والنداء .

(٢) وغير الطليبي ما لا يستدعي مطلوباً ، وله عدة أساليب ، منها : التعجب ، والقسم

تمرين

بين أنواع الإنشاء فيما يأتي :

(١) قال تعالى :

«ولَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَامَى إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغُ أَشْدَهُ ، وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً . وأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْمَتُمْ

وَزَنُوا بِالْقِسْطَامِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا . وَلَا تَقْنُفْ
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْتَوًى . وَلَا تَنْشِنِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ
تَنْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا . »

(٢) وقال تعالى :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَسْتَعِيْبُو لِلَّهِ وَلِرَسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِتَأْ
مُحِيمِكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءَ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ .
وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْمَلُوا أَنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ . »

(٣) وقال تعالى :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ . »

(٤) قيل للعباس بن عبد المطلب :

« أَنْتَ أَكْبَرُ أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ؟ » قال : « هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا
أَسْنَنُ مِنْهُ . »

(٥) قال بعض الحكاء لابنه :

« يَا بْنَى تَعَلَّمْ حُسْنَ الْأَسْمَاعِ ، كَمَا تَعَلَّمْ حُسْنَ الْحَدِيثِ ، وَلِيَنْتَلِمْ
النَّاسُ أَنَّكَ أَحْرَصُ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ مِنْكَ عَلَى أَنْ تَقُولَ ، فَلَمَّا تَقُولَ
لِيَتَنِى قَلْتُ — خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَقُولَ لِيَتَنِى لَمْ أَقُلْ . »

(٦) وَقَالَ زُهْرَةُ :

نِعْمَ امْرًا لَمْ تَعْرُ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لُرْتَاعَ بَهَا وَزَرَا
(٧) قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا جَتَمَعاً وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجْلِ

(٨) قَالَ سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي الْعَتَابِ :

أَقْلَمْ عِتَابَكَ فَالْقَاءُ قَلِيلٌ وَالدَّهْرُ يَعْدِلُ تَارَةً وَيَمْلِي
وَلِعْلَةً أَيَّامَ الْحَيَاةِ قَصِيرَةً فَعَلَامَ يَكْثُرُ عَتَبُنَا وَيَطُولُ

(٩) وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَارِ :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامًا مَضَى لِي نَعِيمُهَا تَكُرُّ عَلَيْنَا بِالْوَصَالِ فَنَنَعِمُ

أَسْلُوبُ الْأَمْرِ

(١) قَالَ الْمَهْدَىُ لِرَبِيعَ بْنِ الْجَبَمِ وَهُوَ وَالِّى عَلَى أَرْضِ فَارِسَ :

« يَا رَبِيعُ ؛ أَنْشَرْ الْحَقَّ ، وَالَّذِمُ الْقَصْدَ ، وَابْسُطْ الْعَدْلَ ،
وَارْفُقْ بِالرَّعْيَةِ ، وَاغْلُمْ أَنْ أَعْدَلَ النَّاسِ مَمْنُ أَنْصَافَ مِنْ نَفْسِهِ ،
وَاجْوَرْهُمْ مَمْنُ ظَلَمَ النَّاسِ لِغَيْرِهِ . »

(٢) وَقَالَ تَعَالَى :

« لَيُنْفِقَ دُوْسَعَةٌ مِنْ سَعْتِهِ ، وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ
مَا آتَاهُ اللَّهُ . »

وقال معاوية لابنه يزيد :

« عَلَيْكَ بِالْحَمْ وَالْاَحْتَامَ حَتَّى تُسْكِنَكَ الْفُرْصَةُ ، فَإِذَا أَمْكَنْتَكَ
فَعَلَيْكَ بِالصَّفْحَ ، فَإِنَّهُ يَدْفَعُ مُعْضِلَاتِ الْأَمْوَارِ ، وَيَقِيكَ مَصَارِعَ
الْمَحْذُورِ »

(٤) وقال تعالى :

« وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا . »

إِذَا تَأْمَلْتَ الْأَسَالِيبَ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ مِنْهَا خَطَفَتِ الْعِبَارَاتِ السَّابِقَةِ ،
وَجَدْتَ أَنَّ كُلَّ أَسْلُوبٍ مِنْهَا يُطْلَبُ بِهِ حَصْولُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ حَاصِلًا
عِنْدَ النُّطُقِ بِهِ ، ثُمَّ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى طَالِبِ الشَّيْءِ ، وَالْمَطْلُوبِ مِنْهُ ،
وَجَدْتَ أَنَّ الطَّالِبَ أَعْلَى مِنَ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ مَنْزَلَةً ، وَأَرْفَعُ رُتْبَةً ، وَأَنَّهُ
يُحْكَمُ عَلَى مَنْ طَلَبَ مِنْهُ الْقِيَامَ بِمَا يُطْلَبُ
وَكُلُّ أَسْلُوبٍ مِنْ هَذَا النُّوْعِ يُسْمَى أَسْلُوبَ أَمْرٍ حَقِيقِيٍّ .
وَإِذَا تَأْمَلْتَ صِيَغَ هَذَا الأَسْلُوبَ وَجَدْتَهَا مُخْتَلِفَةً ؛ فَتَجِدُهَا فَعْلَ
أَمْرٍ فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ ، وَمَضَارِعًا مَقْرُونًا بِلَامِ الْأَمْرِ فِي الْمَثَالِ الثَّانِي ،
وَاسْمَ فَعْلٍ أَمْرٍ فِي الْمَثَالِ الثَّالِثِ ، وَمَصْدِرًا نَائِبًا عَنْ فَعْلِهِ فِي الرَّابِعِ .
وَمِنْ هَذَا نَسْتَنْبِطُ مَا يَأْتِي :

أَسْلُوبُ الْأَمْرِ : هُوَ مَا يُطْلَبُ بِهِ حَدُوثُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ حَاصِلًا
وَقْتُ الْطَّلَبِ ، مَعَ الْاسْتِعْلَاءِ وَالْإِزَامِ .

وسيقى هذا الأسلوب أربعة :

- (١) فعل الأمر . (٢) والمضارع المقرؤن بلام الأمر .
 (٣) واسم فعل الأمر . (٤) والمصدر النائب عن فعله .

تمرينات

(١)

اقرأ القطعة الآتية ، وعين أساليب الأمر فيها ، ونوع صيغها :
 قال ابن عباس رضي الله عنه : « عقمت النساء أن تأتني بمثل
 على بن أبي طالب رضي الله عنه . لم يهدى به يوم صفين وعلى رأسه
 عمامة بيضاء ، وهو يقف على شرذمة من الناس يحظهم على القتال ،
 حتى انتهى إلى وأننا في كنف من الناس ، وفي أغيلمة من
 عبد المطلب ، فقال :

« يامعشر المسلمين ، تخلبوا السكينة ، وكملو اللامة ، وقلقلوا
 السيف في الأغماد ، وكافحوا بالظبا ، وتصلوا السيف بالخطا ،
 فإنكم بعين الله .

وليعاود كل منكم الكرار ، وليستحى من الفرّ ؛ فإن الفرّ عار
 في الأعقاب ، ونار في الحساب . وطيّبوا عن الحياة نفسها ، وسيراوا إلى
 الموت سجّحا ، ودونكم هذا الرواق الأعظم . وعليكم بالصبر ؛ فإن

الشيطان راكب صعدته ، فصعداً صعداً حتى يبلغ الحق أجله ،
والله معكم ، ولن يتركم أعمالكم .»
(٢)

مثلاً بأربعة أمثلة أدبية لأسلوب الأمر بصيغة المختلفة .

الأغراض البلاغية

التي يخرج إليها أسلوب الأمر

يخرج الأمر عن معناه الحقيقى ، ويؤدى أغراضًا متنوعةً أحدهما ما يأتى :

(١) الدعاء : إذا كان من أدنى إلى أعلى ؛ نحو :

« رب أغفر لي ولوالدى » ، ونحو : « رب أجعل هذا البلد آمناً
وارزق أهله من الشمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر . »

ونحو قول النبي يخاطب سيف الدولة :

أبا الجود أعط الناس ما أنت مالك ولا تعطين الناس ما أنا فاعل
وقول الآخر يخاطب يزيد :

إسلم يزيد فما في الدين من أود إذا سلمت وما في الملك من خلل

(٢) الإرشاد : إذا لم يكن فيه إلزام ; كقوله صلى الله عليه وسلم
على كرم الله وجهه : « إن أردت أن تسبق الصدقة فصل من

قطمك ؛ وأعطي من حرملك ، واعف عن ظلمك . »

وقول أبي الطيب في مدح سيف الدولة :

كذا فليسر من طلب الأعادي ومثل سراك فليكن الطلاب

وقول أبي العتاهية :

واخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ مُنْجَّتْ إِمَارَةً وارغب بنفسك عن ردى اللذات

وقول الأرجاني :

شاورْ سوَاكَ إِذَا نَابْتَكَ نَائِبَةً يوماً و إن كنت من أهل المشورات

(٣) الالتماس ، إذا كان من رفيق لرفيقه ، أو من ندي لنده :

كقول الشاعر :

عَرِّجْ عَلَى الزَّهْرِ يَا نَدِيَّيِ وَمِنْ إِلَى ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
فَالرُّوضُ يَلْقَائِكَ بِابتسامِ وَالرُّيحُ تَلْقَائِكَ بِالْقَبُولِ

وقول ابن زيدون :

ذُوِي عَلَى الْمَهْدِ مَا دُمْنَا حَافِظَةً فَالْأَخْرُ مَنْ دَانَ إِنْصافًا كَمَا دِينَا
أَوْلَى وِفَاءً وَإِنْ لَمْ تَبْذَلِ صَلَةً فَالَّذِي كُرُّ يُقْنَعُنَا وَالطَّيْفُ يَكْفِيَنَا

وقول ابن هانى :

فَضَعَى الْقِنَاعَ قَبْلَ خَدْكَ حُمُّرَتْ رَأِيَاتُ يَحِيى بِاللَّمِ الْمَسْفُوكِ

(٤) التمنى : إذا كان الخطاب لغير عاقل : كقول امرى القيس :

أَلَا أَيُّهَا الْلَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجِلِ بِصُبُّوحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

وقول الشاب الظريف :

يا قَطْرُ عَمَّ دِمْشَقَ وَأَخْصَصَ مَنْزِلًا
فِي قَاسِيُونَ وَحَلَّهُ بَنَياتِ
وَتَرَّنَى يَا وَرْقُ فِيهِ وَيَا صَبَّا
مُرْئِي عَلَيْهِ بِأَطْيَبِ النَّفَحَاتِ
وَقُولُ ابن زيدون :

يَا سَارِيَ الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرَ فَأَسْقَبَ بِهِ
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدُّ يَسْقِينَا
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلَغَ تَحِينَنَا
مَنْ لَوْ عَلَى الْبَعْدِ حَيَا كَانَ يَحْيِينَا
وَقُولُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيْ :

فِيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ
وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنْ دَهْرَكَ هَازِلٌ

(٥) التعجيز : كقوله تعالى :

« يَا مَعْشَرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمُ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَفْطَارِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا ، لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ . »

وك قوله أيضاً :

« فَأَغْتَوْا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ . »

وكقول الشاعر :

أَرُونِي بَخِيلًا طَالَ عُمُرًا يَمْخُلِهِ
وَهَا ثُوا كَرِيمًا مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَذْلِ
وكقول الآخر :

أَرِنِي الَّذِي عَاشَتَهُ ، فَوَجَدْتَهُ مُتَغَاضِيًّا لِكَ عَنْ أَقْلَعِ عِثَارٍ

وَكَقُولُ الْفَرَزْدَقِ :

فَادْفَعْ بِكَفْكَ إِنْ أَرْدَتَ بِنَاءً نَاءً
مَهْلَانَ ذَا الْمُضَبَّاتِ هَلْ يَتَحَالَّلُ
وَكَقُولُ الْآخِرِ :

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَعْلَنِي أَرِى مَا تَرَى إِنْ أَوْ بِخِيلًا مُخْلَدًا
(٦) التَّهْدِيدُ : كَقُولُهُ تَعَالَى : « قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ »
وَكَقُولُهُ أَيْضًا : « اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ . »

وَكَقُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ . »

تَمَرِينَاتٍ

(١)

بَيْنَ الْأَغْرَاضِ الَّتِي تُسْتَفَادُ مِنْ أَسْلُوبِ الْأَمْرِ فِيمَا يَأْتِي :

(١) قَالَ تَعَالَى :

« الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْرَانِهِمْ وَقَمَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ، قُلْ
فَادْرُهُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . »

(٢) وَقَالَ تَعَالَى :

« يَا أَيُّهَا الْمُزَمِّلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ، نِصْفَهُ أَوْ أَنْقُصْهُ مِنْهُ قَلِيلًا ،
أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا . »

(٣) وقال تعالى :

« رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًّا مُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكُفْرُنَا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ . »

(٤) وقال ابن الرومي :

ذقتُ الطُّعْوَمَ فَهَا التَّذْدِتُ بِرَاحَةٍ
مِنْ صُحبَةِ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ
أَرِنِي صَدِيقًا لَا يَنْوِي بِسَقْطَةٍ
مِنْ عِيَّهِ فِي قَدْرٍ صَدِيرٍ نَهَارٍ

(٥) وقال أبو الطَّيِّب يخاطب سيف الدولة :

أَجِزْنِي إِذَا أَنْشَدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا
بِشَعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدًا
وَدَعَ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنِّي
أَنَا الصَّانِعُ الْمَحْكُى وَالآخِرُ الصَّدَّى

(٦) وقال المعرّى :

أَبْنَاتِ الْمَهْدِيِّ أَسْعَدْنِي أَوْعَدْ
نَ قُبِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ

(٧) وقال ابن نباتة السعدي :

حَاوِلْ جَسِيمَاتِ الْأَمْوَرِ وَلَا تَقْلِنْ
إِنَّ الْحَامِدَ وَالْمَلاَ أَرْزَاقُ
وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مُؤَصَّرًا
عَنْ غَايَةِ فِيهَا الطَّلَابُ سِيَاقُ

(٢)

(١) قال مالكُ بْنُ الرَّبِيبِ التَّمَمِيُّ وَقَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ :

فِياصَاحِبِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتُ فَازْلَا
 بِرَايَةِ إِنِي مُقِيمٌ لَيَّا لِيَا
 أَقِيمَا عَلَى الْيَوْمِ أَوْ بَعْضِ لَيْلَةٍ
 وَلَا تُعْجِلَنِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا يَأْتِي
 لِي السَّدَرُ وَالْأَكْفَانُ ثُمَّ ابِكِيَا لِيَا
 وَقُومًا إِذَا مَا اسْتُلَّ رُوحِي فَهِيَّا
 وَخُطَا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَةِ مَضْجَعِي

(٢) وَقَالَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمَصْرِيِّ مِنْ قُصْدَةٍ يَمْدُحُ بِهَا الْمَلَكَ الْأَشْرَفَ :
 مَوْلَايَ، جُدُّهُ، وَانْعَمُ، وَصِلُّ، وَاقْتَدِرُ
 وَافِيكَ فَإِنْ تَفْرَخُ أُمُّ الْجَبَانِ
 مَا تَشْتَهِيهِ قَدْ مَلَكَتِ الْعِنَانِ
 وَارِكَ جَوَادَ الدَّهْرِ وَاسْبَقَ إِلَى

(٣) وَقَالَ الْبَهَا زَهِيرٌ :

يَا لِيلُ مَا لَكَ آخِرُ
 يُرْجَى وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرُ
 يَا لِيلُ طُلُونَ يَا شَوْقُ دُمُّ
 إِنِي عَلَى الْحَالَاتِ صَابِرٌ

(٤) وَقَالَ حَفْنِي نَاصِفٌ :

تَسْكُنُ مَعَ الْأَذْنَابِ مُدْنَانَا
 عِيشُ فِي الْقُرَى رَأْسًا وَلَا
 وَارِبًا بِنَفْسِكَ أَنْ تُرَى
 مُسْتَمِرًا فِي الْعَيْنِ جُبِنَا
 وَدَعَ الْجِزِيرَةَ وَالْمَهَا
 وَالْجِسْرَ وَالظَّبَى الْأَغَنَانَا
 وَامْلَأَ الْأَغَانِيَ وَالْفَوَا
 فِي وَاسْأَلِ الرَّحْنَ عَدَنَا

أُساليبُ الأمر في القطعة الأولى للالتماس ، وفي الثانية للدعاة ، وفي الثالثة للتمني ، وفي الرابعة للإرشاد ، بين السبب في كل منها

(٣)

أُطلب من جماعة ما يأتى في أسلوب أدبيٍّ مُستوفِيًّا صيغَ الأمرِ
التي تعرفها :

التزام الصدق . الوفاء بالمهـد . بعد عن الدـنـايا . صـلة الرـحـيمـ .
القيمـ بما يحبـ للوطنـ .

(٤)

حـولـ الأـسـالـيـبـ الـخـبـرـيـةـ الـآـتـيـةـ إـلـىـ أـسـالـيـبـ أـمـرـيـةـ مـتـنـوـعـةـ ،
وـ بـيـنـ مـاـ يـسـتـفـادـ مـنـ كـلـ أـسـلـوـبـ أـمـرـيـيـ :
يـطـوـلـ الـلـيـلـ . يـغـفـرـ اللـهـ الـذـنـوبـ . سـاعـدـنـيـ صـدـيقـ .
يـلـعـبـ الـخـادـمـ . تـصـبـرـ النـفـسـ عـلـىـ الـمـكـارـهـ .

(٥)

بيـنـ أـسـالـيـبـ الـأـمـرـ الـتـيـ فـيـ الـقـطـعـةـ الـآـتـيـةـ ، وـ اـشـرـحـهاـ بـعـبـارـةـ مـوجـزـةـ :
قال بعضُ الملوكِ لولده وهو ولِيُّ عهدهِ :
« يا بـنـيـ ؛ ليـكـ بـنـضـ رـعـيـتـكـ إـلـيـكـ أـشـدـهـ كـشـفـاـ لـعـاـيـبـ
الـنـاسـ عـنـدـكـ ؛ فـإـنـ فـيـ النـاسـ مـعـاـيـبـ ، وـأـنـتـ أـحـقـ بـسـتـرـهـ .

وإنما تحكم فيما ظهر لك ، والله يحكم فيما غاب عنك . وآخره للناس ما تكرهه لنفسك ، واستر العورة يستر الله عليك ما تحب ستره ، ولا تعجل إلى تصديق ساعي ؛ فإن الساعي غاشٌ وإن قال قول نصيح . »

أسلوب النهي

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ، وَلَا إِنْسَانٌ مِّنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ، وَلَا تَمْرِنُوا أَنفُسَكُمْ ، وَلَا تَنَازِرُوا بِالْأَلْقَابِ . بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ، وَمَنْ لَمْ يَتَبَّعْ فَأُولَئِكُمُ الظَّالِمُونَ . »

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَجْتَبُوكُمْ كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِلَّا هُمْ ، وَلَا تَحْسُسُوا ، وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . »

الأُسَالِبُ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ مِنْهَا خَطٌّ فِي الْآيَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ أُسَالِبُ إِنْشَايَةٍ . وَإِذَا تَدَبَّرْتَ كُلَّ أُسَلُوبٍ وَجَدْتَ أَنَّهُ يُطَلَّبُ بِهِ الْكَفْ عن شَيْءٍ عَلَى طَرِيقِ الْإِلَزَامِ ، وَأَنَّ الطَّالِبَ هُوَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهَذَا هُوَ النَّهْيُ الْحَقِيقِيُّ وَإِذَا تَأْمَلْتَ صِيغَ كُلَّ أُسَالِبٍ وَجَدْتَهَا وَاحِدَةً ، وَهِيَ الْمَضَارِعُ الْمُقْرُونُ بِلَا النَّاهِيَةِ .

فَاسْلُوبُ النَّهِيِّ : هُوَ كُلُّ أَسْلُوبٍ يُطْلَبُ بِهِ الْكُفُّ عَنْ شَيْءٍ عَلَى
طَرِيقِ الْأَسْتِعْلَاءِ وَالْإِلْزَامِ وَلَهُ صِيغَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ الْمُضَارِعُ الْمُقْرُونُ
بِلَا النَّاهِيَةِ .

الاغراضُ التي يخرج إلَيْها النَّهِيِّ

يُخْرُجُ النَّهِيِّ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ ، وَيُؤْدِيُ الْأَغْرَاضَ الَّتِي أَدَّاهَا
الْأَمْرُ ، فَيُكَوِّنُ :

(١) للدعاء : نحو قوله تعالى :

« رَبَّنَا لَا تُؤْخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا عَلَيْنَا
إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ
لَنَا بِهِ . »

وَكَوْلُ مُسْلِمٍ بْنِ الْوَلِيدِ فِي الرَّشِيدِ :

لَا يَعْدِمْنِكَ حَمَىُ الْإِسْلَامِ مِنْ مَلَكٍ أَقْتَلَتْهُ مِنْ بَعْدِ تَأْوِيدِ
(٢) لللَّاتِقَاسِ : كَوْلُهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ هَارُونَ يَخَاطِبُ أَخَاهُ مُوسَى :

« قَالَ يَا بْنَ أَمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي . »

وَكَوْلُ أَبِي الْعَلاءِ :

لَا تَطْوِيَا السَّرَّ عنِ يَوْمَ نَائِبَةٍ فَإِنْ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ

وَكَوْلُ ابْنِ زِيدُونَ :

لَا تَحْسِبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُونَا إِنْ طَالَتْ غَيْرَ النَّائِي الْمُجِبِينَا

وَكَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ يَخَاطِبُ صَاحِبَاهُ :

لَا تَرْخَلَنَّ هَا أَبْقَيْتَ لِي جَلَدًا مِمَّا أَطْيقُ بِهِ تَوْدِيعَ مُرْتَحِلٍ

(٣) لِلإِرْشَادِ : كَوْلُ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ :

لَا تَطْلُبُوا الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا .

وَكَوْلُ الطَّعْرَانِيِّ :

لَا تَطْمَحَنَ إِلَى الْمَرَاتِبِ قَبْلَ أَنْ

وَكَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ :

لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى صِدْقٍ وَلَا كَذْبٍ

وَكَوْلُ عَمَارَةِ الْيَمِنِيِّ :

فَلَا تُلْزِمَنَ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ

وَلَا تَفْتَرِزْ مِنْهُمْ بِمُحْسِنِ بِشَاشِيَةِ

(٤) لِلتَّمْنِي ؛ نَحْوُ : لَا تَطْلُعُ أَيْمَانَ الْفَجْرِ ، لَا تُعْطِرِي أَيْمَانَ السَّمَاءِ

وَنَحْوُ كَوْلُ أَبِي نُوَاسِ فِي مَدْحِ الْأَمِينِ :

يَا نَاقُ لَا تَسْأَيِي أَوْ تَبْلُغِي مَلِكًا

وَنَحْوُ كَوْلُ الْخَنْسَاءِ :

أَعْيَنَّ جُودًا وَلَا تَجْمُودًا أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى

وقول الشاعر :

يا ليل طلن يا نوم زلن يا صبح قفن لا تطلع

(٥) التوبيخ : كقولك لمن اعتاد أن يطمع في مال غيره :

لا تطمع في مال غيرك ، ولا تأخذ غير حملك . ونحو : لا تنه عن
خلقٍ وتأتني مثله .

(٦) التهديد : كقولك للخادم : لا تطبع أمرى ، ولا تقلع عن عيادي .

(٧) التحذير : نحو : لا تشر العبد إلا والعصا معه .

ونحو :

لا تعرضن لجعفر متشبهـاً بـنـدـى يـدـيـهـ فـلـسـتـ منـ آـنـدـادـهـ

ونحو :

لا تطلبـ الجـدـ إـنـ الجـدـ سـلـمـهـ صـعـبـ وـعـشـ مـسـتـرـيحـاـ نـاعـمـ الـبـالـ

تمرينات

(١)

اقرأ القطعة الآتية ، وعين أساليب الأمر والنهي فيها ، والغرض المقصود من كل أسلوب ، ثم اثرها مراعيًا الغرض من الأمر والنهي :

قال الطغرائي :

رويدكم لا تسقروا بقطيعـي
صـروفـ الـليـالـيـ إـنـ فـالـدـهـرـ كـفـيـاـ
معـاذـ الـهـوـيـ أـنـ تـصـبـحـ الـيـوـمـ سـالـيـاـ
ويـأـقـلـ بـعـاـدـ مـاـلـفـتـ مـنـ الجـوـيـ

ويا كبدى دُوبى ويا مقلتى اسهرى
ويانفس لا تُبقي من الوجد باقى
فلا تطمعوا في بُرْه ما بي فَإِنَّهُ
هو الداء قد أعيا الطبيب المُداوِيَا

(٢)

مَثْلُ للنَّهْيِ بِأَرْبَعَةِ أَسَالِيبٍ مُخْتَلِفَةٍ الْأَغْرَاضُ ، مَعَ بِيَانِ الْغَرْضِ
مِنْ كُلِّ أَسْلُوبٍ .

(٣)

لَا تُعَرِّضْ نَفْسَكَ لِلْهُوَاءِ .

قد يكون الأسلوب السابق نَهْيًا حَقِيقِيًّا ، وقد يكون الغرضُ منه
الدُّعَاءُ أو الاتِّصَاصُ ، أو التَّوْبِيَخُ ، أو الإِرْشَادُ ، فَبَيْنَ حَالَ الْمُخَاطَبِ فِي
كُلِّ حَالٍ .

(٤)

عِينُ الْأَغْرَاضِ الَّتِي اسْتَعْمَلَ فِيهَا النَّهْيُ فِي الْأَسَالِيبِ الْآتِيَةِ :

- (١) « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا
أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ »
- (٢) « وَلَا تَجْمَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّهُ
الْبَسْطِ » .
- (٣) « رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا » .

(٤) وقال الشاعر :

لَا تَقْرِبُوا النَّيْلَ إِنْ لَمْ تَعْمَلُوا عَمَلاً
فَأَوْهُ الْعَذْبُ لَمْ يُخْلَقْ لِكَسْلَانَ

(٥) وقال أبو تمام :

فَلَا يَبْعَدُ زَمَانٌ مِنْكَ عِشْنَا
بَنْضُرْتِهِ وَرُونِقِهِ الْمُجَاب

(٦) وقال آخر :

يَقُولُونَ قَدْ حُمِّ التَّرْحُلُ فِي غَدِ
فَإِنْ كَانَ ذَاهِقًا فَلَا تَأْتِ يَا غَدُ

(٧) وقال عبدُ يغوث الحارثي :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا يَأْيَا
فَلَا لَكُافَّ فِي الْلَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا

(٨)

قال إسماعيل صبرى يرثى طفلاً صغيراً :

يَا مَالِيَ العَيْنِ نُورًا، وَالْفَوَادِهَوَى
وَالْبَيْتِ أَنْسًا تَمَهَّلُ أَيْثَا الْقَمَرُ
لَا تُخْلِ أَفْقَكَ يُخْلُفُكَ الظَّلَامُ بِهِ

وقال طرفة بن العبد :

فَإِنْ مِتْ فَأَنْعِيْنِي بِـا أَنَا أَهْلُهُ
وَشُقِّـى عَلَىـ الجَيْبِ يَا بَنَةَ مَعْبُدِـ
كَهْمَى وَلَا يُغْنِـى غَنَـى وَمَشْهَـدِـ

وقال آخر :

لَا يُخْدِعَنَـكَ مـنْ عَدُـوٍ دَمْعُهـ
وَارْحَـم شـبابـك مـنْ عـدوـ تـرـحـمـ

الأمرُ والنَّهْيُ في قولِ إسماعيل صبرى للتمنِى ، وفي قول طرفة
للتماسِ ، وفي قول الآخر للارشاد ، وضُّح السبب .

(٦)

(١) أنتَ تُخَاوِلُ جَسِيمَاتِ الأمورِ .

(٢) أنتَ تَأْمُرُ بالصدقِ وتَكْذِبُ .

(٣) أنتَ كَثِيرُ عتابِ الأصدقاءِ .

(٤) أنتَ كثِيرُ التعرُضِ لِمَا لا يعنِيكَ .

حولِ الأُساليبِ الخبريةِ السابقةِ إلى أُساليبِ نَهْيٍ ، وبينَ الْفَرَضَ
من كلِّ أسلوب .

(٧)

اشرح البيتين الآتيين ، وبين المراد من أسلوب الأمرِ والنَّهْي فيهما :
اغتَفِرْ زَلَّتِي لِتَحرَّزَ فضلَ اللهِ فوِ عَنِي وَلَا يَفوتُنَكَ أَجْرِي
لَا تَكْلَنِي إِلَى التَّوْسُلِ بِالْعَذْدِ رِ لَعْلَى أَنْ لَا أَقُومَ بِعذْدِي

الاستفهام

هو طَلْبُ حِصْوَلِ صُورَةِ الشَّيْءِ فِي الذهَنِ^(١)، نحو :

أَتَتَرَكُ الْأَرْضَ؟ أَيْنُمَا الْجَمَادُ؟ أَعْلَىٰ هُنْ حَسْرٌ؟ أَشْمَسُ طَالِعَةُ؟

وَنَحْوُ :

أَسْعِيدُ حَسْرَ أَمْ مُحَمَّدُ؟ أَحْضَرَ سَعِيدًا أَمْ غَابَ؟ أَخْطَابًا تَقْرَأُ أَمْ درَسًا؟

وَالْأَلْفَاظُ الْمُوْضُوْعَةُ لِلْإِسْتِفَهَامِ هِيَ : الْهَمْزَةُ ، هَلُ ، مَنُ ،

مَا ، أَيُّ ، كَيْفُ ، أَيْنُ ، أَنْيَ ، مَتِي ، أَيْمَانُ ، كَمُ .

الهمزة ، وهل

«الهمزة» تكون «لتَّصْدِيقِ» ؛ نحو :

أَيْسِيرُ الْفَهَامُ؟ أَيْصَدَّا الْذَّهَبُ؟ أَمْحَمُودٌ مُجَدٌ؟ أَعْلَىٰ شَجَاعٌ؟

أَبُوكَ الْمَسَافِرُ أَمْ أَخْوَكَ؟

أَحْضَرَ مُحَمَّدٌ أَمْ غَائِبٌ؟

أَخْطَابًا تَكْتُبُ أَمْ درَسًا؟

(١) إذا كانت الصورة المطلوبة وقوع نسبة في الخارج بين أمرين أو عدم وقوعها ، فخصوصها أو عدم حصولها هو التصديق ، وإلا فهو التصور .

أَرَاكُمْ جِئْتَ أَمْ مَاشِيًّا ؟
 أَيْوَمَ الْخَمِيسُ تَسَافِرُ أَمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؟
 أَفِ الْبَيْتِ ثُوَدَّى وَاجْبَاتِكَ أَمْ فِي الْمَدْرَسَةِ ؟
 وَالْمَسْتَفَهُمْ عَنْهُ فِي التَّصْوِيرِ لِلْهَمْزَةِ مُبَاشِرَةً ، وَيُذَكَّرُ لَهُ مُعَادِلٌ
 بَعْدَ أَمْ ، كَما شاهدْتَ فِي الْأَمْثَالِ السَّابِقَةِ ، وَقَدْ يُسْتَغْنَى عَنْ ذِكْرِ الْمُعَادِلِ ؛
 كَقُولِهِ تَعَالَى : « أَلَّا نَتَفَعَّلْ هَذَا بِآهَمَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ »
 وَيُحَاجَّ فِيهِ بِالْتَّعْيِينِ فَيُقَالُ مَثَلًا :
 أَبِي ، وَحَاضِرٌ ، وَدَرْسًا ، وَرَاكِمًا ، وَيَوْمَ الْخَمِيس ، وَفِي الْبَيْتِ .
 وَ« هَلْ » تَكُونُ « لِلتَّصْدِيقِ » فَقَطْ ؛ نَحْوُ : هَلْ حَفَظَ الْمِصْرِيُّونَ
 عَلَى مَجْدِ آبَائِهِمْ ؟ هَلْ يَعْقِلُ الْحَيْوَانُ ؟ هَلْ يُحِسِّنُ النَّبَاتُ ؟
 وَيَعْتَسِعُ مَعْهَا ذِكْرُ الْمُعَادِلِ .
 وَيُحَاجَّ فِي التَّصْدِيقِ بِنَعْمٍ ، أَوْ ، لَا . وَبِقِيَّةِ أَدَوَاتِ الْاسْتَفَهَامِ لِلتَّصْوِيرِ .

تمرينات

(١)

بَيْنَ أَدَوَاتِ الْاسْتَفَهَامِ ، وَعِنْ الْمَسْتَفَهُمْ عَنْهُ فِي الْأَمْثَالِ الْآتِيَةِ :

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « قُلْتُ لِغَلَامٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَرَبِ : أَيْسَرُكَ أَنْ تَكُونَ
 لَكَ مَائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَنْتَ أَحْقَقُ » . قَالَ : « لَا وَاللَّهِ . » قُلْتُ : « وَلِمَهُ ؟ »

قال : « أخافُ أني يَحْنِي عَلَى هُجْنِي جِنَايَةً تَذَهَّبُ بِعَالِي وَيَقِي هُجْنِي . »

(٢) دخل أعرابيٌّ على مَعْنَى بْنِ زَائِدَةَ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ :

« مَمَّنِ الرَّجُلُ ؟ » قَالَ : « مِنَ الْعَرَبِ » قَالَ : « فَمَا حَاجَتُكَ ؟ » قَالَ :

« نَأَى بَلَدِي ، وَكَثُرَ وَلَدِي ، بَخِيَطَ أَمْلَأَ فِي جُودِكَ » فَقَالَ لَهُ : « هَلْ

مِنْ قَرَابَةٍ تَعْتَبُ بِهَا ، أَوْ يَدِ تَتَوَسَّلُ بِعِنْدِهَا . » فَقَالَ الرَّجُلُ : « أَأَوْسَلَ

إِلَيْكَ بَغْيَرِ فَضْلِكَ ، وَأَنْتَ الَّذِي أَقُولُ فِيهِ :

أَيَا جُودَ مَعْنِ نَاجِ مَعْنَانًا بِحَاجَتِي فَالى إِلَى مَعْنِ سَوَالِثَ شَفَعِي »

فَأَجْزَلَ مَعْنَى صِلَتَةً .

(٣) قَالَ الْمُتَوَكِّلُ الْعَبَاسِيُّ لِأَبِي الْعَيْنَاءَ : « مَنْ أَبْخَلَ مَنْ رَأَيْتَ ؟ »

قَالَ : « مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ » قَالَ : فَرَأَيْتَ مَنْ بَخَلَهُ ؟

قَالَ : « إِنَّهُ يَحْرِمُ الْقَرِيبَ كَمَا يَحْرِمُ الْبَعِيدَ . وَيَعْتَذِرُ مِنَ الْإِحْسَانِ

كَمَا يَعْتَذِرُ مِنَ الْإِسَاءَةِ . »

(٤) قِيلَ لِبَعْضِ الْحَكَمَاءِ : « كَيْفَ تَرَى الدَّهَرَ ؟ » قَالَ :

يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَيُحَدِّدُ الْآمَالَ ، وَيُقْرِبُ الْآجَالَ . » قِيلَ لَهُ :

فَإِنَّهُ أَهْلُكَ ؟ » قَالَ : « مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصِيبٌ ، وَمَنْ فَاتَهُ حَزْنٌ . »

قِيلَ : « فَأَئِي الْأَصْحَابِ أَبْرَئُ ؟ » قَالَ : الْعَمَلُ الصَّالِحُ » قِيلَ .

« فَأَئِي هُمْ أَضَرُّ ؟ » قَالَ : « النَّفْسُ وَالْهَوَى . » قِيلَ : فَقَيْمُ الْخَرْجِ ؟

فَالْجَوابُ : « فِي قَطْعِ الرَّاحِةِ ، وَبِذَلِكَ الْجَهْوِدِ . »

(٥) كان بعضُ الشعراءَ يَفْدُ إِلَى يَزِيدَ بْنَ مَرْيَدَ كُلَّ سَنَةٍ فِي نَيَالِ رِفْدَهُ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدٌ : « كَمْ يَكْفِيكَ فِي السَّنَةِ ؟ » قَالَ : « كَذَا وَكَذَا ». قَالَ : « أَقِمْ فِي بَيْتِكَ يَا تَكَذِّبَ ذَلِكَ ، وَلَا تَتَعَبَّنْ إِلَيْنَا ». فَلَمَّا ماتَ يَزِيدُ رَثَاهُ الشَّاعِرُ بِقُصْبِيَّةٍ مِنْهَا هَذِهِ الْأَيَّاتُ .

أَحَقُّ أَنْهُ أَوْدِي يَزِيدُ تَأْمَلُ أَيْمَانِ النَّاعِي المُشَيْدُ
أَحَادِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ أَوْدِي فَاللَّارِضُ وَيَحْكُمُ لَا تَمْيِدُ
أَبْعَدَ يَزِيدَ تَخْتَزِنُ الْبَوَاكِي دُمُوعًا أَوْ تُصَانُ لَهَا خَدُودُ
وَهُلْ تَسْقِي الْبَلَادَ عِشَارُ مَرْزُنٍ
فَنَ يَدْعُو الْأَنَامَ لِكُلِّ خَطْبٍ
فَإِنْ يَهْلِكْ يَزِيدُ فَكُلُّ حَيٍّ
أَلَمْ تَعْجِبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَابِيَا
لَقَدْ عَزَّى رِيعَةَ أَنْ يَوْمًا
عَلَيْهَا مِثْلَ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ

(٦)

مِثْلَ بِأَرْبَعَةِ أَمْثَالِهِ لَهُمْ زَةُ الْاسْتِفَاهَامِ : اثْنَيْنِ لِلتَّصْدِيقِ ، وَاثْنَيْنِ لِلتَّصْوِيرِ ، وَأَجْبَ عن وَاحِدٍ مِنْ كُلِّهِ مِنَ النَّوْعَيْنِ .

(٣)

- (١) استفهم من صديق لكَ عن بيع والده قُطْنهِ .
- (٢) أخِيرتَ بسفر أحدِ أصدقائِكَ غداً . ضع سؤالاً تستفهم به عن القطارِ الذي سيسافرُ فيه .
- (٣) سل صديقاً لكَ عن ميله إلى الرحلاتِ .
- (٤) شككتَ في أن المسافرَ أخو صاحبِكَ أو أبوه ، فضع سؤالاً تطلبُ به تعيينَ المسافرِ منهما .
- (٥) كونَ ثلاثَ جملٍ استفهاميةً ، أداءُ الاستفهامِ في كل منها : « هل » ، وأجبَ عن واحدٍ منها .

(٤)

قرأ سعيدُ الرسالةَ يومَ الخميسِ في السيارةِ مُتأثراً .

كونَ ستَّ جملٍ استفهاميةً تامةً عن مفرداتِ الجملةِ السابقةِ :

- (١) عن المُسندِ . (٢) عن المُسندِ إليه .
- (٣) عن المفعولِ به . (٤) عن الزمنِ .
- (٥) عن الجارِ وال مجرورِ . (٦) عن الحالِ .
- وأثرَ بمعادلِ المستفهمِ عنه في كلِ جملةِ .

(٥)

اشرح البيتين الآتيين ، وبين أساليب الاستفهام فيما

قال أحد الأعراب يدح الفضل بن يحيى البرمكي :

ولائمة لامتك يا فضل في الندى فقلت لها هل أثر اللوم في البحر ؟
 أتهين فضلاً عن عطاياه للورى ؟ ومن ذا الذي ينهى الغمام عن القطر ؟

(٦)

حُكِيَّ أنَّ كسرى أُبروبيز نزل متذكرةً بأمرأةٍ ؛ فقال لها : « هل
 عندكِ ابن ؟ » فتقدَّمتْ إلى بقرةٍ لها فحَلَّبتُها ، فرأى لبَنًا كثيرًا ،
 فسألهَا : « أتَاخْدِنَّ منْهَا ذلِكَ القدرَ كُلَّ يومٍ ؟ » قالتْ : « نعم . »
 فقال : « كم يلزمُكِ في السنَّةِ على هذه البقرةِ للسلطان ؟ » قالتْ :
 « رِدْهُمْ واحد . » فقال : « أين ترتعُ ؟ وبِكم منها يُنْتَفعُ ؟ » قالتْ :
 « ترتعُ في أرضِ السلطانِ ، ولِي منها قوتٌ وقوتٌ عِدَالٌ . » فقال في
 نفسهِ : « إنَّ الواجبَ أنْ أجعلَ إتاوةً على البقورِ ، فلأصحابها نفعٌ عظيمٌ »
 فما لبثَ أنْ قالتْ المرأةُ : « أوه ، إنَّ سلطاناً نَاهَمْ يَحْوِرِ » فقال أُبروبيز :
 « مِلَهُ ؟ » فقالتْ : « لأنَّ دَرَّ البقرةِ انقطعَ ، وأنَّ جَوْرَ السلطانِ مقتضى
 لجَدبِ الزمانِ » فأقْلَعَ عَما كانَ هَمَّ به .

بين أساليب الاستفهام في القطعة السابقة ، ووضّح ما يُطابُ به
 التصور . وما يُطلبُ به التصديق .

الأَغْرَاضُ الَّتِي يَخْرُجُ إِلَيْهَا أَسْلُوبُ الْاسْتِفْهَامِ

يَخْرُجُ الْاسْتِفْهَامُ عَنْ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ فَيُؤْدِي إِلَى الْأَغْرَاضِ الْآتِيَةِ :

(١) النَّفْيُ : كَقُولِهِ تَعَالَى :

« هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ . »

وَقُولُ أَبِي تَمَّامٍ :

هَلْ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ عَدْنَانَ كُلُّهَا بِمُلْتَحِمٍ إِلَّا وَأَنْتَ أَمْرِهَا

وَقُولُ الْبَحْرَى :

هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا غَمَرَهُ وَانْجَلَارُهَا وَشِيكًا وَإِلَّا ضَيْقَهُ وَانْفِرَاجُهَا

وَقُولُ الْآخِرِ :

هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ تَنْقَضُ بِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَلَاءٍ وَمِنْ خَفْضٍ

(٢) الْإِنْكَارُ : نَحْوُ : أَنْسَىٰ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ .

وَنَحْوُ : « أَتَمُدُّونَ مَا تَنْتَحِمُونَ »

وَنَحْوُ : « أَغَيْرُ اللَّهِ تَدْعُونَ »

وَنَحْوُ قُولُ الْبَحْرَى :

أَكَفِرُكَ النَّعَمَاءُ عِنْدِي وَقَدْ نَمَتْ عَلَيْهِ تُغُوَّ الفَجْرُ وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ

وَأَنْتَ الَّذِي أَعْزَزْتَنِي بَعْدَ ذِيَّاتِي فَلَا الْقَوْلُ مُخْفَوْضٌ وَلَا الْطَّرْفُ خَاشِعٌ

وَنَحْوُ قُولُ الْمَنْبِي :

أَتَلَمَسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتِ قِيَامَ دِلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ يَسَانٍ

(٣) التقرير : نحو قوله تعالى : « أَمْ نُرِبِّكَ فِينَا وَلِيَدًا ». »

وقوله أيضًا : « أَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ». »

ونحو قول ابن الرومي :

أَسْتَ الْمَرْءَ يَجْهِي كُلَّ حَمْدٍ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَمْدِ جَابٍ
وقول البحترى :

أَسْتَ أَعْمَمَهُمْ جُودًا وَأَزْكَاهُمْ حُسَامًا

وقول جرير :

أَسْتُمْ خَيْرًا مَنْ رَكِبَ الطَّايَا وَأَنْدَى الْعَالَمَيْنَ ، بُطُونَ رَاجٍ

(٤) التعظيم : نحو قوله تعالى : « مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ». »

ونحو قول الشاعر :

أَضَاعُونِي وَأَيِّ فَتَّ أَضَاعُوا لَيَوْمٍ كَرِيهٍ وَسَدَادٌ ثَغَرٌ

وقول الآخر :

مَنْ مِنْكُمُ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَانَهُ تَحْتَ السَّوَابِقِ يَبْعَثُ فِي حَمِيرٍ

وقول أبي الطيب :

أَيْدِرِي الرَّبْعُ أَيْ دِيمْ أَرَاقاً وَأَيْ قَلُوبٍ هَذَا الرَّكْبُ شَاقَاً

وقوله أيضًا :

مِنْ لِمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسَّرَّى فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ نَيْرًا لَا يَطْلُعُ

(٥) التَّحْقِير؛ نحو :

فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِدُوكُ صَارِي
أَطَنِينَ أَجْنَحَةَ الدَّبَابِ يَضَيِّرُ
وَنَحْوُ :

مِنْ أَيَّهَا الطَّرْقِ يَا نَبِيَّ مِثْلَكَ الْكَرَمُ
أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلْمُ
وَنَحْوُ :

فَمَنْ أَنْتُ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُ
وَرِيمُكُمْ مِنْ أَيِّ رَبِيعِ الْأَعَاصِرِ
وَنَحْوُ :

مِنْ عَلَمَ الْأَسْوَدَ الزَّنْجِيَّ مَكْرُمَةً
أَمْ أَذْنَهُ فِي يَدِ النَّخَاسَ دَامِيَّةً
أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ آباؤُهُ الصَّيْدُ
أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِيفِ مَرْدُودٌ

(٦) التَّوْبِيخُ وَالتَّقْرِيبُ؛ نحو :

إِلَامُ الْخَلْفُ يَدِنُكُمْ إِلَامًا
وَهَذِي الضَّجَّةُ الْكُبُرَى عَلَامًا
وَنَحْوُ :

حَتَّىٰ مَتَىٰ أَنْتَ فِي لَهُو وَفِي لَعْبٍ
وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهُوَيْ فَاتِحًا فَاهْ
وَنَحْوُ :

أَنْدَهُ مَائِزَةً لِفَيْرِكَ فَخَرْهَا
وَسَنَاؤُهَا فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
وَنَحْوُ قَوْلُ الْحَجَاجِ .

« يَا أَهْلَ الْعَرَاقِ ! هَلْ شَغَبٌ شَاغِبُ ، أَوْ نَعْبٌ نَاعِبُ ، أَوْ
زَفَرَ زَافِرٌ ، إِلَّا كُنْتُمْ أَتَبَاعَهُ وَأَنْصَارَهُ ؟
يَا أَهْلَ الْعَرَاقِ ! أَلَمْ تَنْهَكُمُ الْمَوَاعِظُ ؟ أَلَمْ تَزْجُرُكُمُ الْوَقَائِعُ ؟ .. »

(٧) التعبّب : كقول كثيرون عزّة :
 فيا عَجِباً لِلْقُلُوبِ كَيْفَ اعْتِرَافُهُ وَلِلنَّفَسِ لَمَا وُطِنَّتْ كَيْفَ ذَاتٌ
 وقول أبي تمام :
 ما لِلْخُطُوبِ طَفَتْ عَلَىٰ كَانَهَا جَهَلْتُ بَأْنَ نَدَاكَ بِالمرصادِ
 وقول أبي الطيب وقد أصابته الحمى :
 أَبْنَتَ الدَّهْرَ عَنِّي كُلُّ بَنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلَتِ أَنْتِ مِنَ الرَّحَامِ
 وقول إحدى النساء تشكُّو ابناها :
 أَنْشَا يُعَزِّقُ أَنْوَابِي يُؤَدِّبُنِي أَبْعَدَ شَيْبِي يَبْغِي عِنْدِي الْأَدَبَ
 وقول الآخر :
 مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا ! أَرْوَيَا نَاسِمٌ أَمْ لِيلُ عُرُسٍ أَمْ بساطٍ سُلَافٍ ؟

(٨) التبني : نحو :

« فَهَلْ إِلَىٰ مَرَدٍ مِنْ سَبِيلٍ . »

ونحو : « فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيَشْفَعُونَا . »

ونحو قول أبي العتاية في مدح الأمين :

تَذَكَّرُ أَمِينَ اللَّهِ حَقًّا وَحُرْمَتِي وَمَا كُنْتَ تُولِينِي لِعَلَكَ تَذَكَّرُ
 فَنَلِيَ بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتَ مَرَأَةً إِلَيْهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظَرُ
 ونحو :

هَلْ بِالظُّلُولِ لِسَائِلِ رَدٍ أَمْ هَلْ لَهَا بِتَكَلْمٍ عَهْدٌ ؟

(٩) التحسّر ؛ كقول البارودي في رثاء زوجه :

يا دهرُ فِيمَ فَعْتَنِي بِمُحْلِيلَةِ
كانت خلاصَةَ عُدَى وعَتَادِي
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَحَمْ صَنَاعَ لِبُعْدِهَا أَفْلَارِحْمَتَ مِنَ الْأَسَى أَوْلَادِي

وقول شمس الدين محمود الكوفي يذكّر خراب بغداد :

إِنْ كُنْتَ مِثْلِي لِلْأَجْيَةِ فَاقْدَأْ
أَوْ فِي فَوَادِكَ لَوْعَةً وَغَرَامَ
قِفْ فِي دِيَارِ الظَّاعِنَيْنِ وَنَادِهَا
يَا دَارُ مَا صَنَعْتَ بِكَ الْأَيَّامَ
يَا دَارُ أَيْنَ السَّاَكِنُونَ وَأَيْنَ ذِيَّالِ
بَهَاءٍ وَذَلِكَ الإِعْظَامُ
يَا دَارُ أَيْنَ زَمَانُ رَبْمَكِ مُونِقُ
وَشَعَارُكِ الإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ

(١٠) الاستبطاء ؛ كقول البهاء زهير :

أَمَوْلَايَ إِنِي فِي هَوَاكَ مُعَذَّبٌ
وَحَتَّىمَ أَبَقَ فِي العَذَابِ وَأَمْكَثَ

وقوله :

يَا أَنْعَمَ النَّاسِ قُلْ لِي
إِلَى مَتَى فِيكَ أَشْقَى

وكقول ابن خفاجة الأندلسي :

أَوْدَعَ مِنْهُ رَاحِلًا غَيْرَ آئِبٍ
فِينَ طَالَعَ أُخْرَى الْلَّيَالِي وَغَارِبٍ
خَتَّى مَتَى أَبَقَ وَيَطْعَنُ صَاحِبُ
وَحَتَّى مَتَى أَزْعَى الْكَوَاكِبَ سَاهِرًا

وكقول صفت الساعاتي :

أَمَالَهُ أَجْلُهُ قَبْلَ اِنْقِضَّا أَجْلَهُ
حَتَّى مَتَى وَإِلَى كَمْ طَوْلُ وَعْدِكُمْ

(١١) الاستبعاد : كقول ابن الفارض :

أين مِنْيَ مَارُمْتُ هِيَهَا بَلْ أَيْ نِعِيَنِي بِاللَّهُظَّةِ لَمْ تَرَاكا
وَكَوْلُ مَهِيَارِ الدَّيَّامِيِّ :

أَيْنِي كِسْرِي عَلَى إِيَوانِهِ أَيْنِي فِي النَّاسِ أَبَّ مِثْلِي
وَكَوْلُ أَبِي تَمَّامِ :

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ وَجَهْلْتُ كَانَ الْحَلْمُ رَدًّا جَوَابِهِ
وَقَوْلُ الْآخِرِ :

خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمْ هَلْ رَأَيْتُمْ قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبٍ قاتِلِهِ قَبْلِي

تمريرات

(١)

عين أساليب الاستفهام فيما يأتي ، وبين المراد من كل أسلوب :

(١) قال أبو العلاء المعرى يفخر :

أَفَوْقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِمَهَادٌ
قَنِعْتُ نَخِلْتُ أَنَّ النَّجْمَ دُونِي
أَمَ الْجُوَزَاءِ تَحْتَ يَدِي وَسَادُ
رُوِيدَكَ أَيْهَا الْعَادِي وَرَائِي
وَسَفَاهَ ذَادَ عَنْكَ النَّاسَ حَلْمٌ
وَغَيْرِي فِيهِ مَنْفَعَهُ رَشَادُ
وَأَقْتَرَ وَالقَنَاعَةِ لِي عَتَادُ
أَنْخَمُ وَالنِّبَاهَهُ فِي لَفْظِ

(٢) وقال الشابُ الظريفُ .

صَدُودُكَ هَلْ لَهُ أَمْدُ قَرِيبُ
 وَوَضْلُكَ هَلْ يَكُونُ وَلَارْقِيبُ
 قَضَاهُ الْحَسْنُ . مَا صُنِعَ بِطَرْفِ
 تَقْنَى مَثْلَهُ الرَّشَأُ الرَّيْبُ
 أَحَوَلُ فِي الْهَوَى عَيْشَأً يَطِيبُ
 بَأَيِّ حُشَاشَةِ وَبَأَيِّ طَرْفِ
 فَلِي فِي لِيلَكُنَّ أَسَأَ مُذِيبُ
 فِيَا تِلَكَ الدَّوَائِبُ هَلْ صَبَاحُ

(٣) وقال عمرُ بنُ الْوَرَديَّ :

عَلَامَ أَرْدَتَ تَهْجُرْنِي عَلَامَا
 وَتُوقِظُ بِالنَّوَى إِبْلَأَ نِياماً
 فَهَلْ لَاقِيتَ فِي حَلَبَ هُهُومَا
 قَتْرُمَعَ عَنْ نَوَاهِيهَا اهْتَمَاماً
 فَلَا تَاخُذْ دِمَشْقَ لَهَا بَدِيلًا
 أَغْيِظَا ذَاكَ مِنْكَ أَمْ اتِقَاماً

(٤) وقال شمس الدين محمود الكوفي في رثاء بغداد :

مَالِي وَلِلَّاِيَامِ شَتَّتَ خَطْبَهَا
 شَنْلِي وَخَلَانِي بَلَ خَلَانِ
 مَا لِلنَّازِلِ أَصْبَحَتْ لَا أَهْلَهَا
 أَهْلِي وَلَا جِيرَانِهَا جِيرَانِي
 نَادَيْتَهَا يَا دَارُ مَا صَنَعَ الْأَلَى
 كَانُوا هُمُ الْأَوْطَارَ فِي الْأَوْطَانِ
 أَيْنَ الَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ وَلِعِزِّهِمْ مَعَاقِدُ التَّيْجَانِ

(٥)

هاتِ أَسَالِيبَ اسْتِفْهَامِيَّةً تؤْدِي إِلَيْهَا الأَغْرَاضَ الْآتِيَةَ بِالتَّرْتِيبِ :

النفي . التعظيم . التحقير . الاستبطاء . التقرير . الإنكار .

(٣)

- (١) أَعِدْ ذَكْرَ مَصْرٍ إِنْ قَلَبِيْ مُولَعٌ
 بِعَصْرٍ وَمَنْ لِيْ أَنْ تَرِيْ مُقْلَطِيْ مَصْرًا
 (٢) عَنْدِيْ لِأَجْلِ فِرَاقِكُمْ آلامٌ
 فِي لَامٍ أَمْ لَذَلُّ فِي كُمْ وَالْأَمُّ
 (٣) أَعِنْدِيْ وَقْدَمَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةً
 يُصَدَّقُ وَاشِّيْ أَوْ يُخْبِيْ سَائِلُ
 الغرض من الاستفهام في البيت الأول التني ، وفي الثاني الاستبطاء ،
 وفي الثالث الإنكار ، فما السبب ؟

(٤)

عين أساليب الإنشاء ونوعها ، وبين الغرض الذي يؤديه كلُّ
 أسلوب فيما يأتي :

- (١) قال دعبدل :
 أَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيْنَةُ سَكَا
 لَا . أَيْنَ يُطَلَّبُ ضَلَّاً بَلْ هَلْ كَا
 يَا لَيْتَ شِعْرِيْ . كَيْفَ يَوْمُكَا
 يَا صَاحِبَيْ إِذَا دَمِيْ سُفِكَا
 قَلْبِيْ وَطَرْفِيْ فِي دَمِيْ اشْتَرِكَا
 لَا تَأْخُذْنَا بُظُّلَامَتِيْ أَحَدًا
 (٢) وقال ابن الرومي يعاتب :
 يَا أَخِي ؛ أَيْنَ عَهْدُ ذَلَّكَ الْإِخَاءِ
 كَشَفَتْ مِنْكَ حَاجَتِيْ هَنَوَاتِ
 غُطِيَّتْ بِرَهَةَ بِحَسْنِ اللَّقَاءِ
 يَا أَخِي ؛ هَبَّنِكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعْيِكَ حَظًّا كَسَائِرِ الْبُخَالِ
 أَفَلَا كَانَ مِنْكَ رَدْ جَيْلِيْ فِيْ لِلنَّفِسِ رَاحَةً مِنْ عَنَاءِ

(٥)

كون ثلاثة جمل استفهامية؛ أداء الاستفهام في كل منها «هل»
واجعل غرضك في الأولى من الاستفهام المعنى الحقيق لـه، وفي الثانية
الإنكار، وفي الثالثة التبني.

(٦)

كون ثلاثة جمل استفهامية؛ أداء الاستفهام في كل منها «المهمزة»
واجعل غرضك من الاستفهام في الأولى معناه الحقيق ، وفي الثانية
التوجيه ، وفي الثالثة التهديد .

(٧)

عين أساليب الإنشاء، ونوع كل أسلوب في القطعة الآتية ،
ثم اثترها في عبارة أدبية فصيحة ، وراع في ترك المعنى المراد من كل
أسلوب إنشائي فيها :

قال إسماعيل باشا صبرى في ساعة التوديع :

أُتْرِى أَنْتَ خَادِلِي سَاعَةَ التَّوْ دِيع يا قلبُ فِي غِدَامِ نصِيرِى
وَيْكَ ! قُلْ لِي مَتَى أَرَاكَ يَجْنِبِى راضياً عَنْ مَكَانِكَ الْمَهْجُورِ
لَسْتَ بِعَضِ الْحَدَّادَ بَلْ أَنْتَ بَعْضِي قَفْ قَلِيلًا فَلَسْتَ بِالْمَأْجُورِ
سَاعَةَ الْبَيْنِ ، قِطْعَةً أَنْتَ قُدَّتْ لِلْمُحْبِبِينَ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ
لَا تَحْيِنِي . رُوحِي الْفِدَاءِ لِمَا حَيَّكَ غَدَّاً مِنْ صَحِيفَةِ الْمَقْدُورِ

قال دعبدل الخزاعي في آل بيتِ الرسول :
 فِيَّا نَسْأَلُ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُها
 مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَواتِ
 وَأَيْنَ الْأَلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوْرِ
 أَفَانِيفَ فِي الْآفَاقِ مُفْتَرَقَاتِ
 بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقَصُورِ مَصْنُونَةٍ
 وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ
 مَا الْمَرَادُ بِالْأَمْرِ فِي : قِفَا ، وَبِالْاسْتِفَاهَمِ فِي : مَتَى ، وَأَيْنَ ؟ وَمَا الْغَرْضُ
 مِنِ الْخَبَرِ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ ؟

أَسْلَوبُ التَّمَنِي

التمني طلب أمر تجبيه النفسُ وتغيل إلية ، ولكنه لا يُرجى حصوله إما لاستحالته ، أو لكونه بعيداً لا يطمع في نيله .

واللفظ الذي وضعه العرب للتمني ليت ؛ نحو :

« يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا أَغْفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُسْكَرَمِينَ . »

ونحو : « يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِقَ فَارُونُ . »

ونحو : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيمًا »

ونحو قول ابن الرومي في شهر رمضان :

فليت الليل فيه كان شهراً ومرّ نهاره من السحاب

وقول المتنبي في رثاء أخت سيف الدولة :

فليت طالعة الشّمسيّن غائبةٌ وليت غائبة الشّمسين لم تغبِ
وقد يُتمَّنِي بهل ، ولعل : لغرض بلاجيٍّ ، وهو إبراز المتنمي في صورة
المِكْنِي القرِيب الحصُول ؛ لكمال العناية به ؛ نحو :
أَسِرَّبَ الْقَطَاهُل مِنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلَى إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطْيَرُ
وَنَحْوُ : « فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيَشْفَعُونَا لَنَا ». »

وَنَحْوُ : « لَعَلَى أَبْلَغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ . »
وقد يُتمَّنِي بلو؛ للإشعار بندرة المتنمي وعزته ؛ نحو :
« فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ». »

وَنَحْوُ :

وَلِي الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامَهُ لو كان ذلك يُشتَرَى أو يَرْجِعُ
وإذا كان الأمر المحبوب مِمَّا يُرجَى حصوله كان توقيه « ترجمًا ».
وألفاظه لعل ، وعسى ، نحو : لعل المسافر يحضرُ . « لَعَلَّ اللَّهُ يُحَدِّثُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ». »

وَنَحْوُ :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاهُ فَرْجُ قَرِيبٌ
وَنَحْوُ : « عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ يَنْكُمْ وَيَنْكِنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ
مِنْهُمْ مَوْدَةً ». »

وقد تُستَعْمَل لِيَتْ فِي التَّرْجِي لِإِبْرَازِ الْمَرْجُونَ فِي صُورَةِ الْمُسْتَحِيلِ
مِبَالَغَةً فِي بُعْدِ نِيلِهِ؛ نَحْوَ :
فِيَا لِيَتْ مَا يَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي مِنَ الْبُعْدِ مَا يَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَابِ

تمرينات

(١)

بَيْنَ أَسَالِيبِ التَّنْفِي فِيمَا يَأْتِي :

- (١) أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِيبِ
أَوْدَى وَذَلِكَ شَاءَ وَغَيْرُ مَطْلوبِ
وَلَى حَيْثِشَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَتَبَعِهُ
- (٢) هَلْ الرَّيْحُ إِنْ سَارَتْ مُشَرَّقَةَ تَسْرِي
- (٣) تَرَبَّصَ بِهَا أَلْيَامٌ عَلَى صِرَوفَهَا
- (٤) أَلَا لِيَتْ أَيَامَ الصَّفَاءِ جَدِيدٌ
وَدَهْرًا تَوَلَّ يَا بُشِّينُ يَعُودُ
- (٥) فِيَا مَنْزَلَنِ سَلَمَ عَلَيْكَمَا
هَلْ الْأَزْمُونُ الْلَّائِي مَضَيَّنَ رَوَاجِعَ
- (٦) هَلْ الشَّبَابُ مَلِمٌ بِي فِرَاجِعَهُ أَيَامَهُ لَيَ فِي أَعْقَابِ أَيَامِ

(٢)

- بَيْنَ مَا يَفِيدُ التَّنْفِي ، وَمَا يَفِيدُ التَّرْجِي فِي الْأَسَالِيبِ الْآتِيةِ ، وَوُضُّحَ
السَّبَبُ فِي اسْتَعْمَالِ مَا جَاءَ مِنَ الْأَدْوَاتِ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ الْأَصْلِيِّ :
- (١) وَاهَا لَأَيَامِ الصَّبَا وَزَمَانِهِ لَوْ كَانَ أَسْعَفَ بِالْمَقْامِ قَلِيلًا

- (٢) أَلَا لِيْتَ أَنِّي حَيْثُ صَارَتِ بِالنَّوَى جَلِيسُ لِسْلَمَى كَلَامَ عَجَّ مِنْهُ
 (٣) لَهْنِي عَلَى تَلَكَ الْخَايِلِ فِيهِمَا لَوْأَمْهَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلَ
 (٤) فَلَيْلَتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطْفَأَ
 (٥) عَلَى الْلَّيَالِي الَّتِي أَصْنَتْ بِفُرْقَتِنَا جِسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ
 (٦) لَعْلَ أَيَامَ السَّرُورِ تَدُومُ . (٧) هَلْ بِالظُّلُولِ اسْأَلِي رَدٌّ .
 (٨) لَيْتَ الصَّدِيقَ قَادِمٌ .

(٣)

مُثِلٌ بِثَلَاثَةِ أَمْثَالٍ لِلتَّمْنِي مُخْتَلِفَةِ الأَدَاءِ ، وَبِثَلَاثَةِ الْتَّرْجِي كَذَلِكَ .

(٤)

اشرح ما يأتى ، وَبَيْنَ أَسَالِيبِ الإِنْشَاءِ ، وَنُوعِ كُلِّ أَسْلُوبٍ :

قال جمال الدين بن نباتة المصري يرثى ولدآ له مات صغيراً .

غُرَفِ الْجَنَانِ وَمُهْجَتِي فِي النَّارِ	شَتَآنَ مَا حَالَى وَحَالَكَ . أَنْتَ فِي
فَسْبَقْتَنِي وَنَقْلَتُ بِالْأَوْزَارِ	خَفَ النَّجَاجَا بِكَ يَا بُنَيَ إِلَى السُّرَرَى
حَتَّى نَدُومَ مَعَمَا عَلَى مِضْمَارِ	لَيْتَ الرَّدَى إِذْلِمْ يَدْعَكَ أَهَابَ بِي
حَتَّى حَسِبتَ عَوَاقِبَ الإِصْدَارِ	لَيْتَ الْقَضَا الْجَارِي تَهَلَّلَ وَرَدَهُ

أسلوب التقديم والتأخير

قد عرفت أن الجملة تتالف من ركنتين هما : المسند إِلَيْهِ ، والمسند . وكثيراً ما يكون معهما في الجملة قيد لها ؛ كالتواضع والحال والتبيّن والمفعولات والجار والجرور .

وأنـت إذا تأمـلت أـسـالـيـبـ الـلـغـةـ لا تجـدـ الجـلـ على صـورـةـ وـاحـدـةـ فـيـ تـكـوـينـهـ ؛ فـقـدـ تـجـدـ المـسـنـدـ إـلـيـهـ مـقـدـمـاـ فـيـ أـكـثـرـ الـأـحـيـانـ ، وـمـؤـخـراـ فـيـ بـعـضـهـ ؛ نـحـوـ أـحـسـنـ مـحـمـدـ الـعـمـلـ ، أـحـسـنـ الـعـمـلـ مـحـمـدـ ، وـتـرـىـ الـظـرـفـ أـوـ الـجـارـ وـالـجـرـورـ مـذـكـورـاـ بـعـدـ الـفـعـلـ فـيـ أـكـثـرـ الـأـسـالـيـبـ ، وـقـبـلـهـ فـيـ بـعـضـهـ ؛ نـحـوـ رـفـعـتـ شـكـارـيـ إـلـىـ الـمـلـكـ ، وـإـلـىـ الـمـلـكـ رـفـعـتـ شـكـارـيـ . لـمـ يـكـنـ ذـلـكـ وـنـحـوـ عـبـثـاـ فـيـ كـلـامـ الـبـلـغـاءـ ؛ فـإـنـ الـأـصـلـ أـنـ يـتـقـدـمـ الـمـبـتـدـأـ عـلـىـ خـبـرـهـ ، وـالـفـعـلـ عـلـىـ مـتـعـلـقـاتـهـ ، وـلـكـنـهـمـ قـدـ يـعـدـلـونـ عـنـ الـأـصـلـ لأـحـوـالـ وـدـوـاعـ تـقـضـىـ ذـلـكـ ، فـتـجـعـلـ لـقـوـلـهـمـ رـقـةـ وـرـوعـةـ .

وسـنـذـ كـرـلـكـ بـعـضـ هـذـهـ الـأـحـوـالـ فـيـ أـمـثـلـةـ مـفـصـلـةـ ، تـتـذـوقـ فـيـهـاـ

تـلـكـ الـلـطـائـفـ الـبـلـاغـيـةـ ؛ فـنـهـاـ :

١ — الإـشـارـةـ إـلـىـ أـنـ التـأـخـرـ مـنـ فـعـلـ وـنـحـوـ مـخـتـصـ بـاـ تـقـدـمـ عـلـيـهـ :

وـيـكـونـ ذـلـكـ فـيـ الـمـفـعـولـ ؛ نـحـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : « إـيـاـكـ نـعـبـدـ وـإـيـاـكـ تـسـتـعـيـنـ ». وـفـيـ الـظـرـفـ ؛ نـحـوـ : عـنـ الدـشـائـدـ تـعـرـفـ الـإـخـوانـ . وـفـيـ الـجـارـ وـالـجـرـورـ ؛ نـحـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : « أـلـا إـلـىـ اللـهـ تـصـيرـ الـأـمـوـرـ » ، « لـهـ الـمـلـكـ

وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، « إِنَّ إِلَيْنَا أُبَاهِمُ مُُمَّ لِّمَ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ » . » وفي الحال ؛ نحو : مسروراً أقبل أخوك . وفي المبتدأ إذا أُسند إليه فعل^(١) في نحو : ما أنا قصرت في حاجتك ؛ تريده أنه لم يقع منك تقصير ، وأنت لا تنفي أن يكون التقصير وقع من غيرك ، وهذا لا يصح أن تقول ؛ ما أنا قصرت ولا غيري .

٢ — نحوية الحكم وتقريره ؛ نحو : هو يعطى الجزيل ، وأنت لا تكذب ؛ لما في ذلك من تكرير الإسناد ، ومنه قوله تعالى : « وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ». فهذا أبلغ في تأكيد نفي الإشراك بما لوقيل : والذين لا يُشْرِكُونَ بربهم ، أو بربهم لا يُشْرِكُونَ .

٣ — الاهتمام بالمتقدم ؛ نحو قوله تعالى : « أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آهَانِي يَا إِبْرَاهِيمُ ». فإن الاستفهام التعجب واقع على مابدا من إبراهيم من الرغبة والانصراف عن تلك الآلة ، لا على ذات الفاعل ، ولوقيل . أأنت راغب عن آهانِي يَا إِبْرَاهِيمُ ؛ لكان التعجب واقعاً على ذات الفاعل ، ولأفاد الكلام أنه لو كانت الرغبة من غيره لما تعلجَ منها .

وكل همزة استفهام تستعمل في معناها أو في غيره — كالتعجب والإنكسار — إن وَلِيهَا الفعل ؛ كان هو المقصود بمعناها ، وإن ولها الاسم كان هو المراد المقصود ؛ فإن قلت : أَسافر على ؟ كان الشك في

(١) لأن المبتدأ في هذه الحالة يكون في حكم الفاعل يقدم على فعله

السفر ، وإذا قلت أعلى سافر؟ كان السفر مفروضاً والمستفهم عنه ذات المسافر .

وقس على هذا ما تكون المهمزة فيه لغير الاستفهام ، كالإنكار في نحو قوله تعالى : « قُلْ أَغَيْرُ اللَّهِ أَبْنَى رَبًا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ». فإن الإنكار لم يقع على أنه يَبْنِي رباً ، ولكنه وقع على أن يكون المَبْنِي ربًا غير الله .

تمرينات

(١)

في الأمثلة الآتية تقديم . فما نوع المقدم ، وما فائدة التقاديم ؟

(١) قال تعالى : « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِهِ وَمِنْ بَعْدِهِ ».

(٢) وقال تعالى : « إِنَّمَا خَطَايَاكُمْ أَغْرِقُوكُمْ فَادْخُلُوا نَارًا ».

(٣) قال أبو فراس :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنَا عَنَّا زَلَّ تَحْكُمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابٌ

(٤) وقال ابن نباتة يخاطب الحسن بن محمد المهلي :

وَلِيِّ هَمَّةٌ لَا تَطْلُبُ الْمَالَ لِلْغَنِيِّ وَلِيَكُنَّهَا مِنْكَ الْمَوَدَّةَ تَطْلُبُ

(٥) وقال أبو نواس :

إِنِّي انتَجَمْتُ الْعَبَاسَ مُمْتَدِحًا
وَسِيلَتِي جُودَهُ وَأَشْـمَارِي
عَنْ خِبْرَةِ جِئْتُ لَا مُخَاطَرَةَ
وَبِالدَّلَالَاتِ يَهْتَدِي السَّارِي

(٦) قال الأبيوردي :

وَمِنْ نَكَدِ الْأَيَّامِ أَنْ يَبْلُغَ الْمَنِيَّ
أَخْوَالُؤُمْ فِيهَا وَالْكَرِيمُ يَخْبِبُ

(٧) وقال أبو الطيب المتنبي يهجو كافوراً :

مِنْ أَيَّةِ الْطَّرقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الْكَرِيمُ
أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلْمُ

(٨) وقال المعري :

أَعِنْدِي وَقَدْ مَا رَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ
يُصَدِّقُ وَاشِّ أَوْ يَخْبِبُ سَائِلُ

(٩) وقال أيضاً :

إِذَا نَعْتَ لَمَّا أَعْدَمْ خَوَاطِرَ أَوْهَامِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنِي كُلُّ لَيَّلَةٍ

وَإِنْ كَانَ شَرًا فَهُوَ لَا شَكَّ وَاقِعٌ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْغَاتُ أَخْلَامِ

(١٠) وقال أيضاً :

وَكَالَّنَارِ الْحَيَاةُ قَرْنَادُ
أَوَاخِرُهَا وَأَوْلَاهَا دُخَانُ

(١١) وقال بعض الشعراء في الحث على المعروف :

يَدُ الْمَعْرُوفِ غُمْ حَيْثُ كَانَتْ
تَحْمِلُهَا شَكُورٌ أَوْ كَافُورٌ

فِي شُكْرِ الشَّكُورِ لَهَا جَزَاءٌ
وَعِنْدَ اللَّهِ مَا جَحَدَ الْكَافُورُ

(١٢) وقال الآخر :

أَنَّهُو وَأَيَّامُنَا تَذَهَّبُ
وَنَلْعَبُ وَالدَّهْرُ لَا يَلْعَبُ

(١٣) وقال محمد بن وهيب مدح الخليفة المعتصم (كتبه أبو إسحق)

ثَلَاثَةُ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِهِجَنَّهَا
شَمْسُ الصُّبْحِيِّ وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَمَرُ

(١٤) وقال آخر :

هَلَاثَةُ يُحْمِلُ مَقْدَارَهَا الْأَمْنُ وَالصَّحَّةُ وَالْقُوَّةُ
فَلَا تَقِنُ بِالْمُلَالِ مِنْهُ لَوْ أَنَّهُ دُرُّ وَيَاقُوتُ

(١٥) وقال آخر يهجو بخيلاً :

أَأَنْتَ تَجُودُ إِنَّ الْجُودَ طَبَعَ وَمَالَكَ مِنْهُ يَا هَذَا نَصِيبُ

(١٦) وقال آخر يستنكر شرب الماء حين دُعى لشربها :

أَبَعْدَ سِتِّينَ قَدْ نَاهَزْتُهَا حِجَاجًا أَحَكَمُ الرَّاحَ فِي عَقْلِي وَجُسْمَانِي

(١٧) وقال الآخر :

فَافِلْ أَنْتَ وَاللَّيْلَى حَبَالَى بِصُنُوفِ الرَّدَى تَرُوحُ وَتَغْدُو

(١٨) وقال ابن المعز :

وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَامِ بَغْيَ مَعَاشِيرٍ غِضَابٌ عَلَى سَبْقِي إِذَا أَنَا جَارِيٌّ
كَانَى قَسَمْتُ الْحَظْوَظَ خَائِدِيٌّ يَغْيِظُهُمْ فَضْلُّهُمْ وَنَقْصُهُمْ

(٢)

ما الفرق في المعنى بين المثالين الآتيين ؟

(١) أَنَّالْ مُحَمَّدَ جَازَةً ؟

(٢) أَمْهَدَ نَالْ جَازَةً ؟

أسلوب الذكر والمحذف

إذا قلت : رأيت الأميراليوم في الحديقة راكباً جواداً ؛ وأنت تريد أن تدل السامع على هذا المعنى كاملاً ، لا يجوز لك أن تحذف لفظاً من هذه الجملة ؛ إذ لا يمكن معرفة معناه إذا حذف .

وإذا سئلت : وأين ذهب الأمير بعد ؟ فقلت : الأمير عاد إلى قصره ، كان من الجائز أن تحذف المبتدأ للعلم به من فرينة السؤال ، وتقول : عاد إلى قصره . فأيهمما أفضل في مثل هذه الحالة ، الذكر أم المحذف ؟
نرجع إلى أساليب البلاغة فنجدهم قد ذكروا أحياناً ما يجوز أن يستغنى عنه ، ومحذفوا ما لا يوجد مانعاً من ذكره ، فرجحوا الذكر أحياناً ، والمحذف أحياناً ، لأسباب بلاغية اقتضت ذلك .

وسنشرح لك بعض أمثلة من بلاغ القول ، لندرك فيها على تلك الأسباب ، وأكثر ما يكون المحذف من الجملة في أجزائها الآتية :

١ - المبتدأ : كقول بعضهم مادحاً :

سأشكر عمرَ إِنْ ترَأَخْتَ مَنِيْتِي أَيَادِي لَمْ تُمْتَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتَّى غَيْرُ مَنْجُوبِ الغَيْ عن صديقه ولا مظَهِر الشَّكُونِ إِذَا النَّعْلَ زَلَّتْ
يريد : هو فتي . وأكثر ما يكون ذلك حين يبدأ المتكلم بذلك بشيء ،
ويقدم بعض أمره ، ثم يدع الكلام الأول ويستأنف كلاماً آخر .

وَكَوْلُ الْآخِرِ يَذْمُمُ ابْنَ عَمِهِ وَقَدْ لَطَمَهُ :

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِ يَلْطِمُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيعٍ
 حَرِيصٌ عَلَى الدِّنَى مُضِيعٌ لِدِينِهِ وَلَيْسَ لِمَا فِي بَيْتِهِ عَضِيعٌ
 يَرِيدُ : هُوَ سَرِيعٌ ، وَهُوَ حَرِيصٌ .

وَكَوْلُ الْآخِرِ يَخَاطِبُ امْرَأَتَهُ وَقَدْ لَامَتَهُ عَلَى الْجُودِ :

قَالَتْ سُمِيَّةٌ قَدْ غَوَيْتَ بِأَنْ رَأَتَ حَقَّاً تَنَاوَبَ مَا نَاهَا وَوُفُودًا
 غَيْرَ لِعَمْرُوكَ لَا أَزَالُ أَعْوَذُهُ مَا دَامَ مَالٌ عَنْدَنَا مُوْجُودًا
 يَرِيدُ : ذَلِكَ غَيْرُ لَا أَزَالُ أَعْوَذُ إِلَيْهِ مَا دَامَ لِي مَالٌ ، وَلَا سَبِيلٌ
 إِلَى تَرْكِهِ وَإِنْ أَكْثَرْتَ اللَّوْمَ .

فَأَنْتَ تَرَى فِي هَذِهِ الْأَمْثَالِ الْمُبْتَدَأُ مَحْذُوفًا ؛ لَا لَأْنَ فِي الْكَلَامِ
 مَا يَدْلِعُ عَلَيْهِ فَحْسَبٌ ، وَلَكِنْ لَأْنَ حَذْفَهُ أَكْسَبَ الْقَوْلَ جَمَالًاً وَقُوَّةً ،
 يَذْهَبُ إِلَيْهِ لَوْذِكَرٍ .

وَيَحْذَفُ الْمُبْتَدَأُ كَذَلِكَ لَا تَهَازُ الْفَرْصَةَ كَقَوْلَكَ لِلصَّيْدِ : غَزَالٌ ،
 تَرِيدُ هَذَا غَزَالٌ ، وَفِي ذَكْرِ الْمُبْتَدَأِ تَفْوِيتُ لِمَفَاجَأَتِهِ بِالصَّيْدِ . وَكَقَوْلَكَ
 لَمْ تَحْذَرْهُ الدُّنْوُمُ مِنْ ثَعْبَانَ : ثَعْبَانَ .

(٢) الفاعل : وَيَكُونُ حَذْفَهُ حِينَ لَا يَتَعْلَقُ الْفَرْضُ بِذَكْرِهِ ، كَافِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ ،
 وَإِذَا تُلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ». فَبَنِي الْفَعْلَانَ : « ذُكْرُ ، وَتَلِيٌّ »

للمجهول ؛ لعدم تعلق الغرض بشخصي الناكر والتالي . وكقوله تعالى : « إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ » ، إذ المعنى قضيتم ، ولا حاجة لذكر الفاعل لأنَّه معلوم .

وقد يكون الحذف للجهل به ، كأن ترى مدرسة في إحدى القرى فتقول مخيراً : بُنِيَتْ فِي قَرْيَةٍ كَذَا مَدْرَسَةٌ ؛ لأنك لا تعلم الباني ، أو يكون للخوف منه ، أو عليه ، كما تقول : قُتِلَ فلان ، فلا تذكر القاتل ؛ رهبة منه ، أو إشفاقاً عليه

(٣) المفعول به : وذلك حين تريد وقوع الفعل بقطع النظر عما يتعلّق به ؛ نحو قوله تعالى : « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » ؛ إذ المعنى هل يستوي من له علم ، ومن لا علم له ، بقطع النظر عن أن يكون المعلوم طبباً أو حساباً أو تاريخياً مثلاً .

ومن هذا أن تقول في الوصف : فلان يُعطى ويَنْفَعُ ، أو يضرُ ويَنْفَعُ ؛ تريد إثبات الأفعال في عمومها ، ولو قلت يعطى المساكين ، أو يعطي الذهب - لكان في قوله قصر للعطاء على حالة مخصوصة ، وكأنك تردد بذلك على من ينكر أنه يعطى المساكين ، أو أنه يعطي الذهب - لأنك تريد إثبات الإعطاء في عمومه وشموله ، وهو ما أردته بمحضه .

ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام : « وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أُمَّرَاتِينِ تَذُودَانِ ، قَالَ : مَا خَطْبُكُمَا ؟ قَالَتَا لَا نَسْقِ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ . فَسَقَ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّ إِلَى الظَّلَّ » ، فَقَالَ رَبُّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ . » فقد حذف المفعول : يَسْقُونَ ، وَتَذُودَانِ ، وَيُصْدِرُ ، وَسَقَ ؛ وجاءت هذه الأفعال مطلقة ؛ إذ الغرض أن يُعلم أنه كان من الناس ساق ، ومن المرأتين ذود ، وأن موسى سق لها . أما كون المسقى غنماً أو إيلاً أو غيرها خارج عن الغرض ، وقد يوهم ذكره خلاف المقصود ؛ إذ لو قيل تذودان غنمهما مثلاً ، لجاز أن موسى إنما أنكر الذود لأن المذود غنم ، ولو أنه كان إيلاً مثلاً لما أنكره . ومثال هذا أن تقول : أتساعد الظالم ! فأنت لا تنكر المساعدة من حيث هي مساعدة ؛ بل لأنها مساعدة ظالم .

فقد تبين لك أن لحذف المفعول به في هذا النحو جمالاً وروعةً
لا تجد لها إذا ذكر

ومن هذا أيضاً قول البختري :

إذاً أَبْمَدْتَ أَبْلَدْتَ وَإِنْ قَرَّبْتَ شَفَتَ فَهِجَرَاهَا يُبْلِي وَلَقِيَاهَا يَشْفِي
* ج ٣ (٨)

لم يقل أبلنتي وشفقتي ؛ لأنه أراد ما هو خيرٌ من هذا وأبلغ في المدح ، أراد أنْ يُعْدَها في ذاته داء ، وأن قربها شفاء . ولا سبيل إلى أن يجعل لها هذا الآخر العجيب إلَّا بمحذف المفعول .

ولننتقل بك إلى مرجحاتِ الذكر حين لا يكون من الحذف مانع ، وأهم هذه المرجحات :

أولاً - زيادة التقرير والإيضاح : ومن أمثلة ذلك رسالة الحسن البصري لعمَر بن عبد العزيز في وصف الإمام العادل ، ومنها قوله : « الإمام العَدْلُ يا أمير المؤمنين كالراعي الشَّفِيق على إبله ، الرفيق الذي يرثأ لها أطيب المراعي ، ويذودُها عن مَوْاقِع الْهَلَكَةِ . والإمام العَدْلُ يا أمير المؤمنين كالأب الحانٍ على ولده ، يسعى لهم صغاراً ، ويعملُهم كباراً ، يكتسب لهم في حياته ، ويَدَّخُرُ لهم بعد مماته . والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوانح تَصْلُح بصلاحه ، وتَقْسُدُ بفساده . فتراه كرَّرَ ذُكر المسند إليه لزيادة التقرير والإيضاح ومن هذا قوله تعالى : « أُولَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . » ، أعيد ذكر « أولئك » ؛ لتأكيده ثبوت الفلاح لهم ، وقصره عليهم .

ثانياً - بسط الكلام حين يحسن الإطناب : وذلك إذا كان إصغاء السامع مطلوباً للمتكلم ؛ كما في قوله تعالى : « وَمَا تَلْكَ يَمْعِينُكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَىٰ . » ولو قال « عصاي » لكونه في الإجابة ،

ولكنه أراد أن يطيل الحديث في مناجاته له؛ ليزداد بذلك شرفاً وفضلاً.
وبعد؛ فقد أطلنا لك القول في التقديم والتأخير، وفي الذكر والمحذف،
ومراجعتك في ذلك كله إلى الذوق الأدبي؛ فهو الذي يوحى إليك بما
في القول من بлагة وحسن بيان.

تَمْرِينات

(١)

عِنْ أَسْبَابِ الْحَذْفِ ، وَنُوْعِ الْمَحْذُوفِ فِي الْأَمْثَالِ الْآتِيَةِ :

(١) قال تعالى :

« ذَلِكُمْ أَزْكِيَ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . »

(٢) قال صلى الله عليه وسلم :

« عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ ، وَإِذَا وَعَدَ وَقَى ،
وَإِذَا اؤْتُمِنَ لَمْ يَحْنُنْ . »

(٣) وقال :

« يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَا لِي مَا لِي ، وَإِنَّمَا لَكُمْ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ
فَأَفْتَتَ ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ . »

(٤) وقال :

« إِنَّ أَحَقَكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي بِحَالِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَحَاسِنُكُمْ
أَخْلَاقًا ، الْمَوْطَئُونَ أَكْنَافًا ، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ . »

(٥) وقال أبو العناية :

جَزَى اللَّهُ عَنِي صَالِحًا بِوْفَائِهِ
وَأَضَمَّفَ أَضْعَافًا لَهُ فِي جَرَائِهِ
صَدِيقٌ إِذَا مَا جَهْتُ أَبْغَيْهِ حَاجَةً
رَجَعْتُ بِعَمَّا أَبْغَى، وَوَجْهِي بِعَمَّا هُوَ

(٦) قال أبو نواس :

إِذَا لَمْ تُرِزِّ أَرْضَ الْخَصِيبِ رِكَابِنَا
فَتَّى يَشْتَرِي حُسْنَ النَّثَاءِ عَالِهِ
فَإِنْ تُوْلِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَاهْلُهُ
وَإِلَّا فَإِنِّي عَادِرٌ وَشَكُورٌ

(٧) قال البُحْتَرِي يَدْحِ الفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ :

رَزِينَ إِذَا مَا الْقَوْمُ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ
وَقُورُ إِذَا مَا حَادَتْ الدَّهْرُ أَجْلَبَاهَا
يَلَاحِظُ أَعْجَازَ الْأَمْوَارِ تَعْقِبَاهَا
فَتَّى لَمْ يُضِيعَ وَجْهَ حَزْمٍ وَمَيْتَ

(٨) وقال الشاعر :

مَنْ قَاسَ جَـدـوـالـكـ يـوـمـاـ
بـالـسـخـبـ أـخـطـاـ مـدـحـكـ
الـسـخـبـ تـعـطـى وـتـبـكـ
وـأـنـتـ تـعـطـى وـتـضـحـكـ

(٩) وقال المنفي :

وَلَئِنْ صَارَ وُدُّ النَّاسِ خِبَا
جَزِيتُ عَلَيَ ابْتِسَامِ بِابْتِسَامٍ
لِعَلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ
وَصِرْتُ أَشْكُّ فِيمَنْ أَضْطَفَيْهِ

(١٠) وقال :

لَوْلَا الْمَشَقَةُ سَادَ النَّاسُ كَثُرُ
الْجَوْدُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ

(١) وقال أبو فراس :

لَا تَطْلُبَنَ دُنُوْ دَا
رِ مِنْ خَلِيلٍ أَوْ مُعَاشِرٍ
أَبْقِ لِاسْبَابِ الْمَوَدَةِ أَنْ تَزُورَ وَلَا تُعَاشِرُ

(٢)

عين أسباب الذكر في الأمثلة الآتية :

(١) قال الله تعالى :

« فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ مَنَا قَلِيلًا . فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا كَتَبْتُ أَيْدِيهِمْ
وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ . »

(٢) قال مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَصَّةَ يَدْجُ مَعْنَ بْنَ زَيْدَةَ :

بَنُو مَطَرَ يَوْمَ الْلَّقَاءِ كَأَهْمَمِ
أَسُودُهَا فِي بَطْنِ خَفَانِ أَشْبَلُ
لِجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَاكِينِ مَنْزِلُ
هُمْ يَنْتَعُونَ الْجَارَ حَتَّىٰ كَانَمَا

(٣) قال السَّمَوْءِلُ بْنُ عَادِيَةَ :

فَكُلُّ رِدَاعٍ يَرْتَدِيهِ بَحْمِيلٍ
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الشَّنَاءِ سَبِيلٍ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا

(٤) وقال بشار :

ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى

(٥) وقال آخر :

الْجَدُّ يُدْنِي كُلَّ أُمْرٍ شَاسِعٍ وَالْجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُّعْلَقٍ

(٦)

فِي الْأَمْثَالِ الْآتِيَةِ حذف وَذَكْرٌ؛ فَعَيْنُ الْمَذْوَفِ وَالْمَذْكُورِ،
وَوَضْحٌ سببُ ذَلِكَ :

(٧) قال تعالى :

« وَإِنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌ أُرِيدَ بِعَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ
رَحْمَةً رَشَدًا . »

(٨) وقال :

« أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَى، وَوَجَدَكَ صَالِحًا فَهَدَى، وَوَجَدَكَ
عَائِلًا فَاغْفَنَى . »

(٩) وقال :

« فَامْمَأْ مَنْ أَعْطَى وَاتَّقِ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى فَسَيُسْرِرُهُ لِلْيُسْرَى . »

(١٠) وقال تعالى :

« إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَيَنْهَا
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعْلَكُمْ تَذَكَّرُونَ . »

(٥) وقال :

« وَيُؤْمِنُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقَ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . »

(٦) قال زهير :

وَمَنْ يَكُونُ ذَافِضُ الْفَضْلِ فَيَبْخَلُ بِالْفَضْلِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنُ عَنْهُ وَيُذْدِمُ
يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَقَبَّلُ الشَّمْ يُشْتَمِ
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ

(٧) وقال الحطيئة :

تَزُورُ فَتَيْرَ يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالُهُ
وَمَنْ يُعْطَى أَثْمَانَ الْمَحَامِدِ يُحْمَدِ
تَهَلَّلُ وَاهْتَرَ أَهْتَرَازَ الْمَهْنَدِ
كَسُوبٌ وَمِثْلَافٌ إِذَا مَا سَأَلَتْهُ

الإيجاز والإطناب والمساواة

إذا أردت أن تتحدث إلى الناس في معنى من المعانى فأنت تعبر عنه
تعبيرًا صحيحةً مقبولًا في صور ثلاثة ، وهى :

١ - المساواة : وهى أن تكون الألفاظ على قدر المعانى .

٢ - الإيجاز : وهو وضع المعانى الكثيرة في ألفاظ قليلة وافية بها ،
وإلا كان إخلاً ، فلا يعد الكلام صحيحةً مقبولًا .

٣ - الإطناب : وهو تأدية المعنى بالفاظ أكثر منه لفائدة ، فإن لم
تكن الزيادة لفائدة فهى حشو أو تطويل .

وفي كتاب الله الكريم معانٍ كثيرة عبر عنها بهذه الصور الثلاث
في مواضع مختلفة منه ، لأن المقام في كل موضع يناسبه صورة منها .

فمن ذلك الدلالة على «أن كل إنسان محظى بعمله ، إن خيراً نخيراً ،
وإن شرّاً فشر» ، فقد عبر عن هذا المعنى في هذه الصور الثلاث في
الآيات الكريمة التالية :

(١) فمن المساواة قوله تعالى : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ .
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ .»

(٢) ومن الإيجاز قوله تعالى : «كُلُّ أَمْرٍ يُبَدِّلُ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ»

(٣) ومن الإطناب قوله تعالى : « وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَنَّ شَاءَ فَلَيَوْمَنْ وَمَنْ شَاءَ فَلَيَسْكُفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقَهَا وَإِنْ يَسْتَغْيِثُوا يُغَاثُوا بَعَاءَ كَلْمَهُلَ يَشُوَى الْوُجُوهَ بَدْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقَمَا . إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً . أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يَحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أُسَاوَرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبِسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُسَكِّبَيْنَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكَ نَعْمَلُ الثَّوَابُ وَحَسْنَتْ مُرْتَفَقَمَا ». »

ولا يعد الكلام في صورة من هذه الصورة بليناً إلا إذا كان مطابقاً لمقتضى الحال ، فإذا كان المقام للإطناب مثلاً وعدلت عنه إلى الإيجاز أو المساواة لم يكن كلامك بليناً .

المساواة

ولسنا بحاجة إلى الكلام على المساواة ؛ فإنها الأصل الذي يكون أكثر الكلام على صورته . ومن أمثلتها من بلغ النثر قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتٌ الْفِرَدَوْسُ مِنْ بُزُلًا ». » وقوله : « وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، وَسَتُرَدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »

ومن الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : « دعْ مَا لَيْ بِكَ إِلَى
مَا لَا يَرِبُّكَ ». ومن جيد النثر قول على كرم الله وجهه : عاتب أخاك
بإحسان إليه ، واردد شرة بالإنعام عليه - لا ينال العبود نعمة
إلا بفارق أخرى ، ولا يستفید يوماً من عمره إلا بفارق آخر
من أجله . »

ومن الشعر قول الأعشى في اعتذاره إلى أوس بن لام بعد أن هاج :
وَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنِّي لَنَادِمٌ وَإِنِّي إِلَى أَوْسٍ بْنِ لَامِ لَتَائِبٌ
فَهَبْ لِي حَيَاةً فَالْحَيَاةُ لِقَاتِمٌ بِشُكْرِكَ فِيهَا خَيْرٌ مَا أَنْتَ وَاهِبٌ
سَأَمْحُو بَعْدِ حِيَّ فِيكَ إِذْ أَنْاصَادِقُ كِتَابَ هِجَاءٍ سَارَ إِذْ أَنَا كَاذِبُ

ومن ذلك قول النابغة الذئاني يعتذر إلى النعمان :
فَإِنَّكَ كَلَّيلٌ الَّذِي هُوَ مُدْرِكٌ وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَّأِي عَنْكَ وَاسْعِ
هَذِهِ أَمْثَلَةٍ قَدْ مَنَاهَا لَكَ فِي الْمَسَاوَةِ كَمَا تَرَى ، لَا يَسْتَغْنِي الْكَلَامُ
فِيهَا عَنْ لَفْظِهِ ، وَلَوْ حَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ لَأَخْلِي بِعَنْهُ .

الإيجاز

قد ذكرنا لك أن الإيجاز هو وضع المعانى الكثيرة في ألفاظ أقل
منها . وهذه القلة إما أن تكون بحذف الكلمة ، أو جملة ، أو أكثر ، عند
وجود ما يدل على المذوق من قرينة لفظية أو معنوية . ويسمى هذا
النوع إيجاز حذف .

وإما أن تكون تتضمن المعنى الكثيرة في الفاظ قليلة بدون حذف،
ويسمى هذا النوع إيجاز قصري. وسنفصل لك النوعين بأمثلة مختارة.

١ - إيجاز الحذف: يقع إيجاز الحذف بكثرة في أساليب البلاغاء،
متى وُجدَ ما يدل على المذوق، وهو نوعان:

أولاً: حذف مفرد، ويكون «فعلاً»؛ نحو قوله تعالى:
«وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ» التقدير:
ولو ثبت أنهم صبروا. وفي نحو: أهلاً وسهلاً؛ إذ التقدير: لقيت أهلاً،
وزلت سهلاً. وقد يكون «فاعلاً»؛ كقول حاتم:

أَمَاوِيٌّ مَا يُغْنِي النَّرَاءَ عَنِ الْفَتَىِ إِذَا حَشَرَ جَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
يريد: حشرت الروح. ويكون «مفعلاً» وهو كثير؛ نحو:
الملك يعطي وينعم. يريد يعطي من يشاء وينعم من يشاء. ويكون
«مضافاً»؛ نحو قوله تعالى: «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا» المراد
أهل القرية. ويكون «حرفاً» نحو قوله تعالى: «قَالُوا تَالَّهِ تَفَتا
تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْمَاكِينَ»؛
المراد: لا تفتا، خذفت (لا) النافية. ومن هذا قول امرئ القيس:
فَقَلْتُ يَعِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَّمُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
يريد: لا أبح.

وقول قيس بن عاصم المنقري في الخز :
فلا والله أشربها حيافي ولا أنسق بها أبداً نديعا
يريد : لا أشربها .

ثانيةً : حذف جملة أو أكثر؛ فمن حذف الجملة قوله تعالى :
«أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ، فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ» . التقدير أفن شرح الله صدره يشبهه من قسا قلبه .
وقوله تعالى : «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ رَءوفٌ رَّحِيمٌ» ؛ والتقدير لعجل لكم العقوبة . ومن حذف الجمل :
قوله تعالى في قصة سليمان عليه السلام : «اذهب بكتابي هذا فاقرأه إليهم ، ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجمون» . قالت يائيا الملا إني إلى أنني إلى كتاب كريم » ؛ التقدير : فذهب بالكتاب ، وألقاه إلى بلقيس ، فلما قرأته . قالت يائيا الملا ...

٢ - إيجاز القصر : وهو كما عامت إيجاز لا يقدر فيه مخدوف ،
ويسمى «إيجاز البلاغة» ؛ لأن الأقدار تتفاوت فيه . ومثاله من الكتاب الكريم قوله تعالى : «خُذِ الْمَفْوَعَ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» ؛ فقد جمع الله في هذه الآية الكريمة مكارم الأخلاق
وما ينبغي أن يكون عليه الإنسان في معاملة الناس جميعاً ، لتم له ولهم السعادة . وقوله تعالى : «أَلَا لَهُ الْخُلُقُ وَالْأَمْرُ» فقد اجتمع

فِي هَذِهِ الْكَلَامَاتِ كُلُّ صَفَاتِ الْكَبَالِ وَالْعَظَمَةِ، حَتَّى قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابَ،
«مَنْ بَقِيَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءًا فَلِيَطْلُبْهُ». وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَلَكُمْ
فِي الْقِصَاصِ حَيَاةً». ؛ فَقَدْ تضَمَّنَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ أَنَّ الْقِصَاصَ هُوَ
سَبَبُ ابْتِعَادِ النَّاسِ عَنِ الْقَتْلِ، فَهُوَ الْحَافِظُ لِلْحَيَاةِ. وَمِنْ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْطَّمَعُ فَقْرُ، وَالْيَأسُ غَنِّيٌّ». وَمِنْ الْحَكْمَةِ
قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ طَبِيبِ الْأَرَبِ : «الْمَعِدَةُ يَدْتُ الدَّاءَ، وَالْحَمِيمَةُ
رَأْسُ الدَّاءِ، وَعَوْدُوا كُلَّ جِسْمٍ مَا اعْتَادَ». ؛ فَقَدْ جَمِعَتِ الْحَكْمَةُ
كُلُّهَا فِي هَذِهِ الْجَمْلَ الْمُتَلِاثَةِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وِجْهِهِ :
«مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ قَدْرَهُ. مَنْ فَسَرَّ فِي الْعَوَاقِبِ لَمْ
يَشْجُعْ . النَّاسُ أَعْدَاهُمْ لِمَا جَهَلُوا. آللَّهُ الرِّيَاسَةُ سَعَةُ الصَّدْرِ . ثَغْرَةُ
الْتَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ». وَسَمِعَ النَّبِيُّ بَعْضُ الْأَعْرَابِ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : اللَّهُمْ
هَبْ لِي حَقَّكَ، وَأَرْضَ عَنِّي خَلْقَكَ. » فَقَالَ : «هَذَا هُوَ الْبَلَاغَةُ»

وَمِنْ الشِّعْرِ قَوْلُ السَّمَوْءِلَ بْنِ عَادِيَةِ الْغَسَانِيِّ :

إِذَا مَرَءُ لَمْ يَدْنُسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَيِيلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيَسَ إِلَى حُسْنِ الشَّنَاءِ سَبِيلُ
فَقَدْ اشْتَمَلَ الْبَيْتُ الثَّانِي عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ : مِنْ سَمَاحَةٍ، وَشَجَاعَةٍ،
وَحَلْمٍ، وَصَبَرٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَاحْتِمَالِ مَكَارِهِ فِي سَبِيلِ طَلْبِ الْحَمْدِ.

وقول أبي تمام :

وَظَلَمْتَ نَفْسَكَ طَالِبًا إِنْصَافَهَا فَعَجِبْتُ مِنْ مَظْلُومَةِ لَمْ تُظْلَمْ
يُرِيدُ أَنْهُ كَلَّفَ نَفْسَهُ احْتِمَالُ الشَّاقِ، وَأَكْرَهَهَا عَلَى الصَّبْرِ فِي طَلْبِ
الْجَدِ، فَكَانَ كَالظَّالِمِ لِنَفْسِهِ، وَلَكِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ أَنْصَافُهَا؛ إِذَا أَكْسَبَهَا
بِمَا تَحْمِلُهُ الذَّكْرُ الْحَسْنُ، وَالتَّنَاءُ الْجَمِيلُ، فَهُوَ لَهَا غَيْرُ ظَالِمٍ.

الإِطْنَاب

ذَكَرْنَا فِي الإِطْنَابِ أَنَّ زِيادةَ الْأَنْفَاظِ عَلَى الْمَعْنَى يُحِبُّ أَنْ تَكُونَ
لِفَائِدَةٍ، وَإِلَّا كَانَتِ الزِّيَادَةُ حَشْوًا أَوْ تَطْوِيلًا، وَهَا مُخْلَانٌ بِبِلَاغَةِ الْكَلَامِ
بَلْ لَا يَعْدُ الْكَلَامُ مَعْهُمَا إِلَّا سَاقَطًا عَنْ مَرَاتِبِ الْبِلَاغَةِ كَاهِمًا.

١ — فَأَمَا الْحَشْوُ : فَهُوَ أَنْ تَكُونَ فِي الْكَلَامِ زِيادةً مُّتَعَيِّنَةً لَا يَفْسُدُ
بِهَا الْمَعْنَى ، كَقُولُ الْمَهْذَلِي :

ذَكَرْتُ أُخْرِي فَعَوَدَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَاصْبُ
فَذَكَرُ (الرَّأْس) حَشْوٌ؛ لِأَنَّ الصُّدَاعَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّأْسِ .
وَكَقُولُ زَهِيرٍ :

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكَنَّنِي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدِ عَمِي
فَكَلَمَةُ (قَبْلَهُ) حَشْوٌ؛ لِأَنَّ الْأَمْسَ لَا يَكُونُ إِلَّا قَبْلًا .

وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ مَا تَرَاهُ بِكَثْرَةٍ فِي الشِّعْرِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : لِعَمْرِي ،
وَيَا خَلِيلِي ، وَيَا صَاحِبِي — حِينَ لَا يَكُونُ مَا يَدْعُونَ إِلَى الْقَسْمِ ، وَلَا يَوْجِدُ
مِنْ يَنْادِي مِنْ خَلِيلٍ أَوْ صَاحِبٍ ، كَقُولُ الْبَحْتَرِي :

ما أحسنَ الأَيَّامَ إِلَّا أَنَّهَا يَا صَاحِبَيْ إِذَا مَضَتْ لَمْ تَرْجِعْ
وَيَكُنْ فِي النَّزَدِ كَرَأْصِبْحَ ، وَأَمْسَى ، وَنَحْوَهَا ، مَمَا لَا يَرَادُ بِهِ
الزَّمْنُ ؛ كَمَا يَقُولُونَ : أَصْبَحَ فَلَاتْ ثُرِيَّا . أَمَا إِذَا أَرِيدَ الزَّمْنَ فَلَا
يَكُونُ حَشْوًا .

٢ — وَأَمَا التَّطْوِيلُ : فَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْزِيَادَةُ غَيْرَ مُتَعِينَةٌ كَقُولُ عَدِيِّ :

وَأَلْفَيْ قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا

فَالْكَذْبُ ، وَالْمَيْنُ ، بَعْنَى وَاحِدٍ ، وَإِحدَى الْكَامْتَيْنِ زَايْدَةً ،
فَلَا يَتَغَيِّرُ الْمَعْنَى بِإِسْقَاطِ أَيْمَاهَا شَدَّتْ . وَكَقُولُ الْحَطِيَّةِ :
قَالَتْ أُمَّامَةٌ لَا تَجْزَعْ فَقَلْتُ لَهَا إِنَّ الْعَزَاءَ وَإِنَّ الصَّبَرَ قَدْ غُلْبَيَا
هَلَالَ الْتَّمَسْتِ لَنَا إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً مَالَا نَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ أَوْ نَشَبَا
فَالْعَزَاءُ ، وَالصَّبَرُ ، بَعْنَى وَاحِدٍ . وَكَذْلِكَ الْمَالُ وَالنَّشَبُ .

وَكَقُولُ الْمُنَخَّلِ الْيَشْكُرِيِّ :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ الْمُخْدَرِ فِي الْيَوْمِ الْمُطِيرِ
الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرْ فُلُّ فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ
فَالْدِمَقْسُ ، وَالْحَرِيرُ يَكَادُ مَعْنَاهُمَا يَكُونُ وَاحِدًا ، وَالَّذِي يُهَوِّنُ هَذَا
أَنْ يَكُونُ لِلشَّاعِرِ عُذْرٌ مِنَ الْقَافِيَّةِ يُضْطَرِّهُ إِلَى الْزِيَادَةِ .

وَنَعُودُ بِكَ إِلَى ذِكْرِ أَنْوَاعِ الْإِطْنَابِ الَّتِي لَا تَخْلُ بِسِلَاغَةِ القَوْلِ ،
فَنَذِكْرُ لَكَ أَشْهَرَهَا فِي أَمْثَالَةِ مُخْتَارَةٍ .

أنواع الإطناب

١ — الإيضاح بعد الإبهام : وهو أن يذكر المعنى بمحلاً، ثم مفصلاً، فيزيده ذلك نيلاً وشرفاً، ومن ذلك قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هُنَّ أَذْلَكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْحِيُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ». فقد أبهم التجاره إيهاماً يدعوه إلى الشوق إلى معرفتها، ثم فسرها بقوله : «تُؤْمِنُونَ ...» وكقوله تعالى : «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَارِرَ هُوَ لَا مَقْطُوعٌ مُصْبِحٌ». فأبهمه في كلمة «الأمر» لتوجيه الذهن إلى معرفته، ثم وضخه بعد ذلك تهويلاً لأمر العذاب.

ومن هذا قول النابغة الجعدي :

المرء يرُغبُ فِي الْحَيَاةِ وَطُولُ عِيْشٍ قَدْ يُضُرُّهُ
تَفْنِي بَشَاشَةَ وَيَمْتَقِي بَعْدَ حُلُوِّ الْعِيْشِ مُرْهُ
وَتَسُوءُهُ الْأَيَّامُ حَتَّىٰ مَا يَرَى شَيْئاً يَسْرُهُ

فقد أجمل في البيت الأول ما ينال الإنسان من الضرر إذا طالت به الحياة، ثم فصل ذلك في اليتين التاليين، فزاد المعنى جمالاً وحسناً.

٢ — ذكر الخاص بعد العام : ويكون للتبنيه على مزية وفضل في الخاص، وذلك كقوله تعالى : «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلَاةِ

الْوُسْطَى . » خص الصلاة الوسطى (وهي العصر) بالذكر لزيادة فضلها . و قوله تعالى : « وَلَا تَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ » فالأمر بالمعروف داخل في عموم الدعوة إلى الخير ، ولكنه خص بالذكر للإشارة إلى مكانه من الشرف والفضل . و قوله تعالى : « إِنَّا عَرَضْنَا الْآمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالجَبَالِ فَأَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا ، وَحَمِلَهَا إِنْسَانٌ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا » فذكر « الجبال » وهي من الأرض للإشارة إلى تفخيم شأن الأمانة ، وأن حملها ليس بالهين اليسير ؛ فإن الجبال على عظمها أشفقت من حملها

٣ - التكرير : ويكون ذلك لتقرير المعنى في النفس ؛ كما في قوله تعالى : « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » ؛ فقد أكده الإنذار بتكريره ليكون أبلغ تأثيراً ، وأشد تحذيفاً .

وقد تكررت في بعض سور القرآن الكريم آيات لمبالغة في التحذير ، كما في سورة « المرسلات » ، سورة « القمر » أو للتذكير بنعم الله التي لا تمحى ؛ كما في سورة « الرحمن » .

وقد يكون التكرير للترغيب في قبول النصح ، كقوله تعالى : « وَقَالَ اللَّهُ أَمَّنِ يَا قَوْمَ أَتَيْمُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ . يَا قَوْمَ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقُرْبَادِ » ، وفي تكرير « يَا قَوْمَ » تعظيف لقوله لهم ، حتى لا يشكوا في إخلاصه لهم في نصيحته .

وَقَدْ يَكُونُ لِطُولِ الْفَصْلِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قَصْةِ يُوسُفَ :
« يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي
سَاجِدِينَ » ؛ فَكَرِرَ « رَأَيْتَ » لِطُولِ الْفَصْلِ . وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :
أَسِجِنَّا وَبَعْدًا وَأَشْتَدِيَا فَا وَغْرِبَةً وَنَأَى حَيْبَةً ، إِنَّ ذَا لَعَظِيمٍ
وَإِنَّ أَمْرًا دَامَتْ مَوَاثِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا ، إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
فَكَرِرَ (إِنَّ) فِي قَوْلِهِ : إِنَّهُ لَكَرِيمٌ ؛ لِطُولِ الْفَصْلِ بَيْنَ أَسْمَاءِ إِنَّ الَّتِي
فِي أُولَى الْبَيْتَ وَخَبْرَهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ لَكَرِيمٌ .

٤ — التَّذَيِّلُ : وَيَكُونُ بِتَعْقِيبِ جَمْلَةٍ بِحِمْلَةٍ أُخْرَى مُشَتَّمَلَةٍ عَلَى
مَعْنَاهَا لَتَأْكِيدَ مَنْطُوقَ الْأُولَى أَوْ مَفْهُومَهَا ، (فَالْأُولُو) كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
« وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » ؛ بِحِمْلَةٍ
« إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » مُؤَكِّدَةً لِمَنْطُوقِ مَا قَبْلَهَا . وَكَقَوْلِ الْحَطِيَّةِ :
تَزُورُ فَتَّى يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَا لَهُ وَمَنْ يُعْطِي أَعْمَانَ الْحَامِدِ يُحَمِّدُ
فَالشَّطَرُ الثَّانِي تَأْكِيدَ مَنْطُوقَ الْأُولُو .

(وَالثَّانِي) كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الْذِيَّانِيِّ :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمِمُهُ عَلَى شَعْتِ أَيِّ الرَّجَالِ الْمَهَذِبُ
فَفَهُومُ قَوْلُهُ : وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمِمَهُ عَلَى شَعْتِ ، أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مِنْ
كَلْتُ فِيهِ الْفَضَائِلُ ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى التَّذَيِّلِ بِقَوْلِهِ « أَيِّ الرَّجَالِ الْمَهَذِبُ ». .

ومن التذليل ما يجري مجرى المثل ، في استقلاله بمعناه ، وجريانه على الألسنة ، كما في الأمثلة السابقة . ومنه ما لا يجري مجرى المثل ؛ لأن معناه لا يفهم إلا بما قبله ، كقوله تعالى : « ذَلِكَ جَزِّيَّا هُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهُنَّ نَجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ » : فقوله « وَهُنَّ نَجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ » تذليل لا يجري مجرى الأمثال ؛ إذ المراد الجزا المدلول عليه في الآية السالفة .

ومن هذا النوع قول ابن نباتة السعدي :

لَمْ يُقْ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْ مُلْهَ تَرَكْتَنِي أَصْحَبَ الدُّنْيَا بِلَا أَمْلِ
بِخَمْلَةٍ « تَرَكْتَنِي أَصْحَبَ الدُّنْيَا بِلَا أَمْلِ » لا يفهم معناها إلا بما قبلها .
وقد اجتمع النوعان في قوله تعالى : « وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ
الْخَلْدَ ، أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ ». فقوله :
« أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ». تذليل لا يجري مجرى المثل ، وقوله :
« كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ ». مما يجري مجرى الأمثال .

٥ - الاعتراض : وهو أن يؤتى في خلال الكلام ، أو بين كلامين متصلين في المعنى ، بجملة أو أكثر لا محاب لها من الإعراب ، لفائدة زائدة . فن أمثلة ذلك قوله تعالى : « وَيَحْمِلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ،
وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ». « بِخَمْلَةٍ (سبحانه) معتبرة المبادرة إلى التزييه ،
وقوله تعالى : « فَلَا أَقْسِمُ بِمَا وَاقِعُ النَّجُومُ ، وَإِنَّهُ لَقَسْمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ
عَظِيمٌ ». إِنَّه لَقَرْآنٌ كَرِيمٌ ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ » في قوله : « إِنَّه

لَقْسَمٌ — لَوْ تَعْلَمُونَ — عَظِيمٌ . اعْتَرَاضَانْ : أَحَدُهُمَا (وَإِنَّهُ لَقْسَمٌ عَظِيمٌ) وَالْآخَرُ (لَوْ تَعْلَمُونَ) . أَرِيدُ بِهِمَا تَعْظِيمَ الْقَسْمِ وَتَفْخِيمَ أَمْرِهِ ، وَفِي ذَلِكَ تَعْظِيمٌ لِلْمَقْسَمِ عَلَيْهِ ، وَتَنْوِيهٌ بِرَفْعَةِ شَأْنِهِ .

وَمِنْ هَذَا قُولُ كُثِيرٍ عَزَّةً :

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ — وَأَنْتَ مِنْهُمْ . — رَأَوْكَ تَعْلَمُوا مِنْكَ الْمِطَالِا

فَعِجْلٌ بِقَوْلِهِ : (وَأَنْتَ مِنْهُمْ) لِلتَّصْرِيحِ بِعَاقِصَتِهِ مِنَ اللَّوْمِ

وَقُولُ عُوفَ بْنِ حَمَّامٍ :

إِنَّ الشَّمَائِينَ — وَبُلْغَتِهَا — قَدْ أَحْوَاجَتْ سَمِيعَى إِلَى تَرْجُحَانِ

فَقَوْلُهُ : (وَبُلْغَتِهَا) جَمْلَةٌ دُعَائِيَّةٌ أَرِيدُ بِهَا تَعْطِيفَ قَلْبِ الْمَدْوَحِ

٦ — الْاحْتَرَاسُ : وَهُوَ أَنْ يُؤْتَى فِي كَلَامِ يَوْمِ خَلَافِ الْمَقْصُودِ بِعَا
يُدْفَعُ ذَلِكُ الْوَهْمُ .

كَقُولُ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ :

فَسَقَ دِيَارَكَ — غَيْرَ مُفْسِدِهَا — صَوْبُ الرَّيْعِ وَدِيمَةَ تَهْمِي
لَمَا كَانَ دَوْمَ الْمَطَرِ مَا يُسَبِّبُ الْخَرَابَ ، دَفَعَ هَذَا الْوَهْمَ بِقَوْلِهِ
(غَيْرَ مُفْسِدِهَا) .

وَكَقُولُ ابْنِ الْمَعْتَزِ يَصْفِي الْخَلِيلَ :

صَبَّيْنَا عَلَيْهَا — ظَالِمِينَ — سِيَاطَانًا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدِي سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ

دفع بقوله (ظالمين) ما قد يتوجه من أنها كانت بطيئة السير ،
لا تجري إلا بالضرب .

وَكَوْلُ عِنْتَرَةَ :

أَشْنِي عَلَىٰ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَهْلٌ لِخَالَفِي ، إِذَا لَمْ أَظْلَمْ
فقوله (إذا لم أظلم) احتراس ، دل به على أنه قد يخالف فيرجع إلى
الحق راضياً ، ولكنه لا يقبل ظالماً ولا هضماً

٧ - التتميم : وهو أن يؤتى في كلام لا يوجه خلاف المقصود بفضلة
كمفعول ، أو حال ، أو تبييز ، أو جار ومبرور ، لفائدة كالمبالغة في المدح
في قوله تعالى : « وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبْهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا » ;
فإن إطعام الطعام على حبهم له و حاجتهم إليه ، أدل على الكرم مما لو
كان عن غنى .

ومن هذا قول زهير :

مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَالَتِهِ هَرَمًا يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خَلْقًا

فقوله (على علاته) أي على كل حال من غنى أو فقر ، تتميم جميل .
وهنالك أنواع أخرى من الإطناب ، كما تقول في الشيء المستبعد :
رأيته يعني ، وسمعته بأذني ، وذقته بفمي ؛ تقول ذلك لتؤكد المعنى
وتقريره . وكقوله تعالى : « فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ » ،

والسقف لا يخْرُجُ إِلَّا مِنْ فَوْقِهِ ، وَلَكِنَّهُ دَلِيلٌ بِقَوْلِهِ (مِنْ فَوْقِهِ) عَلَى الإِحْاطَةِ وَالشَّمْوَلِ . وَكَوْلُهُ تَعَالَى : « مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ » ، فَإِنَّ الْقَلْبَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْجَوْفِ . وَلَكِنَّ فِي ذَكْرِ الْجَوْفِ مُفْرَداً تَأْكِيداً لِنَفْيِ وُجُودِ الْقَلْبَيْنِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ قَلْبٍ يَحْتَاجُ إِلَى جَوْفٍ ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ الْجَوْفَ وَاحِدٌ ثَبَّتَ أَنَّ الْقَلْبَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا . فَتَبَيَّنَ إِلَى هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْإِطْنَابِ الْبَدِيعِ حَتَّى لَا يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ بِالْحَشْوِ .

(وَبَعْدَ) فَقَدْ قَدَّمْنَا لَكَ أَنْ مَرْجِمَكَ فِي إِدْرَاكِ أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ إِلَى الدُّوْقِ الْأَدْبَرِيِّ ، وَالْإِحْسَاسِ الرُّوحِيِّ ، وَأَنْتَ فِي هَذَا مُحْتَاجٌ إِلَى الْإِكْثَارِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّفَهُمِ ، أَكْثَرَ مَا تُحْتَاجُ إِلَى الْقَوَاعِدِ . وَلَنُضَرِّبَ لَكَ مِثْلًا قَوْلَ النَّابِغَةِ الْذِيَانِيِّ :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَادَتْ عِصَاماً وَعَلَمَتُهُ الْكَرَّ وَالْأَقْدَاماً
أَتَرَاهُ لَوْ قَالَ نَفْسُ عِصَامٍ سَوَادَتْهُ ، يَكُونُ قَدْ جَاءَ فِي مَدْحَهِ بِتِلْ
مَا تَجْدَهُ فِي الْإِظْهَارِ ، مِنْ تَعْظِيمِ لِشَأنِ الْمَدْوَحِ ، بِذِكْرِ اسْمِهِ مَرَّةً بَعْدَ
مَرَّةٍ ، حَتَّى كَأَنَّا ذَكَرَ اسْمِهِ خَرْلَهُ ، وَشَرْفٌ كَبِيرٌ .

ذَلِكَ جَمَالٌ فِي ، لَعْلَكَ تَجِدُ رِيحَهُ فِي تَقْرُؤِهِ وَتَسْمِعُهُ مِنْ رَائِعِ
الشِّعْرِ ، فَتَكُونُ قَدْ أَشْرَفْتَ مِنَ الْلُّغَةِ عَلَى كَنْزَهَا ، وَتَفَتَّحْتَ لَكَ
أَصْدَافَهَا عَنْ لَآلَهَا .

تمرينات

(١)

بين ما في الأمثلة الآتية من حشو أو تطويل :

(١) قال بعض الشعراء :

صُدُودُكُمْ وَالدِّيَارُ دَانِيَةٌ أَهْدَى لِرَأْسِي وَمَفْرِقٍ شَبِيبَا

(٢) وقال آخر :

إِذَ لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فِي دُولَةِ امْرِيَّةٍ نَصِيبٌ وَلَا حَظٌ عَنِي زَوْالَهَا

(٣) وقال عنترة :

حُيَّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَفْوَى وَاقْفَرَ بَعْدَ أُمَّ الْهَيَّمَ

(٤)

في الأمثلة الآتية إيجاز فمرين نوعه، وإذا كان إيجاز حذف فمدين المذوق:

(١) قال تعالى :

« وَحَرَّمَنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَذْلِكُمْ عَلَى
أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ * فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ
كَيْ تَقْرَأَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ ». »

(٢) وقال تعالى :

«وقال الملائكة أتُؤْنِي بِأَسْتَخْلِصْنَاهُ لِنَفْسِي ، فَلَمَّا كَلَمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَنَا مَكِينٌ أَمِينٌ .»

(٣) وقال تعالى :

«والنَّازِعَاتِ غَرْقًا * والنَّاسِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتِ سَبَحًا * فَالسَّابِقَاتِ مَبْقًا * فَالْمُدَبَّرَاتِ أَمْرًا * يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ، تَتَبَعُهَا الرَّادِفَةُ .»

(٤) وقال تعالى :

«وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقَلَمْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا .»

(٥) وقال تعالى :

«وَعَرِضْنَا عَلَى رَبِّكَ صَفَّا لَقَدْ جَتَّمُونَا كَمَا خَلَقْنَا كُمْ أُولَمَرَّةً .»

(٦) وقال تعالى :

«فَنَّجَاءُهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَأَنْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ ..

(٧) وقال تعالى «فَنَّ كَفَرَ فَمَلِئَهُ كُفْرُهُ .»

(٨) وقال صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الضَّعِيفُ أَمِيرُ الْكُبُرِ .»

(٩) وقال أبو تمام :

وَأَخَافَكُمْ كَمْ تُفْمِدُوا أَسْيَا فَكُمْ إِنَّ الدَّمَ الْمُغَبَّرَ يَحْرُسُهُ الدَّمُ

(١٠) وَكَتَبَ طَاهِرُ بْنُ الْحَسِينِ إِلَى الْأَمْوَانِ ، بَعْدَ أَنْ هُزِمَ جَنْدُ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ وَقُتِلَ :

« كَتَابٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأْسِ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ بَيْنَ يَدَيِّهِ وَخَاتَمَهُ فِي يَدِهِ ، وَعَسْكَرٌ مُصَرَّفٌ تَحْتَ أَمْرِي ، وَالسَّلَامُ . »

(١١) وَسَأَلَ الْحَجَاجُ التَّقِيُّ أَبَا الْحَسْنِ الْمَدْائِنِ عَنْ أَبْنَاءِ الْمَهْلَبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ، فَقَالَ :

« هُمْ أَحْلَاسُ الْقَتَالِ بِاللَّيلِ ، حُمَّاهُ السَّرْحُ بِالنَّهَارِ . » قَالَ الْحَجَاجُ : « أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ؟ » قَالَ : « هُمْ كَحْلَقَةٌ مُفْرَغَةٌ لَا يُرَفَّ طَرَفَاهَا . »

(١٢) وَمَا أَثْرَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ : الْقَتْلُ أَنْفَ لِلْقَتْلِ .

(٣)

فِي الْأُمْثَلَةِ الْآتِيَةِ إِطْنَابٌ ، فَبَيْنَ نَوْعِهِ وَالْفَرْضِ مِنْهُ .

قَالَ تَعَالَى :

(١) « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ »

(٢) « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِي خَلْقَهُ ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْمِظَامَ

وَهِيَ رَمِيمٌ . »

(٣) « لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ، يَهْبِطُ مَمْنَ يَشَاءُ إِنَّا نَا ، وَيَهْبِطُ مَمْنَ يَشَاءُ الذَّكُورَ . »

(٤) قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ
عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ
مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَلِيَ دِيْنِ . »

(٥) « قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوْ بَشَّيْ وَحْزِنِي إِلَى اللَّهِ . »

(٦) « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؛
إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، كَفَرْنَا
بِكُمْ، وَبَدَا يَيْنِنَا وَبَيْنَكُمُ الْمَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبْدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ وَحْدَهُ . »

(٧) « وَمَا أَبْرَئُ نَفْسِي ، إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا
مَا رَحِيمٌ رَبِّي . »

(٨) قال الحطيثة :
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَمْدُمْ جَوَازِيَهُ
لَا يَذْهَبُ الْعِرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

(٩) وقال الشريف الرضي :
وَكَيْفَ وُفُورُ الْعِرْضِ وَالْمَالُ وَافِرٌ
وَمَنْ يَخْزُنُ الْأُمُوَالَ يَنْفِقُ مِنَ الْعِرْضِ

(١٠) وقال حسان بن ثابت :
أَصُونُ عِرْضِي بِعَالِي لَا أُدْنِسُهُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ بِمَدِ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
أَحْتَالُ الْمَالَ إِنَّ أَوْدِي فَأَكْسِبُهُ

(١١) وقال الأضبط بن قريع :

قَدْ يَجْمِعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ
وَيَا كُلُّ الْمَالِ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ

(١٢) قال أبو تمام :

كَرِيمٌ سَجَيَاهُ ، تُضَيِّفُ صُبُوفَهُ
وَرُبْجَى مُرْجِيَهُ ، وَيُسَأَلُ سَائِلَهُ

(١٣) قال أبو العناية :

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غَنِيًّا
لَتَرَى عَلَيْهِ حَمَالِ الْفَقْرِ

(١٤) وقال أيضاً :

إِلَكْلُ امْرَى رَأْيَانِ رَأْيٍ يَكْفُهُ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهُمْ
عَنِ الشَّىءِ أَحْيَانًا وَرَأَى يَنَازِعُ
سَبَّةَ الْمُنْتَى وَاسْتَعْبَدَهُ الْمَطَامِعُ

(١٥) وقال قابوس :

يَا ذَا الَّذِي بِصُرُوفِ الْدَّهْرِ عَيْرَ نَا
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَمْلُو فَوْقَهُ جِيفٌ
هَلْ عَانَدَ الدَّهْرُ إِلَامَ لَهُ خَطَرٌ
وَيَسْتَقِرُ بِأَقْصَى قَعْدِهِ الدَّرَرُ
وَلَيْسَ يَخْسِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

(١٦) وقال امرؤ القيس :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لَأَدْنِي مَعِيشَةً
وَلَكِنَّا أَسْعَى لِمَجْدِ مُؤْتَلٍ
كَفَانِي وَلَمَّا أَطْلَبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُوْتَلَ أَمْثَالِي

(١٧) وقال عدي بن زيد وهو في حبس النغان يخاطب أخاه :

فَلَوْ كُنْتَ الْأَسِيرَ وَلَا تَكُنْهُ
إِذَا عَلِمْتَ مَعْذِيَ مَا أَقُولُ

(١٨) وقال البحترى :

إِنَّ السَّحَابَ أَخَاكَ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَضْرُرْ
جَادَتْ يَدَاكَ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَضْرُرْ

(١٩) وقال ابن المعز :

إِنَّ يَحْيَى لَازَالَ يَحْيَا صَدِيقٌ
وَخَلِيلٍ مِنْ دُونِ هَذَا الْأَنَامِ

(٢٠) وقال أيضاً :

جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ تَلْمَعُ
وَالْعُمرُ فِي لَا شَيْءٍ يَذْهَبُ
كَمْ قَدْ تَقُولُ غَدًا أَتُو
بِغَدًا غَدًا وَالموْتُ أَقْرَبُ

(٢١) ولابن عباد .

قُلْ لِأَبِي القَاسِمِ إِنْ جِئْتَهُ
هُنْيَتَ مَا أُعْطَيْتَ هُنْيَتَهُ
كُلُّ بَجَالٍ فَأَقِيقٌ رَأِيقٌ
أَنْتَ بِرَغْمِ الْبَدْرِ أُوتَيْتَهُ

(٢٢) وقال الطغرائي :

أَخَاكَ أَخَاكَ فَهُوَ أَجْلُ ذُخْرٍ
إِذَا نَابَتْكَ نَابَةُ الزَّمَانِ
وَهَلْ عُودٌ يَفْوُحُ بِلَادُخَافٍ
تُرِيدُ مُهْذَبًا لَا عَيْبَ فِيهِ

(٢٣) وقال جرير :

فَسَقَاكِ حَيْثُ حَلَّتْ غَيرَ فَقِيَدةٍ
هَزِيجُ الْرِيَاحِ وَدِعَةٌ لَا تَقْلِعُ

(٢٤) وقال آخر :

وَمَا لِي إِلَّا ماء سُوَى النَّيلِ غُلَةٌ
وَلَوْ أَنْهُ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، زَمَّزَمُ

(٢٥) وقال آخر :

إِنَّ الْمَلِكَ أَدَمَ اللَّهُ دُولَتُهُ
قَدْ مَكَنَ الدِّينَ وَالْأَثْنَيَا لِأَمْتَهِ
وَأَخْيَرُ مُلْتَمِسٍ مِّنْ بَاطْنِ رَاحَتِهِ
الْعِلْمُ دَامَ لَهُ يَزْهُو بِرُوضَتِهِ

تم الكتاب بعونه تعالى

فهرس

الصفحة	الموضوع
٣	البلاغة
١٤	مراتب البلاغة
١٦	أمثلة لطلاقة الكلام لمقتني الحال
١٧	أمثلة لـ <u>الكلام البليغ</u> ، وتحليل ذلك ونقده
٢٥	تمرين
٢٥	١ - من النثر
٢٨	٢ - من النثر
٣٢	الأسلوب
٣٨	مطابقة الأسلوب لمقتني الحال
٤١	صفات الأسلوب الجيد
٥٠	تقسيم الأسلوب إلى خبرى وإنشائى
٥١	أساليب الخبر واستعمال كل منها في الموضوع الملائم له
٥٣	أغراض الخبر
٥٥	تمرينات
٦٦	أساليب الانشاء : تقسيمه إلى طبى ، وغير طبى
٦٧	تمرين
٦٩	أسلوب الأمر

الصفحة	الموضوع
٧١	تمرينات الأغراض البلاغية التي يخرج إليها أسلوب الأمر
٧٢	الأغراض البلاغية التي يخرج إليها أسلوب الأمر
٧٥	تمرينات أسلوب النهي
٧٩	أسلوب النهي
٧٠	الأغراض التي يخرج إليها أسلوب النهي
٨٢	تمرينات الاستفهام
٨٦	الاستفهام
٨٧	تمرينات الأغراض التي يخرج إليها أسلوب الاستفهام
٩٢	الأغراض التي يخرج إليها أسلوب الاستفهام
٩٧	تمرينات أسلوب التهني
١٠١	أسلوب التهني
١٠٣	تمرينات أسلوب التقديم والتأخير
١٠٥	أسلوب التقديم والتأخير
١٠٧	تمرينات أسلوب الذكر والمحذف
١١٠	أسلوب الذكر والمحذف
١١٥	تمرينات الایحاز والاطنان والمساواة
١٢٠	المساواة
١٢١	المساواة
١٢٢	الايحاز
١٢٦	الاطنان
١٢٨	أنواع الاطنان
١٣٥	تمرينات

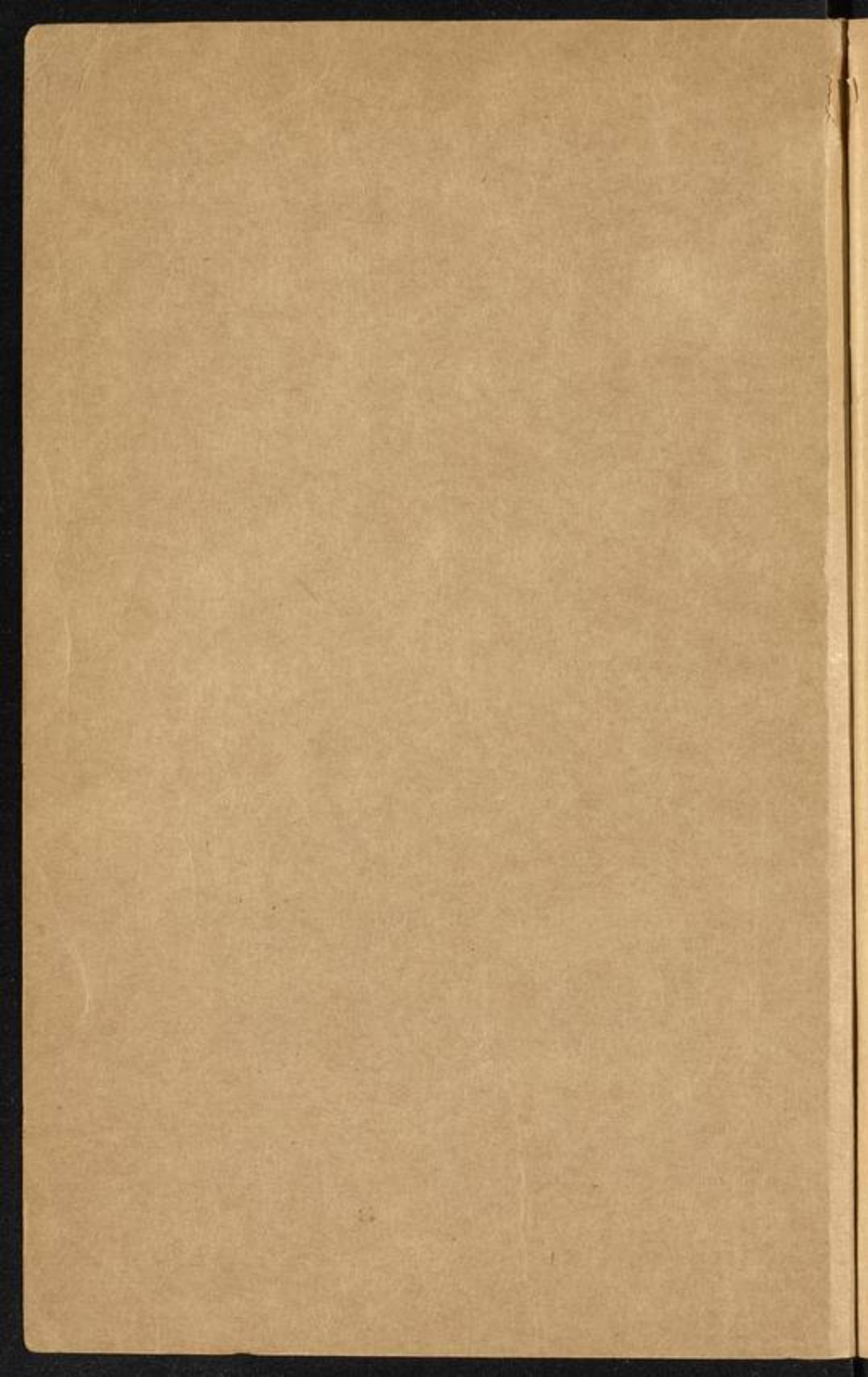


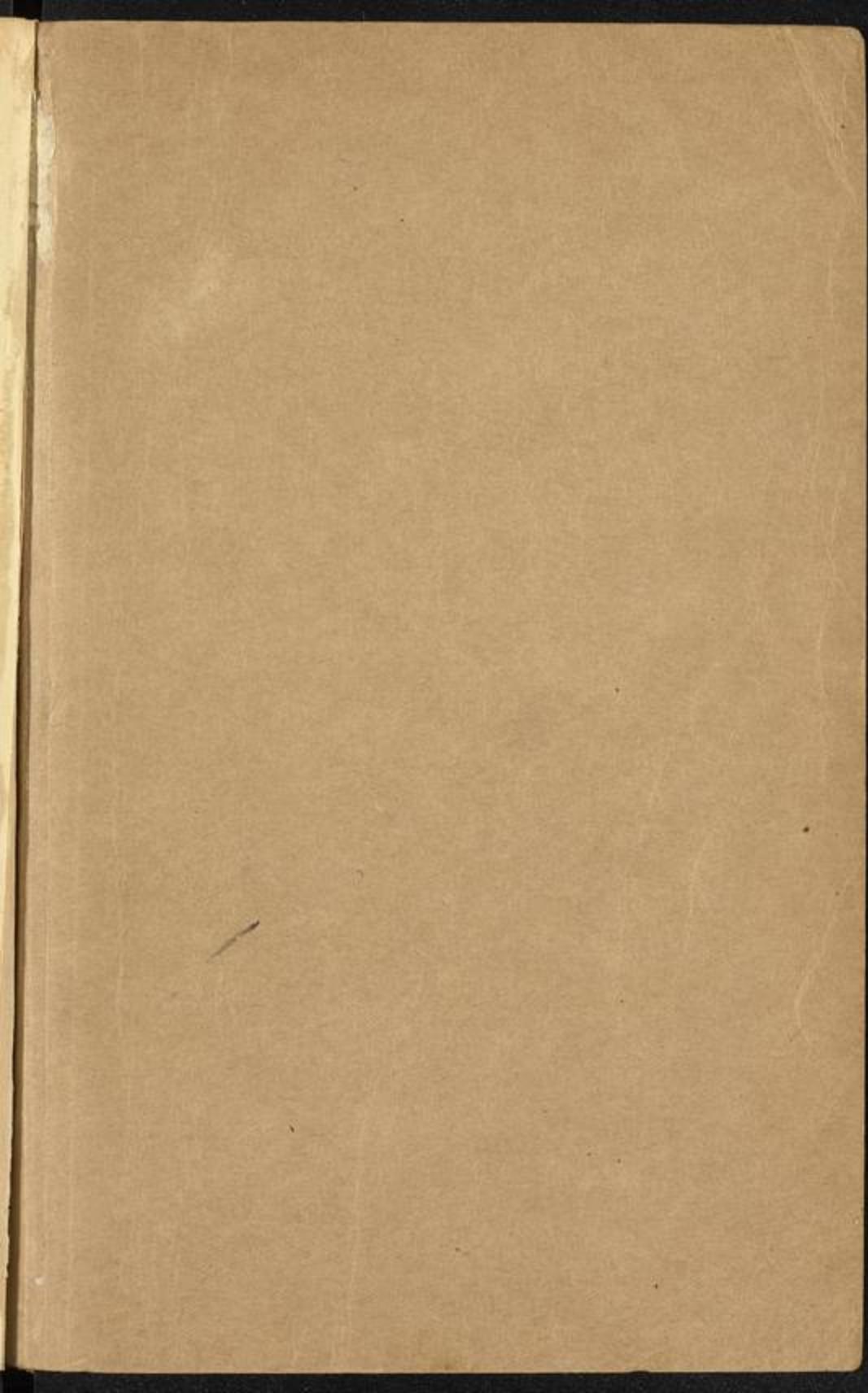
المكتبة المدرسية

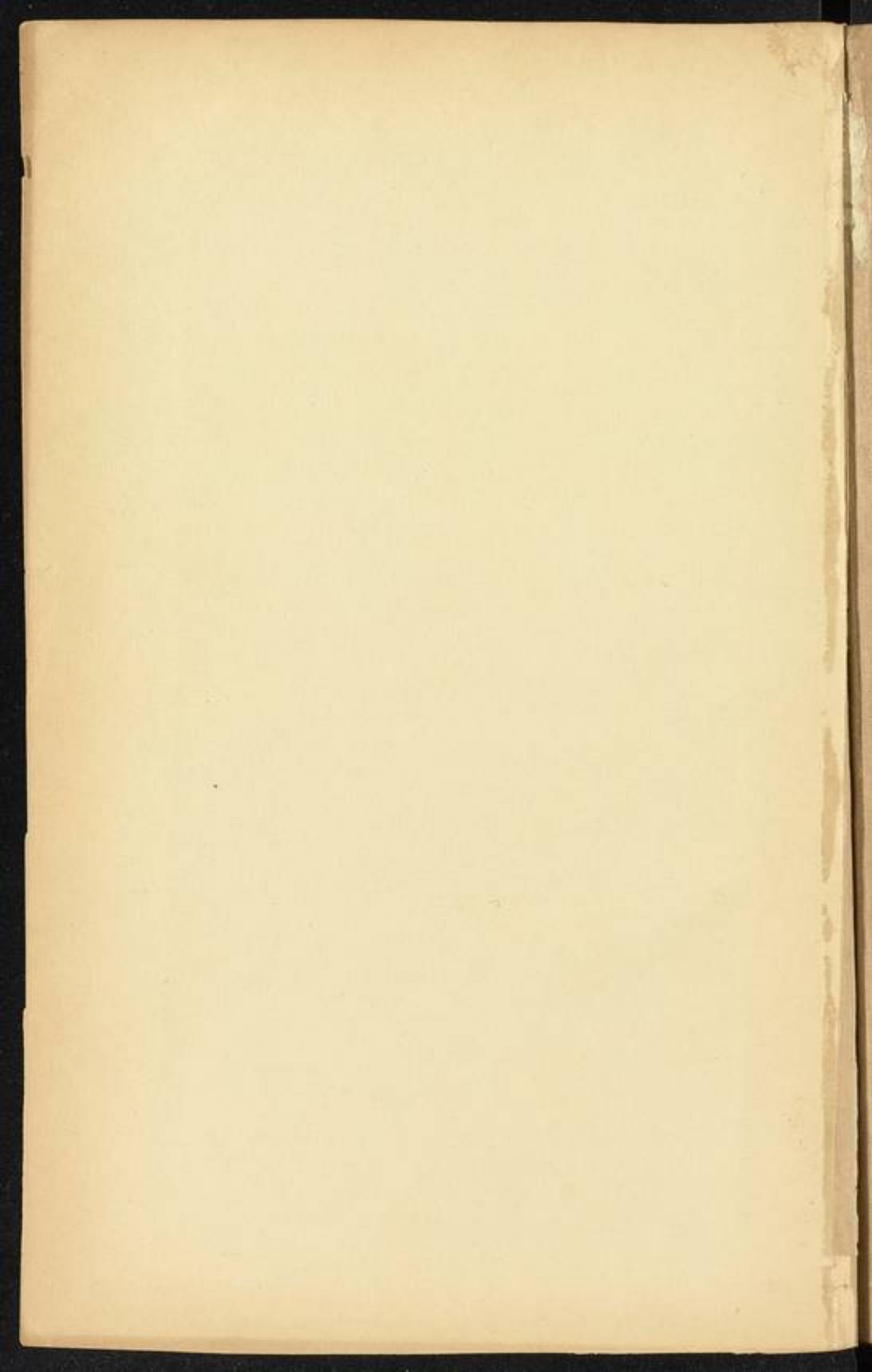
الطبعة الأولى

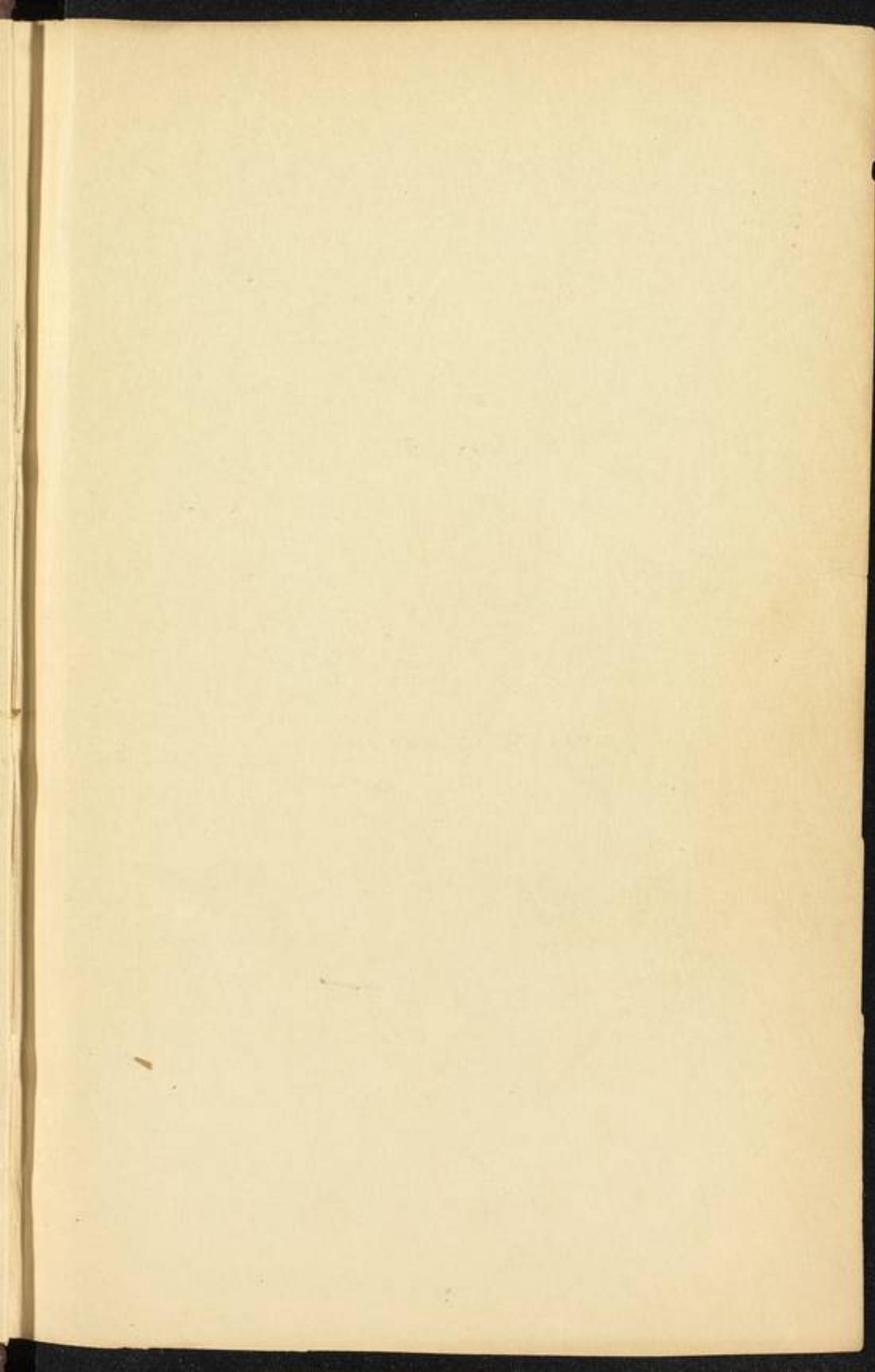
كتاب ابن الصفرا

مكتبة









Library of



Princeton University.

PURCHASED FROM FUNDS

GIVEN BY

THE GRANT FOUNDATION

Princeton University Library



32101 043505591